




طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 1, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11910

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٧ جمادى الأولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩١٠

الموقوف الجزائري نقل من الضالع إلى صنعاء

اليمن: حملة على المتطرفين شملت مصريين وسودانيين وعراقيين وفلسطينيين

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:
□ لندن – «الحياة»:

■ نقل المتطرف الجزائري ادم صلاح الدين (ابو عبدالرحمن) إلى صنعاء للتحقيق معه في الاشتباكات التي وقعت في مدينة الضالع الواقعة شمال عدن وادت إلى سقوط قتلى في صفوف رجال الأمن والمتطرفين الذين كانوا بقيادة «ابو عبدالرحمن».

وقالت مصادر ديبلوماسية غربية في لندن إن اعتقال المتطرف الجزائري في اليمن يدخل في إطار حملة تشنها السلطات اليمنية على الجماعات المتطرفة ركزت على التخلص من العناصر غير اليمنية التي لجأت إلى البلاد واختصت ببعض الجماعات الدينية. وكشفت في هذا المجال إن الحملة على المتطرفين لا تشمل المحافظات الجنوبية والشرقية، حيث نشط المتطرفون محاولين سد الفراغ الذي خلفته حال الضعف التي يعاني منها الحزب الاشتراكي فحسب، بل المحافظات الشمالية ايضاً. واعطت هذه المصادر، المهتمة بعدم تحول اليمن احد معاقل العناصر

التتمة في الصفحة (٦)

اللجنة العسكرية السعودية - اليمنية تبحث ترتيب الوضع على الحدود

□ الرياض، جدة – من سليمان نمر وعبدالله الحاج:

■ بدات في جدة أمس اجتماعات الجولة الخامسة للجنة العسكرية السعودية – اليمنية المشتركة برئاسة رئيس الأركان السعودي الفريق أول محمد صالح الحماد واليمني العميد الركن عبدالله علي عليوه. ويعمل الجانبان من أجل التوصل إلى اتفاق في شأن الأوضاع العسكرية على الحدود بين البلدين بالشكل الذي يضمن منع أية استحداثات أو تحركات أو حشود عسكرية، تفادياً لأي توترات أمنية أو عسكرية في المناطق الحدودية وتهيئة الأجواء أمام لجان ترسيم الحدود للبدء في عملها.

وكان رئيس الأركان اليمني وصل ظهر أمس إلى جدة

التتمة في الصفحة (٦)

مقتله يحرم الشرطة من معلومات مهمة عن موجة التفجيرات

باريس تؤكد تورط قلقال باغتيال صحراوي وبمحاولة تفجير قطار ليون



رجلا امن فرنسيان يعودان الى الباص التابع لوحدتهما بعدما شاركا في مطاردة قلقال. (ا ب)

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ أعلن وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبري امس في مؤتمر صحافي عقده في مدينة ليون إثر قتل الشرطة المطلوب الجزائري خالد قلقال ان قلقال «متورط مباشرة بمحاولة تفجير القطار السريع قرب مدينة ليون في ٢٤ آب (اغسطس) الماضي ومتهم أيضاً باغتيال الإمام الجزائري عبدالباقي صحراوي في ١١ تموز (يوليو) الماضي في أحد مساجد العاصمة الفرنسية».

وأكد دوبري ان الجزائري كريم كوسا متهم ايضاً بالتواطؤ مع خالد قلقال في عملية اغتيال الإمام صحراوي. ويذكر ان الشرطة القت القبض على كوسا في ٢٨ أيلول (سبتمبر) الماضي إثر مطاردة مسلحة اصيب على اثرها بجراح فنقل الى مستشفى في مدينة ليون.

واعلن الوزير الفرنسي في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع شارل ميون «ان عيارات عثر عليها اثناء مطاردة قلقال وصديقه كوسا في غابة قرب ليون مكنت التحقيق من التاكد من انها مماثلة لتلك التي استعملت في اغتيال صحراوي».

واضاف وزير الداخلية الفرنسي «لدي الآن الانطباع، ان لم يكن اكثر من انطباع، بان المجموعة نفسها (قلقال ورفاقه) شاركت في

التتمة في الصفحة (٦)

المغرب نقل سفيره من تونس إلى منطقة الحكم الذاتي

عرفات التقى الحسن الثاني ومراقبون نروجيون للخليل

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ أجرى الرئيس ياسر عرفات محادثات مع الملك الحسن الثاني لدى توقفه أمس في الرباط في طريق عودته من واشنطن بعد توقيع اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي. وصرح عرفات بانه حضر إلى الرباط لتوجيه الشكر إلى العاهل المغربي «لما بذله من جهود لازالة العقبات التي كانت تعترض ابرام الاتفاق». وقال «إن جهوده (العاهل المغربي) ومتابعته للمواضيع والقضايا كانت تتم من دون ضجيج. وتركت آثاراً طيبة في نفوس الشعب الفلسطيني».

وتحدث عرفات عن موضوع القدس الذي قال: «إنها امانة في عنق الملك الحسن الثاني، ليس باعتباره ملك المغرب، ولكن لأنه يرأس المؤتمر الإسلامي ويرأس لجنة القدس بصفة دائمة».

وفي وفي تطور بارز رافق وصول عرفات الى المغرب بث التلفزيون الاسرائيلي أمس ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية طلبتا من نروج ارسال مراقبين الى مدينة الخليل.

وقال ان المساعدة طلبت من نروج نظراً الى خبرتها في ادارة المدينة المضطربة، مشيراً الى ان نروج اقترحت ارسال ٥٠ مراقباً ضمن مجموعة من ٧٠٠ مراقب دولي يشرفون على الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية، مؤكداً ان الاسرائيليين والفلسطينيين يعتقدون ان النروجيين افضل من غيرهم للاشراف على الوضع في الخليل.

ويذكر ان نروج، اضافة الى ايطاليا ودنمارك، بعثت بمراقبين الى الخليل في أعقاب مجزرة الحرم الابراهيمي التي ذهب ضحيتها نحو ٣٠ فلسطينياً في شباط (فبراير) ١٩٩٤.

وعلم في الرباط ان المحادثات التي اجراها عرفات مع العاهل المغربي ركزت على الموقف من مسالة السيادة على القدس التي تركت لمفاوضات الوضع النهائي. وكان الحسن الثاني صرح مراراً بان القدس لن تعود إلى وضعها السابق، لكنه يدعو إلى الدفاع عن خطة إسلامية تناهض تهويد الأماكن المقدسة وتغيير معالمها.

كذلك شملت المحادثات آفاق التسوية السلمية في ضوء الدعوة الأميركية لتحريك ملف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، ودور المغرب في دعم السلطة الفلسطينية في الاراضي التي

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين: اطلاق مجموعة جديدة من المعتقلين

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ أفرجت السلطات البحرينية أمس عن دفعة جديدة من المعتقلين ولم يبق قيد الاحتجاز سوى بعض الذين شاركوا في أعمال الحرق والتخريب من الذين دينوا وصدرت في حقهم احكام بالسجن.

ودعا بعض خطباء المساجد من الذين كانت الحكومة افرجت عنهم في وقت سابق في خطبة الجمعة أول من أمس المواطنين الى التعاون مع الحكومة والحفاظ على الامن والممتلكات ونبذ اي شخص يقوم باعمال مخلة بالأمن.

ووجه وزير التربية والتعليم البحريني السيد عبدالعزيز محمد الفاضل أمس كلمة في مناسبة بدء العام الدراسي الجديد قال فيها ان وزارة التربية والتعليم «تستكمل حالياً اعداد الدراسة المطلوبة في شأن توجهات السياسة التعليمية المستقبلية التي ترتكز على ربط خريجي التعليم باحتياجات السوق

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: بدء مرحلة الاخراج لتعديل دستوري يمدد للهراوي

□ بيروت – «الحياة»:

■ يشهد الاسبوع الطالع التحضير لآلية تعديل الدستور اللبناني من اجل التمديد للرئيس الياس الهراوي، مدة ثلاث سنوات اخرى بعدما ابلغت القيادة السورية حلفاءها اللبنانيين انها حسمت موقفها بتاييد هذا الخيار بالنسبة الى الاستحقاق الرئاسي اللبناني.

واستقبل الرئيس رفيق الحريري مساء امس القائم بالاعمال الاميركي رون شلايكر الذي قال ردا على سؤال في شأن الاستحقاق الرئاسي «نحن بالتاكيد نامل بان تكون عملية انتخاب رئيس الجمهورية عملية تقوي المؤسسات اللبنانية والحكومة اللبنانية وصدقية تلك المؤسسات وتحقق في النتيجة تقوية لعملية الوفاق الوطني. وليس عملنا ان نضع سيناريو لاي كان، واذا اختتم المبادئ التي اعلنتها لتوي هناك سيناريوهات عدة وليس لي ان احدد كيف يتم ذلك، بل على الشعب اللبناني ان يضع اتفاقا يحول تلك المبادئ الى حقائق».

ورجحت مصادر رسمية امس ان يجتمع رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري من اجل التشاور في شأن الية التعديل الدستوري التي كانت طرحت صيغ عديدة في

التتمة في الصفحة (٦)

الدولة اللبنانية تدعي على المقدح بتهمة التهديد بالقتل... والقدح

□ بيروت – «الحياة»:

■ ادّعت الدولة اللبنانية على منير المقدح مسؤول «كتائب ١٣ ايلول» الفلسطينية المنشقة عن حركة «فتح»، بتهمة التهديد بالقتل والقدح والذم واتخذت الاجراءات القضائية اللازمة.

وتحرك القضاء اللبناني امس بشخص النائب العام الاستئنافي المناوب في بيروت القاضي نديم عبدالملك في وجه التصريحات التي اطلقها المقدح قبل يومين في مخيم عين الحلوة قرب صيدا وتناولت التهديد بالقتل والقدح والذم الحكومة اللبنانية ووزيري الداخلية والسياحة ميشال المر ونقولا فتوش، بسبب الاجراءات التي اتخذت في حق حاملي وثائق السفر اللبنانية من الفلسطينيين وما رافقها من تصريحات.

وادّعى القاضي عبدالملك على المقدح «لاقدامه على هذه الافعال، وهي جرائم منصوص عنها في مواد قانون العقوبات

التتمة في الصفحة (٦)



جزر القمر: المفاوضات تركز على انهاء دور المرتزقة

● أفادت مصادر سياسية في جزر القمر ان قادة الأحزاب استطلعوا رأي قائد الانقلاب النقيب أيوب كومبو في طبيعة دور المرتزقة الفرنسيين في الحكم قبل ابداء موافقتهم على السلطة الجديدة. وتحدثت عن «صيغة» تمكن المرتزقة من مغادرة البلاد بعد حصولهم على «مكافأة». (ص٧)

طارق عزيز: لن نساعد «حماس» و«الجهاد»

● أكد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ان العراق لن يعيق عملية السلام في الشرق الأوسط ولن يقدم مساعدة لمعارضي الرئيس ياسر عرفات مثل «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». (ص٤)



● عودة التيار اليساري التركي الى أصوله وانعكاساتها/ مدخل لكامران قره داغي.
● النجاح الأميركي في البوسنة/ افتتاحية لصالح بشير.
● ريتشارد هولبروك: براغماتية حساسة حيال العسف/ بروفيل لاسماعيل زاير.
● الرهافة التي تعلمناها في الغرب لا تلائمنا/ لمودي بيطار.
● خلافات «الحزب الاشتراكي الديموقراطي» الألماني: الأسباب والنتائج/ تقرير لاسكندر الديك.
● غموض اتفاق نيويورك بشأن مستقبل البوسنة/ تقرير لجميل روفائيل.
● هموم جوبيه الخريفية/ تقرير لأرليت خوري.
● أطفال «العم ماو»/ تحقيق لمارك صايغ.

بينهم بريطانيون انضموا الى هيئة الدفاع

٣٠٩ محامين يدافعون عن المتهمين من «الاخوان»

المحامون البريطانيون يستعدون لدخول قاعة المحكمة. (رويتر)

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ عقدت المحكمة العسكرية العليا امس جلسة للنظر في قضية ٤٩ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة وسط اجراءات امنية مشددة في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكست في شرق القاهرة. وحضر الجلسات للمرة الأولى امس وفد من المحامين البريطانيين انضموا الى هيئة الدفاع عن المتهمين التي تضم محامين ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة، ومحامين من الاقباط.

وشهدت المنطقة المحيطة بالمحكمة توتراً شديداً بسبب ارتفاع عدد المحامين (٣٠٩ محامين) وهو اكبر عدد من المحامين يشارك في الدفاع عن متهمين منذ قضية اغتيال الرئيس السابق انور السادات عام ١٩٨١ ما صعّب مهمة دخولهم الى القاعة، واعترض نقيب المحامين السيد احمد الخواجة على الاسلوب المتبع لدخول المحامين الى القاعة ورفض الوقوف في طابور او تسليم بطاقة هويته الى المسؤولين عن تنظيم المحاكمة. وكان مقرراً ان تبدأ الجلسة الساعة التاسعة صباحاً لكن زحام المحامين أمام القاعة أدى الى تاخيرها ساعتين. وتسبب انسحاب الخواجة في اعتراضات في اوساط المحامين ما دفع هيئة المحكمة الى اصدار تعليمات بالسماح لجميع المحامين بحضور الجلسة.

ونادى القاضي على المتهمين المحبوسين وعددهم ٣٦ متهما والمفرج عنهم وعددهم ٢٢ متهما، وأثبت حضورهم ما عدا المتهم رقم ١١ جمال سعد ماضي، الذي اكد الدفاع انه اعتقل اول من امس وانه موجود حاليا في قسم شرطة سيدي جابر في الاسكندرية ولذلك لم يتمكن من حضور جلسة.

التتمة في الصفحة (٦)

هولبروك: المشاكل العالقة تثبط الهمم في البوسنة

■ ساراييفو، روما – ا ب، اف ب – وصل المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك الى بلغراد امس بعدما انهى في ساراييفو محادثات مع المسؤولين البوسنيين وصفها بانها «صعبة جداً»، وحذر قبل مغادرته العاصمة البوسنية من ان مشاكل عدة لم تحل بعد الامر الذي اعتبره «مثبطا للهمم». (تفاصيل اخرى ص٨)

وسيلتقي هولبروك في العاصمة اليوغوسلافية (صربيا ومونتينيغرو) الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش، وبعد ذلك سينتقل في اطار جولاته المكوكية، الى زغرب لاجراء محادثات مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان.

وترك هولبروك وراءه قضايا معلقة تتعلق بوقف النار وتقسيم البوسنة وخطط فتح طرق جديدة من العاصمة واليها. وقال: «المشاكل التي ما زالت امامنا تثبط الهمم».

وحض هولبروك الامم المتحدة على تنفيذ اتفاق سابق يتعلق بفتح طريق الى ساراييفو. وقال الناطق باسم المنظمة الدولية الكسندر ايفانكو ان «كميات كبيرة من الديناميت موجودة تحت هذا الطريق وسنحتاج الى ثلاثة اسابيع على الاقل لضمان ان المدنيين يستطيعون استخدامه».

واعتبر هولبروك ان «تقدما تحقق وهو تقدم رئيسي لكننا نريد ان نرى الحصار (على ساراييفو) يرفع بالكامل». وكان المبعوث الاميركي وصف اول من امس محادثاته في ساراييفو بانها كانت «الاكثر فائدة والاشمل» مع الحكومة البوسنية.

وفي تطور آخر اكدت وزارة الخارجية الايطالية امس ان مؤتمراً دولياً حول البوسنة سيعقد الخميس والجمعة المقبلين في روما للبحث في مستقبل البلد في المدى الطويل. واوضحت ان الترتيبات للمؤتمر لم تتم بعد لكن «سيبحث خلاله في كل مشاكل البوسنة على المدى الطويل».

وكانت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي اعلنت في نيويورك اول من امس ان هذا المؤتمر سيكون الاول في سلسلة من اللقاءات حول البوسنة وهدفه ايجاد ادارة افضل للقوة المتعددة الجنسيات ولاعادة بناء البوسنة بعد تحقيق السلام.

وذكرت وكالة الانباء الايطالية (انسا) ان الهدف من لقاء روما هو الجمع بين وزراء خارجية البوسنة وصربيا وكرواتيا والمفاوضين ريتشارد هولبروك وكارل بيلت وترويكا الاتحاد الاوروبي وممثل عن الدول الاسلامية. وترغب ايطاليا ايضا في مشاركة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في هذا اللقاء لكي تساهم اليابان في عملية اعمار البوسنة.

حمام الشط بعد عشرة أعوام على الغارة الاسرائيلية:

البيوت لا تزال مدمرة لكن منظمة التحرير صارت ذكرى بعيدة

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ تنام قرية حمام الشط (٢٠ كيلومترا جنوب العاصمة تونس) على ذراع غابة كثيفة تمتد الى ساحل المتوسط.

يلف سكون غريب شوارع القرية البيضاء ذات المباني القليلة التي يغادرها ساكنوها نهاراً الى العاصمة ويعودون اليها ليلاً. لا شيء يدل اليوم على انها كانت قبل عشرة أعوام «فاكهاني» تونس سوى ثلاثة منازل كبيرة في شارعين متجاورين لا تزال أكوام من الحجارة والحديد تشهد على أن قاذفات اسرائيلية نفذت هنا أكبر غارة لها خارج الشرق الأوسط في الأول من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥.

بعدما انتقل الفلسطينيون من بيروت الى تونس في ١٩٨٢، صارت قرية حمام الشط التي لا تزيد مساحتها على كيلومتر مربع واحد شبيهة بمنطقة الجامعة العربية في بيروت. فأكثرية البيوت استأجرتها منظمة التحرير لتكون مقرات لمكاتبها العسكرية والأمنية.

الفرق الوحيد ربما بين حمام الشط والفاكهاني هو أن مساكن القيادات الفلسطينية لم تكن هنا، وانما كانت موزعة بين حي المنزه الراقي وسط العاصمة ومدينة المرسى في الضاحية الشمالية. وهذا ما ساعد على نجاتها من الغارة الاسرائيلية.

يتذكر أحمد الخليل أين كان ساعة الغارة: كنا في مكتب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» الذي يبعد أكثر من عشرين كيلومتراً عن حمام الشط. بعد العاشرة بدقائق شعرنا برجة قوية. وأدركنا بحكم خبرتنا الطويلة في بيروت أنها ناتجة عن انفجار عنيف أو عن قصف جوي. وسرعان ما جاءنا الخبر: أن مكاتب القيادة العسكرية وبينها مكتب «أبو عمار» في حمام الشط تعرضت لغارة اسرائيلية.

مال الشارع التونسي في الساعات الأولى الى الاعتقاد بأن الطائرات المغيرة ليبية بسبب الأجواء المشحونة بين الحكومتين، خصوصاً أن الاذاعة التونسية ظلت تردد حتى الخامسة عصراً أن «طائرات مجهولة الهوية قصفت حمام الشط». لكن التلفزيون الايطالي الذي يلتقط جيداً في تونس، نقل نبأ الغارة الاسرائيلية في مطلع نشراته وأعطى صوراً عن خط سير الطائرات المغيرة عبر المتوسط.

استهدف القصف خمسة منازل تقع في دائرة قطرها ٥٠٠ متر: الأولى كانت تضم أرشيف الرئيس ياسر عرفات والثانية مقر قيادة أركان جيش التحرير الفلسطيني والثالثة مقر قوات الـ «١٧» والرابعة مقر قوات «العاصفة» والخامسة مكتب الاتصالات اللاسلكية.

ويروي التونسي حمادي الذي لا يزال يسكن في حمام الشط أنه كان يصطاد على شاطئ البحر عندما رأى ثلاث طائرات تقترب، وهي تكاد تلامس صفحة الماء، متجهة الى القرية. ثم تزلزلت الأرض تحت أقدامه وثارت كتلة من الغبار والنار فوق المكان. فترك كل شيء، وهرب في اتجاه ضاحية حمام الأنف القريبة.

تركزت الغارة الأولى على مكاتب الأرشيف وهي عبارة عن بيت فسيح من طبقتين. ثم اتجهت الطائرات غرباً لتعود بعد دقائق وتقصف مقر قوات الـ «١٧» الذي يضم في الأسفل طبقة كانت تستخدم سجناً. لكنها أخطأت مقر الاتصالات اللاسلكية فسقط الصاروخ على منزل نقيب الأطباء التونسيين الدكتور الباشمي العياري فتطاير شظايا ولم تبق

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559101 01

دمشق حرصت على خلق "المناخ الايجابي" قبل ابلاغها الجميع حسم موضوع التمديد

□ بيروت – من وليد شقير:

■ احتاج المسؤولون اللبنانيون الى مساعدة دمشق مرة اخرى من اجل التوافق على صيغة والية التمديد للرئيس الياس الهراوي كخيار سياسي بات محسوماً منذ فترة طويلة.

فمعلومات المصادر الرسمية المتعددة تفيد ان زيارة رئيس فرع الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان الى بيروت اول من امس، لكل من الرئيس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري واتصاله الهاتفي برئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تردد انهما اتفقا خلاله على اللقاء خلال الساعات المقبلة، هدفت الى حسم الجدل حول الية التمديد للهراوي، بعد ان جرت نقاشات مستفيضة حول هذه الالية واي صيغة تعديل دستوري يتم اعتمادها للمادة ٤٩ من الدستور.

وكان السجال استند الى حيثيات لكل من الافرقاء المعنيين بالية التعديل من اوساط نيابية وحكومية كالآتي:

١ – مؤيدو اطالة الولاية لمرة واحدة لمدة تسع سنوات اعتبروا ان التعديل الدستوري الذي يحصل لظرف استثنائي واسباب اقليمية يتطلب تعديلاً من النوع الاستثنائي، يؤمن شبه إجماع على التمديد وبالتالي يجنب السلطات امتحاناً جديداً ويعطي دفعاً للعهد الممدد له يستمر في مواجهة المرحلة الصعبة، ان على صعيد المفاوضات، او على صعيد الوفاق الداخلي وتعزيزه او على صعيد اعادة الاعمار. وحسب اصحاب هذا الراي فان شعار «الاستقرار السياسي» الذي تتطلبه المرحلة وهو المبرر الأساسي وراء دعم دمشق التمديد يوجب الحرص على نوع من الاجماع. وبالتالي فان التعديل في اتجاه اطالة مدة الولاية الى تسع سنوات، يبطن في حد ذاته انتخاباً جديداً للهراوي خصوصاً ان التعديل يحتاج الى اكثرية الثلثين لكي يمر، ويتم التمديد.

٢ – مؤيدو التعديل المزدوج للفقرتين الثانية والثالثة والداعين الى تعديل الثانية باتاحة انتخاب الرئيس الهراوي لمدة ٣ سنوات رغم عدم مضي ست سنوات على انتهاء ولايته، لمرة واحدة، يسمح للمجلس النيابي بان يمارس حقه الدستوري بالاقتراع السري للرئيس الممدد له ويفسح في المجال امام ممارسة النواب اللعبة الانتخابية الديموقراطية. ويرى اصحاب وجهة النظر هذه ان اقتصار التعديل على اطالة مدة الولاية يطرح إشكالات دستورية اخرى منها ان بدء ولاية جديدة يفترض مجموعة من النتائج منها استقالة الحكومة، الأمر الذي يتيح تنفيذه التعديل بصيغته الثانية اي التي تسمح باعادة انتخاب الهراوي لولاية جديدة لكن قصيرة.

ويرد اصحاب وجهة النظر الأولى ومن بينهم الحريري بالتاكيد ان الحكومة ستستقيل في كل الأحوال سواء تمت اطالة مدة الولاية ام اعيد انتخاب الهراوي، هذا فضلاً عن ان التعديل من اجل التمديد بالانتخاب يطرح اشكالات اخرى هي انه لا يمنع ترشيح اي من المرشحين الآخرين. لكن لست سنوات وليس لثلاثة، وهذا يجعل التعديل غير متوازن لانه يضع الهيئة النيابية الناخبة بين خياري انتخاب الهراوي لثلاث سنوات وغيره لست سنوات وهو امر ليس منطقياً في المعنى الدستوري.

ووجد مؤيدو التمديد في الية التمديد بالانتخاب مخاطر منها ان تقود اللعبة الانتخابية الى الاتيان بالهراوي ضعيفاً، باصوات الحد الأدنى، لولايته القصيرة المقبلة اذا لم ينل ثلثي اصوات المجلس من الدورة الانتخابية الأولى (حسب النص الدستوري)، في وقت اعتبروا ان التمديد باطالة الولاية يصون العهد ولا يجعله عرضة للاستضعاف وبالتالي للمناكفات والمشاكل التي تحرص دمشق على تجنبها للاسباب الاقليمية نفسها (المفاوضات) التي استدعت تاييدها التمديد.

ويقول مصدر رسمي لبناني ان زيارة العميد كنعان حسمت الجدل الذي كان قائماً وتبادل الحجج المذكورة وغيرها حول الية التعديل الدستوري، بحيث ابلغت دمشق الى من يعنيهم الأمر مساندتها لفكرة اطالة مدة الولاية، عن طريق جعلها ٩ سنوات لمرة واحدة، باقتراح التعديل من قبل ١٠ نواب تعيد الحكومة احالته الى المجلس على مشروع شكل قانون بمادة وحيدة.

وفي وقت تكتمت مصادر الرؤساء الثلاثة على ما اتفق عليه في شان الية التعديل اكد المصدر الرسمي لـ«الحياة»، ان المسؤولين السوريين، وهم يتابعون ما جرى ويجري في واشنطن وفي وقت يتهياون لاستئناف الاتصالات الجدية مع الاميركيين حول طريقة اعادة تحريك المسار السوري، لا يرغبون في الدخول في سجالات لبنانية تعقد متابعتهم الحثيثة للتطورات الخارجية الدقيقة بعد توقيع الاتفاق الاسرائيلي – الفلسطيني على المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي.

ويقول قطب سياسي واسع الاطلاع لـ«الحياة»، ان الكثير من الأمور في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي في لبنان، والخيارات المطروحة في شانه كانت محسومة منذ زمن لدى القيادة السورية، لكنها اخرت اطلاع حلفائها عليها، تحوطاً من اي مفاجآت، من جهة وتحضيراً للاجواء الداخلية والخارجية من اجل ان تاخذ هذه الخيارات طريقها الى حسن التنفيذ من جهة ثانية.

ويضيف القطب نفسه: «لقد تركت دمشق لكل من حلفائها، المتناقضي الأهواء في ما يخص الاستحقاق ان يعبروا عن مواقفهم وان يمارسوا اللعبة على الطريقة اللبنانية، قبل ان تبلغ الى كل منهم خيارها النهائي المحسوم، وذلك لكي تترك لتقاليد السياسة اللبنانية ان تاخذ مداها وتستكشف سبل معالجة هذه المواقف بعد احتساب المدى الذي سينضب اليه معارضو التمديد وبالتالي تقديم طريقة ارضائهم واخذ مصالحهم في الاعتبار. وهي تدخلت حين كانت التناقضات بينهم في شان الاستحقاقات تخرق الاستقرار السياسي الذي تحرص عليه».

ورأى القطب السياسي ان القيادة السورية سعت تحت سقف حسم خيارها الى ادارة عملية التمديد وفق مبادىء ومقاييس تركت للآخرين اذا اجادوا قراءة موقفها. هذا فضلاً عن ان ترك اللعبة تاخذ مجراها اتاح لها انكشاف مدى استعداد بعض حلفائها المعارضين للتمديد، للذهاب بعيداً في الالتقاء مع معارضيه من اعدائها والمعارضين لدورها وسياستها عموماً في لبنان. وقد تسنى لها ذلك في مناسبات عديدة اخيراً.

أما المقاييس والمبادىء التي حرصت عليها دمشق تحت سقف رجحان التمديد فيذكر القطب بعضها كالآتي:

– السعي الى التمديد من دون خضات او مشاكل سياسية من قبل معارضيه سواء الحلفاء لدمشق ام غير الحلفاء وتحديداً غير الحلفاء. واذا اطمأنت دمشق الى عدم قدرة خصومها على الوقوف في وجه التمديد فانها سعت الى معالجة المشاكل التي نجمت عن خيار التمديد بين الحلفاء خصوصاً ان بعضهم عارض التمديد واخذ يتسبب بالمشاكل وبعضهم انتقل بعد ان ادرك انه لا بد من التمديد، من اجل تاييده، لكنه ابقى على حقه في خلق المشاكل في وجهه من اجل رفع ثمن موافقته عليه وحفظ دور اكبر له في العهد الممدد له.

– العمل من اجل خلق مناخ إيجابي قبيل التمديد، عبر المصالحات وترطيب الأجواء بين حلفائها الذين تدب الخصومة بينهم. وفي الجهود التي بذلتها القيادة السورية مع معارضي التمديد من حلفائها، اكدت لهم جميعاً انها حريصة على كرامتهم وعلى حفظ مكانتهم في العهد المقبل وعلى معالجة مقبولة للخصومة بينهم وبين الهراوي، تتيح لهم رد الاعتبار لموقعهم.

– الحرص على ان يشمل هذا المناخ الايجابي تهدئة القيادات المسيحية ومن هنا المحاولات التي بذلت مع البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير والتي قام بها الرؤساء الثلاثة مع بكركي سواء في أيار (مايو)، او في خلال الأسابيع الماضية. وهي محاولات لم تهدف الى وعد القيادات المسيحية المعارضة بشيء، او الى مقايضتها بمكاسب معينة مقابل موافقتها على التمديد، بل بدعوتها الى الواقعية بدل اعتماد سياسة المناكفة والهجوم ضد سورية ودورها في لبنان واشتراط المكاسب منها ومن حلفائها بتعديل الدستور لمصلحة استعادة بعض صلاحيات الرئاسة الأولى.

وان لم تنفع هذه المحاولات في تغيير موقف بكركي والمحيطون بها من السياسيين، حيال التمديد، اذ انها لن تؤيده او تباركه بل ستبقى على معارضتها اياه، فانها نتيجة مداخلات متعددة نجحت حتى الآن في تهدئة موقف صفير وتخفيف لهجته الانتقادية.

وقد شارك في هذه المحاولات الفاتيكان الذي طالب بالتروي وتقويم الظروف الاقليمية بدقة مع تقديره لراي بكركي وهواجسها.

– تجنب حسم الأمر من القضايا السياسية المفصلية والمهمة التي تتعدد الآراء في شأنها وخصوصاً قانون الانتخابات، منعاً للتعكير على خيار التمديد. فارضاء وجهة نظر في شان قانون الانتخابات، دون الأخرى منذ الآن يجعل الفريق المتضرر يقف ضد خيار التمديد. ودمشق تدرك انها لن تتمكن من الأخذ بوجهات نظر الجميع من قانون الانتخاب وهي لذلك اكتفت حتى الآن بابداء تفهمها لهواجس بعض الحلفاء منهم الرئيس نبيه بري في شان ابقاء الجنوب دائرة واحدة، ولو لمرة واحدة، والوزير وليد جنبلاط الذي يصر على عدم ابقاء جبل لبنان دائرة واحدة. وعلى الرغم من هذا التفهم، فهي لم تحسم موقفها من هذا الراي أو ذاك.

استبعد ان يطرح كريستوفر موضوع الاستحقاق الرئاسي

طبارة: الادارة الأميركية غيرت كلامها عن الأمن في لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال السفير اللبناني في واشنطن رياض طبارة في حديث عبر الهاتف اجرته معه امس اذاعة «لبنان الحر» إن الادارة الأميركية «غيّرت كلامها في الآونة الأخيرة عن الأمن في لبنان وتعتقد اننا قطعنا شوطاً كبيراً في هذا المجال»، واستبعد من جهة ثانية ان يطرح وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر موضوع الاستحقاق الرئاسي في لبنان في حال زار المنطقة.

وقال طبارة رداً على سؤال في شان القرار الاميركي بالسماح باعطاء تذاكر سفر لغير الأميركيين الى لبنان إن «القرار يعتبر اول خطوة في سبيل حلحلة قضية رفع الحظر، والأميركيون يعتبرون انها الخطوة الأولى والخطوة الأولى عادة هي الأصعب. وهو (القرار) اعتراف ضمني على الأقل بان مطار بيروت اصبح آمناً».

وعن الذي تغير في وجهة النظر الأميركية حيال لبنان اجاب: «في الواقع هناك امور كثيرة تغيّرت وحتى طريقة الكلام عن الوضع الأمني في لبنان تبدلت في الآونة الأخيرة وفي رأيهم اننا قطعنا شوطاً كبيراً في تحقيق الأمن في لبنان واعتقد انه اصبحت لديهم قناعة بان رفع الحظر عن السفر يجب ان يحصل وتظهر الحلحلة تدريجياً خطوة وراء خطوة».

واشار طبارة الى «عقبات بيروقراطية معتادة في الادارة الأميركية وعلى سبيل المثال فإن مسالة وصول السفير الأميركي الجديد الى بيروت يمكن ان تساعد في هذه الاتصالات وهذه المسالة يبدو انها بعيدة بسبب وجود خلاف بين رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ ووزارة الخارجية ويسبب هذا الخلاف يتاخر ارسال نحو ثلاثين سفيراً الى البلدان المعتمدة فيها، لذلك فإن ارسال السفير الأميركي الى لبنان قد يساعد في هذا المجال وتحديد وقت لخطوة حلحلة جديدة على صعيد رفع الحظر امر غير ممكن في الوقت الحاضر».

وعن وقع الإجراء الأميركي الخاص بتذاكر السفر على الرعايا اللبنانيين في الولايات المتحدة قال «رحب اللبنانيون كثيراً بهذه الخطوة وكان الوقع على اللبنانيين في اميركا اكثر منه عليهم في لبنان لانهم كانوا يتعذبون كثيراً للحصول على بطاقات سفر الى لبنان واود ان اؤكد هنا ان هذا القرار سيوضع موضع التنفيذ في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، أشير إلى ان الحظر تمت حلحلته على الارض اكثر منه على الورق. والادارات الأميركية اصبحت مقتنعة تماماً ان الامن في لبنان مستتب والنواب والشيوخ وخصوصاً الذين زاروا لبنان عادوا ليخبر ان الامن مستتب في لبنان اكثر من أي بلد آخر ورفعوا تقارير في هذا المجال الى وزير الخارجية والى جميع المسؤولين.

أما في وزارة الخارجية فإن شعوري هو ان تغييراً جذرياً حصل لدى معظم المسؤولين حتى انهم مقتنعون تماماً ان الحالة الامنية في لبنان اصبحت مستتبة واصبحت تقتضي رفع الحظر لذلك بدات خطوات رفع الحظر.

واعود لأشير الى ان هذه الخطوات لا يقف في دربها موضوع الأمن انما امور اخرى منها العقبات البيروقراطية. فالمعلوم ان قراراً كهذا يستلزم جمع سبع او ثماني ادارات معنية به وهذا امر ليس سهلاً وياخذ وقتاً واجتماعات تفصيلية، واركز على الدور الذي لعبته السفارة اللبنانية في واشنطن خصوصاً انها اعتمدت على الأميركيين الذين زاروا لبنان وكان معهم مجال كاف للتنزه على الكورنيش او لارتياد المقاهي وعادوا الى اميركا ليؤكدوا الوضع الامني الجيد في لبنان».

وعن ارتباط موضوع رفع الحظر بشكل نهائي بالمفاوضات السلمية في المنطقة قال طبارة «لا اعتقد حتى الآن ان هذا هو السبب ولكن لا شك ان لذلك علاقة وان بطريقة غير مباشرة، وحتى الآن لم يات احد ليقول لنا اننا نعطيكم رفع حظر مقابل تنازلات معينة او اشياء لها علاقة بمفاوضات السلام (...) نحن نشعر ان هناك علاقة وان رفع الحظر النهائي يبدو وكانه مرتبط بالوصول الى الحل السلمي في المنطقة ولكن مباشرة لم يات احد ليقول لنا ذلك».

وعن رايه في الموقف الاميركي من الاستحقاق الرئاسي في لبنان قال طبارة «ان الأميركيين يؤكدون دائماً دعم الوفاق الوطني وتعزيزه وتعميم الديموقراطية وهذه سياسة الولايات المتحدة التي يهمها ان يتطور الاتفاق الوطني وأن يقوى وان تعطى المؤسسات الديموقراطية الدعم الكامل».

وسئل: الا تعتقد ان الوزير كريستوفر سيثير خلال زيارته المقبلة للمنطقة موضوع الاستحقاق الرئاسي اللبناني؟ فاجاب «لا اعتقد ولا معلومات لدي عن هذا الموضوع وهم يؤكدون لنا ان زيارة كريستوفر تتعلق كلياً بدعم التحرك والعمل على تحقيق تقدم في المسار السوري – الاسرائيلي وحسب معلوماتي فإن مفكرة الوزير كريستوفر ووفد العمل ستركز على دفع المسار السوري – الاسرائيلي الى الامام».

وعن موعد مجيء السفير الاميركي الجديد لدى لبنان الى مركز عمله قال طبارة «لا اعرفه وفي الحقيقة في وزارة الخارجية الاميركية هناك بعض التشاؤم حيال هذا الموضوع لأن المعركة بين الوزارة وبين رئيس لجنة الشؤون الخارجية اصبحت علنية واصبحت معركة قوية ومنذ يومين التقيت السفير (روبرت) بلليترو وسالته عن الموعد المتوقع لوصول السفير فقال لا اعرف وفي رايي انا فإن العملية ستاخذ بعض الوقت».

مسقاوي جدد تأييده التمديد وربط الاوتوستراد بالمواجهة مع اسرائيل

□ بيروت – «الحياة»:

■ جدد وزير النقل عمر مسقاوي تاييده التمديد للرئيس الياس الهراوي معتبراً ذلك «ضرورة لاستمرار الدولة» في منعطف مهم يتعلق بالاستحقاقات المقبلة وكيفية التعامل معها.

وقال في ندوته الصحافية الأسبوعية امس «لن يكون هناك سلام في منطقة الشرق الاوسط من دون سورية ولبنان ومن دون الاخذ في الاعتبار الحقيقة التاريخية للواقع الفلسطيني من ناحية وللواقع العربي من ناحية ثانية»، ورأى ان على اللبنانيين «تغيير استراتيجية رؤيتهم السياسية والعمل على تطوير كفاءة منطقهم السياسي ليرتفع إلى مستوى المرحلة ومستوى الاستحقاقات الاقليمية والدولية».

وأعلن ان لبنان لن يشارك في مؤتمر النقل في الأردن بسبب المشاركة الاسرائيلية، رابطاً موضوع الاوتوستراد العربي بموضوع المواجهة مع اسرائيل وقال «الاوتوستراد هو احد المقومات التي يجب ان تكون في مفهوم المواجهة. واحب ان اقول كلمة للذين ينتقدون الحكومة لانها تشق طرقات ويقولون ان اسرائيل ستمر عليها. وأقول نعم اسرائيل ستمر عليها اذا كنا ممراً ولكن إذا كنا باباً سيختلف الوضع ووسائل النقل والاوتوسترادات لخدمة هذا الباب». وأكد رداً على سؤال «ان السياسة اللبنانية ما تزال في موقعها الصحيح لأنها مرتبطة بالموقف السوري» متمنياً على «العاملين في السياسة المحلية ان يتحدثوا عن الجدلية والديماغوجية لأنها دون مستوى المرحلة».

ورداً على سؤال عن كلام الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن «ان السلام لن يكون بدون سورية ولبنان» قال ان «اسرائيل لا يمكن ان تستقر من دون الالتفات الى الدور العربي لأن العالم العربي حقيقة جغرافية وتاريخية وكلام كلينتون صحيح».

ورداً على سؤال اعتبر مسقاوي ان الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي «اتفاق سلبي بالنسبة الى الفلسطينيين ولا يحقق طموحاتهم في الدولة الفلسطينية المستقلة»، وقال ان دور الجامعة العربية انتهى في هذا الشان ودعا الى «التمييز بين الدول العربية وجامعة الدول العربية».

ورفض من جهة ثانية تشبيه قضم اسرائيل للاراضي في الجنوب «بالقضم الذي يحصل في الحدث»، وتحديداً في منطقة راديو اوريون واعلن ان العمل بدا في مرفا طرابلس لانشاء المنطقة الحرة، واوضح ان رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر قام بالاشراف على بدء الاعمال.

اكد ان السلام لا يعيش بدون سورية ولبنان
الهراوي: لست ضد احد واعتبر نفسي ابا للجميع

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي امام وفد موسع من زحلة «ان السلام لن يعيش من دون لبنان وسورية». ودعا اللبنانيين الى «وقف التحسب والبكاء على الماضي والى الاتكال على القدر». واشار الى «ان اللبناني بامتناعه عن العمل في الارض والحقل يسهم في تفاقم الازمة الاقتصادية».

استقبل الرئيس الهراوي في الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر اليوم وفداً كبيراً من مدينة زحلة ضم نحو مئة شخص بينهم لجنة مهرجانات البلدة، وقال «انا في مركز الرئاسة لست ضد احد، انا اعتبر نفسي اباً واخاً لكل اللبنانيين والكل لاحظ أن هذا المركز وان كان لطائفتي المارونية إنما في مركز الرئاسة يكون الرئيس لكل اللبنانيين اينما كانوا وفي اي بقعة والى اي عائلة في العائلات اللبنانية انتموا. والكل يعلم انني عبر التلفزيون وجهت في إحدى المرات انتقاداً الى رئيس الحكومة الذي اقدره واحبه، فقلت له في اليوم الذي اعتكف فيه توقفت عن استقبال البطاركة والمطارنة كي لا يقال ان لبنان قد عاد ثلاثين عاماً الى الوراء وتمنيت عليه ان لا يعاد هذا الشيء لان المسؤولين اليوم من رئيس الجمهورية الى رئيس المجلس النيابي الى رئيس الحكومة وحتى الوزراء هؤلاء كلهم يمثلون لبنان وليس طوائفهم. في لبنان نحن نريد ان نحيا متحابين. والخميرة والحجر الاساس وضعنا في البقاع من خلال العلاقة التي تتمتع بها هذه المنطقة بين زحلة والبقاع والبقاعيين جميعاً الذين انا منهم». واضاف «لا يجب ان نقضي ايامنا بكاء ونحيباً، بل من الافضل ان تظهر وجه لبنان الحضاري الجديد لأن الاذاعات في الخارج والتي وراءها الصحافة الاسرائيلية لا تظهر الا وجه لبنان الماضي، وجه الحرب والقصف في الجنوب والموت. والمؤسف ان البعض يتأثر بما يقال في الخارج كأننا سنعود اليوم الى العزاء في لبنان. ان ما قام به اهل زحلة احبوا من خلاله ان يظهروا وجه زحلة ولبنان الحقيقي كي يعطوا الصورة الحقيقية للبنان وليس صورة لبنان المسكين الذي ما زال جزء منه محتلاً في الجنوب. قدرنا الله بمساعدة اللبنانيين وقدرة مؤسساتنا العسكرية والمدنية ان نصل الى وقت يحل فيه السلام ونحن طالبو سلام حقيقي مشرف وليس سلاماً يفرض علينا فرضاً، عسى ان تتحرر ارضنا ويعود الجنوب والبقاع الغربي الى كنف الدولة».

وقال الهراوي «اود ان ابشركم بانه قريباً جداً، وربما خلال تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) سيوقع على العرض الذي قدمته شركات اجنبية للبدء بالطريق الدولي الذي يسمى الاوتوستراد العربي. اضافة الى هذا الامر، انا لا احب ان تكون هناك ضائقة عند المزارعين، على الدولة ان تجد لهم الزراعات البديل».

وتابع «ان كمية كبيرة من اموالنا تذهب الى العمال الغرباء، حرام ان تذهب ايرادات سهل البقاع الممتد من الهرمل الى مشغرة، حرام ان يذهب نصفها الى العمال الغرباء عندما نقول هناك ازمة اقتصادية اسمحوا لي ان اقول باننا جزء من السبب، علينا ان نشجع المدارس المهنية لاننا في حاجة الى المهن كما قلت خلال احتفال التخريج في الجامعة الاميركية، عسى ان يساعدنا الله كي تقف البلاد على رجليها من الناحية الاقتصادية».

واعلن «ان القصر الجمهوري الذي يستقبلكم اليوم هو للشعب اللبناني وليس فقط لرئيس الجمهورية، واهلاً بابناء زحلة جميعاً، ولن اميز بين منطقة واخرى وانا رئيس جمهورية لكل لبنان، ولكن مدينتي عزيزة على قلبي، لا يجب ان نستمر في البكاء على هذا البلد، يقولون الياس الهراوي شجاع، واخذ جملة قرارات، وان اقول انه لو لم يكن الشعب اللبناني متقبلاً لهذه القرارات هل كنا اخذناها بالقوة وطبقناها بطريقة ديكتاتورية؟ الشعب اللبناني لا يريد كل ما حصل على ارضه وانا عندما اتحدث عن حروب الآخرين على ارضنا فانا اعني ذلك تماماً، لقد اصبنا بها عندما فتحنا صدرنا واستقبلنا من استقبلنا من دون ان نتذكرهم، هم كانوا السبب وعندما حان الوقت خرجوا من دون ان يعيروا اهمية لدول الطوق، لقد تركوا لبنان وتركوا سورية، احب ان اطمئنكم ان السلام المجتزأ لا يعيش والطمأنينة والبحبوحة لن تدوم في المنطقة، ولن يعيش الا السلام العام الشامل الذي تدخله سورية ولبنان».

الهراوي والحريري لن يزورا دمشق قريباً

□ بيروت - «الحياة»:

■ تداول رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في تطورات الاوضاع. وتناولا الغداء معاً في القصر الجمهوري.

ودام اللقاء ساعة وربع الساعة، ولم يشأ الرئيس الحريري لدى مغادرته القصر الادلاء باي تصريح لكنه نفى رداً على سؤال توجهه الى دمشق في الساعات القليلة المقبلة. وسئل عما اذا كان الرئيس الهراوي سيزور دمشق. فاجاب بالنفي ايضاً.

وكان الرئيس الحريري رد لدى مغادرته القصر الحكومي على سؤال عن وضع الحكومة في حال حصل التمديد لرئيس الجمهورية فقال: «ان الحكومة وفي كل الحالات ستستقيل في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) منعاً للجدل السياسي في شأن هذا الموضوع».

حمادة الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات اللجنة الاقليمية للصحة

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر وزير الصحة مروان حمادة بيروت امس الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات الدورة الثانية والاربعين للجنة الاقليمية للصحة العالمية التي ستفتتح اعمالها اليوم في العاصمة المصرية.

وصرح حمادة في المطار «ان للبنان دوراً اساسياً في كل المؤتمرات الدولية وخصوصاً الصحية منها». وقال «ان المؤتمر يضم في جدول اعماله عدداً من البنود التي تهم لبنان منها موازنة منظمة الصحة العالمية في لبنان للسنوات المقبلة، واحتمال انتقال مقر المنظمة من الاسكندرية الى بيروت وهذا ما نسعى اليه، اضافة الى البنود التي تتعلق بالشؤون الصحية والوبائية الخاصة بالمنطقة».

واضاف «نتمنى ان نعود من هذا المؤتمر بتوصيات ستترجم مزيداً من المساهمة الدولية في مشاريع الانماء الصحي في لبنان».

«الحريري أخونا وصديقنا ويحاول إيقاف البلد على قدميه»
بري يحذر من المساس بالجيش ويدعو الى التنبه لمرحلة ما بعد التمديد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان الموقف في شأن انتخابات الرئاسة لا يزال كما كان عليه في مهرجان قرطبا (قبل نحو اسبوعين) وخلدة (قبل اسبوع) «اما تعديل في فقرتين واما تعديل في فقرة او لا تعديل وما زالت رئاسة المجلس ملتزمة المشاورات التي اجريت في شهر ايار (مايو) الماضي».

واشار بري في كلمة القاها في لقاء مفتوح عقد بعد ظهر امس في نادي التضامن في صور الى «استحقاقات وطنية مهمة ابرزها قانون الانتخابات ولا جديد اضيفه على ما قلته سابقاً سوى التأكيد انه كلما اتسعت مساحة الصوت الانتخابي كلما اصبح هذا الصوت سلاحاً في يد المواطن يتيح له المشاركة الفعالة في بناء النظام البرلماني الديموقراطي».

وقال «لم يستطيعوا ان يؤسسوا كانتونات في زمن الحرب ولن نمكنهم من تأسيس كانتونات في السلم». واكد «ان الجنوب مستعد للانخراط في اختيار وطني اوسع لان هذا الاختيار ينتج نواباً للامة وغيره من الخيارات ينتج نواب مناطق وبكاوات طوائف ويبقي نظام القائمة محكوماً بمرجعيات».

ودعا الى تدعيم الوزارات وقال «ان الطائف لم يأخذ من شخص ولكنه اخذ لمصلحة المؤسسات».

وشدد على ضرورة «وضع فلسفة واقعية للموازنة». وقال «ان هذا الامر يجب الا يتم على حساب موازنة الدفاع او الامن الداخلي والحركات المسرحية التي تحاول ان تنال من الجيش ومن بقاء الجيش وبالتالي من بقاء الوطن. نحذر من التلاعب فيها واننا نعني التحذير. ان المسرحيات حول خمسة بلايين ليرة او غيرها سيراقبها المجلس النيابي جيداً واعتقد اننا لن نسمح ابداً طالما يوجد اسرائيلي واحد على ارض الجنوب والبقاع الغربي ان يمس هذا الجيش الوطني العظيم».

وقال ان اسرائيل لجأت الى تعقيد المفاوضات في المسارين اللبناني والسوري «لانها تحاول كسب رهان الوصول الى الانتخابات الاميركية فتبتز الادارة مالياً وعسكرياً وهو ما بدأته فعلياً منذ فترة وجيزة، ولان حزب العمل الاسرائيلي يحاول كسب الاكثرية عبر محاولته ترجمة تسوية غير عادلة».

ورأى انه «رغم الوضع العربي الدقيق الذي يترك لبنان وسورية مكشوفي الظهر ورغم الموقف الاميركي فاننا بالصمود والصبر قادرون على الوصول الى السلام الذي يجب ان يكون عادلاً وشاملاً. والسلام حاجة لبنانية وسورية، لكن التسوية التي لا تراعي القرارات الدولية والسيادة الوطنية وموقع البلدين في النظام الاقتصادي الاقليمي ستكون اكثر كلفة من واقع حال السلام واللاسلام او من واقع حال الحرب الباردة الجارية حالياً».

وعن رأيه برئيس الحكومة رفيق الحريري اجاب الرئيس بري «اخونا وصديقنا ويحاول قدر المستطاع ايقاف البلد على قدميه خصوصاً واننا في مرحلة حرجة. ومن يعمل يخطئ ويصيب مثلنا كلنا».

وعن استمرار الخلافات الداخلية وانتظار كلمة السر من دمشق قال «هناك بعض الناس الذين يسايرون سورية، إما طمعاً بالجنة او خوفاً من نار، ولكن بالنسبة لنا الامر فعل ايمان وقرار ومصير لاننا نعلم تماماً مصلحة لبنان العليا واذا لم يكن هناك تنسيق وتعاون واخوة لوجب ايجاده. سبق وجربوا حظوظهم ونحن الان نجرب حظوظنا. لا يمكن تزوير الجغرافية اذا كان ممكناً تزوير التاريخ. والتدخلات السورية في لبنان سببها اللبنانيون وليس السوريين».

واشار الى «محاولة ردة مقصودة للعودة الى الاقطاع ومحاولة تطويق لكل جديد». وقال «ان بعض المزعجين لو لم يكونوا ابناء آبائهم لما تأهلوا ليكونوا رؤساء اقسام في الدولة اللبنانية».

وسئل الرئيس بري: اليوم نعيش تحت سلطة الثلاثة اشخاص، يختلفون ويتفقون حول مصالحهم فقط ماذا تقول في هذا الموضوع؟ اجاب «في الحقيقة لي مواقف عدة لما يسمى ترويكا الحكم، قلت انني ضد الترويكا وفي الوقت نفسه ضد الدويكا والاونيكا، لو كان صحيحاً ان ثمة اتفاق بين اركان الحكم او تقاسم مغانم لما سمعتم عن نزاعات منذ ثلاثة اعوام حتى اليوم، وتقريباً كل اسبوع».

سئل: في حال التمديد للرئيس الياس الهراوي ماذا تتوقعون للوضع الداخلي السياسي وغير السياسي؟ اجاب «الحقيقة ان التمديد تاريخياً في لبنان ليس له شعبية، هذا لا يعني ان رئيساً جديداً هو افضل من الرئيس الحالي ابداً، ولكن اعتقد انه اذا قرر المجلس النيابي التمديد لفخامة الرئيس الهراوي يجب ان نتنبه الى مرحلة ما بعد التمديد اكثر مما نتنبه للمرحلة الحالية، واذكر ان الرئيس الشيخ بشارة الخوري قد مدّد له بشكل او بآخر، والذي حصل بعد التمديد كان اكثر مما حصل ما قبل التمديد. مرحلة انتقالة صعبة ويجب التنبه اليها».

قيل له: هل قانون الانتخاب الجديد سيكون على قياس النافذين ام سيكون منسجماً مع كل لبنان؟ اجاب «ان الانتخابات النيابية التي حصلت عام ١٩٩٢ ليس عليها غبار. الذي حصل ان قانون الانتخاب آنذاك قام بمقاييس عدة، وبالتالي الذي امتنع او قاطع الانتخابات كان القانون ذريعة او حجة له. يجب ان يأتي قانون الانتخاب الجديد مبنياً على المحافظات والمطلوب اما ان يأتي قانون بشمولية اوسع او على الاقل ان يبقى هذا القانون ساري المفعول لانه لا يجوز ان يكون هناك صيف وشتاء على سطح واحد، ولا يجوز ابداً ان تكون بيروت موحدة والجبل مقسماً، او الجنوب موحداً والبقاع مقسماً. اما ان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة وهذا موقفنا في كتلة التحرير (النيابية التي يرأسها) وموقفي شخصياً، واما ان يكون هناك وحدة في التقسيمات الادارية ويجب ان تكون هذه الوحدة بشكل يلزم كل فريق من اللبنانيين ان يكون في حاجة الى الآخر وبالتالي ان لا نبقي اية ذريعة لأي مواطن لبناني ان يقاطع او يمانع، هذا هو موقفنا الثابت».

وسئل: ما رأيكم في سن قانون انتخابي يلغي الترشيح الفردي ويعتمد للترشيح الحزبي والتمثيل النسبي؟ اجاب «هذا ما يجب ان نصل اليه، انما في الوقت الحاضر لا يوجد نظام الحزبين او الثلاثة في لبنان. الدائرة الانتخابية الواحدة في لبنان احد اهم اهدافها انها تحقق هذه الغاية، يمكن ان يكون لبنان الان دائرة انتخابية واحدة والترتيب يأتي نسبياً ويأتي الدور الحزبي في ما بعد باعتبار ان الدائرة الانتخابية الواحدة تساعد على نظام الحزبين او الثلاثة».

وعن رأيه بتفرد النائب حبيب صادق بموقفه «كتلة التحرير» اجاب «الزميل حبيب صادق اراد منذ اليوم الاول لدخولنا في كتلة التحرير ان يطلق عليها اسم تكتل باعتبار انه لا يريد فعلاً ان يكون في كتلة واحدة مع كتلة التحرير، قاطع الكتلة واجتماعاتها من دون سببه وعندما سنحت له مع الاسف صدفة معينة في النبطية انطلق. اي عندما نادى سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين بتوسيع الدائرة الانتخابية، اي اذا اقتضى الامر الغاء محافظة النبطية ونحن لسنا ضد ذلك واقول الان لو اقتضى الامر توسيع الدائرة الانتخابية الغاء محافظتي الجنوب لوافقت على ذلك حاولوا الاستفادة من هذا الموضوع وبدأوا التحرك. وانني استغرب ان اسمع تصريحاً بالامس للنائب صادق، الاديب، يقول فيه ان ابقاء لبنان الجنوبي دائرة انتخابية واحدة يبقي على فرد».

سئل: ثمة زعيم درزي بارز اختار محالفتكم ايام الحرب ومحالفة غيركم ايام السلم، هل انتم السبب في ذلك؟ اجاب «هو الصديق اللدود حرباً وسلماً».

قيل له: ان المطران بشارة الراعي اتهم المجلس النيابي بالتساهل لانه، على حد تعبيره، ينتظر كلمة السر من الخارج. ما هو رأيكم؟ اجاب «نحن نعيش في لبنان، والى سيادة المطران الراعي او غيره هذا الجواب. ليس اول من قال هذا الكلام وليس الاخير، في تاريخ لبنان منذ العام ١٩٤٣ هل كان رئيس الجمهورية يأتي من خلال الهواء الطلق، الم تكن فرنسا تعيّن رئيس جمهورية؟ الم يتدخل الاجانب في لبنان؟ الاميركاني ليس مشكلة وابن عمه ليس مشكلة والاوروبي ايضاً؟ نحن نعرف السياسة تماماً، دائماً كان يحصل تداخل اميركي - سوري واحياناً اميركي - مصري ونحن الان في ذكرى الرئيس العربي الراحل عبد الناصر رحمه الله، وكانت تحصل احياناً مداخلات فرنسية، فهذه الامور ليست جديدة. المطلوب ان يحصل تشاور، لكن في النهاية المجلس النيابي سيأتي بالرئيس الذي يرى فيه مصلحة للبنانيين. وبالنسبة لي فانني ارى ان يتدخل السوري الف مرة والا يتدخل غيره ضد مصلحة لبنان».

سئل: كيف تفسرون الهجمة الجنبلاطية عليكم؟ وما هو موقف القيادة السورية من هذه الهجمة؟ اجاب «هذا السؤال يجب ان يوجه الى الاستاذ وليد جنبلاط».

واشاد بري بقائد الجيش العماد اميل لحود الذي قال للعسكريين «يجب ان تكونوا متنبهين، يجب ان تكونوا ظهيراً للمقاومة لان عدوتكم اسرائيل». وسأل «متى كنا نسمع هذا الكلام؟ وهل هذه الحملة على الجيش لانه ضد اسرائيل؟». وقال رداً على سؤال «لو اردت ان امشي في الترويكا لمشيت. انا مع الرئيس الحريري ومع الرئيس الهراوي عندما يكونا على حق ومن الجائز ان اكون على خطأ احياناً، ولكن لا احد يعتقد انني اترك غيري يعمل وانا لا اعمل، هذه مسؤولية تاريخية».

قيل له: قلتم انكم تمدون يدكم لفتح حوار مع كل اللبنانيين هل هذا الامر املاً بحصول الدائرة الانتخابية الواحدة لم ان في نيتكم ترشيح نفسكم لرئاسة الجمهورية؟ اجاب «لا هذا ولا ذاك. هذا فعل ايمان، وأستغرب ان أسأل لماذا هناك انفتاح وعلى العكس يجب ان يكون السؤال لماذا هناك انغلاق؟ انا رئيس للمجلس النيابي ومش خالصين من النظام المجلسي، فكيف برئاسة الجمهورية؟».

واكد انه بعد عودة وزير الخارجية فارس بويز من الخارج سيثير «موضوع قضم الاراضي في الجنوب (التابعة للوقف الماروني) وطلب تقديم شكوى الى مجلس الامن». وقال ان على الحكومة «ان تتحرك فوراً لتقديم شكوى، واذا اقتضى الامر لانعقاد مجلس الامن».

وسئل: يتحدثون عن الانماء المتوازن، ونحن نعلم ان كل المشاريع التي قمتم بها انتزعت انتزاعاً من الرئيس الحريري، ما هي قصة الانماء المتوازن؟ اجاب «مش صحيح على الاطلاق. انتزعت انتزاعاً قبل مجيء الرئيس الحريري. والرئيس الحريري في ما يتعلق بموضوع الجنوب وما يتعلق بموضوع المشاريع الانمائية في شتى انحاء لبنان مندفع ومندفع اكثر من اللازم. ونحن نحاول ان نخفف من هذا الاندفاع. والحقيقة انه في ما يتعلق بموازنة مجلس الجنوب وامور عديدة اخرى كان ملبياً لطلباتنا».

حذر من ربط قانون الانتخاب بالاستحقاق الرئاسي
لحود: المعركة الرئاسية حرفت ودخلنا معركة تعديل الدستور

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى النائب نسيب لحود ان «المعركة الرئاسية في لبنان حرفت ودخلنا معركة تعديل الدستور». واعلن انه «ضد الدخول في تعديل الدستور لانه يحتاج الى ورشة عمل عميقة بعد تأمين الوفاق الوطني وبعد الوقوف على الخلل في الدستور القائم».

في حديث الى «صالون السبت» من «صوت لبنان» عن الاستحقاق الرئاسي قال النائب لحود: «كنت اتحضر لاعلن ترشيحي الى رئاسة الجمهورية، ولا يخفى ان رؤيتي الرئاسية موجودة وجاهزة، واعلنت قسماً منها في سلسلة لقاءات. المشكلة ليست في الجمهورية او عدم وجود رؤية او برنامج، بل في اننا لسنا في صدد معركة رئاسة الجمهورية. المشكلة ان المعركة حرفت ودخلنا معركة تعديل الدستور والحفاظ على المؤسسات. وطرحت على نفسي سؤالاً واضحاً: من اي موقع اخوض معركة حماية الدستور والحياة الديموقراطية من التشويه؟ هل لخوضها من موقع «مرشح لرئاسة الجمهورية» واحول المعركة بحيث احاول ان اقطع الطريق على التمديد ام اخوض معركة ضد تعديل الدستور من موقعي كنائب؟ اخترت اليوم الشق الثاني، وأنا لا أخوض هذه المعركة على التمديد من منطلق ان أقيم رئيس الجمهورية لأجلس مكانه. المطلوب اليوم مصالحة الجمهورية الجديدة الثانية او الثالثة مع الديموقراطية. جمهورية الطائف لديها مشكلة مع الديموقراطية منذ نشأتها».

وقال: «نعلم ان الانتخابات الرئاسية بعد وفاة الرئيس (رينيه) معوض سارت على غفلة. والظروف التي اتى فيها الرئيس الياس الهراوي كانت استثنائية ولم تسمح بمعركة رئاسية بالمعنى الصحيح. ثم جاءت الانتخابات النيابية سنة ١٩٩٢، وفشلت الدولة في ان تقنع اكثرية اللبنانيين وجميع الشرائح اللبنانية بالتوجه الى صندوق الاقتراع. واعتبر ان انتخابات ٩٢ لم تكن تجربة ديموقراطية صحيحة، وان الجمهورية الثالثة حرصت على تأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية اكثر من مرة، وبذلك قطعت الطريق على آلاف الشبان لدخول الحياة السياسية وحرمت المجتمع من ممارسة الديموقراطية على مستوى القاعدة. واليوم لدينا انتخابات رئاسية ولدينا فرصة فريدة لمصالحة الجمهورية الثالثة مع الديموقراطية والاصول الديموقراطية والممارسة الصحيحة».

ورأى ان «لبنان متشوق لرؤية معركة انتخابية صحيحة وفق الاصول تجري بين رؤى يعلنها كل مرشح وفي ساحة النجمة، وهو متشوق لعملية تسليم وتسلم تجري في قصر بعبدا». واعتبر ان الافضلية هي خوض معركة الحفاظ على الدستور والديموقراطية من التشويه فإذا تمكنّا من ابعاد هذا الشبح فانا وغيري على استعداد لأن نتقدم بترشيحنا لرئاسة الجمهورية».

اضاف «المعركة ليست معركة رئاسة الجمهورية بل معركة تعديل الدستور. ونسمع كل يوم عن صيغ جديدة لتعديل الدستور من اجل تحقيق تسويات بين اطرافه نحن لسنا في معركة رئاسة الجمهورية، ولذلك لا يطلب من مرشحين لرئاسة الجمهورية اشياء خارج الموضوع الحقيقي. وما يطرح اليوم هو كيف يعدل الدستور وهل نعدله، وطرحت امور عدة منها حديث الرئيس نبيه بري عن ثلاث اقليات: اقلية تريد تعديل الفقرة الثانية، واقلية تريد تعديل الفقرتين الثانية والثالثة، واقلية ثالثة تريد انتخاب رئيس جديد. انا أرى ان هناك اقليتين لأن هناك مشروعين: مشروع تعديل الفقرة الثانية ومشروع لتعديل الفقرتين الثانية والثالثة. والاقليتان لم تؤمنا الاكثرية المطلوبة لتعديل الدستور. فالوضع الدستوري القائم ممتاز ومن يريد تغييره عليه ان يؤمن هذه الاكثرية».

وعن القول ان الاستحقاق ليس مفصلاً حقيقياً نحو التغيير وممارسة التغيير بل قرار معلب قال: «مع الاسف هناك كلام كثير عن هذا الموضوع وعن التعديل الدستوري. انا لست ضد تعديل الدستور. انا ضد المدرسة التي تقول ان الدستور لا يمس. لأن الدستور يجب ان يواكب التغيرات الاساسية التي تحصل في المجتمع. لكنني ضد تعديل الدستور لظروف ظرفية. الدساتير تعدل في ضوء إجماع وطني كبير وقناعة وطنية تترسخ. هل الاجماع الوطني متوافر؟ لا اعتقد بانه يوجد احد في لبنان يدعي بان هناك اجماعاً وطنياً يتحقق حول ضرورة تعديل المادة ٤٩ من الدستور. هذه مادة تسبب انقسامات حادة في المجتمع السياسي ولا يوجد جو لإجماع، وأنا ضد الدخول في عملية تعديل مادة، وسلق دستوري. فهذا مرفوض، المطلوب اكثرية الثلثين للتعديل. واليوم يدخلوننا في امور متعددة، تعديلات وارضاء. انا ضد المس بالدستور بهذه الطريقة الخفيفة».

ورأى انه «يجب ممارسة هذا الدستور في شكل صحيح لفترة زمنية، فيظهر عندها الخلل، وتكشف المواد التي هي في حاجة الى تعديل. فندخل في ورشة عميقة للتعديل، ونؤمن لها الوفاق الوطني ونمررها من ضمن نظرة تجعل الدستور اللبناني اكثر حداثة من الدستور الموجود واكثر تطلعاً نحو المستقبل واكثر ملاءمة للمجتمع الذي سنبنيه. في مثل هذا الجو نعدل الدستور، وليس في مثل هذا الجو السائد اليوم، والذي نجرب فيه صفقة ثم «نزبط» الدستور ليلائم هذه الصفقة. وعلى الذين يريدون ان المجلس سيد نفسه ان يتحملوا المسؤولية. فغداً نحن كنواب في الانتخابات النيابية سنحاسب على ما قمنا به في خلال السنوات الاربع، سنحاسب عليها في الانتخابات وامام التاريخ. يجب ان نكون دقيقين في التعامل مع التعديل الدستوري والاستحقاق».

وقال لحود: «كلنا نعرف ان التجربة التاريخية للتمديد لم تكن مرضية. يجب التعلم من التاريخ، وعدم ارتكاب الاخطاء. الديموقراطية تعني تغيير الاشخاص في خدمة استقرار المؤسسات واستمرارها، وهي ليست تغيير المؤسسات وتحريف الدستور من اجل بقاء الاشخاص. يجب ان يكون انتهاء الحرب تكريساً لعودة ممارسة الديموقراطية في لبنان. يجب ان يحصل التغيير بالوسائل الديموقراطية، واذا لم يحصل، نفتح الطريق لأن يحل بوسائل اخرى وهذا ما لا نتمناه. التغيير مطلوب والمجتمع اللبناني يريد التغيير والخروج بهذا الاستحقاق بآمال وآفاق جديدة. ومسؤوليتنا ان يتم ذلك في الشكل الصحيح».

وعن تأكيد اوساط الرئيسين الهراوي ورفيق الحريري ان التمديد محسوم وان الخلاف هو على آلية التنفيذ قال: «انا لست ضد التمديد لانني ضد رئيس الجمهورية. انا ضد التمديد لانني ضد اللعب بالدستور وتعديله لأسباب شخصية. لقد استلم رئيس الجمهورية مقاليد السلطة في ظروف استثنائية واتمنى ان يسلمها في ظروف طبيعية. واعتقد ان اتخاذ القرار بالتمديد او عدمه ليس لهما. فالمجلس هو الذي يتخذ القرار. وطالما ان المجلس لم يصوت باكثرية الثلثين على تعديل الدستور في جلسة نيابية يدعى اليها حسب الاصول فلا التمديد محسوماً ولا اي خيار آخر. كفى حرق المراحل. انا ارفض ان اقبل بوجود شيء يحسم الا ما يحسم بالطريقة الدستورية الصحيحة. واذا حسم عند الرئيسين فهذا خيارهما، لكن هذا لا يقلل من واجبات المجلس ومسؤولياته. وانا اتمنى عند الاستحقاق، وفي الحالتين، ان يتعامل مجلس النواب مع الوضع انطلاقاً من روح المسؤولية، فلا يصير التمديد واقعاً الا عندما يصوت مجلس النواب في الصورة القانونية والدستورية على ذلك».

وقال رداً على سؤال: «في البلد، هناك عدم حماسة للتمديد. الشعور الموجود هو ارادة عميقة بالتغيير، لكن الشعب والمجلس يوضعان في جو ان هناك مقتضيات اقليمية لا تؤمن الا باستمرار الفريق الحاكم. هذا غير صحيح. الخيار الذي اخذه لبنان في المفاوضات هو خيار وطني، وليس خيار فريق واحد في لبنان. فلا يجب ان يتصور احد ان العلاقات اللبنانية - السورية هي خيار شخص او شخصين. هذا الخيار موجود لدى كل الناس. التنسيق في المفاوضات بين لبنان وسورية هو خيار ايضاً متوافق عليه، وليس حكراً على الفريق السياسي الحاكم».

وعن الاطر والمبادئ للوصول الى خيار وطني قال: «اولاً ان الخيار الاساسي هو مصالحة الجمهورية الثانية مع الديموقراطية. لا يجوز ان نعطي انطباعاً باننا نمارس عملية قمع للديموقراطية في لبنان. وهناك تجربة انتخابات ١٩٩٢ لم تستطع الدولة جلب الناس الى صندوق الاقتراع. اتمنى العودة الفورية الى ممارسة الديموقراطية كما نص عليها الدستور».

وقال: «سمعت ان هناك اتفاقاً حصل، وان محافظات الجنوب وبيروت والشمال ستبقى واحدة، ولا نعلم ماذا سنفعل بالجبل والبقاع. هذا الطرح من اساسه غير مقبول. احذر اولاً: قضية الانتخابات النيابية وقانونها ليست ورقة مرتبطة بالتمديد ولا بالانتخابات الرئاسية. وليس لها علاقة. هناك محاولات لربط امور كثيرة بالاستحقاق الرئاسي. الشيء الوحيد الذي يربط الانتخابات الرئاسية بالنيابية هو ضرورة ان تتم كلها حسب الاصول. لا نقبل بوجود قانون انتخاب مفصل على قياس اي شخص، نطالب بقانون عادل على مستوى الوطن، وعلى قياس اتفاق الطائف الذي حدد الدائرة».

وعن الملف الاقتصادي - الاجتماعي قال: «لبنان ليس على ابواب انهيار اقتصادي كما يدعي البعض، لكن يجب الا نقع في التبسيط الذي توحي به المصادر الحكومية بأن كل شيء بخير. الوضع يحتاج الى معالجة دقيقة وجدية. هناك وضع دقيق، وارقام تدعو الى الحذر. المطلوب اعادة تقويم جدية وتقشف على مستوى الانفاق العام وتحفيز واطلاق العجلة الاقتصادية في القطاعات الانتاجية».

وعن موازنة ١٩٩٦ قال: «ارحب باي محاولة للحكومة من اجل تخفيف العجز في الموازنة. ويجب ان ينخفض عجز الموازنة عن مستويات الخمسين في المئة الى مستويات العشرين او العشرة في المئة، لا يجوز ان تصبح موازنة لبنان فقط معاشات تدفع لموظفين يجب ان تكون الموازنة محفزة للاقتصاد اللبناني، ويجب ان نؤمن جبايات اكبر، وأمل في ان يستطيعوا تحقيق عجز الـ٣٨ في المئة الذي يعلنونه. واتمنى الا تكون هذه الارقام عملية تسويقية على ابواب الاستحقاق الرئاسي. وان تكون الموازنة فعل تجاوب من قبل الحكومة مع كل من ينادي بسياسة تقشف حقيقية».

وعن المفاوضات السلمية قال «ان التأخير في احراز تقدم على المسار السوري - الاسرائيلي لا يعود لا الى لبنان ولا الى سورية، بل الى التعنت الاسرائيلي. ان موقف لبنان التفاوضي هو موقف سليم. واتخذ على صعيد المجلس والحكومة والشعب، واعتقد ان هذا الموقف ذكي ويتناسب مع مسلماتنا الوطنية. لا نوقع اتفاق سلام مع اسرائيل الا اذا كان في موقع وضع حد شامل ونهائي للنزاع العربي - الاسرائيلي».

كريستوفر والشرع يجتمعان غداً في واشنطن

مبارك متفائل باتفاق سوري - اسرائيلي

■ دمشق، واشنطن - «الحياة»، أ ف ب - اكدت وزارة الخارجية الاميركية ان الوزير وارن كريستوفر ونظيره السوري السيد فاروق الشرع سيلتقيان غداً في واشنطن، في محاولة لاعادة تحريك المسار السوري - الاسرائيلي. واعتبر الرئيس حسني مبارك ان ثمة «فرصاً جيدة» لاتفاق سلام بين دمشق وتل أبيب، في حين قال وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز انه «ليس واثقاً» من امكان انضمام سورية الى العملية السلمية.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركي نيكولاس بيرنز ان كريستوفر سيستفيد «على الأرجح» من وجوده في عمان حيث يشارك نهاية تشرين الأول (اكتوبر) في القمة الاقتصادية للقيام بجولة على المنطقة. وتعود الزيارة الأخيرة التي قام بها كريستوفر لاسرائيل وسورية الى حزيران (يونيو) الماضي.

وكان كريستوفر ينوي لقاء الشرع الخميس الماضي في نيويورك حيث شاركا في الجمعية العمومية للامم المتحدة، لكنه عاد الى واشنطن لحضور حفلة توقيع الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني على توسيع الحكم الذاتي.

وبعد لقائه اول من امس بيريز والرئيس ياسر عرفات في وزارة الخارجية صرح كريستوفر بان «الوقت حان للبحث في الوسائل الاكثر فعالية لتنشيط المفاوضات الاسرائيلية - السورية».

وأكد بيريز ان كريستوفر ودنيس روس المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط «سينكبان (على هذا الملف) في الأسابيع المقبلة».

واعلن الرئيس مبارك في حديث الى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية ان مصر والولايات المتحدة تحاولان المساعدة لمعاودة المفاوضات السورية - الاسرائيلية وتاملان بان تتمكنا من ذلك.

واستدرك قائلاً: «علينا الا نمارس ضغوطاً على سورية من خلال التاكيد، مثلاً، ان موعد الانتخابات التشريعية الاسرائيلية بدا يقترب»، علماً انه من المقرر ان تجري الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

وتابع مبارك الذي حضر في البيت الابيض حفلة توقيع اتفاق المرحلة الانتقالية لتوسيع الحكم الذاتي واجرى محادثات مع الرئيس بيل كلينتون: «آمل بان يتمكن السوريون من استئناف المفاوضات مع اسرائيل لان هناك فرصاً جيدة للتوصل الى اتفاق جيد».

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي في مقابلة منفصلة مع «سي. ان. ان» «لست واثقاً (من امكان انضمام دمشق) لان السوريين يعتقدون ان لديهم طريقتهم الخاصة في التفاوض» مع اسرائيل.

وزاد ان «اجراء المفاوضات على مستوى العسكريين (فقط) يشكل خطأ، وتركيزها على المشاكل الامنية يشكل خطأ آخر... ينبغي الا يشعر احد بالخجل حيال السلام. علينا ان نتحدث عنه على كل المستويات، وان نغطي كل المواضيع».

وسئل عن تأكيد الرئيس الفلسطيني ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي سيقود الى قيام دولة فلسطينية، فأجاب: «للجميع الحق في ان يحلم. اننا لا نتفق على الاحلام بل على الوقائع»، معتبراً ان «الحل الافضل يكون بقيام كونفيديرالية اردنية - فلسطينية... واعرف انه (عرفات) مقتنع بان الحل الحقيقي هو اطار اردني - فلسطيني».

«واقعية» كلينتون

في دمشق دعت وسائل الاعلام الادارة الاميركية الى ممارسة دور «الشريك الكامل» في مفاوضات المسار السوري - الاسرائيلي عبر «تغيير» مواقف حكومة اسحق رابين في الوقت الذي تنتظر دمشق نتائج محادثات الشرع وكريستوفر واثرها على تحريك هذه المفاوضات المجمدة منذ نحو ثلاثة اشهر.

وكتبت صحيفة «الثورة» السورية ان السلام في الشرق الاوسط «لا يزال بعيداً، بل ربما ازداد بعداً» بعد اتفاق توسيع الحكم الذاتي لأن «سلام القهر والاذعان لا يمكن ان يدوم او يستمر، فهو يحمل عناصر موته معه». وزادت ان الرئيس كلينتون كان «واقعياً، براغماتياً بالمصطلح الاميركي، عندما قال ان السلام لن يكتمل الا بسورية ولبنان». واعتبرت انه بعد تجارب عدة «مماثلة في المسارين الأردني والفلسطيني لم يتقدم السلام خطوة واحدة، ولم يشعر احد ان ما يجري ذو صلة بالسلام الحقيقي، بل ازداد الوجوم والقلق بعد كل عملية من هذا النوع من السلام (...) لان المحور المركزي لعملية السلام، سورية، كان يستبعد وهم يدركون بعمق ان لا سلام من دونها».

وطالبت الصحيفة كلينتون بـ «استئناف دور الشريك الكامل»، ورأت ان «الشراكة لا تكون بغير تغيير الموقف الاسرائيلي الذي جمد السلام هذه الفترة الطويلة، اذا لم تفعل اميركا ذلك وتجبر اسرائيل على العودة الى عملية السلام في شكل جدي ملتزم فان عملية السلام لن تكتمل وفق قول الرئيس كلينتون». وكتبت ان طريق السلام «واضح وهو الزام اسرائيل بمقتضياته: الانسحاب الكلي والشامل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والانسحاب من كل الاراضي اللبنانية».

الى ذلك تقدم قادة «الفصائل العشرة» الفلسطينية وممثلوها تظاهرة في مخيم اليرموك رفعت فيها الشعارات الرافضة لاتفاق اوسلو والاتفاق الموقع في واشنطن، المؤكدة على «استمرار الكفاح المسلح».

كلينتون ناقش مع الملك حسين ومبارك انشاء المصرف الاقليمي للتنمية

■ واشنطن - أ ف ب - أعلن البيت الأبيض ان الرئيس بيل كلينتون بحث مع كل من الرئيس حسني مبارك والملك حسين أول من أمس في امكان انشاء مصرف للتنمية في الشرق الأوسط.

وعقد كلينتون اجتماعين منفصلين مع مبارك والملك حسين، تم التطرق خلالهما الى عملية السلام في الشرق الأوسط والوضع في العراق اثر توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتطرق كلينتون في تصريح الى الصحافيين قبيل لقائه ومبارك الى احتمال ان تكون مصر مقراً لمصرف التنمية الاقليمية. وقال: «اذا تمكنا من انشاء المصرف المخصص للتنمية في الشرق الأوسط هناك (في مصر) فلن يكون من اجل تنمية الاقتصاد الفلسطيني فقط بل من اجل المنطقة كلها».

وكانت الجهات المانحة الرئيسية للمساعدة للحكم الذاتي ناقشت الخميس الماضي انشاء المصرف الذي اقترحت الولايات المتحدة تأسيسه العام الماضي.

وأفاد مسؤول أميركي رفيع المستوى ان واشنطن تأمل بأن تسوى كل الخلافات التي تؤخر منذ سنة تأسيس هذا المصرف وذلك قبل القمة الاقتصادية الاقليمية المقررة في عمان أواخر تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

وكان الموضوع الاقتصادي موضع بحث في اللقاء الثلاثي بين الرئيس ياسر عرفات ووزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز. واعرب عرفات بعد اللقاء عن الأمل بأن يمتد التعاون الاقتصادي الى الاردن ومصر لتحديد «برنامج كامل للمنطقة»، تمهيداً لقمة عمان. ان المهم هو «ان نطبق بسرعة ما اتفق عليه».

وفي شأن المساعدة الدولية للفلسطينيين رأى كريستوفر ان توقيع الاتفاق «أعطى دفعاً قوياً للجهات المانحة لايفاء وعودها واعطاء التزامات مالية اضافية». لكنه لمح مرة اخرى الى ان مشروع الكونغرس القاضي بخفض نحو ٣٠ في المئة من موازنة الديبلوماسية الأميركية «سيخفض قدرة (الولايات المتحدة) على تنفيذ سياستها الخارجية». وتابع: «الكونغرس طلب منا اثبات زعامتنا لكنه لا يعطينا الموارد للقيام بهذا الدور»، مشيراً الى «اخطار حقيقية لمصالحنا الوطنية». وركز بيريز على أهمية «النجاح الاقتصادي» لاتفاق توسيع الحكم الذاتي. وقال: «علينا جميعاً التحرك» في سبيل هذا الهدف، معيداً الى الاذهان مشروع انشاء مناطق صناعية على الحدود بين اسرائيل وأراضي الحكم الذاتي «بدل وضع الغام فيها». وقال ان الأولويات الأخرى هي توزيع المياه والكهرباء وتنمية السياحة.

مستوطنون في الخليل هاجموا منازل فلسطينيين وأصابوا أميركيتين

■ الخليل (الضفة الغربية) - رويتر - روى شهود ان مئات من المستوطنين اليهود عاثوا فساداً في قلب مدينة الخليل امس، وجرحوا اميركيتين كانتا تقومان بتصويرهم، وحطموا نوافذ سيارات ومنازل لفلسطينيين. وبرغم عطلة السبت اليهودية قام المستوطنون بمسيرة من الحرم الابراهيمي الى «بيت حداسا» معقلهم الذي يخضع لحراسة مشددة مرددين: «هذه أرض اسرائيل... انها وطننا». وقال الشهود ان المستوطنين اليهود حطموا في طريقهم نوافذ ١٣ سيارة وخمسة منازل يملكها فلسطينيون واصابوا اميركيتين من جماعة «انصار السلام» المسيحية الاميركية.

عرفات يقلل من أهمية تأخير اطلاق المعتقلين الفلسطينيين

■ واشنطن - ا ف ب، رويتر - قلل الرئيس ياسر عرفات من اهمية تأخير اسرائيل اطلاق المجموعة الأولى من الفلسطينيين المعتقلين في سجونها. وكان الرئيس بيل كلينتون اعرب عن اقتناعه بان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين سيتقيد «نصاً وروحاً» بتنفيذ اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي رعى الرئيس الاميركي احتفال توقيعه في البيت الابيض الخميس الماضي.

وقال كلينتون في تصريح صحافي ادلى به في المكتب البيضاوي في البيت الابيض قبل لقائه الرئيس حسني مبارك أول من أمس «اعتقد ان رئيس الوزراء (الاسرائيلي) وحكومته ملتزمان» تطبيق الاتفاق. وجاء التصريح اثر قرار الحكومة الاسرائيلية تأجيل اطلاق الف معتقل فلسطيني وفقاً للاتفاق.

واضاف كلينتون من دون ان يشير مباشرة الى الخلاف بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني على قضية المعتقلين: «في مقدار ما اعتقد ان الرئيس عرفات سيبذل كل ما في امكانه للسيطرة على الارهاب. اعتقد ان رئيس الوزراء (رابين) سيفعل ايضاً كل ما هو ممكن للتقيد نصاً وروحاً بالاتفاق».

وصرح عرفات الى الصحافيين، اثر اللقاء الذي جمعه بوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ونظيره الاسرائيلي شمعون بيريز في مبنى الخارجية الاميركية اول من امس، ان عملية اطلاق المعتقلين «ليس ضرورياً ان تتم في ساعتين او ثلاث ساعات (بعد توقيع الاتفاق). ربما (تتم) خلال يومين او ثلاثة».

معلوم ان اتفاق المرحلة الانتقالية لتوسيع الحكم الذاتي يقضي بالافراج عن دفعة أولى من المعتقلين فور التوقيع. لكن معلومات اسرائيلية افادت ان اطلاق هذه الدفعة لن يتم قبل مصادقة الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي على الاتفاق يومي ٥ و٦ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

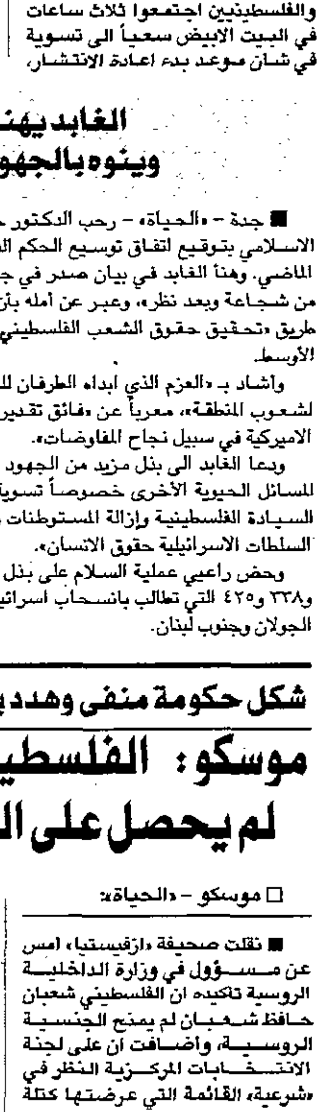
اعادة الانتشار

على صعيد آخر توفرت معلومات امس عن اسباب تدخل الرئيس الاميركي لدى كل من الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي، قبل دقائق من توقيع الاتفاق رسمياً في البيت الابيض. ونقلت وكالة «رويتر» عن مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين ان الاحتفال كاد يلغى بسبب الخلاف على موعد بدء اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وعلم ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين اجتمعوا ثلاث ساعات في البيت الابيض سعياً الى تسوية في شأن موعد بدء اعادة الانتشار، فيما كان يقترب موعد حفلة التوقيع. وتمسكت اسرائيل بالا يبدأ انسحاب قواتها من الضفة الغربية قبل شباط (فبراير) المقبل.

وقال وزير الحكم المحلي السيد صائب عريقات الذي اجرى محادثات مع المفاوض الاسرائيلي يوئيل زينغر ان اسرائيل وافقت في النهاية، بعد تدخل الولايات المتحدة، على بدء الانسحاب بعد عشرة ايام على التوقيع مثلما طلبت السلطة الفلسطينية.

وافاد مسؤولون فلسطينيون ان الشرطة الفلسطينية ستتولى الامن فور خروج القوات الاسرائيلية من الضفة. وأوضح احد هؤلاء: «نحن مستعدون لنشر ١٢ الف شرطي في الضفة خلال عشرة ايام بمجرد انسحاب القوات الاسرائيلية من مدننا وقرانا». وأكد هؤلاء المسؤولون ان الرئيس الفلسطيني ما كان ليوقع الاتفاق لو اصر الاسرائيليون على عدم تقديم موعد الانسحاب.



الغابد يهنئ عرفات وينوه بالجهود الأميركية

■ جدة - «الحياة» - رحب الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتوقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في واشنطن الخميس الماضي. وهنأ الغابد في بيان صدر في جدة أمس الرئيس ياسر عرفات «لما أبداه من شجاعة وبعد نظر»، وعبر عن أمله بأن تشكل هذه المرحلة «خطوة مهمة» على طريق «تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني واقامة سلام عادل ودائم» في الشرق الأوسط.

واشاد بـ «العزم الذي أبداه الطرفان للمضي قدماً لتحقيق التطلعات المشروعة لشعوب المنطقة»، معرباً عن «فائق تقديره للجهود الحميدة التي بذلتها الادارة الاميركية في سبيل نجاح المفاوضات».

ودعا الغابد الى بذل مزيد من الجهود من اجل «تحقيق تقدم جوهري في شأن المسائل الحيوية الأخرى خصوصاً تسوية قضية القدس الشريف وعودتها الى السيادة الفلسطينية وإزالة المستوطنات واطلاق السجناء الفلسطينيين واحترام السلطات الاسرائيلية حقوق الانسان».

وحض راعيي عملية السلام على بذل المزيد من الجهود لتنفيذ القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ التي تطالب بانسحاب اسرائيل التام من الأراضي المحتلة، خصوصاً الجولان وجنوب لبنان.

شكل حكومة منفى وهدد باستخدام «عبوات نووية»

موسكو: الفلسطيني المرشح للبرلمان لم يحصل على الجنسية الروسية

□ موسكو - «الحياة»:

■ نقلت صحيفة «ازفيستيا» امس عن مسؤول في وزارة الداخلية الروسية تأكيده ان الفلسطيني شعبان حافظ شعبان لم يمنح الجنسية الروسية، واضافت ان على لجنة الانتخابات المركزية النظر في «شرعية» القائمة التي عرضتها كتلة «السلطة للشعب»، وتضم اسم «مواطن اجنبي».

وادرج اسم شعبان على قائمة المرشحين للبرلمان الروسي ضمن الكتلة النيابية التي يقودها رئيس الوزراء «السوفياتي» السابق نيكولاي ريجكوف.

وكان شعبان، الذي يحمل الجنسية الاردنية، درس في روسيا واقام في الولايات المتحدة ثم عاد الى موسكو ليمارس التجارة وفي الوقت ذاته اسس صحيفة باسم «القدس» صدرت بالعربية والروسية، ثم منعت بسبب اتهامها بالعداء للسامية ولأن الناشر ليس مواطناً روسياً. وأعلن شعبان تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى، وصار رئيساً لها. وهدد على صفحات «القدس» بإمكان استخدام «عبوات» نووية قال ان «حكومته» تمكنت من شرائها.

ولشعبان علاقات واسعة مع عدد من الاحزاب اليسارية والقومية التي يقال انه ساهم في تمويلها. وكانت السفارة الفلسطينية في موسكو أبلغت قادة هذه الاحزاب «استياءها» من هذه العلاقات.

وبعد منع «القدس» قدم شعبان طلبه للحصول على الجنسية الروسية كونه متزوجاً من مواطنة روسية. وأفادت صحيفة «برافدا» القريبة من الشيوعيين انه حصل على حق المواطنة في روسيا الاتحادية ما يسمح له باستئناف اصدار الصحيفة وترشيح نفسه للبرلمان الروسي.

رابين يهاجم «المتطرفين» اليهود الأميركيين المعارضين لعملية السلام

القدس المحتلة - ا ف ب - أفادت الاذاعة الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء اسحق رابين انتقد بشدة اليهود الأميركيين الذين يشنون حملة في الولايات المتحدة ضد اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني.

ونقلت عن رابين قوله خلال لقائه اول من امس في واشنطن ممثلين عن الجالية اليهودية الاميركية انه يجب عدم الأخذ في الاعتبار هؤلاء «المتطرفين» الذين يحاولون للمرة الاولى افشال سياسة الحكومة الاسرائيلية «المنتخبة ديموقراطياً».

ودعا الجالية اليهودية الى «اقامة شراكة حقيقية» مع اسرائيل لتمويل استيعابها اكثر من ٦٠٠ الف مهاجر جاؤوا من الاتحاد السوفياتي السابق منذ العام ١٩٨٩.

وتابعت الاذاعة ان هبات الجالية لعملية الاستيعاب تراجعت من ٦٠٠ مليون دولار مطلع التسعينات الى ٢٠٠ مليون دولار هذه السنة.

واشارت الصحف الاسرائيلية في الأسابيع الأخيرة الى بيانات وقعها حاخامون متطرفون اميركيون يتهمون حكومة رابين بـ «التفريط بأرض اسرائيل».

تونس ترغب في دور «سري» لمعاودة المفاوضات السورية - الاسرائيلية

القدس المحتلة - ا ف ب - اكد وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى ان بلاده ترغب في العمل «في سرية» من اجل استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل.

واوضح بن يحيى في حديث بثه التلفزيون الاسرائيلي هو الاول من نوعه لوزير تونسي «ان بلاده أدت دوراً لسد الهوة (بين سورية واسرائيل). ويجب الآن اكمال سيمفونية السلام الناقصة ببذل جهد اكبر بالنسبة الى سورية ولبنان كي يتسنى لكل منهما ان يعيش في سلام وامن»، مؤكداً ان تونس «ادت دوراً في شكل سري في ربع الساعة الاخيرة من المفاوضات التي افضت الى اتفاق طابا» بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل.

بيريز التقى الشيخ حمد بن جاسم ووزير خارجية جيبوتي

مفاوضات على خط طيران مباشر ومكاتب اتصال بين قطر واسرائيل

■ نيويورك (الامم المتحدة) - رويتر - كشف ناطق اسرائيلي ان وزيري الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز والقطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني اتفقا اول من امس على بدء مفاوضات لتبادل حقوق الهبوط لحركة الطيران التجارية، اضافة الى اقامة خطوط طيران مباشرة بين اسرائيل وقطر.

وعلى رغم عدم وجود علاقات ديبلوماسية بين قطر واسرائيل، يعتبر هذا الاجتماع الثالث بين بيريز والشيخ حمد.

كما زار مسؤولون اسرائيليون قطر لمناقشة احتمال شراء غاز طبيعي.

وقال الناطق ان الوزيرين بحثا ايضاً في احتمال فتح مكاتب اتصال اقتصادية، وان مفاوضات في هذا الشأن ستعاود قريباً.

يذكر ان حقوق الهبوط والطيران المباشر في الشرق الاوسط ستكون موضع بحث في القمة الاقتصادية الاقليمي التي تعقد في عمان الشهر المقبل.

واجتمع بيريز اول من امس مع وزير الخارجية الجيبوتي محمد موسى الذي تردد انه ابلغ الوزير الاسرائيلي ان بلاده ترحب باستخدام الدول العربية مجالها الجوي في الرحلات التجارية اضافة الى مطارها وميناءها.

وذكر الناطق ان بيريز اقترح اقامة علاقات ديبلوماسية على مستوى مكاتب اتصال على الاقل في المرحلة الاولى.

واشار وزير الخارجية الجيبوتي الى ان الخطوة الاولى لا بد ان تكون اجتماعاً بين ممثلي الغرفتين التجاريتين في اسرائيل وجيبوتي ونقل عنه انه شكر للدولة العبرية المساعدات التي قدمتها خلال الفيضانات في بلاده هذه السنة. وتناولت المحادثات بين بيريز وموسى احتمال ارسال اسرائيل خبراء زراعيين الى جيبوتي.

ويذكر ان الوزراء الثلاثة موجودون في نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للامم المتحدة.

بيريز: تزويد ايران قدرات نووية فضيحة

□ نيويورك - «الحياة»:

■ رد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز بغضب على اعلان وزير الخارجية الصيني كيان كيشين ان بكين «علقت» الصفقة النووية مع ايران ولم تلغها.

وقال بيريز ان منح ايران القدرات النووية «جريمة وفضيحة. فايران لا ينقصها النفط أو الغاز، ولا تحتاج الى الطاقة النووية. وبالتالي ان تأمين القدرة النووية لدولة غير مسؤولة تنشر الارهاب والرعب والخوف والكراهية هو جريمة».

وكان وزير الخارجية الصيني اجتمع مع نظيره الأميركي وارن كريستوفر الاربعاء الماضي. وأكدت الادارة الأميركية بعد الاجتماع ان بكين طمأنت واشنطن الى أن الصفقة النووية مع ايران الغيت. لكن طهران نفت ذلك في اليوم التالي، فيما أكد كيان كيشين ان الصفقة «علقت» لأسباب لوجستية.

اكد ان العراق أعد لضربة بالأسلحة الجرثومية لو تعرض لهجوم نووي

طارق عزيز: لن نساعد «حماس» و«الجهاد» ولن نعرقل عملية السلام

■ باريس - ا ف ب - اكد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ان العراق لن يعيق عملية السلام في الشرق الأوسط ولن يقدم اي مساعدة لمعارضي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مثل «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». وقال في حديث نشرته امس صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية: «هؤلاء الاشخاص (المعارضون) ليسوا في جانبنا ولسنا في جانبهم».

ورداً على سؤال عن عملية السلام التي انطلقت في مؤتمر مدريد قال طارق عزيز: «ليست لدينا اي نية لاعاقتها لأن ذلك مخالف لمصالحنا».

واضاف ان الرئيس صدام حسين اكد لعرفات بعد اعلان دولة فلسطين في العام ١٩٨٨: «افعل ما تراه مناسباً لمصلحة شعبك والعراق سيدعمك».

وسئل هل العراق ما زال على هذا الموقف فاجاب: «كيف يمكننا ان نتبنى موقفاً مخالفاً اليوم فيما تحتاج امتنا التي تعاني من عقوبات الامم المتحدة، الى السلام»؟

لكنه وصف احتفال توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي في البيت الابيض بانه «قضية سخيفة»، معتبراً ان ما يقوم به الرئيس الاميركي بيل كلينتون «علاقات عامة وليس سياسة».

اسلحة جرثومية

الى ذلك اكد طارق عزيز ان العراق كان سيرد باسلحة جرثومية لو تعرض لهجوم نووي خلال حرب الخليج.

وتابع ان «العراق ليس البلد الوحيد في المنطقة الذي اهتم بالأسلحة الجرثومية. ايران تعمل في هذا المجال واسرائيل تملك اسلحة كيماوية وجرثومية ونووية». وزاد: «لم نستخدم هذه الأسلحة، وكان استخدامها ممكناً خلال حرب الخليج. وسمح لقادة الوحدات (العراقية) المنتشرة باستخدامها في حال تعرضت بغداد لهجوم بالسلاح النووي واذا قطعت الاتصالات».

واعتبر ان الولايات المتحدة تكن «حقداً شخصياً» لبلاده، وقال: «في السبعينات كانت علاقاتنا معهم (الاميركيين) طبيعية. ومطلع العام ١٩٩٠، قبل اشهر عدة من ازمة الكويت، قرروا ان يقدموا صدام حسين على انه شيطان».

وذكر ان الرئيس الاميركي السابق «جورج بوش اراد الافادة من ضعف الاتحاد السوفياتي ليهيمن على المنطقة (لكن) العراق كان يقف في طريقه (...) بامتلاكه بعض انواع الأسلحة كان قادراً على تحقيق التوازن العسكري بين العرب واسرائيل، وهو احتمال يرفضه الاميركيون رفضاً قاطعاً».

وعن العلاقات الفرنسية - العراقية قال طارق عزيز ان «العراق سيقدر توجيه دعوة (من فرنسا) الى وزير الخارجية او اليّ» لزيارة باريس. واضاف: «على الحكومة الفرنسية ان تختار الموعد ونحن مستعدون».

بغداد تعتبر توسيع الحكم الذاتي «خطوة مهمة»

■ بغداد - رويتر، أ ف ب - كتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية أمس ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة الذي وقع في واشنطن لا يعني ان القضية الفلسطينية سويت.

لكن الصحيفة اعتبرت في افتتاحيتها أمس ان «ما حدث في واشنطن ليس الا خطوة مهمة نتائجها ليست مضمونة».

وتابعت ان التوقيع «لا يعني انهاء القضية او تسويتها (...) وهي معقدة جداً تفوق قدرات الولايات المتحدة وحلفائها على حلها في خطوة واحدة».

ازمة فشل جديدة

واعتبرت صحيفة «الجمهورية» ان «الفشل الذريع في حسم الصراع مع العراق الذي وضعت له أميركا سقفاً زمنياً لا سقف بعده، أوصلها الى أزمة فشل جديدة، جعلها تحاول التعويض المظهري عن طريق انتصارات بروتوكولية في فلسطين والبوسنة».

وزادت ان الرئيس بيل «كلينتون وهو يحتضن شخصياً تلك التحركات المسرحية يدرك جيداً انه يحتاجها حتى الموت في حملته الانتخابية اليائسة» في اشارة الى حملة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

طرابلس: «تحية» الى القذافي من المبعدين

المنظمة تدين طرد ليبيا الفلسطينيين

■ غزة، القاهرة، السلوم (مصر)، طرابلس، تونس - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - دان «وزير» العمل الفلسطيني سمير غوشة امس طرد ليبيا فلسطينيين من اراضيها ورفض اسرائيل السماح لهم بدخول منطقة الحكم الذاتي في غزة او الضفة الغربية المحتلة.

وصرح غوشة الى وكالة «فرانس برس» بان «القرار الليبي بالطرد والموقف الاسرائيلي يؤديان الى معاناة». ودعا طرابلس الى العودة عن قرارها. وذكر ان «السلطة الوطنية الفلسطينية اجرت اتصالات مع كل الاطراف العربية والدولية لايجاد حل لهذه القضية».

وقال غوشة ان الرئيس ياسر عرفات طلب الثلثاء من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي التدخل.

ولا يزال ٣٦ فلسطينياً مبعدين من ليبيا في مركز رفح الحدودي الذي يفصل بين مصر ومنطقة الحكم الذاتي في غزة بعد رفض السلطات الاسرائيلية السماح لهم بالدخول. وذكرت مصادر فلسطينية ان هؤلاء يحملون اذناً اسرائيلياً موقتاً مدته ثلاثة اشهر يسمح لهم بزيارة عائلاتهم.

واضافت المصادر ان ١٧٠ فلسطينياً مقيمين في غزة او الضفة الغربية كانوا حصلوا من اسرائيل على اذونات بالتوجه الى الخارج لا سيما ليبيا، تمكنوا من العودة الى ديارهم في الأيام الأخيرة.

وكانت ليبيا اعلنت أول من امس «رحيل الجماهير الفلسطينية» التي تقيم على أراضيها متجاهلة الدعوات التي تحضها على العودة عن قرارها لا سيما دعوة من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وتحدث مسؤول ليبي عند نقطة حدود السلوم المصرية عن رحيل اكثر من الف فلسطيني من ليبيا كان متوقعاً وصولهم امس الى الحدود المصرية.

وصرح محمد صبيح مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة الى «فرانس برس» بان «القول ان الفلسطينيين يغادرون ليبيا بارادتهم كذب». واوضح ان السلطات الليبية «شكلت لجنة من رجال أمن ليبيين لتنظيم عملية طرد الفلسطينيين».

وذكرت المفوضية العليا للاجئين ان ٥ - ١٠ آلاف فلسطيني غادروا ليبيا من اصل ٣٠ الفاً يقيمون فيها.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية امس ان مئات من الفلسطينيين المطرودين وجهوا بيان «تحية» الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي أدرك بحسه الثوري ابعاد المؤامرة الدولية التي تحاك ضد شعبنا الفلسطيني وتسعى الى تهجيره وتوطينه في بلاد المهجر والشتات». وجاء البيان الذي وزعته الوكالة ان «العودة الى فلسطين قرار فلسطيني وطني منبعث من اعماق شعبنا التواق الى العودة، ولن يردعنا احد عن العودة الى ارض الوطن».

وأشار الى ان «فلسطين ليست غزة واريحا والضفة الغربية بل هي في عكا والجليل ويافا وحيفا والناصرة وطبريا، والقدس هي عاصمة دولتنا».

واكد «وفاء الجماهير الفلسطينية للثورة العربية الليبية التي استضافتنا اكثر من ربع قرن، نحن مستعدون للدفاع عنها بأرواحنا ولن نسمح لأي متخاذل بأن يمس الثورة القومية».

وطلب البيان من «كل الحكومات العربية والأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي وكل القوى والمنظمات المحبة للسلام وحقوق الانسان ان تؤمن لنا كل الامكانات والسبل للوصول الى أرض الوطن فلسطين».

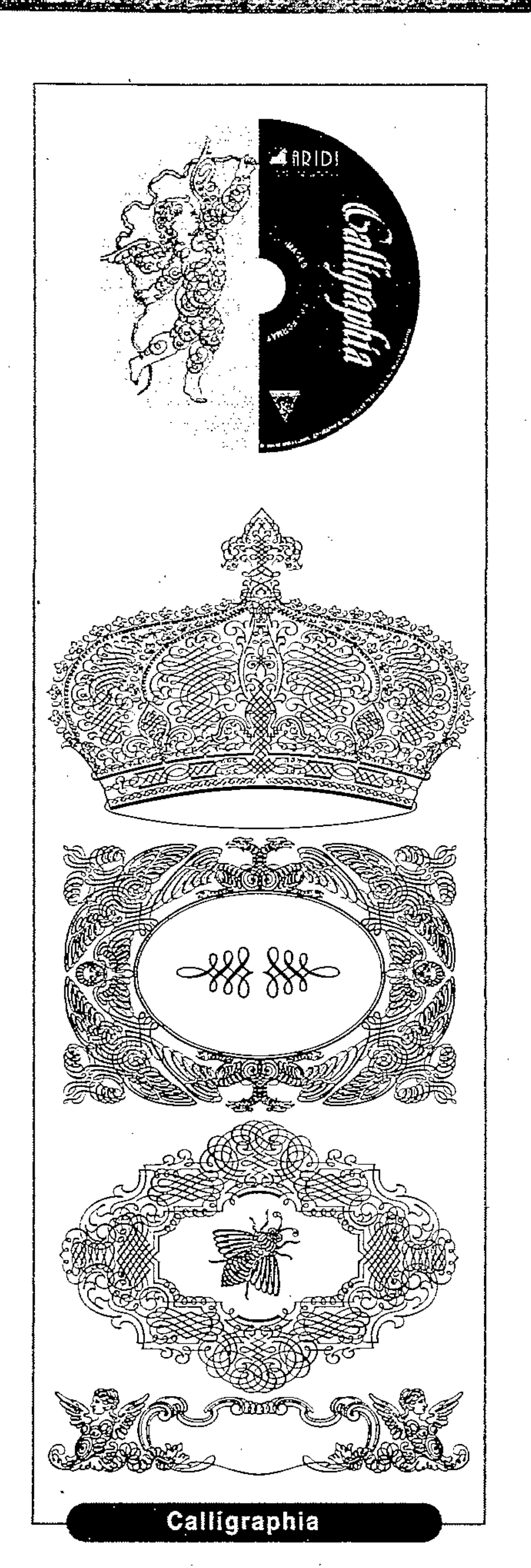
واكد مسؤول في مركز السلوم المصري الحدودي ان «مجموعة من ٢٠٠ فلسطيني دخلت المنطقة الدولية (بين البلدين) لكن هؤلاء لا يحملون أوراقاً ثبوتية». وقال إنهم «يمثلون طليعة مجموعة من ١٥٠٠ فلسطيني ستطردهم ليبيا في الأيام الخمسة المقبلة». يذكر أن ٣٨ فلسطينياً ما زالوا في المنطقة العازلة بين مصر وليبيا، بعضهم موجود منذ اكثر من شهر بعدما رفضت مصر دخولهم أراضيها لأنهم لا يحملون جوازات سفر وإقامة صالحة.

وذكر شهود ان السلطات الليبية بدأت بنصب خيم في المنطقة العازلة. وقال مصدر ديبلوماسي مصري رفيع المستوى لـ «الحياة» إن «أمن مصر في المقام الاول واساس التعاطي مع هذه التطورات».

وفسر مسؤول دولي في القاهرة استئناف طرابلس عمليات الترحيل وبكثافة بانه «رد فعل من السلطات الليبية على البيان المشترك الذي اصدره أول من أمس المفوض العام لوكالة اونروا، إلتر توركمان ومفوضة شؤون اللاجئين صاداكو اوغاتا، وما حمله البيان من إدانة دولية للترحيل الاجباري والإبعاد بالعنف الذي تمارسه ليبيا ضد الفلسطينيين».

وتعقيباً على هذا البيان قالت مصادر ديبلوماسية ليبية في القاهرة إن عودة الفلسطينيين من شأنها ان تؤدي الى «تغيير التركيبة الديموغرافية للسكان لمصلحة العرب، لأنه من غير المتصور ان تحسم القضايا الخاصة بالفلسطينيين في غيابهم. فالعودة ضرورية ما دامت اراضيهم تحررت كما يقول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

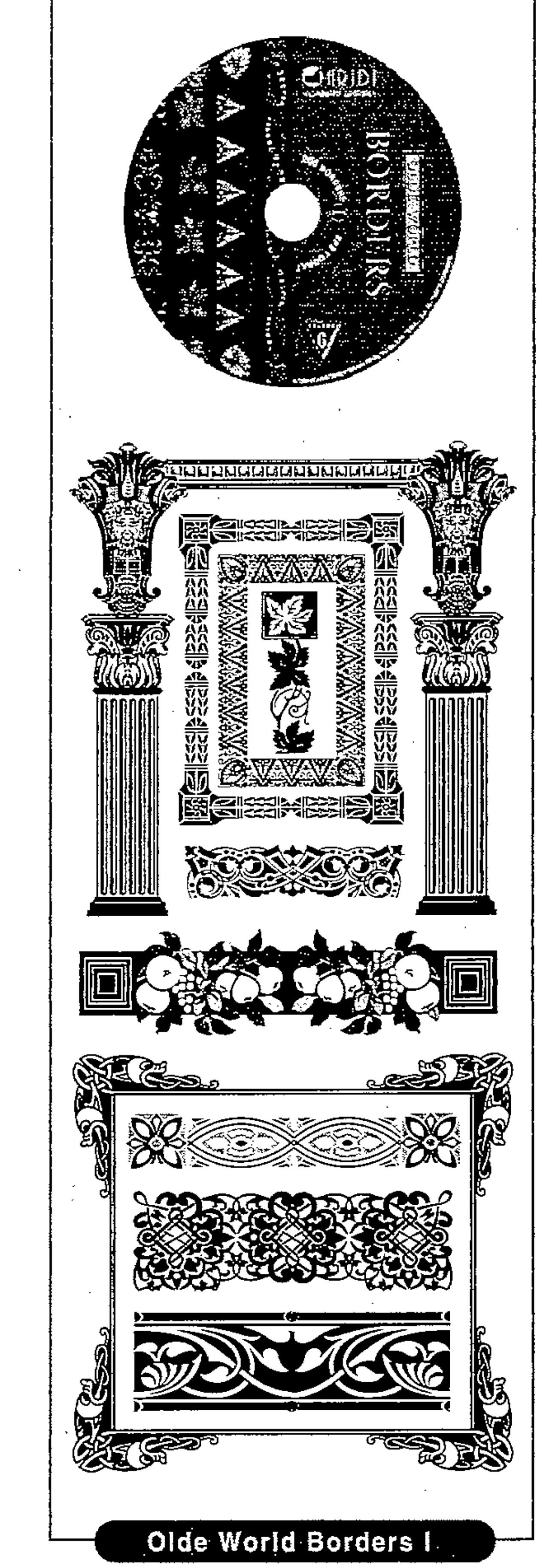
وتستعد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الى ايفاد بعثة جديدة، هي الثالثة منذ بدء عمليات الإبعاد، إلى المنطقة العازلة، وبدأت اتصالات مصرية - ليبية ومصرية - فلسطينية - اسرائيلية، ومصرية - اردنية لمعالجة القضية. وكانت القاهرة اكدت انها لن تسمح بالعبور سوى لمن دخلوا ليبيا عبر المنافذ الحدودية المصرية.



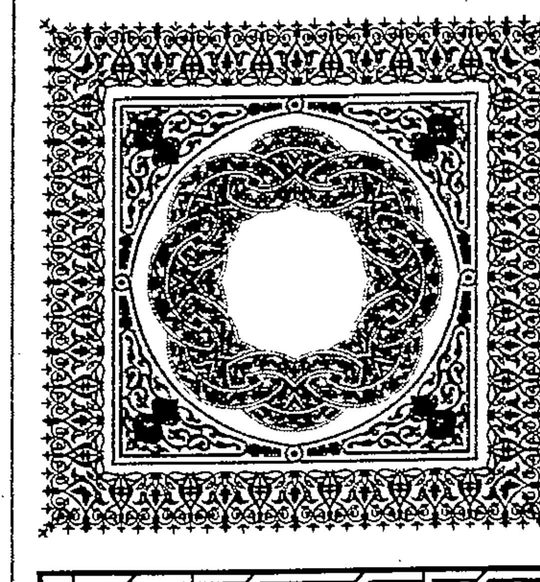
Calligraphia

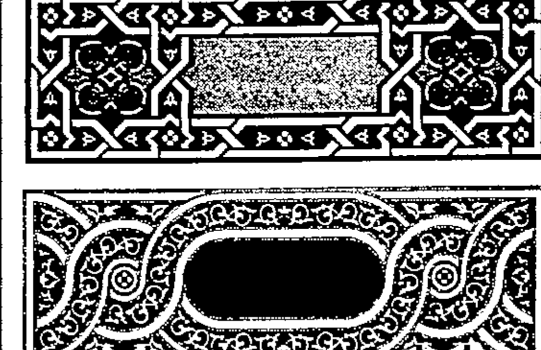


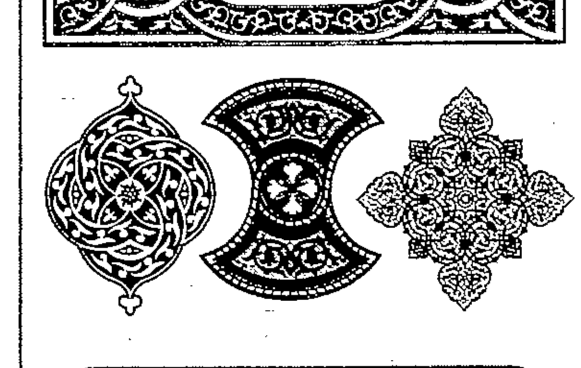
Initial Caps III



Olde World Borders I







2.0 CD-ROM (5 volumes)



مجموعة العريضي للخطوط العربية

AridiNasikh-Plain	تطور الخط العربي في نسق تشكيلي جديد
AridiNasikh-Italic	تطور الخط العربي في نسق تشكيلي جديد
AridiNasikh-Bold	تطور الخط العربي في نسق تشكيلي جديد
AridiNasikh-Bold Italic	تطور الخط العربي في نسق تشكيلي جديد
AridiNasikh-Black	تطور الخط العربي في نسق تشكيلي جد
AridiNasikh-Black Italic	تطور الخط العربي في نسق تشكيلي جد
AridiKoufi-Regular	تطور الخط العربي في نسق تشك
AridiKoufi-Italic	تطور الخط العربي في نسق تشـ

Aridi ArabCaps & Fonts

Arabic Calligraphy Art

صممت خصيصاً لك لتساعدك كي تكون الأكثر ابداعاً

عريضي كمبيوتر غرافكس

تحتوي هذه المجموعة من شركة عريضي كمبيوتر غرافكس على تشكيلة كبيرة من الحروف والاطارات والزخارف الفنية. تأتي جميعها على اقراص مدمجة CD-ROM ومحفوظة بالتنسيقين المتوافقين مع ماكنتوش وآي بي أم.

تتميز هذه الرسوم بنوعيتها الفائقة عالميا، من تصميم الفنان مروان العريضي، وهي جاهزة للإستعمال في كافة الاشغال التجارية وتصميم الاعلانات والمجلات الملونة والكتب وغيره.

كافة هذه الرسوم موفرة بالالوان CMYK وايضا بالابيض والاسود، ومحفوظة بتنسيق بوست سكريبت EPS مما يجعلها قابلة كليا للتعديل في الشكل واللون خلال ثوان بأستعمال اي من برامج الرسم المساندة لنظام EPS بوست سكريبت مثل آدوبي إللسترايتر وفريهاند وكنڤس وغيرها.

تفضل لزيارة منصتنا في أحد المعارض التالية:

COMPEX 95 بيروت، ساحة الشهداء، ٢٦ - ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥

INFORMATICA 95 بيروت، B.I.T.C. Futuroscope ٢ - ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥

GITEX 95 دبي، مركز دبي التجاري العالمي، ٢٨ - ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥

أو إتصل بنا لعنوان أقرب وكلائنا إليك.

الوكلاء الوحيدون في العالم العربي:



Life Computers Limited

Kensington Centre, 66 Hammersmith Road, London W14 8YT, UK. Fax: 00 44 171 602 6385

دعا مجلس الأمن الى اجراءات تمنع انهيار تسوية الصحراء

الفيلالي طالب اسبانيا بانهاء «استعمارها» لسبتة ومليلة

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ طالب رئيس الوزراء المغربي وزير الخارجية الدكتور عبداللطيف الفيلالي بانهاء «الاستعمار الاسباني» لمدينتي سبتة ومليلة والجزر المجاورة لهما. ودعا اسبانيا الى تسوية هذا النزاع، وفقاً لاقتراح العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، من خلال «خلق خلية للتفكير والتشاور لايجاد حل لقضية سبتة ومليلة يمكّن المغرب من بسط سيادته على المدينتين المغربيتين والجزر المجاورة لهما، ويسمح لاسبانيا برعاية مصالحها الاقتصادية».

واشار الفيلالي الى ان اسبانيا «من اهم شركاء المغرب الاقتصاديين «بالنظر الى حجم استثماراتها في المغرب، والمبادلات التجارية بين البلدين» وغير ذلك. وقال ان اسبانيا «على يقين بان اخذ كل هذه المعطيات بعين الاعتبار من شأنه ان يسهل الوصول الى تسوية هذا النزاع».

وعن قضية الصحراء الغربية، قال الوزير المغربي ان «المغرب بادر بفكرة تنظيم الاستفتاء وقبل بخطة التسوية التي اعدها الامين العام للامم المتحدة، كما وافق على المعايير لتحديد الهوية وبذل الجهد الكبير في تعاونه الدائم والكامل من الامين العام ومجلس الامن والمينورسو، كما قدم كل المساعدات المادية والدعم اللازم لازالة العقبات وعمل على تنفيذ خطة التسوية بنية صادقة».

وتابع الفيلالي «وامام ما نواجهه اليوم من عراقيل في ما يخص تحديد الهوية التي تشمل جميع الاشخاص من اصل صحراوي، فاننا ندعو مجلس الأمن الى اتخاذ الاجراءات اللازمة وتعبئة الوسائل الملائمة حتى لا يتعرض مخطط التسوية للانهيار، ويبقى شبح التوتر جاثماً على هذه المنطقة».

وزاد «اننا نجدد التزامنا ونؤكد رغبتنا الراسخة في مواصلة تعاوننا الكامل من أجل استكمال كل الاجراءات والترتيبات الضرورية لتنظيم الاستفتاء في أوائل السنة المقبلة، كما اقترح ذلك الأمين العام في تقريره الأخير الى مجلس الأمن حول هذه القضية».

وعن الشرق الأوسط قال الفيلالي «لعل اهم تحول عرفته المنطقة هو الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في واشنطن الذي اكد ان عملية السلام في المنطقة، على رغم ما يعترضها من صعاب، أمر لا رجعة فيه».

وتابع «ان الاتفاق الاردني - الاسرائيلي اكد ان منطق التسامح والتساكن في ظل سلام عادل ودائم وشامل وقائم على الشرعية الدولية أضحى ضرورة حتمية بالنسبة للجميع».

وعبر عن أمله في ان يشهد مسارا المفاوضات السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي «تطوراً ايجابياً يؤدي الى الوصول الى نتائج يتفق عليها الجميع قاعدتها قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة وخصوصاً القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥».

وتناول الوزير المغربي النزاع بين دولة الامارات العربية وايران في شأن جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

وقال: «من منطلق ما يجمعنا من روابط تاريخية مع هاتين الدولتين الشقيقتين، وبحكم علاقات الجوار والصداقة التي تجمع بين الشعبين الاماراتي والايراني، فإننا نتطلع الى ذلك اليوم الذي سيجد فيه النزاع حلاً نهائياً والرجوع الى عهد التعايش والتسامح الذي طبع هذه المنطقة».

ويذكر (رويتر) ان اسبانيا رفضت طلب الفيلالي حول سبتة ومليلة واعتبرته «غير لائق».

وقال ارتورو لاكلوسترا نائب مندوب اسبانيا لدى الامم المتحدة ممارساً حقه في الرد على كلام الفيلالي ان اشارات المسؤول المغربي كانت «غير دقيقة اذ ان هذه المناطق أراض اسبانية وسكانها ممثلون في البرلمان الاسباني بنفس الحقوق ونفس الشروط المفروضة على بقية مواطنيهم (...) والوفد المرافق لي يرى ايضاً ان مثل هذه الاشارات يعد غير لائقة لأنها لا تتمشى مع العلاقات القائمة على التفاهم بين المملكة الاسبانية والمغرب على المستويين الثنائي وعلى مستوى الاقليم الذي ننتمي كلانا اليه باعتبارنا جارين».

اتهمت «موساد» واميركا والدنمارك بالتورط في «خطف» القاسمي

جماعة «الجهاد» المصرية تدعو الحركات الاسلامية الى توحيد صفوفها

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ بدا ان قضية اختفاء الناطق باسم «الجماعة الاسلامية» في مصر المهندس طلعت فؤاد قاسم المعروف باسم «ابو طلال القاسمي» الذي اعتقلته السلطات الكرواتية في ١٣ ايلول (سبتمبر) الماضي ستعمل على توحيد التنظيمات الدينية المعارضة للحكومة المصرية.

اذ طالبت جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري المقيم في سويسرا الحركات الاسلامية بـ «توحيد صفوفها ووضع استراتيجية لمجابهة الهجمة على دعاة الاسلام».

وتلقت «الحياة» أمس بياناً بعنوان «مؤامرة اكبر من كرواتيا» حمل توقيع «المكتب الاعلامي لجماعة الجهاد في مصر» اتهم جهات عدة بالضلوع في «خطف» القاسمي. وذكر البيان ان «اصابع الاتهام تشير الى الموساد الاسرائيلي النشط في الدنمارك (...) والى اميركا والدنمارك وكرواتيا بتنفيذ الجريمة».

ولفت البيان الى احتمال ان تكون حكومة كرواتيا سلمت طلعت فؤاد قاسم الى مصر من دون ان تعلن القاهرة اي أمر يتعلق به منعاً لاحراج كرواتيا، أو ان تكون زغرب اجهزت عليه او ما زال معتقلاً فيها. واضاف البيان: «لا يعقل ان يصل ابو طلال القاسمي الى البوسنة ولا يعلن ذلك احد من الأخوة المجاهدين هناك خصوصاً ان زوجته واولاده في الدنمارك ينتظرون عودته».

ودعا الحركات الاسلامية الى توحيد صفوفها، واعتبر ان «قوى الشر تكالبت علينا من كل حدب وصوب واذا كانت كرواتيا اقترفت هذه الجريمة الشنعاء فقد سبقتها في هذا المضمار دول وحكومات اخرى». وعدّد البيان دولاً سلمت اعضاء في التنظيمات الدينية الى الحكومة المصرية.

وامهل المحامي المصري الدكتور عبدالحليم مندور رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني في مصر الحكومة الكرواتية يومين لاطلاق القاسمي.

وقال مندور لـ «الحياة» انه سيرسل انذاراً الى السفارة الكرواتية في القاهرة لتحذير حكومة زغرب من اجراء اي تحقيقات مع القاسمي في غيابه.

واوضح مندور ان القوانين الدولية تمنع الكروات من تسليم القاسمي الى مصر أو اية جهة أخرى باعتباره لاجئاً سياسياً في الدنمارك.

وذكر ان القاسمي كان ارسل له توكيلاً معتمداً من الدنمارك لاقامة دعوى قضائية امام القضاء المصري ضد الرئيس بيل كلينتون، يطلب فيها تعويضه عن الاضرار التي لحقت به نتيجة ورود اسمه (اي القاسمي) ضمن لائحة ضمت شخصيات ومنظمات اسلامية قرر الرئيس الاميركي تجميد اموالها في المصارف الاميركية.

في غضون ذلك تزايدت مطالبة الجهات الاسلامية بضرورة كشف مكان القاسمي واطلاقه. واصدر «مركز الاعلام الاسلامي» وهو جهة تضم اسلاميين مقيمين في اوروبا، بياناً امس تلقته «الحياة» جاء فيه: «في خطوة تفوح منها رائحة المؤامرة والتكاتف على ضرب الاسلام قامت الحكومة الكرواتية الصليبية بخطف الاخ طلعت فؤاد قاسم المعروف بابي طلال القاسمي عندما كان في طريقه الى البوسنة، وادعت انه غادر كرواتيا الى جهة غير معلومة بعدما اقصته المحكمة هناك واصدرت حكماً بعدم السماح له بدخول كرواتيا فترة ستة. وهذه محاولة ملفقة من كرواتيا للتنصل من مسؤوليتها عن مكروه تعرض له القاسمي».

واعتبر البيان «ان تصرف الحكومة الكرواتية يعد تحدياً صارخاً لجماهير المسلمين واستخفافاً بمشاعرهم. والاكيد ان هناك معلومات مهمة حول خطف القاسمي تحاول الحكومة الكرواتية اخفاءها تتعلق بالتنسيق بين الدنمارك واميركا وكرواتيا ومصر. واذا تم التوصل الى تلك المعلومات السرية سيتضح ان القاسمي كان ضحية مؤامرة شاركت فيها دول عدة».

ورأى ان مقتل الشيخ عبدالله عزام واعتقال الدكتور عمر عبدالرحمن وموسى ابو مرزوق ورمزي احمد يوسف «جزء من هذه المؤامرة».

البيوت لا تزال مدمرة لكن المنظمة

تتمة الصفحة الاولى

منه سوى حفرة كبيرة. كان العياري غادر البيت صباحاً مع أسرته بعدما أمضى اجازته الصيفية في حمام الشط.

وحتى اليوم لم يرمم العياري منزله لكن البيوت الاخرى أعيد تعميرها «فقيلا الأرشيف» صارت أربعة بيوت، بعدما باعها صاحبها. وتشغل الطبقة الأرضية منه حالياً شركة متخصصة بتبليط الأرصفة فيما تسكن أسرة تونسية في الطبقة الاولى، لكن أفرادها لا يعرفون شيئاً عن الغارة الاسرائيلية لأنهم جاؤوا الى المنطقة منذ عامين فقط.

حسين الذي يسكن في القرية منذ الخمسينات يدلك على تفاصيل دقيقة عن الغارة: هنا «فيلا» قيادة الأركان الفلسطينية. وهناك مقر قوات العاصفة الذي قضى فيه اثنا عشر فلسطينياً ومعهم الخادمة التونسية مريم والسكرتيرة الفلسطينية سلوى. إلا أن العدد الأكبر من الضحايا سقط في مبنى قوات الـ «١٧» الذي يقع على حافة البحر وفيه عدد من السجناء.

ويتذكر زميله حبيب الذي برع في اعداد «ساندويشات» الشورمة للفلسطينيين منذ جاؤوا الى حمام الشط أنه غادر محله الصغير بعد الغارة الأولى ولم يأخذ معه الا المفتاح ليعود بعد انتهاء الغارات فلا يجد أثراً للدكان المصنوع من الخشب والذي كان مقاماً على الرصيف المقابل لمبنى قيادة الأركان. لكنه يعزي نفسه لكونه نجا من الموت فيما قصمت كتلة من الحديد والاسمنت في الشارع الآخر ظهر بائع «الساندويشات» محجوب حلاب فمات في الحين.

في البيت الذي انتقلت اليه اليوم قوات الـ «١٧» والذي يعتبر المكتب الفلسطيني الوحيد الباقي في حمام الشط، يظهر الفلسطينيون الساهرون على الدوام تحفظاً شديداً في الحديث عن أي شيء يتعلق بالوجود الفلسطيني في تونس. إلا أن شيخاً مشاركاً في حراسة البيت الذي يبدو شبه مقفر علق على الغارة بأن اختلاط الدم الفلسطيني مع الدم التونسي في حمام الشط ليس جديداً «فالتوانسة جاؤوا على الاقدام ليشاركوا في حرب ١٩٤٨ واستشهد منهم من استشهد فيما اختار آخرون الاستمرار بالعمل في صفوف الثورة. وسمعنا ان كثيراً منهم شاركوا في عمليات أو قادوها مثل عملية الطائرة الشراعية المعروفة».

ورأى أبو أحمد خليل ان الغارة على حمام الشط كانت استكمالاً لخطة ملاحقة منظمة التحرير في بيروت والاصرار على ضربها وانهائها. وتابع في صوت تلفه المرارة «مع الأسف، الآن نجحوا ومشيت خطتهم».

الا أن التوانسة الذين خالطوا الفلسطينيين في حمام الشط لا يخفون سعادتهم لكون الفلسطينيين «عادوا الى وطنهم». وكثير منهم يحملون ذكريات جميلة عن الحياة الأسرية مع الفلسطينيين والذين أعطوا مضيفيهم بعض عاداتهم ونمط عيشهم وأخذوا منهم أيضاً الكثير. حتى أن الأطفال الذين ذهبوا أخيراً الى غزة مع أهلهم وجدوا صعوبات في الاندماج لأنهم يتحدثون اللهجة التونسية.

لكن حسين ما زال يرى آثار الغارة أمام عينيه وكأنها حصلت هذا الصباح. وهو يقول شارحاً «بقيت الأحداث محفورة في ذاكرتي لأننا أمضينا ثلاثة أيام نجمع الأعضاء البشرية والأشلاء المتناثرة فوق السطوح وفي الحفر وتحت الانقاض وحتى فوق أشجار النخيل في محيط المكاتب الفلسطينية».

كانت الاجهزة العسكرية والأمنية للمنظمة هي المستهدفة من الغارة. وبعد عشرة أعوام لم يبق منها في تونس سوى مكتب قوات الـ «١٧» في حمام الشط ومكتب رئيس الأركان «ابو المعتصم» الذي انتقل الى ضاحية المنزه، وكل المؤشرات تقول أن المؤسسات العسكرية للمنظمة تندثر تدريجاً بعدما انتهى دورها.

٣٠٩ محامين يدافعون

تتمة الصفحة الاولى

واثبت رئيس المحكمة حضور المتهم ٤٨ محمود السعيد حسن الديب الذي تغيب عن الجلسة السابقة واكد لهيئة المحكمة ان احدا لم يطلب منه الحضور.

وتحدث المحامي مختار نوح فاثبت حضور هيئة الدفاع عن المتهمين واستمرت تلك العملية اكثر من ساعة. واعلن ان هيئة الدفاع اتفقت على ان يكون ترتيب المتحدثين من المحامين على النحو التالي: الدكتور محمد سليم العوا ثم الدكتور نعمان جمعة (نائب رئيس حزب الوفد) ثم القطب الناصري فريد عبدالكريم، ثم الدكتور عاطف البنا الاستاذ في كلية الحقوق، ثم سيد شعبان ممثل الحزب الناصري، على ان يعود الدكتور العوا الى الحديث في نهاية الجلسة.

وتركزت اقوال هيئة الدفاع على خلو صحيفة الدعوى من ادلة الاتهام، وذكروا ان اوراق القضية تخلو من اسماء شهود اثبات يفترض وجودهم في القضية. وطالب المحامون بنقل المحاكمة الى قاعة اخرى اكثر اتساعاً. وشكوا من الاسلوب الذي يتم به ادخالهم الى القاعة. وطلب العوا من هيئة المحكمة عقد لقاء بين الهيئة والمتهمين بهدف التعارف، كما طالب بالافراج الفوري عن المتهمين الى حين اعداد ملف الدعوى وأدلة الاثبات والاتهام. وطالب بتأجيل النظر في الطعن الى حين الفصل في دعوى اقامها المتهمون امام محكمة القضاء الاداري للطعن في القرار الجمهوري الرقم ٩٥/٢٧٩ الذي قضى باحالة القضية على القضاء العسكري. وأشار الى ان محكمة القضاء الاداري ستبدأ في نظر الدعوى يوم الثلثاء المقبل، وشدد العوا على ضرورة ضم كشوف الانتخابات بالنسبة للمتهمين الذين حصلوا على عضوية البرلمان في السابق وبيان عدد الاصوات التي حصلوا عليها ما يعكس ثقة الشعب فيهم، كما طلب ضم مضابط مجلس الشعب الى ملف الدعوى لبيان ارائهم في قضايا المجتمع ودورهم في علاج مشاكله وتقديرهم الشديد للرئيس حسني مبارك.

وتحدث الدكتور نعمان جمعة وقال: «انها محاكمة بلا قضية» وطالب بإرفاق صورة عن نتائج انتخابات نقابة الاطباء الاخيرة التي فاز فيها المتهم الاول الدكتور عصام العريان، وصورة من انتخابات نقابة المعلمين التي فاز فيها المتهم محمد السيد حبيب، مؤكدا ان الافراج عن هؤلاء ضرورة لان لا خوف من فرارهم الى خارج البلاد. وقال «هؤلاء ناس محترمون وذوو مراكز مرموقة».

وطالب الدفاع بضرورة ضم ما تحويه ديسكات الكومبيوتر الـ ١٣٣ المرفقة مع القضية والتي تسجل محاضر اللقاءات السرية لهذه المجموعة وتفريغ شريط الفيديو، الذي سجل لاجتماع عقد في ٢٥ كانون الثاني (يناير) وتم على اساسه توقيف عناصر التنظيم.

وبعد جلسة قصيرة قرر القاضي تأجيل الجلسات الى ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ووافق رئيس هيئة المحكمة العسكرية على استقبال وفد المحامين الانكليز الذين يشاركون في هيئة الدفاع عن الاخوان المتهمين في القضية. وتم اللقاء خلال استراحة المحكمة امس وقدم المحامي جون بلاتس سميث الشكر على السماح لهم بالمشاركة في الدفاع عن المتهمين.

وعلمت «الحياة» ان وفد المحامين الانكليز التقى مساعد النائب العام المصري المستشار عصام فريد، ونائب رئيس محكمة النقض المستشار سيد عبيد ونقيب محامي مصر أحمد الخواجة. ويسعى الوفد للقاء وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر.

وضم الوفد جون بلاتس، السكرتير السابق للزعيم البريطاني ونستون تشرشل عضو مجلس العموم السابق وفرانسيس سليفن وعلي آزهر وشاه محيي الدين.

من جهة اخرى القت اجهزة الامن في محافظة الاسكندرية امس القبض على ٦ من الاخوان واحالتهم على النيابة التي قررت حبسهم لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيق. وقال مصدر امني لـ «الحياة» إن اجهزة الامن اعتقلت كلاً من جمال مسعد حسن وعبدالحميد جابر عبدالحميد ومهني محمود عامر وطلعت مهني خليفة ومصطفى ابراهيم علمي وعبدالله محمد عبدالله وضبطت في حوزتهم ٧٩ لافتة من القماش تدعو الى تأييد مرشحي الاخوان في الانتخابات البرلمانية المقبلة، و١٥ شريط فيديو وكمية كبيرة من شرائط الكاسيت تحوي افكار الاخوان وشعارات تحض على اثارة الجماهير ضد النظام الحاكم. وقرر المحامي العام لنيابة شرق الاسكندرية حبس الستة بعد ان وجه لهم تهم «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة لافتات ومطبوعات وشرائط محظورة».

البحرين: اطلاق مجموعة جديدة

تتمة الصفحة الاولى

وغرس روح المسؤولية نحو الوطن وتعزيز العقيدة الاسلامية والقيم الاجتماعية وتنمية الثقافة العربية في نفوس أبناء البحرين».

وقال ان البحرين «تعقد الآمال الكبار على شبابها» مشيراً الى ان الدولة يسرت الفرص المواتية لارتشاف العلم من مناهله وفتحت الطريق للحصول على الدرجات العلمية في مختلف التخصصات».

واهاب بالطلبة والطالبات «ان يكونوا عند حسن الظن وان يقبلوا على مدارسهم وينصرفوا الى دروسهم وان يتحلوا بالاخلاق القويمة وان يتقيدوا بالانظمة المرعية وان يحترموا مدرسيهم». وكانت المدارس في البحرين تعرضت خلال الاحداث الأخيرة لعمليات حرق وتكسير وتخريب من قبل بعض الطلبة.

عرفات التقى الحسن الثاني

تتمة الصفحة الاولى

تنسحب منها إسرائيل.

وكان المغرب عين سفيراً جديداً له في منطقة الحكم الذاتي، هو السفير عبدالقادر بن سليمان الوزير السابق الذي كان يشغل منصب سفير الرباط في تونس عشية توقيع الاتفاق. ولوحظ ان الحسن الثاني لم يشارك في احتفال التوقيع برغم الدعوة التي وجهها إليه الرئيس بيل كلينتون. واناب عنه رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي الذي صرح في نيويورك أول من امس بأن بلاده «تعرب عن ارتياحها لتوقيع اتفاق طابا بين الإسرائيليين والفلسطينيين كونها تشكل لبنة مهمة في طريق استتباب الأمن والسلم في المنطقة» كما اعرب عن الامل في ان «يشهد مسار المفاوضات السورية - الإسرائيلية واللبنانية تطوراً ايجابياً يؤدي إلى الوصول إلى نتائج يتفق عليها الجميع».

يذكر أن المغرب استضاف في الأشهر الأخيرة اجتماعات كثيفة بين عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز في الرباط بعدما كانت مفاوضات الجانبين ان تنهار قبل اجتماعات طابا التي انتهت إلى الاتفاق الاخير. وكانت تلك المحادثات تركز على الجانب الاقتصادي لتحقيق اندماج يتيح تحسين فرص احلال السلام الشامل، خصوصاً في إطار توجهات القمة الاقتصادية المقررة في عمان في نهاية الشهر.

حملة على المتطرفين في اليمن

تتمة الصفحة الاولى

الدينية المتطرفة، مثلاً على ذلك ان قوات الأمن طوقت قبل نحو اسبوعين معهداً دينياً في محافظة صعده يشرف عليه أحد اليمنيين واعتقلت عناصر غير يمنية كانت في المعهد بحجة أن اوراق اقامتها في اليمن غير شرعية. وكان في عداد الذين اعتقلوا في المعهد الديني جزائريون ومصريون وسودانيون وعراقيون وفلسطينيون. ولم يعرف ما إذا كان هؤلاء ابعدوا أم أنهم ما زالوا قيد الاعتقال «إلا أن تجميد نشاطهم يشير إلى رغبة السلطات اليمنية في اظهار أنها ترفض تحويل اليمن قاعدة لنشاطات يقوم بها اصوليون غير يمنيين». وكان ملفتاً في هذا المجال عدم التعرض لأي يمني في المعهد الديني في صعده.

وقال وزير الداخلية اليمني العقيد حسين محمد عرب في تعليق على أحداث الضالع إن «الاجهزة الأمنية في الضالع تمكنت من القبض على المدعو ادم صلاح الدين ابو عبدالرحمن الجزائري الجنسية». واشار إلى ان «ابو عبدالرحمن يعمل في اليمن مدرساً متعاقداً مع وزارة التربية والتعليم ومكان عمله في الضالع وحاول خلال وجوده في المدينة إثارة خلافات مذهبية لا تتفق مع الدستور والقوانين النافذة في البلاد وتتعارض ووظيفته التعليمية».

واوضح أن «المدعو استدعي إلى صنعاء للتحقيق معه، لكنه رفض ذلك ما اضطر سلطات الأمن إلى التعامل معه ومع العناصر المتطرفة التي تعاونت معه بالصورة التي شهدتها الضالع الخميس والجمعة الماضيين، إذ حصلت صدامات مسلحة ادت إلى مقتل اثنين من رجال الأمن وجرح خمسة، كما قتل احد المتطرفين». مشيراً إلى ان «ابو عبدالرحمن وافراد المجموعة التي جرى القبض عليها سيقوا إلى صنعاء لاجراء التحقيقات معهم».

وفي الضالع حمّلت اجهزة الأمن بعض عناصر الحزب الاشتراكي «مسؤولية حصول العناصر المتطرفة على اسلحة». وقالت إن «المدينة التي كانت من المعاقل الرئيسية للحزب قبل هزيمته وهروب قيادته من البلاد في تموز (يوليو) من العام الماضي، شهدت قبل دخول القوات الحكومية إليها، عملية تخزين للأسلحة من قبل العناصر العسكرية المنتمية للحزب. وبعد انتهاء الحرب وهزيمة الحزب بيعت الاسلحة سراً إلى المواطنين وإلى أي شخص يريد ذلك سواء من الضالع او خارجها». وأضافت ان «عناصر الاشتراكي في الضالع ايدت ابو عبدالرحمن».

من جانبها، نفت قيادة الاشتراكي في المدينة «ادعاءات اجهزة الأمن» وقالت ان «الهدف من ذلك توجيه ضربة جديدة إلى الحزب بعد تدمير البته العسكرية في حرب صيف ١٩٩٤ واجباره على الخروج من الائتلاف الحاكم إلى المعارضة». واشارت إلى أن «مصدر الأسلحة التي ضبطت في حوزة المتطرفين والتي استخدمت ضد رجال الامن هو مخازن الأسلحة في جبل حديد في عدن بعد دخول القوات الحكومية مباشرة المدينة في السابع من تموز العام الماضي». وقالت: «شاهد الجميع كيف كانت الأسلحة تباع وبشكل عشوائي إلى رجال القبائل والقادمين من المحافظات الشمالية».

وقالت وكالة «فرانس برس» في تحقيق من صنعاء ان الحرب التي اعلنتها صنعاء على المتطرفين الاسلاميين الذين زاد نفوذهم اخيراً وامتد بشكل خاص الى المناطق الجنوبية من اليمن، تبدو مهمة صعبة في بلد تغشاه فسيفساء من المجموعات المسلحة ذات النفوذ.

وقال مسؤول يمني كبير في صنعاء للوكالة بعيد اعتقال عدد من المتطرفين الاسلاميين الذين اشاعوا الذعر في المحافظات الجنوبية ان «القيادة اليمنية مصممة على وأد اي انبعاث للتطرف الديني أياً كان القيمون عليه».

واشارت إلى أن العناصر التابعة للمتطرف الجزائري تعرضت لصاحب صالون للحلاقة واشعلت النار في سيارة عسكرية قبل خوضها معركة مع قوات من الشرطة والجيش حاولت ردعها في الضالع. وهذه المواجهة التي استخدم فيها الجيش المدرعات هي الاعنف منذ اشتباكات ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ في عدن بين الشرطة ومسلحي تنظيم «الجهاد الاسلامي» التي أوقعت سبعة قتلى على الاقل بينهم اربعة من رجال الشرطة وأكثر من عشرة جرحى، وذلك بعد قيام الاسلاميين بتدمير مقام ديني تاريخي بسبب اعتبارهم زيارة الاضرحة خروجا على الاسلام.

ونفذ المتطرفون منذ ذلك الحادث سلسلة من اعمال العنف بينها تحطيم الصلبان في مقبرة للجنود البريطانيين من قتلى الحرب العالمية الثانية في عدن وجلد بعض المواطنين الذين اتهموا بتناول المشروبات الكحولية ومهاجمة حفلات الاعراس والاعتداء بالضرب والشتم على النساء بسبب «اختلاطهن بالرجال».

وكان آخر هذه الاعمال الاعتداء بالضرب على مسؤول مكتب التربية والتعليم في محافظة إب وهو عضو في حزب المؤتمر الشعبي العام بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح، الامر الذي ادى الى توتر في العلاقات بين الحزب وحليفه التجمع اليمني للاصلاح الذي القيت مسؤولية الاعتداء على عناصر متطرفة تنتمي إليه.

واوقف العشرات من عناصر الاصلاح بعد الحادث. وقال مسؤول في حزب المؤتمر لـ «فرانس برس» أمس ان علي صالح قدم الى قادة الاصلاح قائمة تضم ٣٦ من اعضائه متهمين بالتورط في هجمات مختلفة وطالب بتسليمهم.

وفي اطار الحرب على التطرف، اعلن اخيراً العميد يحيى المتوكل مستشار الرئيس اليمني ان بلاده ابعدت مئات الاسلاميين العرب المتطرفين من تنظيم «الجهاد» او «الافغان» كانوا يقيمون في اليمن تحت ذرائع مختلفة.

لكن خبيراً في الشؤون اليمنية اوضح ان مهمة اخضاع الاصوليين لن تكون سهلة خصوصاً أن بعض هؤلاء اعضاء نافذون في حركة الاصلاح (مثل الشيخ عبدالمجيد الزنداني كبير منظري الافغان اليمنيين) وشيوخ قبائل كثيفة التسليح او ممثلين لتجار كبار محافظين.

واضاف ان تمويل هؤلاء المتطرفين يأتي من عدد من رجال الاعمال اليمنيين يقيم معظمهم في الخليج، او اجانب مثل اسامة بن لادن، رجل الاعمال المقيم في السودان والمعروف بدعمه الشديد للأفغان العرب.

اللجنة العسكرية السعودية - اليمنية

تتمة الصفحة الاولى

على رأس وفد عسكري كبير لوحظ أنه ضم قادة المناطق العسكرية على الحدود مع السعودية. وكان في استقباله رئيس الأركان السعودي.

وعقد بعد الظهر لقاء تمهيدي اجرائي اتفق فيه على جدول عمل الاجتماعات التي بدأت أمس في أعقاب تأدية الوفد العسكري اليمني مناسك العمرة في مكة المكرمة.

وأعلنت مصادر الاجتماع أن الجانبين سيبحثان في مذكرتين تتضمنان تصوراتهما لوضع القوات العسكرية على الحدود وتحديد مراكز ومناطق وجودها، والهدف من هذه التصورات أو المقترحات العمل على خفض عدد القوات العسكرية على جانبي الحدود وحصر مهمات الدوريات العسكرية والأمنية في تأمين الأمن والاستقرار في المناطق الحدودية والمتداخلة في بعض المواقع.

وكان اتفق في آخر اجتماع للجنة العسكرية المشتركة العليا في شهر آب (اغسطس) الماضي على أن يطرح كل جانب أفكاره ومقترحاته بالنسبة إلى الترتيبات العسكرية على الحدود وذلك في ضوء ما قامت به ثلاث لجان عسكرية ميدانية تولت مسح المناطق الحدودية المشتركة بين البلدين.

وأعربت مصادر يمنية وسعودية عن تفاؤلها بأن تسفر اجتماعات الجولة الخامسة للجنة العسكرية عن التوصل إلى نتائج ايجابية بالنسبة إلى الأوضاع العسكرية على الحدود. وأشارت إلى أن كل اجتماع تعقده اللجنة يخرج بتفاهم حول قضايا معينة. وتتجنب المصادر الافصاح عن تفاصيل الترتيبات العسكرية التي يجري الاتفاق عليها، مشيرة إلى أن هذه قضايا عسكرية يفضل عدم الخوض فيها.

ويأتي خامس اجتماع اللجنة العسكرية العليا وسط أجواء ودية تمر بها العلاقات السعودية - اليمنية هذه الأيام. وقد عكست هذه الأجواء التصريحات التي أدلى بها وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي أعرب في حديث بثته «وكالة الأنباء السعودية» عن ارتياحه إلى سير أعمال اللجان السعودية - اليمنية المشتركة.

ويذكر ان مذكرة التفاهم السعودية - اليمنية التي توصل إليها البلدان في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي نصت على تشكيل ست لجان مشتركة خاصة بأوضاع العلاقات وبالحدود بين البلدين. وأكد الأمير نايف عمق العلاقات ورسوخها بين الرياض وصنعاء، وأعلن أن مشروع الاتفاقية الأمنية - التي فوض مجلس الوزراء السعودي الأسبوع الماضي بالتوقيع عليها - قد اعد بعدما أرسلت صنعاء وجهة نظرها بشأنها وأنه سيتم قريباً ارسال مشروع هذه الاتفاقية إلى وزير الداخلية اليمني «فإذا لم يكن هناك أية وجهة نظر لمعاليه فسيتم التوقيع عليها إن شاء الله».

ورحب وزير الداخلية السعودي بالعمالة اليمنية وأكد أن باب الاستقدام مفتوح لهم (لليمنيين) وأن أي مؤسسة أو شركة سعودية تستطيع أن تستقدم من اليمن حاجتها من العمالة «مثل الدول الأخرى»، وفي ذلك إشارة إلى أن دخول العمالة اليمنية إلى السعودية مرتبط بوجود كفيل سعودي لكل من يريد العمل أو الاقامة في السعودية كما الحال مع بقية الجاليات العربية الأخرى.

وكان اليمنيون قبل تدهور العلاقات السعودية - اليمنية يتمتعون بامتيازات للعمل والاقامة لا تشترط وجود كفيل لأي يمني داخل السعودية، وتبدي السلطات السعودية تشدداً في إعادة هذه الامتيازات لليمنيين لأسباب تتعلق بتنظيم أوضاع المقيمين والعاملين داخل السعودية. وعلمت «الحياة» أن تعليمات سعودية صدرت قبل أسبوعين بتسهيل استقدام العمالة من اليمن ولكن وفق الشروط المنصوص عليها بنظام العمل السعودي.

باريس تؤكد تورط قلقال

تتمة الصفحة الاولى

عملية تفجير القطار في محطة سان ميشال» في تموز (يوليو) الماضي في باريس ما ادى الى مقتل ٧ أشخاص وسقوط حوالى ٦٠ جريحاً».

واعلن دوبري أن من مهمات التحقيق القضائي الاجابة عن بعض الاسئلة المتعلقة بدوافع هذه العمليات الاجرامية وكيفية تنظيمها وهوية الجهات التي تقف وراءها.

واكد أن تعزيز الاجراءات الأمنية الوقائية في كل فرنسا مستمرة واشاد بالتنسيق التام بين الجيش والشرطة.

من جهته رحب أمس رئيس الحكومة الفرنسية آلان جوبيه بـ «التعاون المثالي» الذي اظهرته الشرطة الفرنسية في اثناء التحقيق في عمليات التفجير، وفي مطاردة خالد قلقال.

واضافت مصادر في الشرطة الفرنسية ان قلقال الجزائري المولد والذي وجدت بصماته على قنبلة لم تنفجر على قضبان القطار السريع الشهر الماضي أطلق النار على ضباط الشرطة عندما حاولوا اعتقاله فردوا عليه بالمثل وأردوه.

وكانت الشرطة بدأت عملية تفتيش ضخمة بحثاً عن قلقال مستخدمة طائرات هليكوبتر وكلاباً مدربة في منطقة غابات فونيوريه في ضواحي مدينة ليون بعد اشتباك جرح فيه احد زملاء قلقال واعتقل اثنان آخران.

واتصل شاهد عيان مساء امس بالشرطة ليبلغها انه رأى شخصاً يهبط من باص على الطريق المؤدي الى خارج فونيوريه. وقال ضابط ان قلقال الذي كان يرتدي سترة عسكرية اطلق النار من مسدس على قوات الأمن التي هرعت الى المنطقة. واضاف «اننا وجهنا اليه التحذيرات المعتادة... وطلبنا منه تسليم نفسه لكنه تابع اطلاق النار فقتل». وكتبت الصحف الفرنسية ان مقتل قلقال وهو المتهم الأول في قضايا التفجيرات يحرم الشرطة من معلومات عن الجهة التي كان يعمل قلقال وفرقته لصالحها.

الدولة اللبنانية تدّعي على المقدح

تتمة الصفحة الاولى

٥٧٤ و٣٨٣ و٣٨٨ التي تصل عقوبتها القصوى الى السجن لمدة ثلاث سنوات».

وطلب القاضي في الادعاء الذي احاله الى قاضي التحقيق المناوب في بيروت عبدالله بيطار اصدار كل المذكرات التي يقتضيها التحقيق بما فيها التوقيف.

وسيباشر القاضي اجراءاته القانونية بدءاً من غد الاثنين وأولها طلب اعلامه بكامل هوية المقدح.

وكان المقدح اورد في مؤتمر صحافي عقده في مخيم عين الحلوة التعابير الآتية «الحكومة اللبنانية حاقدة»، «سنرد على كل الخونة والحاقدين من معمر القذافي الى ميشال المر وأعوانه»، «لن نسمح لامثال فتوش بالعيش ٢٤ ساعة».

ويشار الى ان القضاء اللبناني يتحرك للمرة الاولى تلقائياً في قضية يثيرها احد الفلسطينيين في مخيمات لبنان.

لبنان: بدء مرحلة الاخراج

تتمة الصفحة الاولى

شانها، ابرزها ان يتم تعديل المادة ٤٩ من فقرته الثانية لتصبح مدة ولاية الرئيس، لمرة واحدة تسع سنوات بدلاً من ست سنوات. وهي الصيغة التي رجح مصدر رسمي لبناني اعتمادها مشيراً الى دعم دمشق لها منعاً للجدل والأخذ والرد في مقابل الصيغة التي تقترح اتاحة انتخاب رئيس الجمهورية، رغم عدم مضي ست سنوات على انتهاء ولايته ولمرة واحدة، لمدة ثلاث سنوات اخرى.

واستند المصدر الرسمي نفسه الى الزيارة التي قام بها رئيس فرع جهاز الأمن والاستطلاع العميد الركن غازي كنعان الى الرئيسين الهراوي والحريري واتصاله بالرئيس بري اول من امس في ترجيح صيغة اطالة مدة الولاية في تعديل الدستور.

وساهم تصريح ادلى به الرئيس الحريري ظهراً اكد فيه رداً على سؤال ان حكومته ستستقيل في كل الحالات، في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل (انتهاء ولاية الهراوي) في ترجيح صيغة اطالة ولاية الهراوي لأنه اراد بذلك حسم الجدل من قبل المتخوفين من ان يشمل التمديد للهراوي، التمديد للحكومة بحجة ان المادة تنص على استقالتها «عند بدء ولاية رئيس الجمهورية»، في حين ان اطالة مدة ولاية الهراوي قد تسمح لها بالبقاء.

واوضحت المصادر ان الحريري شاء التأكيد انه سيلتزم بالنص الدستوري، حتى لو كانت عودته الى رئاسة الحكومة الجديدة مؤكدة. فبقاؤه هو في الحكم شيء، وذهاب هذه الحكومة شيء آخر، بعد التمديد.

ومع تكتم مصادر الرؤساء حول آلية التمديد، فإن الأمر يعود الى الرغبة في ترك الأمر للمجلس النيابي كونه الهيئة التي ستنظر في تعديل الدستور. اما في شأن اقتراح التعديل المزدوج للمادة ٤٩ من الدستور بحيث يشمل التمديد واتاحة انتخاب موظفي الفئة الأولى رغم عدم مضي سنتين على انهاء خدمتهم العامة قبل انتخاب اي منهم للرئاسة فاوضحت مصادر ان هذا الموضوع يبقى وارداً حتى بعد التمديد ان لم يقترن معه، في اتجاه جعل المهلة ستة اشهر بدل سنتين، كما كانت في الدستور القديم. ويأتي احتمال اجتماع الرؤساء الثلاثة اليوم، عشية التئام هيئة مكتب مجلس النواب غداً الاثنين بدعوة من الرئيس بري للتداول في الأفكار والاقتراحات المطروحة وايجاد المخارج السياسية والقانونية لها، خصوصاً ان اقتراح التعديل الدستوري يفترض ان يصدر عن عشرة نواب، ليقره المجلس النيابي باكثرية الثلثين في العقد العادي للمجلس الذي يبدأ بعد خمسة عشر يوماً، ليحيلها الى الحكومة كي تضع مشروع قانون بالتعديل وتعيده الى السلطة الاشتراعية.

ورجحت مصادر رسمية ان تظهر ملامح العريضة النيابية العشرية التي تتضمن الاقتراح النيابي بالتعديل اواخر الاسبوع الطالع كذلك بعض اسماء النواب الذين سيتولون توقيعها.

ولم تستبعد مصادر رسمية ان يشمل النواب العشرة (او اكثر) اسم او اسمان من النواب الذين صنفوا من المعارضين للهراوي، لاعطاء الصفة شبه الاجماعية للدعوة الى التمديد.

صباح الأحمد يعتبر توسيع الحكم الذاتي «خطوة مهمة» على طريق الدولة

الكويت تناشد مجلس الأمن ابقاء الضغوط على العراق

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ ناشد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح المجتمع الدولي ومجلس الأمن بمواصلة الضغط على العراق واتخاذ موقف صلب وحاسم من ادعاءاته التي تزعم انه راغب في انهاء «قضية الأسرى الكويتيين «لأن هذه السياسة (الحزم) وحدها هي التي اجبرت العراق على التعاون مع اللجنة الخاصة» المكلفة ازالة الأسلحة المحظورة.

والقى الوزير كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة شدد فيها على ان «تثبيت الأمن والاستقرار في المنطقة، لن يتحقق اذا لم ينفذ العراق تنفيذاً كاملاً غير مشروط كل قرارات مجلس الأمن».

ولفت الى «ضرورة الحفاظ على وحدة العراق وسلامة اراضيه» مؤكداً ان بلاده تدرك «الصعوبات التي يتحملها شعب العراق» ولذلك ارسلت مواد غذائية وطبية «قام بتوفيرها الهلال الأحمر الكويتي للأهالي العراقيين في مناطق الحدود مع ايران وفي الشمال. وسنواصل هذه السياسة تقديراً لجوانبها الانسانية».

وزاد ان «الصعوبات التي يعاني منها شعب العراق» يتحمل مسؤوليتها «النظام العراقي الذي اضاع سنوات منذ نيسان (ابريل) ١٩٩١ في عمليات تهرب وخداع واخفاء المعلومات واعطاء بيانات خاطئة او ناقصة في كل مجال من مجالات التزاماته، وأكدت الاحداث الأخيرة صدق مخاوفنا بعدما تم كشف ترسانة اسلحة الدمار التي يملكها العراق واعدها للاستعمال ضد شعوب المنطقة غير عابئ بما قد ينتج عن ذلك من إبادة بشرية». واضاف: «وفي ضوء المفاجآت المثيرة في برامج التسلح العراقي التي كشفتها الأحداث الأخيرة، يحق لنا ان نتساءل: ما الذي بقي من صدقية يملكها النظام العراقي؟ ومن مستعد لتصديق بياناته؟ ومن يقبل ادعاءاته التي كان يرددها في كل مؤتمر او تجمع حول وفائه بالتزاماته؟ وماذا عن الممتلكات الكويتية والأسلحة التي سرقها من الكويت ويدعي انه اعادها؟ ومن الذي يقبل مقولته عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم؟

وتناول وزير الخارجية الكويتي عملية السلام في الشرق الأوسط وقال: «في اطار المسعى الدولي لتحقيق سلام دائم وعادل وشامل في الشرق الأوسط تتابع الكويت مفاوضات السلام الجارية بين الاطراف المعنية مباشرة وتدعم مسيرة هذه المفاوضات التي يجب ان ترتكز الى المبادئ المتفق عليها، وهي الانسحاب الكامل مقابل السلام، وان يكون التقدم شاملاً على كل المحاور، وان يتمتع السلام بقبول الجميع من اجل ان يستمر».

وذكر ان بلاده شاركت في المفاوضات المتعددة الأطراف «ايماناً منها بان هذه المفاوضات هي دعم للأطراف العربية المشاركة في المفاوضات الثنائية، ورافد اساسي لدفعها الى امام، ونحن نقدر موقف سورية الشقيقة الذي يصر على تحقيق انسحاب شامل من الأراضي السورية المحتلة مقابل السلام، اذ لا يمكن ان تاخذ اسرائيل سلاماً كاملاً مقابل انسحاب غير شامل». وأشار الى «ضرورة تكاتف الجهود الدولية في سبيل ضمان تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الاسرائيلي غير المشروط من كل الاراضي اللبنانية».

واعتبر ان الاتفاق بين السلطة الفلسطينية واسرائيل على توسيع الحكم الذاتي «خطوة مهمة في الطريق الصحيح نحو ممارسة شعب فلسطين حقه في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة».

ودعا صباح الأحمد ايران الى «التجاوب مع دعوة دولة الامارات الى حل مشكلة الجزر التي احتلتها، عبر الوسائل التي وفرتها محكمة العدل الدولية».

اكيوس ينهي اليوم مهمته في بغداد

■ بغداد، الدوحة - أ ف ب - ذكر مصدر في الأمم المتحدة في بغداد ان رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس عقد اجتماعين أمس وأول من أمس مع وزير النفط العراقي اللواء عامر رشيد المكلف ملف التسلح العراقي.

وقال المصدر لوكالة «فرانس برس» ان اكيوس الذي وصل الى بغداد الجمعة اجتمع مع عامر رشيد ساعتين.

وكان رئيس اللجنة الخاصة صرح لدى وصوله الى العاصمة العراقية بأن لديه عدداً من الأسئلة سيطرحها على الجانب العراقي تشمل كل مجالات التسلح الجرثومي والكيماوي والصاروخي. والتقى أكيوس أمس نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز، ومن المقرر ان يغادر بغداد اليوم.

«كارثة انسانية»

ودعت صحيفتان قطريتان أمس المجتمع الدولي الى التحرك لـ «انقاذ الشعب العراقي من الكارثة التي يتعرض لها» نتيجة الحظر. ولفتت صحيفة «الراية» في افتتاحية بعنوان «انقذوا العراق» الى خطورة التقارير الدولية التي اشارت الى ان ٢٩ في المئة من أطفال العراق يعانون سوء التغذية، وان النقص في الغذاء الحق أضراراً بجيل كامل من الأطفال.

وكتبت الصحيفة: «أياً تكن الجريمة التي ارتكبت فإن اطفال العراق لا يمكن ان يستمروا في تجرع قرارات الأمم المتحدة على حساب حاضرهم ومستقبلهم». وحذرت من ان «جيلاً كاملاً سيولد وسط هذه المحنة لا يعرف التسامح ولن ينسى مواقف الأشقاء والأصدقاء، وهي مواقف ستحفر في ذاكرة التاريخ». وتساءلت «الى أين يقود العالم الشعب العراقي الشقيق وما الذي يمكن ان يحدث أسوأ مما هو حادث الآن، وأي كارثة انسانية يمكن ان تحيق بهذا الشعب نتيجة المعادلات السياسية المعقدة والمتداخلة؟ وأي فضيحة قانونية واخلاقية تعصف بالأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وأي نظام عالمي جديد نتطلع اليه وهو لا يرى ولا يسمع ولا يستشعر عذابات الآخرين؟».

وانتقدت صحيفة «الوطن» في افتتاحيتها «تقاعس المجتمع الدولي عن التحرك لانقاذ الشعب العراقي من الكارثة الانسانية التي يتعرض لها نتيجة الحصار»، مضيفة ان «الشعب العراقي الشقيق تفتك به الأمراض بسبب النقص في الأدوية ويداهمه خطر الجوع في غياب الأغذية والنقص الهائل المتعمد في تقديم المساعدات اليه». وأبدت أسفها لأن «هذا يحدث من دون التفاتة أو تحرك من جامعة الدول العربية يعيدان الى هذا الشعب بعضاً من الروح». ورأت ان «تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط يظل هدفاً غير قابل للتنفيذ أو التطبيق طالما ظل الحصار مفروضاً على العراق، وظل شعبه الصابر يئن تحت وطأة المرض والجوع».

معلومات عن مشاركة ضابط اسرائيلي سابق في إطاحة جوهر

جزر القمر: مفاوضات الانقلابيين تركز على إنهاء دور المرتزقة

□ القاهرة - من محمد علام:

■ ذكرت مصادر سياسية في جزر القمر في اتصالات هاتفية مع «الحياة» في القاهرة امس ان قادة الانقلاب يواصلون اتصالات مع قادة الاحزاب السياسية في البلد لتشكيل حكومة وطنية. واشارت المصادر الى ان بعض قادة الاحزاب استطلع رأي قائد الانقلاب النقيب ايوب كومبو في طبيعة دور المرتزقة الفرنسيين بزعامة بوب دونار في الحكم في ضوء دورهم البارز في تدبير الانقلاب واعتقال الرئيس سعيد محمد جوهر في ثكنة كنداني العسكرية.

وافادت ان ارتياحاً ساد الاوساط السياسية بسبب اعلان فرنسا رفضها التدخل العسكري في جزر القمر لاعادة الشرعية تلبية لطلب رئيس الوزراء كعب الياشورطي الذي قدمه سعيد علوي وزير الداخلية، الموجود في باريس، الى الحكومة الفرنسية.

وتوقعت المصادر التوصل الى «صيغة» تمكن المرتزقة من مغادرة البلاد مع حصولهم على «مكافأة» تتمثل في صفقات او توكيلات معينة، مشيرة الى رفض القادة السياسيين التعاون في ظل ربط مصير البلد بهؤلاء المرتزقة.

وقالت المصادر ان المفاوضات تجري على مستويين: الأول داخل دائرة الانقلابيين. والثاني بين الانقلابيين والفاعليات السياسية والقبلية. واشارت الى توجه لانهاء دور المرتزقة خصوصاً ان قادة الانقلاب تعهدوا للزعماء السياسيين «حضور مراقبين دوليين للانتخابات الرئاسية ولمحوا الى مغادرة المرتزقة «بعد اداء المهمة التي قاموا بها للمساعدة في اطاحة الرئيس جوهر».

واضافت ان مفاوضات تجري مع الشيخ سالم بن علي القاسمي وهو اكثر الشخصيات قبولاً لدى الرأي العام. وذكرت ان الشيخ سالم اشترط كغيره من السياسيين رحيل المرتزقة عن جزر القمر.

وكشفت المصادر لـ«الحياة» عن معلومات جديدة عن الانقلاب وذكرت ان «الساعد الايمن لمنفذ الانقلاب (بوب دونار) لمصلحة عمر تامو النائب السابق للرئيس جوهر عقيد سابق في الجيش الاسرائيلي يدعى ماركيز كان انضم الى المرتزقة الفرنسيين لدى مشاركتهم في انقلاب لمصلحة الرئيس عبدالله عام ١٩٧٨».

واضافت «حتى فجر امس كانت المعارك تدور حول مقر قوات الدرك العمومي التابع لوزارة الداخلية بين القوات الموالية للانقلاب والاخرى الموالية للرئيس جوهر». واشارت الى ان «ما تكشف من انباء حتى الآن (صباح امس) يشير الى سقوط ٢٠ ضحية من القوات الحكومية، بينما لم يتضح عدد القتلى في صفوف القوات التي شاركت في الانقلاب».

وافادت المصادر أن الرأي العام الشعبي في جزر القمر يشعر بالارتياح لرحيل الرئيس جوهر بسبب «عمليات النهب المنظم للثروات الذي قاده مع زوجي ابنتيه» رئيس البرلمان ميشنجاما ووزير الخارجية السابق محمد السقاف المحتجزين معه. واشارت في هذا الصدد الى عدم استلام موظفي الدولة رواتبهم لفترات تتراوح بين ١٠ و٦ اشهر.

الا أن المصادر اشارت الى وجود شعور عام بغموض من الحكم الجديد وعدم وضوح ملامحه على رغم حرص قادة الانقلاب على طمأنة الناس من خلال «ميكروفونات» في بعض احياء العاصمة. وقالت المصادر انه على رغم ادانة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الانقلاب ومطالبتهما بعودة الشرعية والديموقراطية الى البلاد الا ان الاوضاع «مستقرة خصوصاً أن الاوساط الشعبية قبلت الامر الواقع، ولا يوجد لمثل هذه الادانات اي صدى، كون الاطلاع عليها رهناً بسماع الاذاعات ومشاهدة القنوات التلفزيونية الدولية او عبر الاتصالات الهاتفية مع الخارج، وهو امر لا يتيسر لغالبية افراد الشعب».

وفي نيويورك (أ ف ب) اعلنت الدول الاعضاء في مجلس الامن ليل الجمعة «ادانتها» الانقلاب في جزر القمر. وصرح رئيس المجلس، الايطالي فرانشيسكو فولتشي بأن الدول الاعضاء عبّرت عن «ادانتها لوجود جماعات من المرتزقة لا تزال قادرة عملياً على اجتياح بلد اجنبي».

وذكّر باتفاق دولي يعود الى العام ١٩٨٥ «يحظر تجنيد مجموعة من المرتزقة واستخدامها وتمويلها وتدريبها».

ودانت الولايات المتحدة بشدة الانقلاب وطالبت بـ «عودة الحكومة المنتخبة بطريقة ديموقراطية فوراً».

واوضحت وزارة الخارجية الاميركية ليل الجمعة ان واشنطن قررت تعليق مساعدتها حتى عودة الحكومة. وتبلغ قيمة هذه المساعدة زهاء ٣٧٥ الف دولار سنوياً معظمها منح مدرسية.

واشارت الاذاعة الإيرانية الرسمية امس الى «دور فرنسا» في الانقلاب مؤكدة ان «تدخلاً للقوات الاجنبية امر ممكن» في هذه الجزيرة في المحيط الهندي. واوضحت الاذاعة أن «الاصل الفرنسي للانقلابيين يعزز فرضية مشاركة فرنسا في الانقلاب» مشيرة الى ان «الاستفزازات والضوء الاخضر للدول الواقعة خارج القارة الافريقية لعبت دوراً في الانقلاب».

وقال الوزير الفرنسي السابق فيليب مالو إن السلطات الشرعية في جزر القمر هددت بطلب مساعدة الدول الإسلامية بما فيها إيران وليبيا في حال عدم تدخل فرنسا عسكرياً. يذكر أن جزر القمر عضو في جامعة الدول العربية.

وأضاف مالو ان مناصري الرئيس جوهر المحتجز لدى الانقلابيين منذ الخميس، طلبوا منه العمل لحمل فرنسا على التدخل عسكرياً.

وفي باريس نفى رئيس وزراء جزر القمر كعب الياشورطي نفياً قاطعاً أن تكون بلاده طلبت مساعدة بعض الدول الإسلامية إذا رفضت فرنسا التدخل عسكرياً.

قائد الانقلاب ايوب كومبو خلال جولة في العاصمة موروني. (رويتر)

صورة لبوب دونار التقطت في ١٩٨٩. (الحياة)

قائد الانقلاب يتعهد انتخابات رئاسية

■ نيروبي - رويتر - أكمل الانقلابيون في جزر القمر الذين تدعمهم قوات للمرتزق الفرنسي بوب دونار سيطرتهم على العاصمة موروني امس.

وعندما وصلت أول مجموعة من المراسلين الاجانب بعد الانقلاب الذي نفذ الخميس كان متمردو الجيش يسيطرون على مطار المدينة ومحطة الاذاعة والمباني الأخرى الاستراتيجية.

وقال ايوب كومبو قائد الانقلاب للصحافيين في المطار: «لا قتال وكل شيء هادئ. لا نريد قتل الناس واراقة الدماء».

وروى سكان في جزر القمر اول من امس ان سبعة اشخاص قتلوا في المعارك خلال الانقلاب. ويرأس كومبو لجنة عسكرية لنتقالية لكنه اكد التحضير لتعيين رئيس موقت قريباً قبل اجراء انتخابات في ظل تعددية. ويبلغ عدد سكان جزر القمر ٤٥٠ الف شخص.

ودافع كومبو عن الدور الحاسم للمرتزق دونار الذي يحمل ايضاً جنسية جزر القمر. وقال: «دونار احد مواطني جزر القمر ولا يعتبر مرتزقاً. انه جندي مثل كل الجنود الآخرين».

واستقبل المواطنون كومبو بحفاوة خلال جولته على ميدان موروني صباح أمس. لكن اشتراك دونار ومجموعته من المرتزقة الذين يعتقد ان عددهم يتراوح بين ١٠ و٢٠ شخصاً، أثار غضب كثيرين من المواطنين.

وهتف بعضهم اثناء جولة كومبو: «بوب دونار يجب ان يترك البلاد». وأحرق آخرون صور دونار (٦٦ عاماً) الذي كان في مرحلة سابقة الرجل العسكري القوي في جزر القمر.

وقال كومبو ان الرئيس سعيد محمد جوهر «في صحة جيدة وتحت حمايتي». لكنه استبعد احتمال ان يواجه جوهر اجراء قضائياً. وقال ان «الجهاز العدلي سيحقق في اي اتهامات».

وسئل عن سبب استيلائه على الحكم فأجاب ان «عامة الشعب لم تكن تعرف كيف تخرج نفسها من هذه الفوضى التي وجدت نفسها فيها. الحل كان بوب دونار وأنا». وكان اول عمل لمجموعة المرتزقة لدى وصولها الى جزر القمر الخميس اطلاق كومبو من السجن. وذكر كومبو الذي كان معتقلاً منذ انقلاب فاشل في ١٩٩٢ ان «المقاومة كانت مختبئة في البلاد منذ ثلاث سنوات، دونار جاء لتحرير هذا البلد وهو صديق جاء ليمد يده».

ووضعت سريتان من الفيلق الاجنبي الفرنسي في حال تأهب في جزيرة مايوت المجاورة لدى مغادرة المراسلين الاجانب في وقت مبكر صباح امس الى موروني. لكن الحكومة الفرنسية لم تعلن عزمها على اعادة جوهر الى السلطة على رغم معاهدة دفاع تتعهد فيها فرنسا دعم السلطة في جزر القمر في حال حصول «عدوان خارجي». ووعد كومبو باجراء انتخابات رئاسية في عام ١٩٩٦. وقال ان اللجنة العسكرية الموقتة «ستعمل لفترة وجيزة الى ان يتم تعيين رئيس موقت. وستكون هناك احزاب كثيرة معارضة. نسعى الى التعددية والانتخابات في ظل تعددية».


فرنسي من قوة الحماية الدولية يراقب المواقع الصربية في محيط سارايفو (رويتر)

هولبروك متفائل على رغم هجوم جديد للقوات الحكومية

مؤتمر دولي في روما الاسبوع المقبل لبحث خطة سلام في البوسنة

■ سكوبيا، سارايفو، روما - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - اكدت وزارة الخارجية الايطالية امس السبت ان مؤتمرا دوليا في شأن البوسنة سيعقد الخميس والجمعة المقبلين في روما للبحث في مستقبل هذا البلد على المدى الطويل.

في غضون ذلك قدمت الولايات المتحدة صورة متفائلة للجهود الرامية الى ضمان وقف النار على رغم هجوم عسكري بوسني جديد شنته القوات الحكومية.

واوضحت الخارجية الايطالية ان ترتيبات هذا المؤتمر لم تحدد بعد لكن «سيبحث خلاله كل مشاكل البوسنة على المدى الطويل». وكانت وزيرة الخارجية سوزانا انيلي اعلنت اول من امس في نيويورك ان المؤتمر المرتقب سيكون الاول في سلسلة من اللقاءات حول البوسنة ويهدف الى ادارة افضل للقوة المتعددة الجنسيات ولاعادة بناء البلد بعد تحقيق السلام. وذكرت وكالة الانباء الايطالية «انسا» ان الهدف من لقاء روما الجمع بين وزراء خارجية البوسنة وصربيا وكرواتيا والمفاوضين الاميركي والاوروبي ريتشارد هولبروك وكارل بيلت وترويكا الاتحاد الاوروبي وممثل عن الدول الاسلامية. وترغب ايطاليا ايضا بمشاركة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في هذا اللقاء حتى يتم اشراك اليابان في عملية اعمار البوسنة.

من جهة اخرى اتفق سفراء حلف شمال الاطلسي الذين ازدادوا ثقة بامكان الاتفاق على الخطوط العريضة لخطة ارسال الاف من الجنود من دول الحلف ومن خارجه من المحتمل ان يكون من بينهم جنود روس للاشراف على السلام النهائي في البوسنة. وستحال الخطة الآن الى المخططين العسكريين في الحلف لتحديد قواعد اشتباك القوة وحجمها وتركيب القيادة.

وفيما زادت الحملة من اجل السلام قال شاهد عيان ان الجيش البوسني شن هجوما جديدا على القوات الصربية غرب البوسنة وتقدم نحو بلدة مراكونيتش غراد. واوضح: «حرك الجيش البوسني خط المواجهة ثلاثة كيلومترات نحو مراكونيتش غراد وسيطر على تل مهم على امتداد الطريق الرئيسي وواصل التقدم».

واضاف الشاهد، الذي كان يتحدث من بلدة بيهاتش، ان احدث هجوم بدأ صباح اول من امس بوابل كثيف من نيران المدفعية. واطلقت مئات من قذائف المورتر والهاوتزر والصواريخ.

ومن المقرر ان يعقد هولبروك محادثات مع القائد العسكري لقوات الامم المتحدة في البوسنة الجنرال روبرت سميث بعدما اعرب عن نفاد صبره في شأن الطريقة البطيئة لرفع الحصار الصربي عن سارايفو.

ورفضت الحكومة البوسنية اول من امس طريقا بريا اقترحته الامم المتحدة من المقرر ان تسلكه الحافلات والشاحنات المدنية للدخول والخروج من سارايفو اليوم الاحد للمرة الاولى منذ سنوات. وقال مسؤول حكومي قريب من المحادثات ان هذا الطريق غير مقبول لاسباب امنية، فيما حذر مومتشيلو كرايسنك وهو احد زعماء صرب البوسنة من استخدام القوة لاعادة فتح طريق آخر اقترحته الحكومة يمر عبر اراض يسيطر عليها الصرب.

وظهرت اتهامات في شأن انتهاكات حقوق الانسان مرة اخرى فيما عينت اليزابيث رين وزيرة الدفاع الفنلندية السابقة محققة جديدة تابعة للامم المتحدة في انتهاكات حقوق الانسان في يوغوسلافيا سابقا.

وفي كرواتيا قال مسؤولو الامم المتحدة وشهود ان جنودا ومدنيين كروات احرقوا ونهبوا المنازل في المناطق الصربية السابقة.

هولبروك

في سارايفو اعلن هولبروك ان محادثاته مع الحكومة البوسنية اول من امس كانت مثمرة. لكنه قال انه لم يتوصل الى اتفاق على وقف النار حتى الآن.

وفي واشنطن قال الرئيس بيل كلينتون انه لمس املا في وقف النار في البوسنة فيما يسعى الى اقناع الكونغرس بانه يتعين على الولايات المتحدة ارسال قوات لتنفيذ اي اتفاق للسلام هناك. وقال: «يمكنني ان اقول لكم اننا نرى الآن بعض المناقشات الجدية مع امكان وقف النار الذي اتمنى ان يصبح من الممكن التوصل اليه بنجاح كمقدمة للدخول في التفاصيل الاخرى للاتفاق».

بيغوفيتش

واوضحت مصادر الحكومة البوسنية ان الرئيس علي عزت بيغوفيتش اكد للمبعوث الاميركي «ان الهدنة لا يمكن ان تكون راسخة ومن دون حدوث انتهاكات إذ تلازمها منذ البداية ثلاثة امور هي: عودة جميع اشكال الحياة الطبيعية الى سارايفو وتوفير ممر بري تحميه القوات الدولية إلى مدينة غوراجدا وجعل منطقة بانيالوكا مجردة من السلاح».

واوضح مسؤول في مكتب وكالة «سرنا» الخاصة بصرب البوسنة في بلغراد لـ «الحياة» ان «قيادة الجمهورية الصربية قد تقبل بالشرطين الخاصين بسارايفو وغوراجدا ولكنها لن تسمح حتى بمجرد البحث في الشؤون الداخلية لأي جزء من أراضي الجمهورية الصربية التي تدخل بانيالوكا ضمنها لأن ذلك يتعارض اساساً مع اتفاقي جنيف ونيويورك اللذين يقسمان البوسنة - الهرسك الى كيانين متحدين فقط في مجال السياسة الخارجية».

وتساءل المصدر «إذا كان الكيانان، الاتحاد الفيديرالي والجمهورية الصربية، متساويين في جميع الصلاحيات وفق ما تم الاتفاق عليه فبأي حق يفرضون شروطاً تتناقض مع هذه المساواة؟ ثم لو ردّت الجمهورية الصربية بمطالب مماثلة عن توزلا أو زينيتسا مثلاً فه يقبلونها وأي سلام سيتحقق إذا لم يكن هناك التزام بما تم التوقيع عليه؟».

وعلى رغم الخلافات الظاهرة فإن مصدراً اعلامياً مطلعاً في بلغراد أبلغ «الحياة» ان «غالبية التصريحات التي تنقلها وسائل الاعلام لا تلتزم الأمانة في نقل ما يدور في أروقة المحادثات، وهذا ما حصل خلال المباحثات التي سبقت اتفاقي جنيف ونيويورك إذ أن ما كُتب على الورق جاء مختلفاً عن الكثير من الأقوال التي سبقته فاميركا مصممة على تغيير الحالة القائمة في البوسنة لأن مصلحتها في حاجة ماسة الى ذلك».

وأشار المصدر الى ان أوساط بلغراد الرسمية تتداول «اتفاقاً لوقف النار في عموم البوسنة سيتم إقراره في غضون عشرة أيام اضافة الى تفاهم عام حول مسألة تقسيم المناطق بين الكيانين البوسنيين التي لا يتوقع أن تثير جدلاً مهماً لأن الوضع الحالي على الأرض هو قريب من الشكل الذي اقترحته خطة السلام المتفق عليها وسيصادق على التقسيم مؤتمر قمة يحضره الرؤساء سلوبودان ميلوشيفيتش وفرانيو توجمان وعلي عزت بيغوفيتش الذي سيعقد على الأرجح في موسكو في موعد لا يتعدى نهاية تشرين أول (اكتوبر) الجاري بينما ستكون حفلة الختام بعد ذلك مباشرة في واشنطن كما تشير المعلومات المتوافرة».

حلف الاطلسي يواجه اكبر التحديات في تاريخه

■ بروكسيل - رويتر - يواجه حلف شمال الاطلسي اكبر التحديات في تاريخه ويتمثل في توسيع أقوى تحالف عسكري ليضم شرق أوروبا الشيوعي سابقا وارسال قوات لحفظ السلام في البوسنة.

وبعد الكشف عن خطط مثيرة للجدل لانضمام دول كانت اعضاء في حلف وارسو العدو السابق فإن الاطلسي يتجه الى اقرار مقترحات ارسال آلاف الجنود الى يوغوسلافيا السابقة للاشراف على خطة سلام في البوسنة تم التوصل اليها بوساطة اميركية.

وقال مصدر في حلف الاطلسي «ستكون هذه مناسبة تاريخية... ارسال قوة حفظ سلام خارج نطاق الحلف بكل ما يتضمنه ذلك من مخاطر من وقوع قتلى وجرحى ودعم الامداد والتموين الذي تحتاجه القوة وغير ذلك من المسائل الاخرى».

وقالت مصادر في الاطلسي ان مخططي الدفاع وافقوا على التعليمات السياسية بشأن قوة حفظ السلام في البوسنة التي ستوضع تحت قيادة الامم المتحدة لكن حلف الاطلسي هو الذي سيتولى القيادة.

ومن المتوقع ان يقر مجلس مندوبي حلف الاطلسي ويتألف من ١٦ عضوا درس هذه العملية ويطلب من السلطات العسكرية للحلف ان تبدأ التخطيط لذلك.

وأعلن روبرت هانتر مندوب الولايات المتحدة ان بلاده ستقوم بدور رئيسي في العملية «مثلما نفعل في جميع عمليات حلف الاطلسي» لكنه امتنع عن ذكر عدد الجنود الذين سيتم ارسالهم الى يوغوسلافيا السابقة.

ويقول ديبلوماسيو حلف الاطلسي ان حجم وشكل الجدول الزمني لنشر القوة المقترحة اقل اهمية في الوقت الراهن من الاتفاق على مبادئ اكبر عملية برية يقوم بها الحلف على الاطلاق.

والتزم الاطلسي الذي لقي تشجيعا بعد نجاح ضرباته الجوية ضد صرب البوسنة في دفع مفاوضات السلام بضم اعضاء جدد من وسط اوروبا وشرقها على رغم الاعتراضات الغاضبة من روسيا. وقال ويلي كلايس الامين العام للاطلسي وهو يعلن رسميا دراسة بشأن كيفية توسيع الحلف الخميس الماضي ان خطة توسيع الحلف لا تمثل تهديدا لروسيا.

ولم يقتنع بذلك سفير روسيا لدى بروكسيل فيتالي تشوركين اذ قال «ان ما شاهدناه حتى الآن ليس كافياً بالنسبة لنا لنغير رأينا بشأن احتمالات توسيع حلف الاطلسي. والمشاعر قوية للغاية في هذا الشأن في روسيا».

ورجح ديبلوماسيون غربيون ان تقوم روسيا «بانتهاج موقف اكثر تشدداً» في الامم المتحدة بشأن قبول قوات برية تابعة للاطلسي في البلقان وبشأن مشاركتها في اي قوة لحفظ السلام هناك.

وقال كلايس وهو يؤكد التوسيع المرجح للمظلة النووية لحلف الاطلسي حتى حدود روسيا ان الاعضاء الجدد من اوروبا الشرقية عند انضمامهم سيتمتعون بجميع الحقوق ويلتزمون بجميع الواجبات في عضوية الحلف.

كشمير: توتر حول مسجد حضرة بال بين مقاتلي جبهة التحرير وخصومهم «المتعاملين مع الهند»

■ سريناغار (كشمير) - أ ب - شل الاضراب أمس السبت ولليوم الثاني على التوالي الحركة في وادي كشمير فيما بقي الوضع متوتراً في محيط مسجد حضرة بال.

وسجل حصول تجمع لمقاتلين تابعين لجبهة تحرير جامو وكشمير حول مسجد حضرة بال المبني بالرخام الابيض على ضفاف نهر دال في ضاحية سريناغار.

وتمركز المقاتلون امس في محيط المسجد ليمنعوا مجموعة اخرى منافسة من دخوله وقام المئات من رجال الشرطة وقوات الأمن الهندية بضرب طوق امني حول المنطقة تفادياً لحصول مواجهات.

وافاد مصدر مسلم ان «المقاتلين (من جبهة تحرير جامو وكشمير) يدخلون ويخرجون بكل حرية من المسجد ولكنهم لا يدخلون اسلحتهم معهم» مشيراً الى ان الأسلحة مخزونة في المباني المجاورة.

وصرح ناطق باسم السلطات الهندية ان «لا اسلحة» داخل المسجد وان جميع الاشخاص الذين يدخلونه يخضعون للتفتيش. ويعتبر مسجد حضرة بال من اهم المساجد في كشمير.

وترمي هذه المناورة العسكرية التي قامت بها قوات جبهة تحرير جامو وكشمير الى منع مجموعة منافسة اخرى تتهمها بالتعامل مع السلطات الهندية من عقد اجتماع في حضرة بال.

الجيش الهندي

ويعتبر هذا المسجد المكان الاكثر قدسية بالنسبة الى الحركة الكشميرية الانفصالية. ويذكر ان الجيش الهندي حاصر المسجد نفسه لمدة شهر في العام ١٩٩٣ ليطرد منه نحو ستين مسلحاً تحصنوا فيه. وانتهى الحصار من دون اراقة دماء بعد استسلام المسلحين.

وكان كوكا باراي رئيس الفصيل المنشق الذي يطلق على نفسه اسم «الاخوان المسلمين» اعلن امس انه سيعقد لقاء مفتوحاً في المسجد ولكنه لم يكن قد ظهر لا هو ولا رجاله حتى امس. وتتهم جبهة تحرير جامو وكشمير ومنظمات مسلمة اخرى «الاخوان المسلمين» بالتعامل مع السلطات الهندية بهدف احداث انقسام داخل الحركة.

ويؤكد باراي الذي يتخذ لنفسه قاعدة تبعد ٤٠ كلم من سريناغار انه لا يتعامل مع السلطات الهندية.

واقفلت المخازن والمحلات في سريناغار ابوابها امس بسبب الاضراب الذي دعت اليه احدى الحركات احتجاجاً على زيارة احد اعضاء اللجنة الناخبة الهندية الى كشمير.

كما يهدف هذا الاضراب الى ابداء معارضة سكان كشمير المسلمين لمشروع نيودلهي القاضي باجراء انتخابات اقليمية في كشمير. وترفض الحركات الانفصالية اي انتخابات في اطار الدستور الهندي كما تطالب باجراء استفتاء شعبي حول حرية تقرير المصير.

وتشهد كشمير منذ اكثر من خمس سنوات تمرداً اسفر عن سقوط نحو ١٢ الف قتيل بحسب حصيلة هندية رسمية.

الرئيس السابق للبرلمان الروسي يدعو الى «تدويل» التسوية الشيشانية

حركة سياسية يقودها حسبولاتوف تعقد مؤتمرها التأسيسي في غروزني

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ عقدت حركة «اتحاد الشعب» مؤتمرها التاسيسي في غروزني امس وقال مؤسسها رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق ان الحرب الشيشانية ادت الى قتل ٥٠ الف مواطن واحدثت اضراراً قدرها بـ ٣٥ بليون دولار ودعا الى «تدويل» عملية التسوية.

وكان حسبولاتوف الشيشاني الاصل عرض وساطته لحل النزاع ولكن موسكو رفضت اشراكه في مساعي التسوية. وإثر تعثر المفاوضات اعلن الرئيس بوريس يلتسن اخيراً ان غريمه السابق يمكن ان «يلعب دوراً».

خسائر الشيشان

ووصل حسبولاتوف الى غروزني الجمعة وعقد اجتماعاً مطولاً مع اوليغ لوبوف سكرتير مجلس الامن القومي وممثل الرئيس يلتسن في الشيشان دعا اثره الى توحيد جهود «ذوي النوايا الطيبة».

وقدم امس السبت تقريراً الى المؤتمر التاسيسي لحركة شكلها باسم «اتحاد الشعب من اجل احياء الجمهورية» ذكر فيه ان الحرب ادت حتى الآن الى مصرع ٥٠ الف شخص من الطرفين وقال ان غالبيتهم من المدنيين.

وقدر حسبولاتوف وهو بروفيسور في الاقتصاد الاضرار الاجمالية بين ٢٥ و٣٥ بليون دولار وقال ان القصف دمر ٧٥ في المئة من مباني العاصمة غروزني بما في ذلك ٥٠٠ من اهم منشآتها الصناعية. واضاف ان تعمير الجمهورية يحتاج الى ٥ سنوات يعمل خلالها ١٠٠ الف عامل من دون انقطاع فيما لا يتجاوز عددهم حالياً ١٥ ألفاً.

ويذكر ان الحكومة الروسية اعتمدت ٥٦٠٠ بليون روبل (زهاء ١.٢ بليون دولار) من الموازنة الفيديرالية لاعادة بناء الاقتصاد الشيشاني. وفي تصريح الى وكالة «ايتار تاس» امس السبت قال فلاديمير بتروف نائب وزير المالية ان الاموال ستنفق، في المقام الاول، على المنشآت النفطية لاستخدام عوائد التصدير في تمويل اعمال البناء.

ووصف حسبولاتوف الوضع الراهن في الشيشان بانه «لا حرب ولا سلم» وحذر من خطورة استمراره ولكنه قال ان الاتفاقية العسكرية ارست اساساً سليماً لتنظيم الحياة السلمية. ودعا الى تشكيل مجموعة خبراء لدفع المفاوضات واعداد وثيقة سياسية توقعها جميع الاطراف.

ولتامين الالتزام بالاتفاقيات اقترح حسبولاتوف زيادة عدد المراقبين من منظمة الامن والتعاون الاوروبي. ودعا الى «تدويل البحث عن مخرج».

وكان رئيس البرلمان السابق قال لـ «الحياة» انه يرحب بمشاركة الدول العربية والاسلامية في جهود السلام. واكد حسبولاتوف ان معاهدة لفصل الصلاحيات بين روسيا وجمهورية الشيشان لا يمكن ان تعقد الا اذا جرت انتخابات ديموقراطية لاختيار «سلطة شرعية» في الشيشان. واقترح ان تتزامن الانتخابات المحلية مع انتخابات البرلمان الروسي في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) مما يعني تاكيداً ضمنياً على بقاء الشيشان جزءاً من روسيا الاتحادية.

هجوم على موسكو

ومن الواضح ان حسبولاتوف يطرح نفسه بديلاً من «الحكومة الموقتة» التي تساندها موسكو ومن الرئيس جوهر دودايف. بيد انه وجه انتقادات عنيفة الى «المتعاونين» مع الكرملين الذين اتهمهم بالتحريض على شن الحرب فيما ذكر انه «لا يجوز استبعاد» انصار دودايف عن اي مفاوضات لتحقيق السلام.

وعقد ممثلون عن دودايف امس اجتماعاً مع القيادة الروسية في اطار اللجنة المشتركة لمتابعة تنفيذ الاتفاقات وذلك لصياغة جدول تسليم السلاح وانسحاب القوات الفيديرالية.

وذكر مولودي اوروغوف وزير الاعلام في حكومة الرئيس دودايف ان الوحدات التي كانت موسكو اعلنت سحبها ما زالت في الاراضي الشيشانية وانها «تراجعت لإشغال مواقع افضل تحسباً لحلول موسم الشتاء».

التحقيق مع بيرلوسكوني بتهمة الفساد يبدأ السبت المقبل

□ روما - من سعد كيوان:

■ حسمت محكمة ميلانو الجدل القائم منذ اسابيع حول بدء التحقيق مع رئيس الحكومة السابق سيلفيو بيرلوسكوني في تهمة دفع رشاوى الى رجال الضابطة المالية من اجل الهرب من دفع الضرائب. وحددت السبت المقبل موعداً للاستماع الى شهادة بيرلوسكوني، بالاضافة الى شهادة شقيقه الذي كان خضع سابقاً للتوقيف الاحتياطي مع تسعة مسؤولين آخرين في مجموعة بيرلوسكوني المالية «فيننست».

وكان محامو الدفاع طلبوا وأصروا على نقل المحاكمة من ميلانو الى مدينة شمالية مجاورة لأن «الرشاوى المزعومة تم دفعها في تلك المدينة». ولكن الادعاء العام أصر على ابقائها في ميلانو «لأن الاتفاق بين الشركة ورجال الضابطة المالية عقد في ميلانو».

وامس حسمت المحكمة الامر وتم تكليف المحقق جيراردو كولومبو من مجموعة قضاة «حملة الايادي النظيفة» تحضير الملف الذي كان باشر باعداده القاضي انطونيو دي بيترو الذي قدم استقالته من القضاء في وقت سابق.

وفي تطور آخر اعترف احد رجال جهاز الاستخبارات الايطالية الذي استقال قبل فترة وجيزة انه تجسس عام ١٩٩٢ على «بطل حملة الايادي النظيفة» الذي كان باشر قبل أشهر كشف فضائح الرشوة والفساد. واكد هذا الموظف ان مدير الاستخبارات في روما كلفه بمهمة مراقبة تحركات دي بيترو، واوضح ان مدير الشرطة كان على علم بذلك. ولكن موت هذا الأخير قبل حوالى سنة أدى الى خلط الأوراق، إذ أن القاضي دي بيترو كان اكد في التحقيق الذي اجري معه في تموز (يوليو) الماضي ان وراء مسألة التجسس عليه زعيم الحزب الاشتراكي الايطالي السابق بتينو كراكسي الذي طلب من مدير الشرطة تحريك جهاز الاستخبارات بعدما صدرت مذكرة تحقيق ضد قياديين من الحزب الاشتراكي بينهم صهر كراكسي.

واحتل فصل المحاكمات والتحقيقات المكان الرئيسي هذه الايام في اهتمامات الاعلام والرأي العام، اذ استمع محقق مدينة البندقية اول من امس الى شهادتي سكريتيري الحزب الديموقراطي الحالي والسابق، بعد صدور مذكرة للتحقيق معهما قبل اسبوع بتهمة قبض اموال او غض النظر عن مبالغ كانت تحصل عليها «رابطة التعاونيات» التي اسسها الحزب الشيوعي بطرق غير قانونية.

وأكد ماسيمو داليما والكيللي اوكتو ان التهم الموجهة اليهما لا اساس لها من الصحة وطالبا باستعجال التحقيق الذي حصل فعلاً الخميس بدلاً من ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وبعد ساعتين من التحقيق خرج داليما واعلن ان «التحقيق كان سوريالياً لانه دار حول مسائل ووقائع وهمية». وطلب محامو سكرتير حزب اليسار الديموقراطي اغلاق الملف «لعدم وجود حقائق جدية او اعتراف واحد حول تورط داليما باي من التهم».

استراليا تطالب فرنسا بالاعتذار عن التجارب النووية في الهادي

■ سيدني - رويتر - طالب رئيس الوزراء الاسترالي بول كيتنغ فرنسا امس السبت بالاعتذار عن استئناف التجارب النووية في جنوب المحيط الهادي وقال ان الاختبارات تشكك في علاقات فرنسا بمنطقة المحيط الهادي.

واضاف كيتنغ في مؤتمر لحزب العمال الاسترالي «الحقيقة ان ما فعلته فرنسا يشكك في شرعية علاقاتها في المحيط الهادي بسبب ازدرائها وخيانتها للقيم التي تقرها الديموقراطية».

وتابع ان استراليا ستواصل احتجاجاتها وانها تسعى الى الحصول على تاييد الامم المتحدة لادانة التجارب.

وزاد «سنستخدم المنابر المتاحة لنا لمواصلة هذه الضغوط (...) لسنا ضد فرنسا او الشعب الفرنسي ولكننا ضد هذا القرار. ونريد ان يرجعوا عنه».

وقال كيتنغ: «نريد من الفرنسيين ان يتراجعوا عن هذا التصرف. نريدهم ان يقدموا اعتذاراً، ونريدهم ان يشتركوا معنا جميعاً في تطهير العالم من هذه الأسلحة المميتة».

وكانت فرنسا استأنفت تجاربها النووية في جزيرة موروروا في جنوب المحيط الهادي في وقت سابق من الشهر الماضي ومن المقرر ان تجري سبع أو ثماني تجارب تحت الأرض حتى نهاية أيار (مايو) المقبل، وحصلت بالفعل أولى هذه التجارب ومن المتوقع ان تجري الثانية خلال بضعة أيام.

كانت فرنسا أعلنت ان هذه السلسلة من التجارب ستكون الأخيرة بالنسبة اليها وتسعى لفرض حظر شامل على جميع التجارب النووية بعد شهر أيار (مايو) المقبل.

ثلثا الفرنسيين يشعرون بخيبة ازاء أداء شيراك وجوبيه

■ باريس - أ ف ب - اعلن ثلثا الفرنسيين انهم يشعرون بخيبة امل ازاء اداء الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس وزرائه الان جوبيه استناداً الى استطلاع للراي نشرت نتائجه امس السبت مجلة «لو بوان» الاسبوعية. واظهر الاستطلاع الذي اجراه معهد «ايبسوس» ان نسبة الاستياء ارتفعت ١٦ نقطة بالنسبة الى شيراك لتصل الى ٦٤ في المئة و١٧ نقطة بالنسبة الى جوبيه لتبلغ ٦٦ في المئة مقارنة مع استطلاع سابق قام به المعهد ذاته في آب (اغسطس) الماضي ولم تنشر نتائجه.

في المقابل عبر ٢١ في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن رضاهم لعمل شيراك بعد اربعة اشهر على انتخابه رئيسا (بتراجع خمس نقاط) وايد ١٨ في المئة عمل جوبيه (بتراجع ثماني نقاط).

وجرى هذا الاستطلاع بين ٢٢ و٢٥ ايلول (سبتمبر) الجاري وشمل عينة من ٩٨٣ شخصاً تمثل الفرنسيين الذين تتجاوز اعمارهم ١٨ عاماً.

نعي

انتقل الى رحمته تعالى في جنيف - سويسرا عن ٢٩ عاماً المأسوف على شبابه

جان بيار سمير الزغبي

والده سمير ابرهيم الزغبي
عمه نبيه ابرهيم الزغبي
عائلة عمه المرحوم جميل ابرهيم الزغبي
عمته مي زوجة المحامي انطوان الحاج وعائلتها
اخواله بيار جورج غانم وعائلته وشربل جورج غانم وعائلته
والياس جورج غانم وعائلته
خالاته ماغي ارملة المرحوم المحامي جوزف ابو سليمان وعائلتها
وميراي زوجة الشيخ حميد خوري وعائلتها
وليليان زوجة مارسيل بوشديد وعائلتها
وعموم عائلات الزغبي وغانم وكنعان والحاج وجاموس وابو سليمان وخوري وبوشديد
ينعونه بمزيد من الاسى.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر غد الجمعة ٢٩ ايلول في كنيسة سيدة النجاة في كفرتيه - كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وايام السبت ٣٠ منه والاحد والاثنين ١ و٢ تشرين الاول في منزل الفقيد في الرابية الشارع الرقم ٥.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

نعي

شركة سوكو فينانس - جنيف
تنعي مديرها العام المأسوف على شبابه

جان بيار سمير الزغبي

المتوفي عن ٢٩ عاماً في جنيف - سويسرا. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر غد الجمعة ٢٩ ايلول في كنيسة سيدة النجاة في كفرتيه - كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وايام السبت ٣٠ منه والاحد والاثنين ١ و٢ تشرين الاول في منزل الفقيد في الرابية الشارع الرقم ٥.

نعي

شركة سوكوفينانس - ابو ظبي
تنعي مديرها العام المأسوف على شبابه

جان بيار سمير الزغبي

المتوفي عن ٢٩ عاماً في جنيف - سويسرا. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر غد الجمعة ٢٩ ايلول في كنيسة سيدة النجاة في كفرتيه - كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وايام السبت ٣٠ منه والاحد والاثنين ١ و٢ تشرين الاول في منزل الفقيد في الرابية الشارع الرقم ٥.

نعي

شركة فينازا - جنيف
تنعي مديرها العام المأسوف على شبابه

جان بيار سمير الزغبي

المتوفي عن ٢٩ عاماً في جنيف - سويسرا. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر غد الجمعة ٢٩ ايلول في كنيسة سيدة النجاة في كفرتيه - كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وايام السبت ٣٠ منه والاحد والاثنين ١ و٢ تشرين الاول في منزل الفقيد في الرابية الشارع الرقم ٥.

نعي

شركة فينازا - ابو ظبي
تنعي مديرها العام المأسوف على شبابه

جان بيار سمير الزغبي

المتوفي عن ٢٩ عاماً في جنيف - سويسرا. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر غد الجمعة ٢٩ ايلول في كنيسة سيدة النجاة في كفرتيه - كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وايام السبت ٣٠ منه والاحد والاثنين ١ و٢ تشرين الاول في منزل الفقيد في الرابية الشارع الرقم ٥.

نعي

شركة كاب عمشيت
تنعي مديرها العام المأسوف على شبابه

جان بيار سمير الزغبي

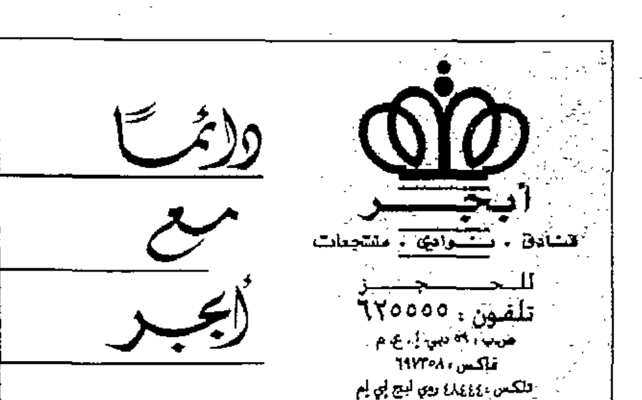
المتوفي عن ٢٩ عاماً في جنيف - سويسرا. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر غد الجمعة ٢٩ ايلول في كنيسة سيدة النجاة في كفرتيه - كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وايام السبت ٣٠ منه والاحد والاثنين ١ و٢ تشرين الاول في منزل الفقيد في الرابية الشارع الرقم ٥.

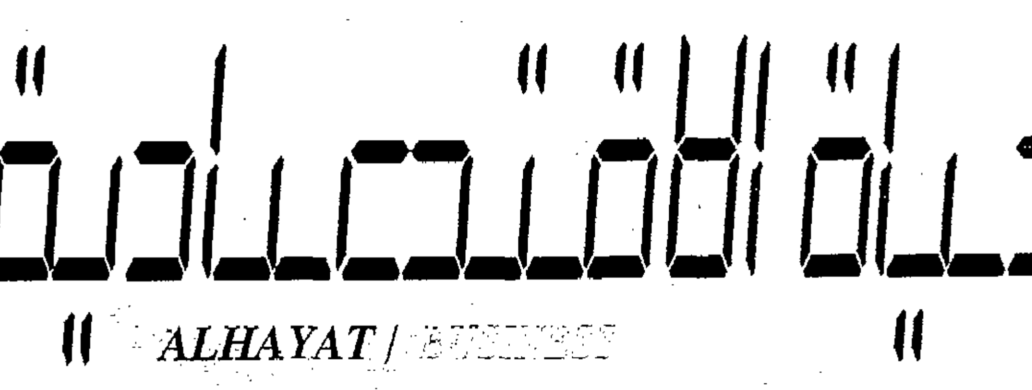
نعي

الشركة اللبنانية - الخليجية ش.م.ل.
تنعي مديرها العام المأسوف على شبابه

جان بيار سمير الزغبي

المتوفي عن ٢٩ عاماً في جنيف - سويسرا. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر غد الجمعة ٢٩ ايلول في كنيسة سيدة النجاة في كفرتيه - كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وايام السبت ٣٠ منه والاحد والاثنين ١ و٢ تشرين الاول في منزل الفقيد في الرابية الشارع الرقم ٥.





الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٤٢٧٠	
الين الياباني	٩٨,٩٥	
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٩٨	

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٣,٥٠
السعر السابق
٣٨٣,٣٠

سورية: اتجاه الى تعديل القانون الرقم ٨ لحل مشكلة جامعي الأموال وتعويض المودعين

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ تتابع الحكومة السورية جهودها مع اللجان الاستشارية لحل مشكلة المودعين لدى جامعي الأموال في دمشق وحلب بعد مرور اكثر من سنة على صدور القانون الرقم ٨ الذي قضى باعادة التجار اموال المودعين او تاسيس شركة يدخل فيها المودعون كمساهمين.

وقالت مصادر اقتصادية ان الحكومة تتجه الى ادخال تغييرات على التعليمات التنفيذية للقانون تسمح للجنة ببيع العقارات العائدة للتجار في المزاد العلني حسب الاسعار السائدة وايداع الأموال في المصرف التجاري السوري لتوزيعها على المودعين كل حسب نسبة الأموال التي اودعها لدى تاجر الأموال. وكانت الحكومة بحثت في الاجتماع الأسبوعي برئاسة رئيس الوزراء محمود الزعبي في تفعيل دورها لحل المشكلة وفق القانون لضمان اعادة اموال المواطنين الى اصحابها (سعر الصرف ٥٠ ليرة مقابل الدولار).

ولا تزال هناك صعوبات تواجه حل المشكلة بسبب عدم اعلان اكثر من شركة عن نفسها كعاملة في هذا المجال. اذ ان اكثر من شركة في حلب تتعامل في هذه السوق باسلوب عائلي من دون وجود اي مستند قانوني لقيمة الاموال المودعة لدى التجار على عكس شركات مصطفى كلاس ومحمد كلاس ومصطفى امينو التي كانت توزع شيكات بقيمة الأموال المودعة.

وقالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان المواطنين يعتقدون ان شركات الايداع العائلي خفضت نسبة الارباح الى ١٧ في المئة بعدما ظهرت ازمة افلاس لدى المؤسسات الكبيرة التي وصلت فوائدها السنوية الى ٦٠ في المئة في بعض الاحيان والى ٣٦ في المئة في شكل طبيعي لمعظم المدخرين.

وذكرت مصادر اقتصادية ان الحكومة تدرس حالياً تعديل التعليمات التنفيذية للقانون الرقم ٨ لعام ١٩٩٤، مشيرة الى ان المقترحات تتضمن بيع الممتلكات غير القابلة للاستثمار عن طريق لجنة تصفية براسها قاض. واضافت ان اللجنة ستبيع الممتلكات خصوصاً العقارات في مزاد علني وحسب الاسعار السائدة باشراف محافظي المدن واللجان الاستشارية، على ان تودع الأموال في المصرف التجاري السوري تمهيداً لتوزيعها على المودعين كل حسب مساهمته، فيما تؤسس الجهتان شركات مساهمة بالنسبة الى الممتلكات القابلة للاستثمار، حسب نصوص قانون التجارة السوري، على ان يقوم المحافظ بتقديم طلب التاسيس واعتبار كل مودع مساهماً حسب قيمة مودعاته.

وزادت ان التعديلات تعطي الهيئة العامة للشركة الحق في التصرف بجزء من النشاطات الانتاجية او بكلها بما يحقق مصلحة المودعين لديها، مشيرة الى ان التعديلات تشمل الطلب من التجار وافراد عائلاتهم نقل اموالهم المودعة في الخارج الى حساب الشركة في غضون اسبوعين من اقرار التعليمات التنفيذية الجديدة. وفي حال مخالفتهم تطبق بحقهم القوانين والانظمة المتعلقة بالقطع الاجنبي وبينها القانون الرقم ٢٤ الذي يفرض عقوبات بالسجن تصل الى ١٥ سنة للمتعاملين بالقطع الاجنبي.

وذكرت صحيفة «تشرين» ان المقترحات تشدد على عدم السماح بضياع حق المودعين باي شكل من الاشكال وفق نصوص القانون، وان الجهات المسؤولة ستتولى متابعة تنفيذه وتقصي ما يتوافر للتجار من اموال في سورية خارج البلاد وستلاحقهم قانونياً وجزائياً لحل المشكلة.

وجاءت المقترحات الأخيرة بعد فشل اكثر من جلسة لمزاد علني في بيع عقارات عائدة للتجار في حلب اذ لم يتقدم اي من الحضور باعلان سعر للممتلكات المطروحة للبيع مما اعتبر محاولة للالتفاف على القانون.

"بنك سوميتومو" يرتب قرضاً لقطر بقيمة ٣٠٠ مليون دولار

■ الدوحة - رويتر - قال مصرفيون امس السبت ان مصرف «سوميتومو» الياباني يتقدم كونسورتيوماً من ٢٠ مؤسسة مالية يعمل على ترتيب قرض مشترك لقطر بقيمة ٣٠٠ مليون دولار.

وتوقع المصرفيون ان تزيد الفائدة على القرض، الذي يمتد لفترة خمس سنوات ٠,٦ نقطة على اسعار الفائدة بين المصارف في لندن (ليبور).

وتوقعت مصادر مصرفية ان يتم توقيع القرض في لندن في تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وسيكون الثاني في اقل من سنة لدولة قطر بترتيب من المصرف الياباني.

وكان مصرف «سوميتومو» رتب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قرضا مشتركا لقطر بقيمة ٢٥٠ مليون دولار لفترة خمس سنوات.

وبين المؤسسات المالية التي تشترك في ترتيب القرض وضمانه «بنك ابوظبي التجاري» و«المؤسسة العربية المصرفية» و«المؤسسة العربية للاستثمارات البترولية» (ابيكورب) و«بنك باريبا» و«كومرزبنك».

وستستخدم التسهيلات اساساً في تمويل عجز في الموازنة القطرية يقدر بنحو ٧٠٠ مليون دولار والمساهمة في التكاليف الراسمالية الاولية لحصة قطر في مشاريع محلية. وتنفذ قطر، التي تملك ثالث اكبر احتياط من الغاز في العالم، مشاريع عدة تكلف بلايين الدولارات لاستغلال احتياطاتها.

وزراء التجارة في الخليج يبحثون في العلاقات مع الشركاء التجاريين

■ الرياض - «الحياة» - يعقد وزراء التجارة في مجلس التعاون الخليجي اليوم اجتماع دورتهم العادية الثانية والعشرين لمناقشة تقرير عن اللقاء المشترك العاشر بين الأمانة العامة للمجلس ورؤساء مجالس ادارات الغرف التجارية في الدول الأعضاء.

ويبحث الوزراء في مذكرة عن المعارض التجارية في الدول الأعضاء وفي العلاقات مع الشركاء التجاريين الرئيسيين الى جانب مذكرة في شأن استكمال العضوية في منظمة التجارة الدولية.

وسيسعى الوزراء الى دعم التبادل التجاري وتطوير قواعد ممارسة تجارة التجزئة والسماح للمؤسسات الانتاجية بفتح مكاتب تمثيل تجاري داخل الدول الأعضاء ووضع نظام موحد للشركات في الدول الأعضاء والسماح لمواطني المجلس بممارسة نشاط الوكالات التجارية.

عدد الطلاب والطالبات في السعودية لا يتجاوز ٣,٥ مليون

وزارة المعارف تعلن الشهر الجاري نتائج مناقصة طبع المقررات المدرسية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ تاهلت سبع مطابع وطنية في السعودية لمناقصة طبع المقررات المدرسية للمرحلة المتوسطة التي طرحتها وزارة المعارف للسنتين المقبلتين ٩٦/١٩٩٧ و٩٧/١٩٩٨. واستطاعت «مطابع الاصفهاني» التقدم على منافسيها والفوز بالنصيب الأكبر من عدد المجموعات التي طرحت حسب الاسعار التي تقدمت بها حتى الآن.

ووفق بيان حصلت «الحياة» على نسخة منه من مطابع تجارية تقدمت للمناقصة جاءت «دار الاصفهاني للطباعة» في مقدم دور الطباعة ثم «الاهلية» و«الخالد» و«الوان» و«الفرزدق» و«العبيكان» و«دار العلم».

وتوقعت مصادر المطابع ان تعلن وزارة المعارف في تشرين الاول (اكتوبر) الجاري النتائج النهائية للمناقصة الرقم ١٦/٢ بعد فحص العروض ودرسها.

وكان المدير العام للمشتريات في الوزارة ابلغ دور الطباعة التي تقدمت الى المناقصة في النصف الثاني من آب (اغسطس) الماضي تعديل وزن الورق الى ٧٠ غراماً عوضاً عن ٨٠ غراماً مع خفض عدد العناوين الى ٨٩ عنواناً عوضاً عن ٩١ عنواناً (بما يوازي ٢٤ مليون نسخة تقريباً).

وفي اوائل ايلول (سبتمبر) الماضي اخطر وكيل وزارة المعارف عبدالعزيز الثنيان دور الطباعة بتعديلات ادخلتها الوزارة على مواصفات الالوان لكتب العلوم الدينية اقتصرت على عدد الالوان (لونان عوضاً عن اربعة).

وقال رئيس «مجموعة العبيكان للاستثمار الصناعي» فهد العبيكان التي حظيت مجموعته بنحو ١٧ مجموعة من اصل ٦٥ مجموعة طرحت في مناقصة طبع كتب الرئاسة العامة لتعليم البنات في السعودية بعدما تقدمت بعروضها للمجموعات كاملة التي طرحت في المناقصة ان «النتائج النهائية للمناقصة لم تظهر بعد».

وكانت مظاريف المناقصة فتحت في ١٠ تموز (يوليو) الماضي.

وقدر العبيكان مستلزمات منافستي وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات من الورق بنحو ٤٠ الف طن، في حين قدرتها مصادر تجارية سالتها «الحياة» بما يراوح بين ٥٥ و٦٠ الف طن.

وقال في رسالة الى «الحياة» التي نشرت معلومات عن مناقصة الكتب المدرسية للبنات في ١٩٩٥/٨/٢٣ «ان خفض وزن الورق في الكتب المدرسية تم بهدف خفض الكلفة الاجمالية وتخفيف العبء على الطالب (من جهة الوزن)».

وانتقد في الرسالة المطابع الوطنية السعودية غير المؤهلة التي تقدمت لمناقصة طبع كتب وزارة المعارف. واشاد بالقدرة التاهيلية والتنفيذية وتوافر الشروط لدور الطباعة التي تقدمت لتنفيذ مناقصة طبع كتب الرئاسة العامة لتعليم البنات.

وبلغت كلفة آخر مناقصة طرحتها الرئاسة العامة لتعليم البنات (سنتان) ٤٠ مليون دولار (١٥٠ مليون ريال سعودي) بينما وصلت تقديرات كلفة المناقصة الحالية (ثلاث سنوات) حسب العبيكان الى ٩٦ مليون دولار (٣٦٠ مليون ريال سعودي) بفروقات بلغت ٥٦ مليون دولار (٢١٠ ملايين ريال سعودي).

وقدرت مصادر تجارية سعودية سعر طن الورق بنحو ١١٥٠ دولاراً تسليم الأسبوع الجاري، في حين وصل سعر الطن في مناقصة الرئاسة العامة لتعليم البنات، على سبيل المثال، الى ١٦٠٠ دولار بفروقات تصل الى ٤٠٠ دولار ووفر بين الاسعار يصل الى ٧٠ مليون ريال تقريباً (نحو ١٨ مليون دولار) وسط توقعات لعاملين في تجارة الورق في السعودية التقتهم «الحياة» بهبوط الاسعار تدريجاً حتى آذار (مارس) المقبل وعودتها الى الاستقرار.

واكدت المصادر التجارية نفسها ان سعر الطن الى جانب وزن الورق وعوامل الجدوى الاقتصادية من خلال عمر المناقصة وتخزين الكميات المطلوبة لطبع الكتب عوامل مؤثرة في رفع قيمة المناقصة الخاصة بالرئاسة، مع وجود ارتفاع ملحوظ لكلفة مناقصة وزارة المعارف لكن المقارنة لمصلحة الأخيرة. وياتي التباين بين طرح مناقصات طباعة الكتب لاختلاف جهات طرحها والميزات والشروط التي تُطرح بها كل مناقصة على حدة.

وكانت مصادر رسمية اكدت لـ «الحياة» ان عدد الطلاب والطالبات في السعودية لا يتجاوز ٣,٥ مليون في التعليم العام، في حين كان ذكر خطأ ان العدد يقدر بنحو ٧ ملايين طالب وطالبة.

ومعلوم ان وزارة المعارف تشرف تشريعياً وتنفيذياً على التعليم العام والخاص لمدارس البنين، بينما تشرف رئاسة تعليم البنات على كل ما يتعلق بتعليم البنات. وتشرف وزارة التعليم العالي على الجامعات السعودية (بنين وبنات).

المغرب: قانون الاستثمار الجديد يخفض الرسوم والضرائب على الأرباح

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ يتوقع ان يصادق البرلمان المغربي غداً الاثنين في دورة استثنائية على قانون جديد لميثاق الاستثمار. وصادقت اللجنة البرلمانية الفرعية اول من امس على مشروع القانون في جلسة امتدت خمس ساعات في حضور وزير المال السيد محمد القباج.

ويمنح قانون الاستثمار الجديد امتيازات واسعة للمستثمرين المحليين والأجانب. كما يعطي اعفاءات ضريبية مهمة للشركات ورجال الاعمال تتضمن خفض نسب الرسوم الجمركية الى ٢,٥ في المئة و١٠ في المئة حسب السلع المستوردة وتقليص نسب الضرائب على ارباح الشركات الى ٣٥ في المئة والضرائب على الدخل الى ٤١,٥ في المئة.

ومن الاجراءات الأخرى الواردة في القانون الجديد خفض العبء الضريبي على شراء السلع والآلات التجهيزية والاراضي اللازمة لانجاز المشاريع، بالاضافة الى اعفاءات استثنائية تشمل مشاريع الشباب والصناعات الحرفية والاستثمارات التي تقام في المناطق الفقيرة. كما يعفي القانون الجديد كل شخص يزاول مهنة حرة او مشروعاً من اداء الضريبة المهنية.

ويسمح القانون بتحويل الأرباح الخالصة من الضرائب وتحويل حصيلة بيع الاستثمار او تصفيته كلياً أو جزئياً بما في ذلك فائض القيمة بالنسبة الى كل مستثمر اجنبي او مغربي غير مقيم انجز مشروعه بعملات اجنبية. ويمكن للمشاريع الكبرى التي توظف اكبر عدد ممكن من الافراد او تنجز فيها تكنولوجيا متقدمة او تساهم في المحافظة على البيئة أن تستفيد من عقود وامتيازات خاصة مع الدولة المغربية تشمل نفقات اقتناء الأراضي اللازمة لانجاز الاستثمار ونفقات البنى التحتية الخارجية ومصاريف التدريب المهني.



المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية: العجز الغذائي العربي ١٢ بليون دولار سنوياً

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قدر الدكتور يحيى بكور المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية قيمة العجز في الأمن الغذائي العربي بنحو ١٢ بليون دولار سنوياً. وقال إن بامكان الدول العربية انهاء هذا العجز خلال فترة لا تتجاوز أربع سنوات إذا أحسنت استثمار الامكانات الزراعية المتوافرة في الوطن العربي على اساس قومي.

واضاف بكور لـ «الحياة»، في ابو ظبي، على هامش الندوة الاقليمية حول إدارة وتنظيم البحوث الزراعية في دول مجلس التعاون، ان الاتفاقية العامة ستكون لها نتائج مهمة في خدمة الزراعة العربية على المدى المتوسط والبعيد إذا أحسن التعامل معها.

واكد محمد سعيد الرقباني وزير الزراعة والثروة السمكية في دولة الإمارات في تصريحات مماثلة لـ «الحياة»، ان دول مجلس التعاون لدول الخليج تنسق مواقفها للتعامل مع اتفاقية «غات»، وان الأمانة العامة للمجلس واللجان الفرعية الأخرى تعمل في هذا الاتجاه.

وقال الرقباني إن لجنة التعاون الزراعي (وزارة الزراعة في الدول الست) تعمل على تنفيذ استراتيجية للتعاون الزراعي بين الدول الأعضاء. واكد أن الدول الأعضاء وخصوصاً السعودية والإمارات تمكنت من تحقيق معدلات عالية لتحقيق كفايتها من المواد والسلع الغذائية الأساسية وفي مقدمها الألبان والتمور والأسماك.

واضاف ان دولة الإمارات ستواصل تقديم الدعم للمزارعين وستسمح لهم في ضوء تطبيق اتفاقية «غات» باختيار نوعية المواد الزراعية في ضوء العرض والطلب، وسياسة الاسواق المفتوحة التي سيعمل بها بعد تنفيذ الاتفاقية.

وقال إن سياسات الدعم للمزارعين في دول مجلس التعاون تختلف من دولة لدولة، ومن مرحلة لمرحلة، مشيراً إلى أن الدول تعمل على تنسيق السياسات مع الدول الأعضاء في مختلف المجالات الزراعية.

وبدوره أكد بكور لـ «الحياة» ان قضية الأمن الغذائي العربي تحتل اهمية خاصة في الدول العربية ولدى اصحاب القرار في الوطن العربي الذين يدركون أن الأمن الغذائي هو الخطوة الأساسية في تحقيق الأمن القومي وفي كل المجالات.

وقال إن مفهوم الأمن الغذائي العربي يقوم على ان ينتج الوطن العربي حاجاته من الغذاء، مؤكداً أن ذلك ممكن إذا احسن استثمار الموارد الطبيعية الزراعية التي تتركز في بعض الدول العربية بواسطة استثمارات عربية من دول عربية اخرى والتي تتمثل في القوى البشرية المنتجة والاستثمارات المالية.

وأضاف ان تحقيق الأمن الغذائي العربي يتطلب تكامل هذه الموارد وتفاعلها واستثمارها الاستثمار الأمثل، موضحاً أن تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن يتم على مستوى الدول منفردة وإنما على المستوى العربي ككل.

واشار إلى تحسن مستويات توفير حاجة الوطن العربي من الغذاء عما كانت عليه في الأعوام السابقة. وقال إن العجز الغذائي العربي يبلغ حالياً حوالى ١٢ بليون دولار سنوياً تمثل الفرق بين حاجات الاستهلاك وبين الانتاج العربي.

واوضح ان القمح يشكل نحو ٤٦ في المئة من فاتورة الغذاء العربي، فيما تشكل الألبان نحو ٢٣ في المئة، مؤكداً أن دول عربية في مقدمها السعودية وسورية استطاعت تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح وانتاج فائض يستخدم في تلبية حاجات دولاً أخرى، وذلك اضافة إلى سلع أخرى امكن تحقيق الاكتفاء الذاتي منها مثل الأسماك والخضار والفواكه واللحوم البيضاء.

وذكر بكور ان دول مجلس التعاون قطعت شوطاً واسعاً في مجال التطور الزراعي بفضل الجهود التي بذلت بهدف التغلب على ظروف صعبة تحيط بقطاع الزراعة.

وقال إن التركيز على المحاصيل ذات الميزة النسبية في دول مجلس التعاون كالتخيل والمنتجات الحيوانية والخضار كان له أكبر الأثر في تحقيق النجاح الذي وصلت إليه هذه الدول.

واضاف ان المنظمة العربية للتنمية الزراعية (مقرها الخرطوم) تركز بشكل أساسي على مساعدة الدول العربية على تنمية زراعتها عن طريق اجراء الدراسات التي تبحث في عناصر التطور وتصميم المشاريع التنفيذية التي تخدم تطوير الانتاج، اضافة إلى رصد المتغيرات الدولية في المجالات الاقتصادية وأثرها على الزراعة العربية، ووضع التوصيات من أجل تقليل الآثار السلبية وتجنبها بقدر الامكان.

وحول دور المنظمة في وضع استراتيجية للتنمية الزراعية العربية، ذكر بكور أن المنظمة تساعد الدول العربية على وضع استراتيجيات التطوير وتحديد الأفضليات في تنمية قطاعها الزراعي والتغلب على المشاكل التي تعيق تطويرها.

وفي رده على سؤال حول حجم الاستثمارات العربية الموظفة في قطاع الزراعة، ذكر انه لا يمكن اعطاء تقدير دقيق لحجمها، مشيراً إلى أن مساحة الأراضي المزروعة في الوطن العربي تبلغ ٥٢ مليون هكتار تمثل نحو ١٠ في المئة من المساحة الاجمالية للوطن العربي.

وأكد ان معظم الأراضي في الدول العربية يمكن زراعتها إذا توافرت المياه اللازمة. وقال إن المنظمة لديها برامج في مجال المياه ومشاريع لترشيد استخدامها والحد من الأخطار التي تحيق بالمياه العربية، اضافة إلى برامج من أجل تحسين استخدامات المياه وتنميتها.

وزراء المال الاوروبيون يحددون موعداً للانتقال الى العملة الموحدة

■ فالنسيا (اسبانيا) - اف ب - رويتر - اكد وزراء المال في الاتحاد الاوروبي امس خلال اجتماع غير رسمي في فالنسيا (جنوب اسبانيا) ان الانتقال الى العملة الوحدة سيحصل في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩. وقال كلاوس فان در باس الناطق باسم اللجنة الاوروبية: «اكد الوزراء كافة على ضرورة احترام معاهدة ماستريخت».

وتنص المعاهدة على الانتقال الى العملة الواحدة في التاريخ اعلاه كموعد اقصى بالنسبة الى الدول الاعضاء التي تلبي معايير التقارب المفروضة، لا سيما شرط الا يتجاوز العجز العام في موازنتها نسبة ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ونقل الناطق عن رئيس اللجنة جاك سانتير ان «الاشارة التي وجهها وزراء المال ايجابية للغاية».

وجاء تاكيد الوزراء لموعد الاول كانون الثاني ١٩٩٩ للانتقال الى العملة الموحدة ليضع حداً موقتاً للاشاعات التي تحدثت عن ارجاء الانتقال الى العملة الموحدة سنة او سنوات عدة. وكان رئيس الوزراء الايطالي لامبرتو ديني اقترح ان يؤجل الاتحاد الاوروبي اعتماد العملة الموحدة سنتين او ثلاث سنوات، في حين شكك وزير المال الالماني تيو فايغل في قدرة دول عدة، بينها ايطاليا وبلجيكا اعتماد العملة الموحدة اعتباراً من سنة ١٩٩٩.

وفي بون نسب الى المستشار الالماني هلموت كول امس ان تكامل الاتحاد الاوروبي سيتم العقد المقبل.

عدد سكان الامارات يرتفع الى ٢,٢٣ مليون نسمة عام ١٩٩٤

■ ابو ظبي - اف ب - اشار تقرير رسمي نشر امس الى ان عدد سكان الامارات بلغ في نهاية عام ١٩٩٤ نحو ٢,٢٣ مليون نسمة اي بزيادة نسبتها اربعة في المئة عن العام الذي سبقه.

واوضح التقرير ان عدد الذكور ارتفع الى ١,٣٣٨ مليون والاناث الى ٨٩٢ الفاً عام ١٩٩٤ مقابل ١,٢٨٨ مليون ذكر و٨٥٧ الف انثى عام ١٩٩٣.

ويعود هذا التباين في اعداد الجنسين الى النسبة العالية من العمال الاجانب الذين لا يسمح لهم باستقدام عائلاتهم اذا كان راتب الواحد منهم يقل عن خمسة الاف درهم (١٣٧٠ دولاراً).

وحسب وزارة التخطيط فان السكان في امارة ابو ظبي، اكبر امارات الاتحاد السبع، بلغ ٨٧٩ الف نسمة في حين بلغ عدد سكان امارة دبي ٦٣٥ الفاً، والشارقة ٣٦٢ الفاً، ورأس الخيمة ١٤٢ الفاً، وعجمان ٩٦ الفاً، والفجيرة ٧٦ الفاً وام القيوين ٤٠ الفاً.

وحسب المسؤولين في الوزارة فإن هذه الارقام تقديرية. وتستعد سلطات الامارات لاجراء تعداد للسكان قبل نهاية السنة الجارية.

وكان عدد السكان قدر بنحو ٢,٠٦ مليون نسمة في نهاية ١٩٩٣. وتعتبر نسبة الزيادة المسجلة (اربعة في المئة) اقل من الزيادات التي كانت تسجل إبان الطفرة النفطية والتي كانت تصل الى عشرة في المئة سنوياً بسبب تدفق اليد العاملة الاجنبية.

ولم يقدم التقرير اي ارقام حول نسبة المواطنين الذين تشير التقديرات غير الرسمية الى انهم يقلّون عن ٣٠ في المئة من عدد السكان.

وتوضح التقديرات غير الرسمية ان الهنود يشكلون اكبر الجاليات الاجنبية بنحو ٤٠٠ الف نسمة، ويليهم الباكستانيون بنحو ٣٥٠ الف نسمة فالايرانيون ١٥٠ الف نسمة والسريلانكيون والبنغاليون ٢٠٠ الف نسمة والفيليبينيون ٧٥ الف نسمة.

ولا تتوفر ارقام حول الجاليات العربية.

مؤشر سوق الأسهم الاماراتية يرتفع ٨٦ نقطة الشهر الماضي

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ ارتفع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» الذي يقيس اداء سوق الأسهم الاماراتية في ايلول (سبتمبر) الماضي ٨٦ نقطة مسجلاً بذلك اكبر ارتفاع له في شهر واحد على مدى ١٩٩٤ وفي الفترة المنقضية من ١٩٩٥.

واكد زهير الكسواني خبير الأسهم الاماراتية ان هذا الارتفاع يعتبر قفزة كبيرة في الأسعار في صورة تصحيح للأسعار القديمة التي بدت غير مناسبة لمعطيات السوق الحالية.

وقال في تقرير له نشر امس انه ظهر لدى معظم المستثمرين استعداد ايجابي للشراء بأسعار أعلى من دون تقيد بالأسعار المعلنة في ظل شح في العروض لم تشهده السوق منذ مطلع عام ١٩٩٤.

واضاف ان المتعاملين يشعرون ان الأسعار الحالية ما زالت مجزية نتيجة عوامل مهمة عدة عززتها وجعلتها أشد مقاومة لاي هزات منها الاخبار التي صدرت عن عدد كبير من ادارات الشركات والمصارف عن تحقيق أرباح اكبر للسنة الجارية مقارنة مع ما كانت العام الماضي واستمرار انحسار عائدات القنوات الاستثمارية المنافسة للاسهم والثقة المتزايدة التي كسبتها الشركات والمصارف في الأعوام القليلة الماضية.

وأفاد زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» في تقريره ان سوق الأسهم المحلية شهدت موجة ارتفاع في الأسعار في ايلول الماضي لم تشهدها منذ فترة طويلة. وحققت اسهم معظم الشركات والمصارف المساهمة المحلية مكاسب كبيرة في أسعارها السوقية. وساهم في ذلك عوامل عدة أهمها عودة معظم الفاعليات الاقتصادية الى البلاد بعد قضاء اجازاتهم الصيفية، اضافة الى توقعات باستقرار او انخفاض سعر الفائدة على ودائع الدرهم والدولار في الفترة المتبقية من السنة وعدم وجود معلومات واضحة عن نشاط سوق الاصدار الاولي خلال الفترة نفسها وتوافر سيولة كبيرة في السوق تبحث عن مجالات استثمار داخلية وعودة بعض المضاربين الى السوق وتوقعات تحسن اضافي في مستوى اداء الشركات والمصارف المساهمة المحلية من المتوقع انعكاسه على نسب الأرباح الموزعة على المساهمين السنة المقبلة.

وقد ارتفع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» في أيلول الماضي ٨٦ نقطة من ١٨٩٢ الى ١٩٧٨ نقطة. وهو اكبر ارتفاع يحققه المؤشر في شهر واحد في الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥. بينما انخفض المؤشر في ايلول ١٩٩٤ ١٣,٦١ نقطة. وارتفع في ايلول ١٩٩٣ نحو ٥٠ نقطة.

وجاءت الارتفاعات في الأسعار الشهر الماضي في أسهم الشركات والمصارف المحلية متفاوتة مع تفاوت حجم الطلب. ولم تسجل السوق اي انخفاضات في الأسعار، بينما استقرت اسعار اسهم اربع شركات ومصارف هي: «طيران ابو ظبي» بسعر ٦٩٥ درهماً و«البنك العربي المتحد» بسعر ١٥٠ درهماً و«بنك الشارقة الوطني» بسعر عشرة دراهم و«بنك دبي الاسلامي» بسعر ١٥٥ درهماً.

كما ان حجم التداول عموماً خلال الشهر نفسه كان محدوداً جداً ولا يشكل نسبة تذكر من حجم الاسهم المصدرة او المتاحة للتداول في السوق. والسبب في ذلك محدودية عروض البيع. وقد احتلت اسهم شركات الخدمات المركز الاول في حجم الطلب، تليها اسهم المصارف ثم شركات التامين.

وكان اكبر ارتفاع في الاسعار في ايلول من نصيب اسهم «اتصالات» التي زاد سعر سهمها نحو ٥٠ درهماً على رغم من توزيعها الدفعة الأولى من ارباحها عن ١٩٩٥ ونسبتها ٢٥ في المئة من القيمة الاسمية في تموز (يوليو) الماضي.

واحتلت أسهم «شركة العين الأهلية للتامين» المرتبة الثانية في الارتفاع، اذ ارتفع سعر السهم ٣٠ درهماً من الف درهم الى ١٠٣٠ درهماً. تليها اسهم «بنك ابو ظبي الوطني» اذ ارتفع سعر السهم ٢٨ درهماً من ٣١٢ الى ٣٤٠ درهماً. وارتفع سعر سهم «بنك دبي الوطني» ٢٥ درهماً من ٥٢٥ الى ٥٥٠ درهماً وسهم «الجرافات» ٢٠ درهماً من ٣٨٠ الى ٤٠٠ درهم وسهم الفنادق ١٥ درهماً من ٨٠٥ الى ٨٢٠ درهماً وسهم «بنك ام القوين الوطني» ١٥ درهماً. وارتفع سعر سهم «شركة ابو ظبي الوطنية للتامين» عشرة دراهم من ٦٥٠ الى ٦٦٠ درهماً وسهم «بنك ابو ظبي التجاري» عشرة دراهم من ١٣٢ الى ١٤٢ درهماً. بينما ارتفع سعر سهم «شركة الامارات للتامين» خمسة دراهم من ٤١٥ الى ٤٢٠ درهماً. وارتفع سعر سهم «بنك الامارات الدولي» ١,٢٥ درهم من ١٤,٧٥ الى ١٦ درهماً واسهم بنك راس الخيمة من ٢٤ الى ٢٥ درهماً وما نسبته ٤,١٦ في المئة وسهم «بنك دبي التجاري» من ٣٣ الى ٣٤ درهماً.

وكانت اكبر نسبة ارتفاع في ايلول من نصيب أسهم «بنك الاتحاد الوطني» اذ ارتفع في ايلول بنسبة ١١,٥٣ في المئة من ١٣٠ الى ١٤٥ درهماً.

وادى ارتفاع الاسعار الى انخفاض ريع الأسهم وارتفاع مضاعفها، الا ان ريع الاسهم عموماً ما زال في حدود اسعار الفائدة على الودائع. يضاف الى ذلك ان المستثمر في الأسهم يشتري السهم مع كل حقوقه المتراكمة وليس ربحه الموزع فحسب.

اتجاهات

الوكالة الأوروبية للتحقق من الاستثمار: قدرة تونس على تسديد الديون جيدة

● تونس - «الحياة» - اعتبرت الوكالة الأوروبية للتحقق من الاستثمار ان «مخاطر الاستثمار في تونس متدنية حالياً» ولن «قدرة البلد على تسديد أصول الديون والفوائد جيدة».

جاء ذلك في التقرير السنوي للوكالة الذي خصص قسم منه لتونس. ورأى التقرير، الذي منح علامات جيدة للمرة الأولى للاقتصاد التونسي، ان «السياسة المالية ايجابية والحكومة افلحت في السيطرة على التضخم».

وذكر التقرير ان حجم الصادرات ارتفع في نسق منتظم وتدريجي خارج قطاع الطاقة. وعزا ذلك الى نمو الصناعات الانتاجية والسياحية. وأشار الى ان العجز المسجل في الميزان المالي بسبب استيراد التجهيزات لاقامة أنبوب الغاز الجزائري - الأيطالي الذي يعبر تونس وكذلك استثمار حقل ميسقار الغازي، امكن تخفيضه بعد تنشيط الصادرات.

واعتبر التقرير ان مستوى مديونية تونس الخارجية مقبول قياساً على المستوى المسجل في البلدان النامية المماثلة، وتوقع ان يتحسن مع تزايد الصادرات وتطور الناتج المحلي.

مصر: وقف تأسيس شركات السمسرة ٦ أشهر

● القاهرة - رويتر - قررت الهيئة العامة لسوق المال وقف قبول طلبات تأسيس شركات سمسرة جديدة في الأوراق المالية لمدة ستة أشهر حتى نهاية آذار (مارس) في السنة المقبلة.

وقال عبدالحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال بالنيابة ان عدد الطلبات التي حصلت على موافقة الهيئة لمزاولة نشاط السمسرة بلغ أكثر من مئة شركة.

وأضاف: «ان حجم العمل الحالي في السوق لا يتطلب هذا العدد من الشركات التي تحولت المنافسة بينها الى عملية مضرة نزلت بالعمولة الى واحد في الألف أو نصف في الألف مما يعني هبوط مستوى الخدمة المقدمة الى العملاء». وذكر أن قانون رأس المال ينص على الموافقة على انشاء شركات السمسرة في ضوء حاجة السوق.

مرفأ أميركي يعاود تفريغ النفط بعد اعصار

● نيويورك - رويتر - قالت شركة «ستاتيا ترمينال» انها استأنفت عمليات تفريغ شحنات النفط الخام في مرفأ تابع لها في البحر الكاريبي قبل الموعد المتوقع بأيام قلائل بعد اصلاح الأضرار التي نجمت عن الاعصار «لويس».

وقالت الشركة في ٢٠ الشهر الماضي انها تتوقع ان تستأنف عمليات تفريغ شحنات النفط الخام في غضون اسبوعين في انتظار عمليات اصلاح منصة ضخ اصيبت بأضرار نتيجة تآكل الشاطئ عند قاعدة المنصة.

اميركا تخصص لمصر ١٦٠ مليون دولار ضمانات ائتمان خلال السنة ١٩٩٦

● واشنطن - رويتر - أعلنت وزارة الزراعة الاميركية انها خصصت ١٦٠ مليون دولار ضمانات ائتمان لمصر بموجب برنامجها لدعم الصادرات «جي. اس. ام. ١٠٢» للسنة المالية ١٩٩٦.

وبموجب البرنامج خصص لمصر ١٦٠ مليون دولار من ضمانات الائتمان لشراء منتجات بينها بذور الزيت والقمح ودقيق القمح وحبوب العلف والزيوت النباتية والألبان والمنتجات الخشبية ولب الخشب والبطاطا واللحوم المثلجة وبذور النباتات.

سورية تعلن مناقصة لشراء ١١ الف طن من أنابيب الفولاذ

● دمشق - رويتر - أعلنت «المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمعادن ومواد البناء» (معادن) السورية أمس السبت عن مناقصة عالمية لشراء ١١ الف طن من الأنابيب الفولاذية.

وقال ناطق باسم المؤسسة ان «معادن» حددت الموعد النهائي لتلقي العروض بتاريخ ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

ارتفاع متوسط سعر سلة نفط فنزويلا الى ١٣,٤٧ دولار

● كراكاس - رويتر - قالت وزارة الطاقة والتعدين الفنزويلية أول من أمس ان متوسط سعر سلة النفط الخام الفنزويلي ومنتجات التكرير بلغ ١٣,٤٧ دولار البرميل مرتفعاً 14 سنتاً من ١٣,٣٣ دولار قبل أسبوع.

وبلغ متوسط الأسعار في ايلول (سبتمبر) ١٣,٦٠ دولار البرميل ومتوسط الأسعار منذ بداية السنة ١٤,٢٨ دولار.

وفي موازنتها للسنة الجارية قدرت حكومة فنزويلا ان متوسط السعر لسلة النفط سيبلغ ١٣,٥٠ دولار البرميل، لكن شركة نفط فنزويلا الحكومية عدلت التقدير الى ١٤,٥٠ دولار.

"بنك التنمية الافريقي" يتخلى عن خمس موظفيه

● ابيدجان - رويتر - قال عمر القباج الرئيس الجديد لـ «بنك التنمية الافريقي» أول من أمس الجمعة ان المصرف سيفصل خمس موظفيه وسيقبل عضوية جنوب افريقيا وانه يوشك على طرح اصدارين للسندات.

وذكر في مؤتمر صحافي ان المصرف سيفصل ٣٤٠ موظفاً من أصل ١٢٠٠ خلال الأشهر الثلاثة أو الأربعة المقبلة.

وأضاف ان مجلس مديري المصرف وافق على اصدارين للسندات احدهما أوروبي بقيمة ٣٠٠ مليون مارك والثاني في أسواق الولايات المتحدة تراوح قيمته بين ٣٠٠ و٤٠٠ مليون دولار. وستقدم العروض الى الأوساط المالية الدولية الشهر المقبل.

تونس تستضيف في كانون الاول اجتماع مجلس اجهزة الرقابة المالية العربية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تقرر عقد اجتماع المجلس التنفيذي للمجموعة العربية للاجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة في النصف الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في تونس.

وقال السيد حسين حمدان رئيس ديوان المحاسبة اللبناني، رئيس المجلس التنفيذي للمجموعة العربية، الذي يراس وفد بلاده الى اعمال المؤتمر الدولي الخامس عشر للاجهزة الرقابية والمحاسبة المنعقد حاليا في القاهرة لـ «الحياة»، إن هذا الاجتماع سيخصص للبحث في امكان وضع استراتيجية عربية لاعمال المراقبة المالية والمحاسبية بما يتوافق والتطورات الاقتصادية الراهنة على الساحتين العربية والدولية.

واوضح انه تم عقد لقاءات ثنائية عدة بين وفود الدول العربية المشاركة في اعمال المؤتمر الدولي الخامس عشر للاجهزة الرقابية والمحاسبة تم خلالها البحث في المواضيع التي سيتم طرحها على المجلس التنفيذي خصوصا في ما يتعلق بتطوير معايير الرقابة الداخلية والمحلية والمراجعة.

وذكر حمدان ان ديوان المحاسبة في لبنان، كغيره من اجهزة الرقابة المالية في العالم، يقوم باعمال الرقابة على تنفيذ الموازنة، وديوان المحاسبة يمارس هذه الرقابة للتاكد من مطابقة المعاملات المالية للقوانين والانظمة ودقة الحسابات المدرجة في الموازنة العامة للدولة.

وذكر حمدان ان ديوان المحاسبة اللبناني يتميز عن غيره من الاجهزة المماثلة في الدول العربية بكونه يتمتع بالصفة القضائية حيث منحه القانون اللبناني سلطة محاكمة المسؤولين عن المخالفات المالية، كهيئة قضائية مستقلة، مما يزيد من فاعلية دوره في الرقابة المالية على مختلف الادارات الحكومية والمؤسسات العامة واجهزة البلديات والجمعيات وكذلك الشركات التي تساهم الدولة في تمويلها.

وأفاد ان ديوان المحاسبة اللبناني يمارس رقابة على المؤسسات الخاصة التي لها علاقة مالية بالدولة او تلك التي تساهم فيها الدولة او التي تقدم اليها الدولة مساعدات مالية في الجزء المتعلق بالاموال الممنوحة من الدولة للتاكد من إنفاقها في المجالات المدرجة في خطتها.

وأشار الى ان هناك مجالات عدة للتعاون الفني بين مصر ولبنان في ما يتعلق بتطوير اجهزة الرقابة المالية ونظم المحاسبة والاستفادة من الخبرة المصرية في هذا الصدد. كما اشار الى انه يتم تبادل الوفود والدراسات والابحاث التي تصدر عن اي من الجهازين بالاضافة الى مشاركة المسؤولين في ديوان المحاسبة اللبناني في الدورات التدريبية المتخصصة التي ينظمها الجهاز المركزي للمحاسبات في مصر في مختلف المجالات.

واوضح حمدان ان المجموعة العربية للاجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة ستعقد اجتماعا في القاهرة سنة ١٩٩٨ لعرض انعكاسات التطورات الاقتصادية على النظام المحاسبي العربي، مشيراً الى ان المؤتمر الدولي الخامس عشر للاجهزة العليا للرقابة والمحاسبة يعتبر فرصة متميزة لتبادل الآراء والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

من المقررات المتوقعة للمؤتمر الثاني للقطاع الخاص في الدول الإسلامية:

تأسيس شركة إسلامية للتجارة والاستثمار وصدور "اعلان القاهرة" عن مجالات التنسيق

□ القاهرة - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» انه سيتم في ختام جلسات المؤتمر الثاني للقطاع الخاص في الدول الإسلامية مساء غد اصدار «اعلان القاهرة» عن مجالات التنسيق والتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية والاعلان عن تاسيس شركة إسلامية للتجارة والاستثمار لتؤدي دورها في خدمة التعاون بين الدول الإسلامية. وبدأت أعمال المؤتمر امس في القاهرة وتنظمه غرفة التجارة الإسلامية في كراتشي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالتعاون مع اتحاد الغرف التجارية المصرية. ويشارك فيه ٧٥٠ عضواً من ٢٨ دولة و١٥ منظمة إسلامية.

وقال الدكتور احمد جويلي وزير التموين والتجارة الداخلية المصري إنه على رغم جهود التنمية في العالم الاسلامي لا يزال عدد كبير من دوله ذا دخل متدن فضلاً عن انخفاض معدل النمو الاقتصادي فيها الى نحو ١,٥ في المئة. واضاف في افتتاح المؤتمر الثاني ان التجارة الداخلية للدول الاسلامية تعتمد على صادرات المواد الاولية خصوصاً النفط والغاز الطبيعي التي تشكل ثلاثة ارباع قيمة صادرات الدول الاسلامية. ويتألف الربع الباقي من مختلف المواد المصنعة خصوصاً الكيماويات والبتروكيماويات والنسيج. واوضح أن الدول الصناعية تستقطب معظم التجارة الخارجية للدول الاسلامية. وتاتي المجموعة الاقتصادية الاوروبية في المرتبة الاولى، ثم دول آسيا والمحيط الهادئ في المرتبة الثانية ثم مجموعة دول اميركا الشمالية (نافتا). وتشكل التجارة البينية الاسلامية نسبة ضئيلة لا تزيد على ١٠ في المئة من قيمة الصادرات و٩,٢ في المئة من قيمة الواردات، اي نحو ٣٠ بليون دولار من أصل ٢٩٧ بليون دولار للصادرات ونحو ٢٥,٧ بليون دولار من اصل ٢٨١ بليون دولار للواردات.

واشار إلى ان النتائج المحققة في مجالات التنمية والاستثمار والتجارة لا تتناسب مع الطاقات والامكانات والموارد المتاحة في العالم الاسلامي، إذ يشكل نحو ٢٥ في المئة من سكان العالم ولديه احتياطات من النفط تقدر بنحو ٧٠ في المئة من الاحتياط العالمي، كما أن فيه ما يقرب من ٥٠ في المئة من الموارد الطبيعية في العالم، فضلاً عن التنوع الكبير في الموقع والظروف الطبيعية والموارد البشرية واختلاف مرحلة النمو. واعتبر التنوع قاعدة قوية للانطلاق الى مزيد من التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري.

من جهته اكد السيد اسماعيل ابو داود رئيس الغرفة الاسلامية للتجارة أن الهدف الاساسي من اجتماعات القطاع الخاص في الدول الاسلامية هو اتاحة الفرصة لهذا القطاع لمناقشة مجالات التعاون وايجاد اسواق جديدة وزيادة حجم التبادل التجاري بين الدول الاسلامية.

وقال: «في ما يتعلق بالاستثمار، يمكن تطوير المشاريع الحالية او التي هي قيد الانشاء عن طريق تاسيس الشركات ودرس طرق التمويل والحاجات الفنية الاخرى مع الشركاء المحتملين والمؤسسات المالية الاسلامية» مشيرا الى ان الاجتماع الثاني للقطاع الخاص في الدول الاسلامية يتميز بوجود معرض تجاري «نامل أن يتيح فرصا طيبة لايجاد روابط تجارية بين رجال الاعمال في الدول الاسلامية».

وقال ابو داود إن توسيع التجارة بين اي دولتين يتحقق بتبادل الوفود التجارية بينهما، مشيراً إلى ان الغرفة الاسلامية شكلت وفداً من الدول الاعضاء لزيارة بعض الدول الافريقية هي النيجر وبوركينا فاسو ومالي وكانت هذه الزيارة خطوة في الاتجاه الايجابي مكنت مؤسسات القطاع الخاص في هذه الدول من تقديم مقترحاتها وعروضها.

واضاف انه نتيجة ذلك يجري الآن التفاوض في شأن مشروع الفندق المقرر انشاؤه في باماكو بين مسؤولين في مالي وبعض رجال الاعمال السعوديين.

واوضح ان الغرفة الاسلامية هي المؤسسة الوحيدة المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي التي تختص في التعامل مع القطاع الخاص.

وقال السيد محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية في كلمته، إن الدول الاسلامية في أمس الحاجة الى حشد قدراتها المتنوعة ليس فقط لزيادة الإستفادة من الفرص المتاحة وانما من اجل تقليص المخاطر التي يمكن ان تنجم عن التطورات الدولية والاقليمية المتلاحقة عند التعامل الفردي معها خصوصا في ظل الفجوة التنموية الهائلة التي تفصل الكثير من الدول الاسلامية عن الدول الصناعية والافتقار الى مقومات المنافسة المتكافئة معها.

ثلاثة مشاريع في غزة كلفتها ٤٦ مليون دولار

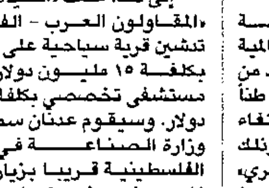
□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وقعت السلطة الوطنية الفلسطينية وشركة «بوهلر» العالمية الاربعاء الماضي عقداً لتاسيس عدد من المطاحن في قطاع غزة لانتاج ٢٥٠ طناً من الطحين يومياً ما يحقق الاكتفاء الذاتي للقطاع في هذه المادة، وذلك بتمويل من «البنك الأهلي المصري» و«البنك العقاري العربي» قيمته ١٥ مليون دولار.

يذكر ان المكتب الاستشاري المصري - الفلسطيني (صبور - الفرا) سيتولى عملية التصميم الهندسي لهذه المطاحن.

إلى ذلك، علمت «الحياة» ان شركة «المقاولون العرب - الفرا» تنوي تدشين قرية سياحية على شاطئ غزة بكلفة ١٥ مليون دولار وإنشاء مستشفى تخصصي بكلفة ١٦ مليون دولار. وسيقوم عدنان سمارة، وكيل وزارة الصناعة في السلطة الفلسطينية قريبا بزيارة للقاهرة للبحث مع شركات المقاولات ومؤسسات الاسكان الحكومية المصرية في امكان المساهمة في اقامة عدد من المشاريع الأخرى في قطاع غزة. وكان «البنك الاهلي المصري» و«البنك العقاري العربي» وقعا اخيراً عقداً مع السلطة الفلسطينية للمساهمة في تمويل عمليات إنشاء مطار غزة الدولي بقيمة ١٨ مليون دولار. واسندت اعمال الانشاء الى شركة «المقاولون العرب» المصرية، وعمليات التصميم الى شركة «صبور - الفرا» المصرية - الفلسطينية.

من جهة اخرى، بدأ فرع البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي المصري ممارسة نشاطه في قطاع غزة من خلال تقديم الخدمات الائتمانية والمصرفية وتحقيق التنمية.



"ادنوك" تعلن انجاز خطي انابيب لتوفير الغاز لمحطتي كهرباء في ابو ظبي

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ اعلنت «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) عن الانتهاء من تنفيذ خطي انابيب لتوفير الغاز اللازم لمحطتي توليد الكهرباء في المرفا (١٥٠ كيلومتراً غرب ابو ظبي) والطويلة (٧٠ كيلومتراً شرق ابو ظبي) يزيد طولهما على ١٦٠ كيلومتراً، لتتمكن هاتان المحطتان من توفير حاجات ابو ظبي من الطاقة الكهربائية حتى السنة ٢٠١٥.

وذكرت «ادنوك» في بيان اصدرته امس، انها بدأت تنفيذ المرحلة الثانية في مشروع غاز حبشان - الطويلة الذي يشمل انشاء خط انابيب غاز بقطر ٣٦ بوصة يمتد من المقطع الى محطة كهرباء الطويلة.

واضاف ان المرحلة الثانية ستنتهي في الربع الاخير من السنة الجارية وتشمل، الى جانب خط الانابيب المقطع - الطويلة تحديث محطات استقبال الغاز في المقطع ومصفاة ام النار ومحطة توليد الكهرباء في المنطقة وبني ياس والطويلة ومدينة العين ووحدات تكسير بالهيدروجين في مصفاة الرويس ومجمع الاسمدة الآزوتية في الرويس ومحطات الضخ في بوحصا.

وتاتي هذه المشاريع بهدف توفير امدادات اضافية من الغاز لهذه المصانع في ابو ظبي لزيادة طاقتها الانتاجية بعد الانتهاء اواخر السنة الجارية من تنفيذ اكبر مشروع تبلغ كلفته نحو ١,٣ بليون دولار.

وتنفيذ ابو ظبي مشاريع ضخمة للغاز في اطار خططها التطويرية لقطاع الصناعة النفطية والبتروكيماويات وتوليد الكهرباء وتحلية المياه معتمدة في ذلك على احتياط ضخم يبلغ ٥,٧ تريليون متر مكعب من الغاز يضعها في المرتبة الرابعة في العالم من حيث حجم الاحتياط من هذه المادة.

وتؤكد مصادر صناعة الغاز في العالم ان دولة الامارات تحتل المرتبة الثالثة في العالم في انتاج الغاز واستهلاكه بعد السعودية وايران. ويقدر استهلاكها سنوياً بنحو ٢٣ مليون متر مكعب منها اكثر من ١٥ مليون متر مكعب في ابو ظبي.

وذكرت «ادنوك» انها انجزت خلال الفترة الماضية مشروعين جديدين، الاول خط انابيب غاز المرفا والثاني المرحلة الاولى لمرافق مشروع خط انابيب غاز باب المقطع - الطويلة.

واضافت ان الهدف من المشروع الاول توفير الغاز اللازم لمحطة كهرباء المرفا الجديدة التابعة لدائرة المياه والكهرباء في ابو ظبي التي ستنتج ٢٠٠ ميغاواط في المرحلة الثانية التي تنتهي سنة ٢٠٠٥.

واكدت «ادنوك» انتهاء المشروع الثاني الذي يشمل مرافق مشروع خط انابيب غاز يمتد من حبشان (المناطق البرية لانتاج النفط والغاز) الى المقطع (قرب مدينة ابو ظبي). ويبلغ قطره ٤٢ بوصة وطوله ١٢١ كيلومتراً. والهدف منه توفير الغاز اللازم لمحطات الماء والكهرباء في شمال امارة ابو ظبي وشرقها.

وتبلغ طاقة الخط الجديد ٧٥٠ مليون قدم مكعبة يومياً، مما سيلبي حاجات محطات الكهرباء التابعة لدائرة المياه والكهرباء في ابو ظبي حتى السنة ٢٠١٥.

واشارت «ادنوك» الى ان تنفيذ هذه المشاريع باستخدام تقنية متطورة، اذ يتم عمل وصلات بخطوط انابيب الغاز من دون توقف الضخ. كما سيتم التشغيل والتحكم بشبكة خطوط الانابيب اوتوماتيكياً باستخدام نظام «سكادا» المتطور واحدث نظم استشعار تسرب الغاز التي ستزيد طاقة التشغيل والامان لشبكة خطوط انابيب الغاز في امارة ابو ظبي.

تونس حققت نمواً نسبته ٤,٨ في المئة

□ تونس - من سميرة الصدفي:

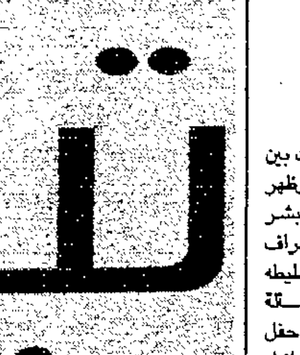
■ أفاد التقرير السنوي للتنمية الخاص السنة الجارية الذي تصدره دورياً وزارة التخطيط التونسية ان متوسط نمو الناتج المحلي الاجمالي ارتفع إلى ٤,٨ في المئة خلال الأعوام الأربعة الماضية مقابل تقديرات كانت تتوقع أن تصل إلى ٥,٨ في المئة. وعزت الاحصاءات التراجع المسجل إلى الصعوبات التي واجهها القطاع الزراعي وادت إلى نقص المحاصيل وتراجع القيمة المضافة بنسبة ٢,١ في المئة فيما كانت خطة التنمية الثامنة تتوقع زيادة نسبتها ١,٨ في المئة سنوياً. وسجل النمو في القطاعات غير الزراعية نسبة تعادل ٦,٢ في المئة، وعزا التقرير هذا التقدم إلى زيادة الصادرات الصناعية وتحسن ايرادات القطاع السياحي التي ارتفعت نسبتها من ٤٠ في المئة عام ١٩٩١ إلى ٤٤ في المئة من الناتج الوطني سنة ١٩٩٥.

وأفاد التقرير ان الدخل الفردي ارتفع بنسبة تقارب ثلاثة في المئة سنوياً خلال الفترة الواقعة بين ١٩٩١ و١٩٩٥ وقدر عدد فرص العمل الجديدة التي انشئت في الأعوام الأربعة الماضية بـ ٢٣٦ الف فرصة عمل اي بزيادة تعادل نسبتها ٦٨ في المئة قياساً إلى الفترة نفسها من خطة التنمية السابقة. واضاف التقرير ان السلطات حققت تقدماً في مجال التحكم في تضخم الأسعار على صعيد الاستهلاك الذي امكن حصره بحدود خمسة في المئة سنوياً.

من جهة اخرى، يقيم «مركز الدراسات المتوسطية والدولية» في تونس ندوة أوروبية - عربية يتركز موضوعها على «التنمية المشتركة» خلال الأسبوع المقبل. ويشارك في الندوة التي تستمر ثلاثة ايام جامعيون وباحثون من البلدان العربية المتوسطية وبلدان الاتحاد الأوروبي. وتتوزع أعمال الندوة على أربعة محاور هي الآتية:

- المجال الأوروبي - المتوسطي: قطب جديد للتنمية.
- أوروبا والمتوسط: مصالح مترابطة وتعاون شامل.
- مناطق التبادل الحر في المتوسط: الواقع والآفاق.
- تحديات التنمية والبيئة: آفاق التعاون بين الشمال والجنوب.

وعلى صعيد آخر، وقعت مؤسسة الكهرباء والغاز التونسية (قطاع عام) اتفاقاً مع المعهد السويدي للبحوث في مجال النقل لتطوير أنظمة نقل الكهرباء وتوزيع الطاقة.



تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

النجاح الأميركي في البوسنة النفوذ دون مخاطر القتال

ما ان انتهت في نيويورك جولة المفاوضات بين وزارة خارجية البوسنة وصربيا وكرواتيا، وظهر الرئيس بيل كلينتون على وسائل الاعلام ليبشر العالم بأن أطراف النزاع قد توصلوا، باشراف الولايات المتحدة (وبضغط لم تتوان عن تسليطه كلما دعت الحاجة الى ذلك)، الى وضع اطار لحل المسألة البوسنية، حتى بدأت الادارة الأميركية تعد العدة لاستقبال حفل التوقيع، في واشنطن هذه المرة، على اتفاقية طابا، بين اسرائيل ومنظمة التحرير، في شأن توسيع نطاق الحكم الذاتي الى بقية الاراضي الفلسطينية المحتلة، وهو بدوره نص ما كان يمكنه ان يرى النور، على الأقل في الموعد الذي كان له، لولا اشراف الولايات المتحدة وضغوطاتها.

هكذا، وفي اسبوع واحد، تسنى للديبلوماسية الأميركية ان تجني اتفاقيتي تسوية تتعلقان بنزاعين متباينين في منطقتين مختلفتين من مناطق العالم، وتمكنت بذلك ادارة الرئيس كلينتون من أن تحقق نجاحين في سياستها الخارجية سوف يكون لهما كبير وقع ان على الصعيد الداخلي وان على المستوى الدولي.

اما على الصعيد الداخلي فإن المراقبين والصحف الغربية يشيرون الى ان الولايات المتحدة قد دخلت حملة الانتخابات الرئاسية المقبلة، ولن بشكل غير رسمي، وان الرئيس كلينتون في أمس الحاجة الى نجاحات من هذا القبيل يقدمها الى الناخبين كحصيلة لسنواته الاربع الاولى في الحكم، او كبعض من تلك الحصيلة، وان ذلك ما يفسر اصراره على الاسراع في التوصل الى اتفاقات تسوية، ان في يوغوسلافيا السابقة وان في الشرق الأوسط كلما كان ذلك متاحاً، وكلما مكنته قدرة بلاده على الضغط من ذلك.

وقد يكون في هذا التقدير قسط كبير من الصواب، غير ان ذلك الصواب يبقى نسبياً الى أبعد الحدود، ذلك ان مثل هذه النجاحات الديبلوماسية يمكنها ان تكون ذات تأثير على الطبقة السياسية وعلى وسائل الاعلام، بحيث يمكنها مثلاً ان تدعم موقع الرئيس بيل كلينتون في مواجهة الكونغرس، وهذا تسيطر عليه غالبية جمهورية تتحرق الى الظفر بمنصب الرئاسة. أما بالنسبة الى الرأي العام الشعبي والى جمهور الناخبين، فالأمر ربما اختلف كثيراً. فالأميركيون ليسوا على ولع كبير بقضايا العالم وشؤونه ونزاعاته، بل يمكننا ان نتصور ان غالبيتهم، لفرط انشغالها بمحاكمة لاعب الكرة أو. جي. سمبسون المتهم بقتل زوجته، وسواها من الأحداث والمسائل من هذا القبيل، ربما لم تتنبه أصلاً الى ان اتفاقيتين دوليتين مهمتين قد وقعتا على أرض بلادها خلال الأيام القليلة الماضية.

وعلى أية حال، لا شك في ان الرئيس كلينتون خير من يعلم مدى عزوف مواطنيه عن هموم السياسة الخارجية وقلة اكتراثهم بما يمكن لحكامهم ان يحققوه في مجالها من النجاحات. فهو، في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، قد فاز في مواجهة رجل (جورج بوش) نال من الانتصارات الخارجية ما لم يتسن ربما لرئيس أميركي سواه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث انهارت الامبراطورية السوفياتية ومعسكرها الشرقي في عهده، وواجه احتلال الكويت من قبل العراق بأن قاد أكبر تحالف عسكري دولي شهده العصر الحديث، وخاض حرباً على مسافة آلاف الكيلومترات من بلاده وانتصر فيها فدحر جيش صدام حسين وحرر الكويت. غير ان كل ذلك لم ينقذه من الهزيمة أمام المرشح الديموقراطي، بيل كلينتون، الآتي من ولاية أركنسو المتخلفة والهامشية، خلواً من أية تجربة في الحكم، تلاحقه فضائح التهرب من الخدمة العسكرية ابان حرب فيتنام وتعاطي المخدرات في بعض فترات شبابه، واشاعات الخيانة الزوجية.

وهكذا، فإن تجربة بيل كلينتون في الانتخابات الرئاسية السابقة ربما كانت خير عاصم له من مخاطر المبالغة في تقدير انتصاراته الديبلوماسية الحالية في البوسنة أو في الشرق الأوسط ومن الافراط في توقع تأثيرها على الناخب العادي، وهو تأثير قد يكون على عكس المرجو منه.

غير ان النقطة التي يمكن الرئيس الأميركي استغلالها، إن لدى الطبقة السياسية والاعلامية أو لدى الرأي العام الواسع، انما هي المتعلقة بانعدام الكلفة البشرية للنجاحات الديبلوماسية الأميركية الأخيرة. فهذه تقدم الدليل على ان الولايات المتحدة يمكنها ان تبقى مؤثرة في شؤون العالم ويمكنها ان تستمر في ارساء نفوذها في بعض ارجائه، من دون ان يكلفها ذلك أرواح جنودها. يصح ذلك، بشكل خاص، على المسألة البوسنية. تلك التي كانت، على الأقل في طورها الحالي، المثال الأنصع على قدرة واشنطن على نيل المكاسب مع الالتزام الحرفي بتلك الاستراتيجية المسماة «صفر قتيل»، أي من دون التضحية بحياة جندي أميركي واحد.

فالولايات المتحدة قد أحجمت، طوال سنوات النزاع الماضية، عن إرسال جنودها الى البوسنة، وهي ان بدت في أكثر من مناسبة ميالة الى مناصرة الجانب الاسلامي، أو الاسلامي – الكرواتي، الا انها امتنعت امتناعاً كاملاً عن مجرد التفكير في التدخل العسكري. أما عندما سقط أحد طياريها خلف الخطوط الصربية قبل اشهر، أثناء عمليات القصف التي قام بها طيران حلف الناتو، فقد بذلت كل ما في وسعها من اجل انتشاله، وعادت به الى بلاده سليماً معافى، حيث أحيطت عملية الانقاذ تلك بدعاية اعلامية صارخة، من ذلك النوع الذي لا يتقنه الا الأميركان، وذلك في سعي الى ابلاغ الرأي العام بأن واشنطن ليست على استعداد للتضحية بقطرة دم اميركية واحدة في تلك الحرب البلقانية النائية.

وهكذا، ومقارنة بفرنسا أو بريطانيا مثلاً، اللتين تعرض جنودهما في البوسنة الى القصف والخطف والقتل، فإن الولايات المتحدة لم تنل من مثل هذه الخسائر شيئاً، اذا ما استثنينا بعض مفاوضيها الذين قتلوا في حادث مرور قرب سراييفو، على طريق جبل ايغمان.

وعلى رغم ان واشنطن قد تمكنت من تجنب القيام بأية مخاطرة ذات طبيعة عسكرية، الا ان ذلك لم يمنعها، على الأقل حتى اللحظة، من ان تكون الرابح الأكبر في نزاع البوسنة. فهي قد تمكنت من انتزاع زمام المبادرة من ايدي كل من بلدان أوروبا الغربية وروسيا، بحيث تكاد ان تنفرد بدور العراب في تسوية المسألة البوسنية، فلا يكاد يبقى من هامش للحليف الأوروبي الا ذلك الذي تسمح به.

واستراتيجية «الصفر قتيل» هذه التي طبقتها ادارة الرئيس كلينتون في البوسنة ليست من اختراع هذا الأخير، بل هي ليست من اختراع أحد بعينه، فهي ناتجة عن تحول عميق في الثقافة والذهنية، لتخترق جميع التيارات والأوساط وصانعي الرأي السياسي، مفاده الاستنكاف عن اراقة دماء شبان الوطن في أي نزاع خارجي، مهما كانت أهميته حتى بالنسبة للمصالح الحيوية للولايات المتحدة. وقد كان هذا الهاجس حاضراً بقوة لدى الرئيس جورج بوش أثناء حرب الخليج الثانية، وهو لذلك آثر القصف من بعيد، وخوض حرب جوية طويلة الأمد نسبياً ضد جيش صدام حسين، وهذا ربما فسر احجامه عن ملاحقة القوات العراقية داخل ترابها من لجل اسقاط النظام. هذا الهاجس كان ماثلاً أيضاً لدى بيل كلينتون عندما عمد الى سحب القوات الاميركية من الصومال، قبل ان يتم التوصل الى أية نتيجة، ما ان عرضت شاشات التلفزيون جثة جندي أميركي مضرج بدمائه.

غير ان طريقة الولايات المتحدة في معالجة الأزمة البوسنية هي المثال الوحيد لحقبة ما بعد الحرب الباردة، الذي تلازم فيه الالتزام الحرفي باستراتيجية «الصفر قتيل» مع نيل أقصى المكاسب السياسية. فهل يمكن لهذه المعالجة ان تكون نموذجاً لتعاطي الولايات المتحدة مستقبلاً مع نزاعات العالم؟

من الزاوية النظرية وفي ما يخص الجوانب المتعلقة بالذهنية وبالثقافة يمكننا الجواب عن هذا السؤال بالايجاب. اما من الناحية العملية، فإنه ربما تعذر مستقبلاً على الولايات المتحدة ان تعيد تجربتها في البوسنة بنفس ذلك القدر من النجاح. فواشنطن قد استفادت من عجز أوروبا، ثم تمكنت من تحويل كل ذلك الى عناصر ضغط سياسي وعسكري على صربيا، ومثل هذه العوامل قد لا تجتمع في معالجة اي نزاع أخر.

ربما اعتقدت الولايات المتحدة انه بإمكانها ان تبقى القوى الأعظم في العالم مع تجنب مخاطر القتال، تجربتها في البوسنة ربما أوحت لها بذلك، لكن نزاعات اخرى لاحقة ستخيب آمالها هذه دون ريب.

صالح بشير

عاد اليسار التركي بزعامة بايكال الى أصوله فانهارت حكومة تشيلر

جدد انهيار الائتلاف اليميني – اليساري الحاكم في تركيا، بين حزبي الطريق الصحيح والشعب الجمهوري، الاسبوع الماضي، أمل اليمين في تحقيق وحدته بتحالف حزبيه الرئيسيين، الطريق الصحيح والوطن الأم، وهو حلم ظل يراود اليمين منذ عودة الحكم المدني في منتصف الثمانينات.

فاذا تحقق هذا الحلم نتيجة للمحادثات التي جرت في وقت سابق من الاسبوع الجاري بين الحزبين فان تركيا قد تشهد حكومة ائتلافية جديدة برئاسة زعيمة «الطريق الصحيح» تانسو تشيلر وعضوية زعيم «الوطن الأم» مسعود يلماظ. وفي حال فشل هذه المحادثات واصرار كل طرف على شروطه فالارجح ان «السيدة الحديد» التركية المشهورة بعزمها وعنادها ستواصل محاولاتها لتشكيل حكومة اقلية بالتعاون مع حزبين قوميين صغيرين، ودعم تأمل ان تحصل عليه من نواب ينتمون الى احزاب معارضة اخرى.

اصرار تشيلر على تشكيل حكومة «قوية»، على حد تعبيرها نابع من عزمها على تحقيق برنامجها الحكومي، خصوصاً في مجال الاصلاحات الاقتصادية: اكمال خطة الخصخصة وابقاء سياسة التقشف لخفض التضخم وضمان مصادقة البرلمان الاوروبي على الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي وتحقيق مشروع خط انابيب بحر قزوين الاذربيجاني الذي يفترض ان يمر عبر الاراضي التركية.

لكن المراقبين يعتقدون ان من الصعب تحقيق هذا البرنامج الطموح ما لم يوافق «الوطن الأم» على المشاركة الفاعلة في الحكومة على اساس تأييد هذا البرنامج. اما «حكومة اقلية» فانها ستكون، في نظر هؤلاء، ضعيفة الامر الذي سيشل الحكومة، خصوصاً لان احزاب المعارضة ستبدأ، عملياً، الاستعداد للحملات الانتخابية، الامر الذي سيفرض نفسه على الحكومة سواء شاءت تشيلر ام ابت.

لعل التنافر الشخصي بين زعماء الحزبين لعب دوراً رئيسياً في عدم تحقيق هذه الوحدة، بدليل ان الخلافات بين الحزبين لم تكن على الاهداف الاستراتيجية ابداً، بل اقتصرت على المسائل التكتيكية. والحق ان مثل هذا التنافر لعب دوراً اكبر في انقسامات اوسع لليسار الاشتراكي – الديموقراطي الذي توزع أحزاباً تجاذبتها زعامات بولنت اجيفيت واردال اينونو ودنيز بايكال.

انقسام اليمين الى حزبين رئيسيين كان نتيجة حتمية للتنافر المشهور بين الرئيس الراحل تورغوت اوزال، الذي اسس حزب الوطن الأم، والرئيس الحالي سليمان ديميريل مؤسس حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه في الوقت الحاضر رئيسة الوزراء المعينة تانسو تشيلر. وفي اول انتخابات نيابية وافق الجيش على اجرائها في منتصف الثمانينات كان الفوز من نصيب اوزال الذي انتصر حزبه، على عكس جميع التوقعات، فكلف تشكيل الحكومة المدنية. وفي الانتخابات التالية التي اجريت في ١٩٨٨ اكتسحها حزبه بفوزه باكثر من ثلثي مقاعد البرلمان ما اتاح له فرصة انتخابه رئيساً للدولة بفضل هذه النسبة التي يحددها الدستور التركي لانتخاب الرئيس.

لكن ضعف شخصية يلدرم اقبولوت، الذي خلف اوزال في زعامة الحزب ورئاسة الوزراء، اضعف بدوره شعبية الحزب الذي حاول تحسين صورته بانتخاب مسعود يلماظ زعيماً جديداً له. لكنه فعل ذلك متأخراً ما ادى، اضافة الى عوامل اخرى منها زيادة الفساد الحكومي، الى خسارته الانتخابات التالية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ لمصلحة حزب الطريق الصحيح بزعامة ديميريل الذي عقد تحالفاً مع الحزب الاجتماعي الديموقراطي الشعبي بزعامة اردال اينونو وشكلا حكومة ائتلافية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢.

جدد الحزبان ائتلافهما بعدما انتخب ديميريل رئيساً للدولة خلفاً للرئيس الراحل تورغوت اوزال، وحلت محله في زعامة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر التي رأست ايضاً الحكومة. واستمر الائتلاف بعدما قرر اينونو ان يعتزل السياسة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ وخلفه مراد قره يالتشين. وفي آذار (مارس) ١٩٩٥ قرر الحزبان الاشتراكي الديموقراطي الشعبي والجمهوري بزعامة المنشق عن الاول دينيز بايكال، الاندماج في حزب الشعب الجمهوري وانتخب حكمت تشيتين زعيماً للحزب الموحد. لكن المؤتمر الاخير لهذا الحزب الذي عقد الشهر الماضي انتخب بايكال زعيماً جديداً فرفض ان يجدد الائتلاف مع حزب تشيلر ما أدى الى انهيار الائتلاف الحاكم.

على صعيد اليسار المعتدل فان الحزب الاجتماعي الديموقراطي الشعبي يشهد، منذ عامين على الاقل، حواراً داخلياً حاداً في شأن جدوى استمرار الائتلاف الحكومي مع اليمين. وكان انشقاق بايكال عن اينونو، بعدما فشل في تحديه له على زعامة الحزب في ١٩٩٢، انعكاساً للأزمة الداخلية للحزب الذي اعتبر جناح منه ان قيادته ضيعت هويته القائمة على قيم العدالة ومجتمع الرفاهية والديموقراطية. وتطورت هذه الطروحات لاحقاً الى توجيه اتهامات لقيادة الحزب، بدأت في عهد اينونو وزادت خصوصاً في عهد قره يالتشين، بانه يؤيد سياسات الشريك الاكبر في الحكومة من دون قيد او شرط على حساب مبادئه وقيمه السالفة.

والحق ان هذا الحوار الداخلي بدأ بعد اشهر قليلة على تشكيل الحكومة الائتلافية في تشرين الثاني ١٩٩٢ بعدما انسحب حزب العمل الشعبي الموالي للاكراد الذي خاض الانتخابات تحت مظلة «الاجتماعي الديموقراطي». ومعروف ان هذا الحزب نجح في ايصال ٢٢ نائباً كردياً الى البرلمان. ولكن المحكمة الدستورية قررت لاحقاً حظر نشاطه بعدما اتهم بانه واجهة لحزب العمال الكردستاني ويدعو الى الانفصال. ومعروف ان «الاجتماعي الديموقراطي»، ويضم اعضاء اكراد ابرزهم حكمت تشيتين، كان اعد برنامجاً لاجراء اصلاحات اقتصادية واجتماعية وديموقراطية في جنوب شرقي تركيا الذي يشكل الاكراد غالبية سكانه. وقد نص بروتوكول الائتلاف بين هذا الحزب و«الطريق الصحيح» على ان الحكومة الائتلافية تتبنى البرنامج وتتعهد بالسعي الى تطبيقه، وهو امر لم يحدث ابداً. تعمق الاستياء داخل «الاجتماعي الديموقراطي» لاحقاً، بسبب رضوخ قيادته لاصرار الشريك الاكبر في الحكومة على ضرورة الفصل بين الجانب الاقتصادي (الخصخصة) والجانب السياسي (الديموقراطية) في برنامج الاصلاحات، والسعي الى حصول موافقة البرلمان على الجانب الاول منه وتأجيل الجانب الثاني بذريعة ان البلاد لا يسعها تطبيق الديموقراطية طالما تواجه «الارهاب» (الحرب التي يشنها حزب العمال في المناطق الكردية) الذي يستهدف، في راي الحكومة، وحدة الاراضي التركية.

كذلك صعدت الأزمة الداخلية للاجتماعيين الديموقراطيين الاحتجاجات العلوية، اثر سقوط عشرات القتلى منهم على ايدي متطرفين من السنة في مدينة سيفاش في ١٩٩٣، ثم حادث الاغتيال والاعتداء الذي تعرضوا له في اسطنبول في مطلع العام الجاري. ومعروف ان الحزب الاجتماعي الديموقراطي (الشعب الجمهوري) يعتمد كثيراً على دعم العلويين واصواتهم في الانتخابات ويعتبرهم قاعدته التقليدية. وكانت الحكومة تضم في اثناء احداث اسطنبول ثلاثة وزراء علويين. وجرى وقتها، وكذلك في اثناء احداث سيواش، نقاش حاد بين هؤلاء الوزراء ونواب اثناء بحث المظالم العلوية في البرلمان.

وكان واضحاً ان اندماج حزبي الاجتماعيين الديموقراطيين في حزب الشعب الجمهوري في ربيع العام الجاري عنى ان ميزان القوى بدأ يميل نحو الاتجاه الداعي الى اتخاذ موقف حازم من الائتلاف الحكومي واعطاء الاولوية للسياسة الداخلية والسعي الى تحقيق مبادئ الحزب وقيمه بدل التركيز على السياسة الخارجية، كما كانت الحال في ظل زعامات اينونو وقره يالتشين وتشيتين. ومع انتخاب بايكال رئيساً للحزب ترسخ هذا الاتجاه نهائياً، وكانت اولى خطواته التأكيد على ان العودة الى مبادئ الحزب وقيمه اهم من البقاء في السلطة.

كامران قره داغي

ريتشارد هولبروك: براغماتية حساسة حيال العسف

دون ان ننسى تكوينه الفكري والنفسي الذي يمت الى مرحلة الحرب الكونية الثانية اكثر مما الى اي شيء آخر، فإن ريتشارد هولبروك يبدو افضل ممثل للديبلوماسية المستقبلية للولايات المتحدة كما هو الأمر للديبلوماسية الغربية بوجه عام. غير ان الانصاف يقتضي عند النظر اليه بين اقرانه من أمثال كلاوس كينكل، وزير خارجية المانيا الصاعد ومحمد شاكر بيه وزير خارجية البوسنة اللامع وفان دين بروك وزير الخارجية الهولندي السابق والمفوض الأوروبي الحالي للشؤون الأوروبية، او الاسباني مانويل مارين نائب رئيس الاتحاد الأوروبي، ادراك ان وجوده يعني، حقاً، اكثر من مجرد انتماء لجيلهم. فهو بالاحرى اكثرهم طموحاً واندفاعاً ووضوحاً في المعايير.

انه، اذا شئنا استخدام استعارة ادبية، من جيل الديبلوماسيين الذين يشربون القهوة على مرمى حجر من التاريخ. لذا فليس مستغرباً ان لا يختاره وارن كريستوفر – آخر الحراس القدامى للديموقراطيين الاميركان – في مجلس وزارته على رغم الرغبة التي ابداها كلينتون امامه. انه «نوع» المستقبل للادارات التي لا تريد ان تضيع اي فرصة مهما تكن صغيرة لاختراق الحواجز المعيقة لمبادراتها، وليس بالاحرى تلك التي تنتظر نضوج الظروف الموضوعية. انه النوع الذي يصيغ براغماتيته من طينة هي مزيج من المعرفة التاريخية وشفافية المشاعر البشرية.

فمقدرة هولبروك وخبرته كسياسي جاء الى الادارة من الوسط الصحافي، وجدت افضل تعبير عنها في وقف الشلل الغربي في الميدان البوسني. فهو مع وسائل استشعاره الحساسة لكل تغير اقليمي نجح في التقاط اللحظة المناسبة ليضع توقيعه على المبادرة الاميركية المقبولة من قبل الغرب، وأوروبا بالتحديد.

وهو نجاح ما كان سهلاً قط كما لم يكن ممهداً له في أروقة الديبلوماسية سواء في واشنطن او في بروكسيل او باريس او لندن. كانت اندفاعة هولبروك على خلفية فشلين واجهتهما مقترحاته. الفشل الأول عندما اضطر الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان يعينه كسفير لبلاده في المانيا بعد تمنع كريستوفر عن ضمه الى بطانة الخارجية الاميركية، والثاني عندما لجبره ستروب تالبوت نائب وزير الخارجية الاميركي على ان يصمت ويوقف تبشيره بمفهوم توسيع حلف شمال الاطلسي بين الحلفاء الغربيين.

وكان هولبروك اثناء تعيينه كسفير لبلاده في بون في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ قد سعى دون طائل الى جذب الدعم لفكرته هذه، الا ان لندن وباريس وحتى اوساط الخارجية الألمانية لم تتحمس للمشروع خشية ان تثير المزيد من المخاوف لدى موسكو. وبالنسبة لهؤلاء كان المشروع المطروح مبكراً بالنسبة لسياسييهم، اما بالنسبة لهولبروك فانه يعتقد ان رفض التوسيع يعني بشكل ما اقراراً بأهميته، وما على الشركاء الأوروبيين سوى التمهيد له من خلال ازالة العقبات التي تقف في طريقه. قد تكون هذه صيغة محسنة للاعتراف بالفشل، الا انها صيغة خلاقة بدون شك لأن ما من دائرة ابحاث في اوروبا الا وتناقش حالياً التوسيع المرتقب للناتو، وتوقيته الأفضل كما حشد من ورائه في سبيل دعمها عقول سياسية اميركية كبيرة من عيار هنري كيسينجر وزبغنيو بريجنسكي ولورنس ايغلبرغر، وغيرهم ممن تلاشت فرصة عودتهم الى الخدمة العامة لأسباب مختلفة، او ممن ينتظرون دوراً مستقبلياً للتبشير بآرائهم.

وربما كانت الخلفية التاريخية للمبعوث الأميركي الصاعد احد اسباب تقدمه من عدة زوايا، فهو اذ لا يخفي يهوديته، ينطلق من انعكاساته المباشرة عليه ليؤسس رؤيته للسياسة الخارجية. فهو المهاجر الألماني ابن الثالثة عشرة من العمر يوظف معرفته بالعسف لتفهم الكوامن الدفينة لسياسات الصرب تجاه المسلمين والعواقب المحتملة لاستمرارها على استقرار أوروبا، اكثر مما يهتم بها الديبلوماسي الأوروبي ذاته. فالموت المجاني والغير مقبول الذي يباشره الصرب في القارة الأوروبية تجاه اقلية عزلاء لا يمكن ان يمر دون خدوش للوجدان في عموم العالم. وهو مع وقف التساهل في العرض المستمر لهذا المشهد المقيت والمخجل من قبل الصرب وجمهور الأمم المتربصة والمنتظرة انتهاز فرصتها بعد انتهاء المجازر. لذا فانه كان شديد الحساسية لموضوع تمثيل الميليشيات الصربية في اي محادثات سلام راهنة، لان من شأن إعاقتهم عن الحضور الى اجتماعات السلام التي يقودها ان يعطي اشارة واضحة للصرب ولبلغراد ان التاريخ والذاكرة البشرية حاضران أيضاً على طاولة المفاوضات. ومن العبث ان يؤتى بالأيدي الملطخة بالدم والمطلوبة من قبل المجتمع الانساني لتهم الابادة والتطهير العرقي الى حيث يصنع السلام. وكان توجهه هذا احد عناصر تطمين ساراييفو بأن المقاييس الراهنة غير التي يقيس بها ديفيد اوين او ياسوشي آكاشي او كارل بيلت او غيرهم من سياسيي موسكو ممن لم يهضموا المغزى النفسي لهذه اللفتة الذكية.

وإذا كانت مأساة البوسنة قد تميزت باللعب على الكلمات والمعاني اكثر مما تميز به أي احداث دولية مشابهة، فإن شخصية هولبروك وخبرته كصحافي محترف مكّنته من استخدام اللغة كأحد وسائل الفعل الايجابي هذه المرة. ومن المعروف ان هولبروك عمل كمراسل صحافي لجريدة «نيويورك تايمز» لشؤون البيت الأبيض عدة سنوات، قبل ان ينخرط في سلك وزارة الخارجية كأصغر متخصص في الشؤون الآسيوية في تاريخ البيت الأبيض. واكتسب شهرة ممتازة من مرافقته كيسينجر في ادارة مفاوضات السلام مع الفيتناميين. الا انه بعد تجربة قصيرة في اسواق المال والاستثمار، سرعان ما عاد الى الصحافة ليتسلم رئاسة تحرير مجلة «فورين افيرز» – الشؤون الخارجية – التي تعد اكثر الدوريات اهمية في السياسة الدولية والمعبر الاكثر دقة عن تحولات المواقف الى الادارة الاميركية.

ويحسب لهولبروك ادخاله نمطاً جديداً في ممارسة العمل الديبلوماسي، اذ انه اصرّ على استحداث منصب مستشار مؤرخ في سفارته في بون ليجعل المؤرخ احد صانعي الرأي في الديبلوماسية. وقد وافقت الخارجية الاميركية على تعيين فريتز ستاين البروفيسور السابق في جامعة برينستون في المنصف الجديد في سابقة هي الأولى من نوعها. ومن الطبيعي ان يكون للوجود المعرفي المكثف لهولبروك ومن خلفه ستاين دور في صناعة التحولات المثيرة في العلاقات الاميركية الألمانية التي لها، في ما يبدو، الكثير من الداعمين في بطانة السياسيين الاميركان، والتي من اهم عناوينها زيادة التعاون بين واشنطن وبون بديلاً من العلاقة التاريخية والشراكة التاريخية بالاحرى بين واشنطن ولندن. وهو ما تتوج بزيارة كلينتون العام الماضي، وإعلانه المانيا «دولة مفضلة» لدى الولايات المتحدة. طبعاً هذا جرّ على هولبروك خصومة البريطانيين (المهذبة طبعاً)، لذا ينبغي ابقاء هذه النقطة في الحسبان عند النظر الى اي تطور اوروبي تجاه المشروع الاميركي للسلام في البوسنة.

خصوم هولبروك يأخذون عليه زيجاته العديدة (تزوج ثلاث مرات) كتعبير عن تقلب مزاجه وشهوانيته وحبه للرفاهية الذاتية، ونزعته الاستعراضية امام النساء. ولكن ذلك في لحسن احواله من تركات الماضي البعيد، ثم انه الآن في الرابعة والخمسين من العمر، وهو كان في الخامسة والثلاثين عندما تسلم رئاسة تحرير مجلة الشؤون الخارجية الاميركية، التي من شأنها ان تدير رؤوس الكبار قبل الصغار.

اسماعيل زاير

تلك الرهافة التي في الغرب لا تلائمنا، ربما

الصديقة العائدة الى بيروت لم تستوعب مزاج البلد بعد. من اميركا ام الحقوق الغربية الى لبنان حيث تداس الحقوق باتفه الحجج واوقحها. افسدها في المهجر احترام حقوق الانسان والاصغاء الى شكواه مهما كانت صغيرة، واربكها غيابها في وطنها وهي حاضرة. فوق ذلك، هي امراة، وبهذه الصفة لا يحق لي تدبير الأمور لأن ذلك من اختصاص زوجي. الرجل هو الذي يتعامل مع الرجال واذا شئت «التدخل» شعرت سريعاً بحرجهم وعدوانيتهم، وعرفت انهم يظنونني امراة متسلطة اغتصبت دور «سيد العائلة».

تغيرت البلاد في اتجاه وتغير العائدون في اتجاه آخر، والافتقار الى «التناغم» لا يخدم أياً من الطرفين. التناغم في الكلمات الجديدة في قاموس السياسيين الذين كانوا يرشوننا بكلمة «تفاهم»، بينما انصارهم يرشون بعضهم بعضاً بالقذائف، واستبدلوها اليوم بهذه الكلمة الناعمة التي تجعلهم يبدون ارقّ اذا كان ذلك ممكناً. التفاهم مفهوم، اما التناغم ففيه حساسية وموسيقى، وهاتان تعبّران عن شخصيتهم بشكل افضل من كلمة التفاهم المسطحة. ويبدو السياسيون سعداء باكتشافهم كلمة «الشفافية» التي يستخدمونها بدلاً من «الصدق» و«الوضوح»، اعتقد، وكان أحرى بهم ان يتركوها آمنة في مجالاتها التقليدية بعيداً عن الألاعيب المفضوحة، عفواً الشفافة (هذا استعمال آخر لهذه الكلمة السكسي).

كلما عدت أشعر كصديقتي بأن الحضارة الغربية تجعلني شخصاً غير ملائم. ابدو ربما متصنعة وأكثر تصلباً مما يحتمله بلد شرق أوسطي لم يكن الفرد فيه متحضراً حقاً على الرغم من كل المظاهر والأوهام. وعلى الرغم من سرعة تأقلمي مع الاختلاف ادرك عمق شعوري بالتنازل كلما استسلمت للطريقة التي يدار بها الوطن. الحكم ليس ملزماً بتقديم اي تفسير أو اعتذار عن أي شيء. الفقر، الغلاء، الركود، الفضائح، الصفقات، التأخر في تصليح البنية التحتية واعادة الاعمار، اختصار الحياة السياسية في مشيئة خارجية ولحدة، الغاء دور الشعب بحجة المحافظة على الأمن. «التلفزيون الجديد» بدأ نشرته مساء ١٩ تموز (يوليو) بمشاهد قمع التظاهرة التي دعا اليها الاتحاد العمالي العام. كان منظراً جديداً وصاعقاً في بلاد اعتاد الطلاب ان يوقفوا الحركة اياماً، لكن يبدو ان البنادق كانت ضرورية لاحباط «محاولة قلب الحكم» الذي يسهل وصفه بانه بلا قلب ازاء لامبالاته بمعاناة الأغلبية المعوزة. الحجر هو مشروع الحكم حتى اشعار اخر، اما الانسان فليتدبر أمره أو لينتظر، لعل وعسى.

في عيد الجيش زينت الشوارع ومدت الاعلام في المستديرات على شكل خيمة، في اشارة واضحة الى الحماية مع ان هذه لم تتسع بعد ما يكفي لانسحاب الجيش السوري الشقيق، بحسب المسؤولين. كانت الذكرى الخمسون لتاسيس الجيشين اللبناني والسوري، وكانت مناسبة ليدلي وزير الدفاع محسن دلول بتصريح ورد فيه هذا السؤال: «أو ليس حافظ الأسد هو مجدنا الحاضر والآتي، يكتب جيشه الباسل وجيشنا البطل تاريخ الصمود العربي المعاصر؟». كنت أقل احتمالاً هذه المرة لنشرات الأخبار التي خلت الى درجة كبيرة من الأخبار وركزت على «قال واستقبل واحتفل». قال الأصدقاء المقيمون انني لم أعد «محلية»، وان عبوري السريع يمنع اهتمامي بالتفاصيل وقراءتي الصحف اللبنانية، لكن ما كنت أشكو منه في الواقع هو العبث الثقيل وانغلاق الأشياء على فراغها. رضى المواطن أو اقتناعه ليس مطلوباً لأي شيء. لا لوصول ممثليه الى البرلمان ولا لجلوس أحد على الكرسي أو نهوضه عنها. كان يمكن ان يكون ذلك اكثر احتمالاً لو منح اللبناني تعويضاً ما، او طمأنينة الى المستقبل، او امكان الأمل فيه، لكنه يواجه ضغطاً بعد ضغط ويزيد شعوره بالعجز وعبث المحاولة. من لا بديل له يدور على قلقه كان الريح تحته، في حين يقول السياسي الكلام الملائم لحفظ دوره ريثما تتضح التطورات التي لا يملك شأناً في حصولها أو منعها.

زمور العماد ميشال عون يطلق قليلاً في نفق نهر الكلب مقابل الزخم الذي أطلق فيه السائقون زماميرهم الصيف الماضي. «تاراراتاتا، جنرال» كان يثير دوماً عجبي واسئلة كثيرة حول معنى البطولة في الدول المتخلفة بصرف النظر عن الانجاز أو التدمير. الجسور والطرق التي تبنى بسرعة تخفف من الازدحام البغيض في بعض المناطق، لكن هذا لا يزال صامداً في شوارع السهر في المتن وكسروان. المواكب الرسمية تزيد من اختناق الطرق والمواطنين، وعلينا الاقتناع بان البعض اكثر مساواة من البعض الآخر لكن رأسنا يابس يرفض ان يفتح لآراء جورج أورويل. ذات يوم جمعة رهيب قلنا ان من الواجب ان يرى الأولاد مغارة جعيتا. وقف السير قرب جسر الجديدة فجلسنا في الشمس نذوب ونشعر بالتعاسة. أجفلتنا (ويجب ان اقول انعشتنا) زمامير مفاجئة وضربات قوية على السيارات وصياح عابس. كانت عناصر المواكبة تفتح الطريق في تشنج لانهائي لموكب وزير السياحة نقولا فتوش ثم تهرول في ولاء مطلق لتقفز في سياراتها أمامه وخلفه وتتركنا نشعر اننا لسنا اكثر من حشرات ذائبة. في المغارة التقينا الوزير فنفى ان يكون هو صاحب الموكب مع اننا لم نكن نحمل ميكروفوناً. كنت قرأت في «الوسط» عن خلافه مع أهالي جعيتا الذين رأوا ان الوزير تجاوز الدستور وصلاحياته باعطائه حق استثمار المغارة مدة ثماني عشر سنة قابلة للتمديد لابن بلدته نبيل الياس الحداد. وقال هؤلاء في مؤتمر صحافي ان «مابابس» الشركة المسجلة باسم الحداد في المانيا، وهمية وان الاستثمار سيدخل مئات ملايين الدولارات الى جيوبه ويحرم بلدية جعيتا من أي مدخول. لم يرد الوزير على البيان في حين قدم مختار البلدة شكوى لدى مجلس الشورى لابطال قراري وزارة السياحة ومجلس الوزراء. بيان أهل جعيتا رأى القرار صفقة – فضيحة، وذكر ان الشركة مؤلفة من الحداد وحده. ما اعرفه انا ان رسم الدخول الى المغارة يبلغ ١٧ الف ليرة ونصف الألف مقابل الفين هما رسم الدخول الى قصر بيت الدين!

وما ادراك ما قصر بيت الدين. عندما أعاد الوزير وليد جنبلاط تأهيله في ١٩٨٣ سمّاه «قصر الشعب»، وكان الأحرى ان يسميه «قصر كمال جنبلاط». في القصر معرض كبير للزعيم الراحل وتمثال نصفي في الباحة امام المبنى المواجه للمدخل. فوق باب هذا المبنى كتبت ثلاثة ابيات من الشعر تزغرد لنصر أعاد القصر الى فئة معينة:

هذا هو القصر انحنى لسيوفنا
لملاحم الأبطال للنصر الكبير
وأطل فجر الحق بعد أفوله
والدهر يخشى صولة الشيخ البشير
يا قصر بيت الدين عش فأرخ

صوت الرجال مشيئة المولى القدير

المفارقة ان الشيخ بشير كان عدواً، وكان يمكن ان يقال «الميرِ» بدلاً من «الشيخ»، اعتقد. رافقنا شاب ذو صوت رتيب في جولتنا على القصر، وقال ان الخشب الذي يغطي الجدران أتى من أرز الباروك، وان الفنانين الذين زينوا السقف والحيطان وزخرفوها سوريون، وان المعماريين لبنانيون. لفتنا جهاز للتدفئة في أحد الأجنحة فقال انه من آثار اقامة رؤساء الجمهورية في القصر صيفاً: «لن نسمح لهم بان يشوهوه بعد اليوم». الثريا الكبيرة في الصالون الأزرق هدية، قال، من نابليون بونابرت الى الأمير بشير الثاني. تبدو ايطالية، قلت، فرد: «يقال لي انها ايطالية لكن ما اعرفه انها هدية من نابليون الى الميرِ». وهل نهب القصر في الحرب؟ «سرق الاسرائيليون بعض المحتويات». لم يكمل الجولة معنا لذا لم نستطع ان نسأله عن الجناح الذي كان يضم الأزياء القديمة وبات فارغاً الا من كراس عصرية الطابع. ويبقى الاسرائيليون ذريعة ملائمة لكل شيء.

أمام القصر ناووس وتاج عمود ليسا منه أصلاً، وفي داخله لوحات فسيفساء اغريقية ذكرت لوحة انها نقلت من الجية (بلدة في الشوف من طائفة مختلفة). نقل الآثار الى اماكن عامة وغيرها مسألة شائعة، واخيراً تبادل الوزير جنبلاط وناقذون في «حزب الله» التهم بنقل تماثيل قديمة قيل انها انتهت في الخارج. وتردد في الحرب وبعدها ان اسرائيل سرقت آثاراً من الجنوب، لكن أهل البلد لم يقصّروا في هذا المجال.

يزداد الشعور بغياب رمز الأب، بصرف النظر عن ولاء الكثيرين لزعماء طوائفهم عن اقتناع أو اضطرار أو وراثة أو بحكم العادة ربما. لا يستطيع كثيرون التماهي مع سياسي بعينه او الالتقاء مع آرائه من دون ان يتحفظ أو يشك في انتماء هذا السياسي الى تيار ما. بعض المعارضين لا يخرج عن هذه المعادلة، لأن معارضته طرفاً محلياً يدعمه الخارج لا تنقذه من الاتهام بالارتباط مع طرف خارجي آخر يتحرك ضمن تشابك الخيوط في الظلام نفسه. تستبعد اسماً بعد آخر وتدخل الفراغ الكثير المألوف. هذا ضعيف، هذا عجوز، ذلك جبان، وذاك لا وزن له. الرئيس الفرنسي جاك شيراك سأل العميد ريمون اده لماذا لا يعود الى لبنان فاجابه «لأنه محتل». هل يخاف هذا الرجل الثمانيني على حياته أم انه لا يقبل بلاده الا اذا كانت نظيفة مهفهفة؟ واذا كان المسؤول يهمل أرضه وهي مريضة تحتاج الى العناية فأية منّة له اذا شرّفها بحضوره وهي صحيحة معافية؟

افتقدت عبارة «حبيب قلبي» التي كان اللبنانيون يقولونها لمن يكرهونهم من الواقفين على الحواجز، محليين وخارجيين. لم تعد لدى الكثيرين قدرة على التظاهر، اضافة الى ان انحسار الخطر الأمني نفى الحاجة اليه. مع ذلك يخبرونك ان العيون والآذان مبثوثة في آخر ضيعة في البلاد، وان عليك ان تصون لسانك اذا شئت النجاة من العقاب. لكن الكلام يسلك اتجاهات مختلفة، وانت لا تستطيع ان تفهم كيف يستطيع البعض ان يحتفظ بتلك اللهجة الفوقية المثيرة للسخرية عندما يتحدث عن بعض آخر في بلاده أو عن العرب. كيف وصل الى هذه الحال من الضعف والخضوع والاتكال اذا كان اذكى وأكثر تحضراً من غيره؟ ثمة من حقق لنفسه مكانة بارزة تسمح له بالتأثير في صنع الآراء والقراءات، ومع ذلك يعتقد ان اتقانه لغات ثلاثاً ولفظه الراء غاء في الفرنسية يبرّر ايمانه باسطورة التفوق اللبناني على الآخرين «الذين يلعبون بارجلهم قبل ان يأكلوا». ومما يثير التقزز والشفقة ايضاً تمسك كثيرين بالمظاهر على حساب سلامة الأسرة الاقتصادية ونقل خصالهم الحميدة الى اطفالهم الذين يحرصون على سؤال اترابهم عن ثمن الحذاء الذي ينتعلونه وماركة الثياب التي يرتدونها. وطبعاً يتعرض للنبذ والتجاهل كل من يرتدي لباساً غير موقّع او حذاء لا يدلّ ثمنه على الثراء، لأن هذين من الأمور التي تقرر ما اذا كان الشخص ملائماً لصداقتهم واعترافهم أم لا.

الرهافة التي تعلمناها في التعامل اليومي في الغرب لم تلائمنا كثيراً. نقف في الصف فيدفعنا رجل أو امرأة ويأخذ مكاننا. نهم بالحديث فيقاطعنا أحدهم ويزايد علينا بالتحدث عن بريطانيا التي يبدو اكيداً من انه يعرفها اكثر منا. السكرتيرات وعمال السنترال وقحون خشنون غالباً، والتجار يسرقونك ولا يجدون حاجة الى الاعتذار اذا كشفت أمرهم. بقّال في الحي الذي اقطنه أعاد الى خمسمئة ليرة بدلاً من عشرة آلاف بعدما لفّها في ورقة المئتي وخمسين الأكبر منها. لفتّه الى خطئه فقال في لهجة واقعية قريبة من التأنيب: «الغلط بيصير». سوء التفاهم مستمر مع المقيمين. يعتقدون انك افضل منهم حالاً لأنك مغترب، امر يؤكد الثراء ولا يفترضه، ويحسدونك لأنك نجوت من العيش المرّ الذي يأكل صحتهم. كان يمكن ان تقول في الماضي انك تخشى على أطفالك من تعارض القيم بين مجتمعين، وانك مرتبك في تقرير نوع الدراسة الملائمة لهم لأنك لا تعرف متى تعود، وانك لا تستطيع الهرب من الشعور بالاقامة الموقتة في الخارج. لكن كل ذلك يبدو ترفاً وسط حال الضياع والخوف من المستقبل التي باتت راسخة عندهم.

يتمتع أولادي بدفء العائلة وطمأنينة الجذور كلما زاروا بلادهم لكنهم يستغربون كثيراً من وجود الاختلاف. لا يفهم شادي (ثلاثة عشر عاماً) كيف تعامل جارتنا ابنها (في نحو السادسة والعشرين) في عناية يراها مبالغاً فيها ولا تصلح الا لأطفال. إلسا (ستة عشر عاماً) تنفر مما تسميه «النفاق والتحايل على القيم». لاحظت ان الممنوع مسموح اذا لم يعرف الناس بامره، واستهجنت ميل أفراد العائلة الى التدخل في امور بعضهم البعض: «باي حق؟» المجتمع الانكليزي، قالت، اكثر بساطة وصحة لأنه أصدق، والفرد فيه ليس ملكاً للعائلة. لم أشرح شيئاً عندما قلت ان الناس هكذا، وفكرت ان العودة النهائية لن تكون وصلاً بسيطاً لما انقطع لسبب طارئ، بل سيرافقها وحدة وفراغ وأسئلة كثيرة.

مودي بيطار



خلافات «الحزب الاشتراكي الديموقراطي» الالماني: حين يضع المرء نفسه قبل حزبه!

«الازمة في الحزب موجودة ولا ينفع التخفي وراء الكلمات المنمقة والمعسولة. واذا لم يجر ايجاد حل لصراع الاشخاص فيه والوصول الى تصور واضح مشترك للامور السياسية الداخلية والخارجية وللتغيرات البنيوية الاقتصادية الجارية في البلاد، فان الحزب سيفقد ثقة الناس به ولن يكون قادراً على تغيير حكومة كول في الانتخابات القادمة». هذا ما اكده مصدر مطلع قريب من قيادة الحزب الاشتراكي الديموقراطي.

كتب *اسكندر الديك* من بون:



ذكر بعض الصحافيين الذين رافقوا المستشار الالماني هلموت كول في الطائرة التي اقلته من بون الى افريقيا الجنوبية ان رئيس الحزب الديموقراطي المسيحي بدا قلقاً من الازمة الحادة التي تجتاح حالياً الحزب الاشتراكي الديموقراطي، والمتمحورة بشكل اساسي بين رئيس الحزب رودولف شاربينغ وغريمه ومنافسه على زعامة الحزب غيرهارد شرودر، رئيس حكومة ولاية سكسونيا الواطئة وأحد اعضاء «الترويكا» الثلاثة الذين خاضوا سوياً معركة الانتخابات العامة الأخيرة واسفرت عن تقدم ملموس للحزب من دون ان يتحقق هدف الفوز فيها وبالحكومة. وقال كول للصحافيين انه «يتفهم الوضع الصعب» الذي يمر به شاربينغ لانه هو شخصياً مر في الماضي في مثل هذا الوضع الصعب، الا انه تمكن في الأخير من السيطرة على الأمور داخل حزبه. والواقع ان كول تعرض في عقدي السبعينات والثمانينات لحملات قوية عليه من منافسين اقوياء له على زعامة الحزب انتصر فيها جميعاً وتمكن من ازاحتهم الواحد بعد الآخر عن المراكز الحساسة في الحزب، ما جعله شيئاً فشيئاً الحاكم الناهي فيه.

الا ان قلق كول فهمه البعض على انه تخوف من انتصار منافس شاربينغ في الصراع الجاري، اذ ان مثل هذا الانتصار سيمكنه من ترشيح نفسه باسم حزبه ليكون منافس كول او من سيخلفه على منصب المستشار الالماني عام ١٩٩٨. وجدير بالذكر ان الاستفتاءات العامة التي تجري بصورة مستمرة في المانيا تشير باستمرار الى ارتفاع حظوظ شرودر على شاربينغ في وجه كول. ولذلك يرى البعض ان كول قلق بالفعل على مستقبل حزبه وحكومته، خاصة اذا قرر الانسحاب من الحياة السياسية بعد انتهاء ولايته هذه، كما اكد ذلك اكثر من مرة قبل الانتخابات العامة الماضية وبعدها. ويقول المراقبون السياسيون هنا ان قلق كول لن يكون كبيراً اذا بقي شاربينغ في رئاسة الحزب وكان مرشحه للانتخابات القادمة، لان الأخير لم يطور حتى الآن نوعاً من «الكاريزما» التي تبهر الرأي العام كما هو الامر مع غريمه شرودر، ولم يثبت ايضاً حنكة سياسية ومعارضة فعالة ومقنعة لا داخل مجلس البوندستاغ ولا خارجه، خاصة وان وسائل الاعلام الالمانية توجت منذ فترة غير قصيرة زعيم حزب الخضر في البوندستاغ يوشكا فيشر في مركز قائد المعارضة النيابية بسبب تكتيكه السياسي الناجح. وكان الخطاب الأخير الذي القاه شاربينغ خلال المناقشة العامة الأخيرة في البوندستاغ باسم كتلة حزبه سقطة سياسية جديدة له استغلها الفريق الذي يعمل على الاطاحة به.

ولكن لا بد من القول انه اذا لم يتمكن شاربينغ حتى الآن من «تسويق» شخصيته تسويقاً جيداً ومربحاً له ولحزبه - وهو اعترف في آخر تصريح له بانه اهمل في الاشهر الماضية العمل الاعلامي وركز اكثر من اللزوم على قضايا حزبية داخلية - فلا يعني ذلك ان الرجل فاشل سياسياً. فمراجعة سريعة لسيرة حياته تظهر انه شخص يتمتع بذكاء مرموق، وبثقافة متنوعة، وبجلد كبير، وهي صفات مكنته، وهو ابن عائلة متواضعة، من الوصول بسرعة، نسبياً، الى منصب رئيس الحزب الاشتراكي في ولاية راينلاند - بفالتس ورئيس الحكومة المحلية هناك. وعندما استقال رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي في المانيا ومرشحه للانتخابات العامة انغهولم بيورن عام ١٩٩٣، بسبب انكشاف تورطه في فضيحة سياسية في الثمانينات، تنافس هو وشرودر على رئاسة الحزب. وقد جرت انتخابات حزبية هي الأولى من نوعها، اذ كان الناخبون مجموع اعضاء الحزب في البلاد وفاز فيها شاربينغ. وقد اخذ وقتها حتى اصدقاء شرودر على مرشحهم انه ابدى مباشرة بعد استقالة بيورن «حقه» في رئاسة الحزب مشترطاً ايضاً انه لن يقبل ان يكون رئيساً الا اذا ارتبط ذلك بحق رئيس الحزب ان يكون مرشحاً لمنصب المستشار الالماني. وعلى الرغم من ديناميكية شرودر وشعبيته الواسعة في ولايته (حصل حزبه على ٥٠ في المئة في الانتخابات المحلية الأخيرة ويحكم من دون اي شريك آخر)، وشعبيته عموماً في المانيا، وجدت اكثرية اعضاء الحزب ان «انتهازيته» الحزبية والشرط الذي وضعه غير مقبولين. وكان هذا الخطأ السياسي الأكبر الذي ارتكبه شرودر في حياته السياسية الناجحة. وعلى الرغم من اعلانه انه يقبل النتيجة وسيتصرف على هذا الاساس، الا ان شرودر لم يترك منذاك اية مناسبة سانحة الا وحاول استغلالها لاعادة اثارة موضوعي الرئاسة والترشيح، ولاظهار نفسه انه البديل الأفضل لما هو موجود. ولم يشارك شرودر في «ترويكا» الحزب قبل الانتخابات العامة الى جانب شاربينغ واوسكار لافونتان، رئيس حكومة ولاية الزار (وهو مرشح سابق للحزب ضد كول عام ١٩٨٩)، الا بعد تدخلات عديدة من جانب قيادة الحزب ووعده بلعب دور اساسي في الحكومة اذا تم الفوز بالانتخابات.

وكما هو معروف خسر الحزب الاشتراكي الانتخابات على رغم التقدم الذي احرزه وعاد كول ليحكم من جديد مع حليفيه التقليديين. ورأى شرودر في خسارة حزبه فرصة جديدة للعودة الى ابراز نفسه من جديد، الا ان الاقلية الصغيرة التي اصبحت تتمتع بها حكومة كول وتوقع انفراط عقدها بسبب اضمحلال دور الحليف الصغير فيها، الحزب الليبرالي، وامكانية قيام حكومة تحالف كبير بين الاشتراكيين والمسيحيين الديموقراطيين، اعطت الانطباع في الاشهر الاولى بعد الانتخابات العامة وكان تغييراً سياسياً ما سيحدث في البلاد، ما جعل المتحفز السكسوني ينتظر. وبعدما لاحظ اخيراً ان حكومة كول ركزت اوضاعها نهائياً وعادت الاستفتاءات تعطيها تقدماً ملموساً على الحزب الاشتراكي اشعل شرودر، في وسط لهيب الصيف الذي اجتاح المانيا، قنبلته الموقوتة ضد شاربينغ الذي كان يستجم خارج البلاد مطالباً حزبه من جديد بتقرير مرشح جديد لمنصب المستشار الالماني. وانهالت عليه وسائل الاعلام المختلفة التي كانت تبحث عن موضوع سياسي مثير في العطلة الصيفية الرسمية الضجرة في بون حيث اخذ يدلي يومياً، تقريباً، بتصريحات يدعو فيها الى اكتفاء شاربينغ برئاسة الحزب وترشيحه هو لمنافسة كول او غيره على منصب المستشار عام ١٩٩٨. وجاءت الاستفتاءات ايضاً لتشجعه على المضي في هذه الدعوة، خاصة وان احد الاستفتاءات اشار الى انه سينتصر حتى على كول اذا جرت انتخابات نيابية قريباً.

هذه الطريقة في التعامل مع قيادة الحزب ورئيسه، في وقت لم يكن شاربينغ موجوداً لمواجهة الحملة عليه من غريمه، اثارت انزعاجاً واشمئزازاً كبيرين داخل قيادة الحزب التي رأت في ذلك انتهازية وتسلطاً عليها. ويمكن القول ان شرودر عاد وارتكب هنا غلطته الحزبية الثانية، اذ انه فقد بهذه الطريقة التمردية على القيادة، وعلى الشرعية المنتخبة ديموقراطياً من اعضاء الحزب، تأييد العديد من اعضاء قيادة الحزب التي بدأت تخاف من هذا النهج الحزبي والسياسي المنفرد ومن شهوة الحكم البارزة لديه من دون النظر الى مصلحة الحزب وما يمكن ان ينعكس سلباً على صدقيته وشعبيته بين الناس. وهكذا وفي اول اجتماع جامع لقيادة الحزب بعد العطلة الصيفية عقد في اجواء متشنجة وقف كل اعضاء القيادة، باستثناء شخص او اثنين، الى جانب شاربينغ مكررين ثقتهم به كرئيس وكمرشح ومطالبين شرودر التوقف عن نهجه الفردي والالتزام بقرارات الحزب. وخرج شرودر ليقول امام الصحافيين انه يوافق على اعطاء رئيس الحزب احقية الترشح لمنصب المستشار. ولكن لم يكد يمضي يوم واحد على جلسة قيادة الحزب حتى صدر تصريح لشرودر في وسائل الاعلام يدعو فيه لكي يقرر اعضاء الحزب مرشحهم لمنصب المستشار في انتخابات داخلية تجري عام ١٩٩٧. اضافة الى ذلك اعتبر شرودر، وهو المسؤول الرئيسي عن الاقتصاد في الحزب، ان طروحات حزبه الاقتصادية تقليدية وانه يعتقد ان الفرق ليس بين تصور اشتراكي ديموقراطي وتصور ديموقراطي مسيحي للاقتصاد، وانما بين اقتصاد حديث وآخر غير حديث.

هذان الطرحان مباشرة بعد اجتماع قيادة الحزب التي تحضر ايضاً لمؤتمر حزبي سيعقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وسيناقش ايضاً ورقة عمل اقتصادية، كانا وراء الغضب الذي اجتاح اعضاء القيادة التي اجتمعت على الفور ووافقت باكثرية كبيرة على ان يستخدم رئيس الحزب صلاحيته وينزع مسؤولية الاقتصاد عن شرودر. وقال شاربينغ امام الصحافيين: من لا يرى فرقاً بين تصور اشتراكي ديموقراطي وتصور ديموقراطي مسيحي للاقتصاد لا يحق له ان يكون مسؤولاً عن الاقتصاد في الحزب.

وما لا شك فيه ان هذه ضربة قوية توجه الى فولفغانغ شرودر الذي بدا معزولاً تماماً داخل حزبه. والنتيجة المباشرة على ما تبقى من مناصريه في الحزب كانت سريعة ايضاً، اذ استقال أمين عام الحزب في ولاية بافاريا البيرت شميد تحت ضغط القيادة المناصرة لشاربينغ، وكذلك اوقي يانس احد اعضاء قيادة الحزب. وبذلك يكون شرودر قد ارتكب خطاه السياسي والحزبي الثالث. واذا كان هذا التطور لا يعني ان مستقبل شرودر قد قضي عليها نهائياً، الا انه لن يكون من السهل عليه مستقبلاً اعادة الثقة المفقودة بينه وبين قيادة الحزب، خاصة وانه قلل كثيراً من اهمية العمل الحزبي الذي قام به شاربينغ منذ انتخابه رئيساً للحزب قبل سنتين. فهو لم يترك اية فرصة الا استغلها لتثبيت وضعه داخل المنظمات التابعة للحزب في مختلف الولايات، ولن يكون من السهولة ابداً ابعاده عن رئاسة الحزب والترشيح باسمه في الانتخابات القادمة.

واذا كان هذا صحيحاً، فالصحيح ايضاً ان الخاسر الاكبر من هذه المعركة غير الضرورية هو الحزب نفسه، وقد تأثرت شعبيته سلباً تأثراً كبيراً في الفترة الأخيرة. والواقع ان الحزب بحاجة الى شرودر، انما ليس بالضرورة على حساب شاربينغ الذي يتوجب عليه الآن اثبات قدرته على تكوين كاريزما مقنعة امام الرأي العام. والجميع ينتظر الآن نتائج الانتخابات النيابية المحلية في ولاية برلين لمعرفة مدى الانعكاس السلبي الحاصل على شعبية الحزب الاشتراكي الذي كان على ثقة قبل سنة بانه سيربح المعركة ضد الحزب الديموقراطي المسيحي.

اسكندر الديك

اتفاق (نيويورك) غامض، ولا ضمان لمستقبل البوسنة

جاء الاتفاق الذي تم التوقيع عليه الثلثاء الماضي في نيويورك ليزيد من غموض مستقبل البوسنة - الهرسك، فهو أقر، على الورق، رئاسة وبرلماناً ومحكمة دستورية للبلاد، ولكنه تجنب الواقع القائم على الأرض، فترك التفصيلات العملية من دون حل وظل الاتفاق مثاراً للجدل الشديد والتساؤلات الكثيرة.

جميل روفائيل يستعرض:

أصبحت البوسنة، حقاً، حالة خاصة في عالم اليوم، والسبب في ذلك يعود أساساً الى مواقف وتدخلات قادة الدول الخمس: الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا، الذين سرقوا القضية من أصحابها الشرعيين، واستغلوها بما يتفق ومآربهم الذاتية وساوموا عليها حتى في نزاعاتهم، فأوصلوها الى حالة من التمزق والتبعثر بحيث لم يعد بمقدور «أمهر ساحر» أن يجمع أشلاءها ويضمد جراحها.

أهل البوسنة، كانوا عبر تاريخهم الطويل، على رغم كل الظروف والسلطات الحاكمة، مثالاً يحتذى به في الوئام والعلاقات الاجتماعية المتسامحة، وأن ما شهدته بلادهم من عمليات قتل وتشريد وانتقام خلال الحربين العالميتين، هم براء منها، لأنها «رجس من عمل الشياطين» أنفسهم، في الداخل والخارج، الذين أوصلوا البوسنة خلال السنوات الأربع الأخيرة الى المأساة التي طالت البلاد بأسرها. والأمثلة متداولة إذ ما زال البوسنيون، مسلمون وأرثوذوكس وكاثوليك وغيرهم، يوردونها للاثبات على أن الأمل لم يفقد بشفاء البوسنة، وبعيداً عن الأقلام والأوراق والرحلات المكوكية و... بلغراد وزغرب.

مشكلة البوسنة أن شعبها صار مغلوباً على أمره، وغدت القلة التي تؤجج الحرب متحكمة بمقاليد الأمور، الى حد أن احدى المصاعب التي واجهت الذين اجتمعوا الثلثاء الماضي في نيويورك تعلقت بكيفية اجراء انتخابات حرة ونزيهة وديموقراطية في الظروف الراهنة بحيث تكفل مشاركة المواطنين في اختيار ممثليهم من دون ضغوط. ولذا فقد ورد في البيان المشترك «أن تتم الانتخابات في أسرع وقت ممكن عندما تتوفر الشروط اللازمة وتحت اشراف دولي» وهذا يعني أن تنفيذ اتفاق واشنطن مؤجل حتى تصبح الانتخابات المقبولة ممكنة.

بعد جهود ومتاعب وضغوط وصفت بالمضنية، اتفقت الأطراف الثلاثة على ما سمي بالمستقبل الدستوري وبأن «يكون للبوسنة - الهرسك رئيس جمهورية منتخب من عموم البلاد وممثلون منتخبون أيضاً بنسبة الثلثين للاتحاد الفيديرالي (المسلم - الكرواتي) والثلث للجمهورية الصربية (صرب البوسنة) في مجلس الرئاسة والبرلمان، اضافة الى انشاء محكمة دستورية». وكل هذا يتوقف على «الانتخابات» التي ستتحكم بها فوهات البنادق والمدافع ويكون الاشراف الدولي غطاء يستغله الذين يعملون لتدمير البوسنة من أجل الوصول الى مآربهم. هذا اضافة الى أن اتخاذ القرارات سيكون بالاكثرية ولكن شريطة أن يصوت ثلث ممثلي الجمهورية الصربية على الأقل لصالحها، كي يتم تصديق أي قانون يطرحه الاتحاد الفيديرالي البوسني، مما يعني من الناحية العملية أن أي قرار يعارضه الصرب سيصبح مشلولاً، وتبقى الدولة تحت رحمة موافقات الصرب، من دون استبعاد اتفاق مصالح الصرب والكروات على جعل دور المسلمين هامشياً.

وفي حديث للصحافيين أوضح الوسيط الأوروبي كارل بيلت، الذي شارك في اجتماع نيويورك، «أن البوسنة بالرغم من وجود السلطة المركزية والبرلمان فانها ستكون متكونة من كيانين مستقلين تماماً وذلك وفق ما هو متفق عليه في جنيف». هذا وحسب التصريحات المختلفة فإن البوسنة - الهرسك ستكون موحدة في السياسة الخارجية فقط، اما الوحدة الداخلية فهي اسمية فقط لأن كل كيان سيتصرف وفق ما يشاء في أراضيه. وقد وصف بعض المراقبين مستقبل البوسنة بأنها ستكون في حقيقة الأمر «اتحاداً أوروبياً مصغراً في العلاقة بين كيانيها».

علق صربي ظل وفياً للبوسنة على ما ورد في بيان نيويورك أن «المسائل المتعلقة بالأراضي ستكون موضوع مفاوضات صعبة وشاقة» بأن «كل هذا يدخل في اطار التسويف السياسي». وأضاف «ان الحل الحقيقي يعرفه البوسنيون وحدهم وهو أنه لا يتأتى إلا بتجريد كل البوسنة - الهرسك من السلاح ووضعها تحت رعاية دولية صارمة لسنوات عدة فقط، تعود خلالها الحرية لكل مواطن فيها، ومن ثم يصبح اجراء الانتخابات ميسوراً وستكون في منتهى النزاهة حتى لو لم يشرف المراقبون الدوليون عليها، وستظهر في أعقابها البوسنة النقية في دولة ديموقراطية من النوع الذي يسمونه أوروبياً ويعود شعبها موحداً وقد نقض من بين صفوفه القلة الدخيلة عليه، ولن يكون أمام «الضالين» حينذاك إلا أن يعودوا الى رشدهم أو يرحلوا غير مأسوف عليهم، ومن دون أي شبر من الأرض، الى صربيا أو كرواتيا».

واستغرب هذا الصربي، الذي لا يمكن الشك بوفائه، من قبول الحكومة البوسنية بتنازلات مصيرية مقابل ممارسات دولية تضليلية، من مثل السماح بدولة صربية داخل دولة البوسنة وباسم الجمهورية الصربية، بشكل يظهر تراجع الحكومة البوسنية عن مواقفها وذلك نظير قصف طائرات الحلف الأطلسي لعدد من أجهزة الرادار ومحطات الارسال الصربية وعمليات تجميلية لمنطقة سارايفو وتصحيحات في تقسيم الأراضي وفق المخططات الصربية والكرواتية، هذا اضافة الى صعوبة تفهم تصريحات مسؤولين حكوميين بخصوص «أن انتخابات حرة لا يمكن اجراؤها حتى يسلم مجرمو الحرب من زعماء صرب البوسنة الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لمحاكمتهم» والمقصود بصورة رئيسية رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش. وهنا لا بد من التساؤل عما اذا كان غير المطلوبين من محكمة لاهاي، أمثال نيكولا كولييفيتش وبليانا بلافيتش وومومتشيلو كرايشنيك واليكسا بوخا وغيرهم من زعماء بالي، أفضل لسلامة البوسنة من كاراجيتش وملاديتش؟ إن الخلاص ليس بمحاكمة أو عزل أو الانتقام من أشخاص معدودين وانما تتجسد قضية الشعب بفسح المجال لتصحيح الأمور من قبل الشرعية التي يمثلها كل البوسنيين.

وهنا لا بد من التساؤل عن الحكمة من الموافقة على أن يكون سلوبودان ميلوشيفيتش وممثلوه ممن يتفاوضون ويقررون مصير البوسنة! أليس هذا اعتراف بأن صربيا طرف في مستقبل البوسنة، وهل أن ميلوشيفيتش افضل من كاراجيتش؟





كل ما قيل عن قيادة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش من مشاريع صربيا الكبرى وعدوان على البوسنة حقيقة لا نقاش في شأنها، ولكن الذي يدعو الى التساؤل هو السكوت عن الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان مهما تمادى في أقواله وأفعاله، فقد جاء في تصريحه لصحيفة «فيغارو» الفرنسية (الذي نقلته صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في جمهورية الصرب *الثلثاء الماضي*) حول نشوء الأزمة البوسنية بانه كان سابقاً قد «تم التوصل الى حل يقضي بتحويل البوسنة الى ثلاث جمهوريات، الكرواتية والصربية والمسلمة، بحيث تنضم الأولى والثانية لدولتيهما الأم (كرواتيا وصربيا) ولكن هذا الحل لم يكن مقبولاً بالنسبة الى أوروبا والغرب الذين لم يرغبوا في وجود دولة اسلامية مهما كانت صغيرة لأنهم لم يقبلوا اعطاء الصرب فرصة لدعم الأصولية الاسلامية في أوروبا. وقد جرى - بدلاً من ذلك - كما يؤكد توجمان تكليف كرواتيا بمهمة «تحضير» مسلمي البوسنة وجعلهم أوروبيين. وبذلك أصبحت كرواتيا الضامنة لدمجهم في الحضارة الأوروبية لكي لا يصبحوا أصوليين. والى جانب ذلك يوضح توجمان، بأن معظم مسلمي البوسنة من حيث الأصل هم كروات». وعقبت الصحيفة على ذلك «لكن توجمان لم يوضح كيف أن مسلمي البوسنة على الرغم من أصلهم الكرواتي ظلوا غير متحضرين؟!».

بصراحة، مهما كان ميلوشيفيتش سيئاً وخبيثاً، لكنه لم يتجرأ أبداً أن يبلغ في *أقواله هذا الحد*. ثم أليس هذا من مشاريع كرواتيا الكبرى وصلافة لا مثيل لها في زمن التحالف مع المسلمين البوسنيين في اتحادين فيديرالي وكونفيديرالي؟ وماذا يعني السكوت على توجمان مهما أوغل في وقاحته؟ وما الضمان لكي لا تكون نهاية المسلمين البوسنيين على يد توجمان وقد أثبتت الأيام الماضية براعته في هذا المجال؟ وإذا كان الخضوع والتسليم للرئيس الكرواتي استجابة لرغبة الأميركان وغيرهم، فهذا ليس السبيل القويم للدفاع عن البوسنة مطلقاً!

يوم الاربعاء الماضي، تكررت اذاعة سارايفو أن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة «عبرت عن قلقها بسبب نوايا السلطة الكرواتية ونقل حوالي ٢٠٠ الف لاجئ بوسني في أراضيها الى المناطق التي تم تحريرها أخيراً في غرب البوسنة» وقد فسرت منظمات الاغاثة اجراء كرواتيا بانه عملية واسعة للتطهير العرقي باسكان الكروات والمسلمين في المناطق التي هجرها الصرب، وأن هذا يصب في الهدف الصربي أيضاً لتقسيم البوسنة الى مناطق نظيفة عرقياً، مما يضع حداً لمطالبة الحكومة البوسنية، والأوفياء من البوسنيين، بدولة ذات أرض متعددة الأعراق كما كانت دائماً.

الاتفاقات التي تتوالى هذه الايام لا تبشر بأي خير للبوسنة، مما ينبغي ثبات الساعين الى بقاء البوسنة موحدة وذات سيادة من أهلها على أقوالهم والصمود في موقف لا يعتريه التزحزح فالتنازلات تقود الى تنازلات متلاحقة، حتى لا يبقى شيء يستوجب التنازل عنه، وتنتهي البوسنة ومعها كل المشكلة، وهنا تكمن المأساة الحقيقية.

جميل روفائيل

رئيس الحكومة الفرنسي بين معارضتين، يسارية ويمينية:

هل يتخطى جوبيه عقبات «فصل الخريف»؟

عند حلول كل فصل خريف تطرح في فرنسا مجموعة من الاسئلة التقليدية حول المزاج الشعبي في البلاد وانعكاساته على صعيد الحالة الاجتماعية. وترافق هذه الاسئلة تكهنات حول درجة الهدوء او الاحتقان التي يتسم بها الوضع الاجتماعي، وبالتالي حول حجم تحركات الاحتجاج، من اضرابات وتظاهرات، قد تشهدها القطاعات الاجتماعية المختلفة.

أرليت خوري تجيب:

خصوصية هذا الفصل (الخريف) في فرنسا مردها الى كونه موعد استئناف النشاط السياسي في البلاد على مستوى اجهزة الحكم المختلفة، ومنها تحديداً الحكومة التي تعد موازنتها للعام الجديد وخططها الاقتصادية المختلفة، ومن ثم البرلمان الذي يفتتح دورته العادية ويعد نفسه لمناقشة الموازنة والبرامج الحكومية.

ويشكل هذا الاستحقاق السنوي ما يشبه المنبّه للقطاعات الاجتماعية المختلفة، فتلجأ للتعبير عبر اشكال الاحتجاج المختلفة، عن المطالب الخاصة بها أملاً في فرضها كلياً او جزئياً، عبر عملية التجاذب التي تتخلل مناقشة الموازنة.

وبالطبع تستغل القوى المعارضة هذه الاجواء للمزايدة على الحكم وابراز الثغرات وأوجه التقصير التي تحكم توجهاته في المجالات المختلفة، بحيث تصبح كل شاردة وواردة موضع جدل وأخذ ورد يشكل عنصراً مكوناً لنمط الديموقراطية المعتمدة في فرنسا.

وبالتالي فإن اي رئيس للحكومة يعرف سلفاً أن فصل الخريف بالنسبة له ولفريقه الحكومي هو فصل المصاعب، التي يعمل سلفاً على تداركها املاً في تجاوزها بادنى ضرر ممكن.

لكن خصوصيات الخريف الحالي ومصاعبه تبدو استثنائية بالنسبة الى رئيس الحكومة الآن جوبيه الذي يقبل على الاستحقاق التقليدي وهو مثقل بمعطيات تقلص قدرته على الحركة وتحد من الهامش المتاح لمبادراته.

فهو اولاً رئيس حكومة العهد الجديد الذي يمثله الرئيس الفرنسي جاك شيراك والذي وصل الى سدة الرئاسة اثر حملة انتخابية تمحورت حول شعارات محددة نصت على تقليص الهوة الاجتماعية البارزة بين الطبقات المختلفة في البلاد، ورفع الاجور وخفض الضرائب ومحاربة البطالة.

فهو مطالب، اذن، باجراءات تسمح بتحريك سوق العمل بحيث تستوعب ثلاثة ملايين عاطل عن العمل وتحسين اوضاع حوالي خمسة ملايين شخص يعيشون في حالة حرمان كلي. اضافة الى تطوير اوضاع ضواحي المدن الكبرى التي اصبحت اشبه بخزانات للبؤس والتوتر.

ومن هذا المنطلق فإن جوبيه مطالب باجراءات ترضي الجميع: مرضية لأرباب العمل عبر الحوافز التي عليه ايجادها لحملهم على التوظيف، ومرضية للعمال عبر زيادات الاجور، ومرضية للفرنسيين عموماً عبر خفض الضرائب، ومرضية لسكان الضواحي عبر خطط تساعد على الحد من التأزم في مناطق اقامتهم.

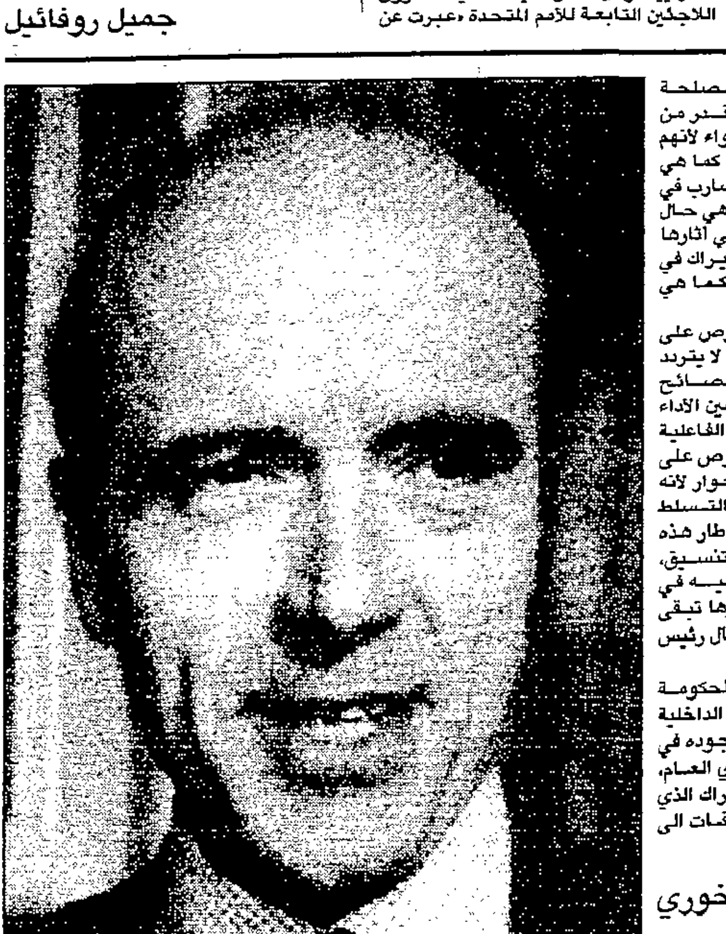
ونظراً لاستحالة التوفيق بين المصالح المتضاربة لهذه الفئات المختلفة، خصوصاً في غياب النمو الاقتصادي المتوقع، على مستوى فرنسا وعموم اوروبا الغربية، قوبل البرنامج الاقتصادي لحكومة جوبيه بخيبة أمل من قبل أرباب العمل الذين رأوا ان اجراءاته لتحريك سوق العمل تلقي عليهم اعباء مالية لا يرغبون في تحملها.

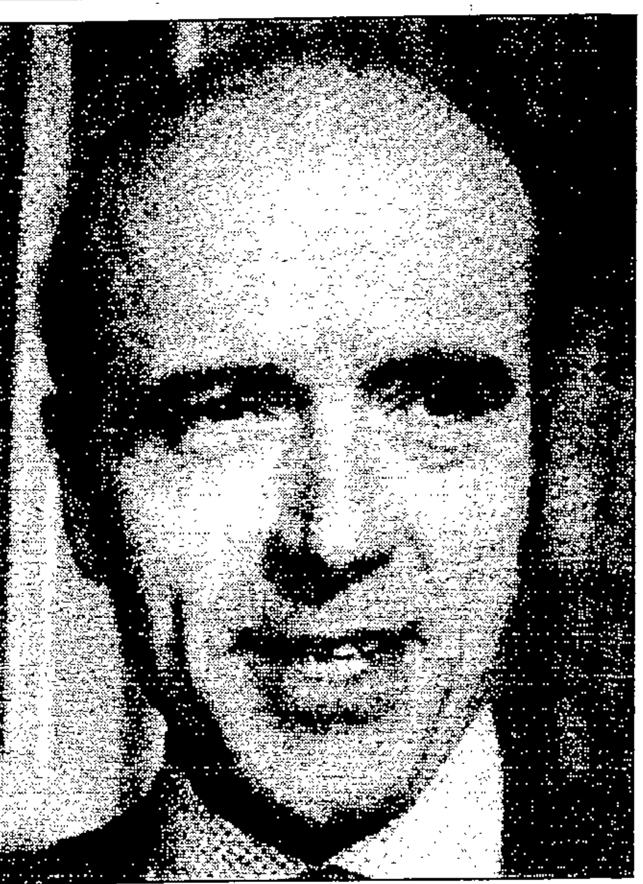
وبرزت هذه الخيبة نفسها في الاوساط العمالية التي رأت ان خطط جوبيه تفتقر للجرأة والاقدام وتنطوي على مراعاة لأرباب العمل، في حين انها تحملهم اعباء ضريبية جديدة، وامتدت الخيبة لتشمل موظفي القطاع العام من جراء القرار الذي اتخذه بتجميد اجورهم.

ووسط الجهود والمساعي التي يقوم بها رئيس الحكومة الفرنسي لشرح توجهاته، واقناع الاطراف المختلفة بان ما تلحقه من اجحاف بحق الفئات الاجتماعية المختلفة من ارباب عمل وعاملين هو من الضرورات التي يفرضها عمق الازمة الاقتصادية، يجد جوبيه نفسه عرضة لمزايدات المعارضة الممثلة بالحزبين الاشتراكي والشيوعي، ولمزايدات من نوع اخطر تأتيه من داخل الصف اليميني الذي ينتمي اليه.

فجوبيه يواجه اليوم تهديداً مماثلاً للتهديد الذي واجهه شيراك خلال حملة انتخابات الرئاسة، حيث كانت منافسة رئيس الحكومة السابق ادوار بالادور له ان تحول دون فوزه بمنصبه.

واذا كان من السهل على جوبيه تطويق المعارضة البرلمانية، الاشتراكية والشيوعية، نتيجة تواضع تمثيلها البرلماني، فان هذه السهولة لن تنطبق على الكتل اليمينية المناهضة له، والممثلة برموز متعددة بدءاً برئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان، مروراً بوزير المالية السابق آلان مادلان (الذي تخلى عنه جوبيه في الصيف الماضي) وصولاً الى بالادور الذي استعاد مقعده النيابي عبر الانتخابات الجزئية التي اجريت مؤخراً.





فلدى هؤلاء جميعاً مصلحة واحدة في وضع اقصى قدر من العراقيل امام جوبيه، سواء لانهم مستاؤون من ترقيه السريع، كما هي حال سيغان، او بسبب التضارب في الاسلوب والطروحات كما هي حال مادلان، او نتيجة الاحقاد التي اثارها من جراء تأييده المطلق لشيراك في حملة انتخابات الرئاسة، كما هي حال بالادور.

فتحت شعار الحرص على تجانس الغالبية الحاكمة، لا يتردد بالادور مثلاً في الادلاء بنصائح «ملغومة» حول كيفية تحسين الاداء الحكومي واضفاء المزيد من الفاعلية عليه وتحت شعار الحرص على الدولة، يدعو سيغان الى الحوار لانه الوحيد الكفيل «بالغاء التسلط وتجنب الجمود». وفي اطار هذه الحملة التي لا تخلو من التنسيق، يرجح ان يصمد جوبيه في مواجهتها طالما ان اضرارها تبقى محصورة به من دون ان تطال رئيس الجمهورية.

وما لم يتمكن رئيس الحكومة الفرنسي من تخطي العقبات الداخلية التي تعترض طريقه، فان وجوده في الحكم، في ظل حالة التردي العام، سيكون مرهوناً بإرادة شيراك الذي قد يضطر في وقت من الاوقات الى التخلي عنه.

أرليت خوري

الهند ومخاطر الهيمنة في محيطها الآسيوي

برزت الهند في الفترة الاخيرة قوة اقليمية وحيدة في منطقة جنوب آسيا إثر تراجع الدور الباكستاني بعد انتهاء الحرب الباردة وخسارتها اللعبة الافغانية وحلول الهند الى حد ما محل باكستان في العامل الافغاني، وقد لعب تمتع نيودلهي بعلاقات وثيقة مع كل من موسكو وواشنطن، اضافة الى قدرات ذاتية عدة، دوراً مركزياً في تمديد نشاطاتها وتدخلاتها في الدول المجاورة، الامر الذي أثار حيرة ودهشة العديد من الخبراء والاستراتيجيين.

فمنذ الخمسينات والهند ملتزمة مبدأ جواهر لال نهرو حين صرّح بلغة واضحة «ان للهند اهتمامات محددة في امن الدول الصغيرة المحيطة بها». وفي أواسط الثمانينات ذهبت انديرا غاندي أبعد من ذلك حين ادعت حق الهند في العمل على سلامة دول المنطقة، وهي عبارة عن نسخة معدلة لمبدأ مونرو في فرض النفوذ الهندي على دول المنطقة. وهكذا سار الاستراتيجيون الهنود على منوال التفكيرين الاميركي والروسي في فرض الهيمنة وبسط السيطرة على دول الجوار او الدول الواقعة في فلك المصلحة، اذ يقول عميد التفكير الاستراتيجي الهندي كريشنا سوامي سبراهمانيام: «لا توجد دولة كبرى مثل اميركا او روسيا او الصين محببة لجيرانها بل حتى يمكن ان تكون مكروهة، وغالباً جداً ما تكون مكروهة، او محترمة احياناً». وقلة قليلة في الهند تعمل على فرض الهيمنة على دول الجوار، لكن هذه البلاد بشعبها ومصادرها ستغدو دولة مسيطرة على المنطقة برمتها كما حصل لاميركا وروسيا والصين في مناطقها المحيطة بها». ولذلك مارست نيودلهي الحق الذي تدعيه بالتدخل غير مرة في الشؤون الداخلية لدول الجوار، حيث حسمت قضية مملكة سيكيم لمصلحتها واستولت عليها في الستينات، وبعدها بسنوات ساهمت في فصل بنغلاديش عام ١٩٧١. وتبع ذلك التدخل الهندي في سري لانكا عام ١٩٨٧ ثم مالديف ١٩٨٨، والتدخلات المرئية وغير المرئية في دول الجوار الأخرى (نيبال، بوتان، بنغلاديش) وغيرها.

يعلّق العديد من السياسيين والخبراء على منطقة جنوب اسيا والمحيط الهادي اهمية قصوى خصوصاً بعد عملية السلام والتصالح التي تجري في الشرق الأوسط، ويركز هؤلاء الخبراء الاهمية على الصين والهند. لكن نظراً لمشاكل بكين مع عدد من الدول الغربية واميركا تبقى الهند الدولة الكبرى الصاعدة في المنطقة لا سيما وان عدداً من المحللين يستشف في السياسة الاميركية اطلاقاً لليد الهندية في هذه الرقعة من العالم، هذا على رغم وجود خلافات حتى داخل المعسكر الاميركي حيال نوعية هذا الاطلاق وحجمه. ويعزو المحللون اهمية الهند والمنطقة عموماً الى عدة عوامل:

١ - انتقال المنطقة الى الحظيرة النووية والصواريخ البالستية، اذ فجّرت الهند قنبلتها النووية عام ١٩٧٤، وهي تمتلك الآن صواريخ بالستية بعيدة المدى تطال معظم المدن الباكستانية الرئيسية. ومعلوم ان مثل هذا العامل يحظى برعاية الدول الكبرى، وخاصة اميركا، مع ما يشكّل ذلك تهديداً كبيراً للسلم العالمي. وقد وصف البنتاغون الهند بانها رابع اكبر قوة عسكرية في العالم، وان مقدرتها العسكرية في تنامٍ ملحوظ.

٢ - تعدّ هذه المنطقة من اكثر المناطق تجمعاً في السكان. اذ يبلغ عدد سكان الهند حوالى المليار نسمة، وهي رابع اكبر قوة عسكرية في العالم، وثالث اكبر دولة بعدد الجيش، وعاشر اكبر دولة منتجة صناعياً في العالم، ويشهد العديد من المؤسسات الدولية والمحللين الاقتصاديين بالاقتصاد الثابت المتنامي للهند. وجاء العامل النووي الباكستاني ليزيد من اهمية المنطقة كون باكستان الدولة المسلمة الوحيدة التي تمتلك مثل هذه التكنولوجيا. ويتحدث عن اهميتها وزير الدفاع الاميركي السابق كاسبر واينبرغر فيقول: «ان الحبل السرّي للعالم الصناعي الحر يمر عبر مضيق هرمز الى الخليج العربي والبلاد المحيطة به وجنوب غرب آسيا...».

٣ - تعدّ هذه المنطقة كذلك من اكبر الاماكن تخزيناً للمخدرات، وهو ما يشكل احد التهديدات الرئيسية للنظام الاميركي الجديد. ولهذا لا بد من الالتفات اليها حتى لا يُلقي هذا التهديد بتداعياته وظلاله على الأمن الدولي الذي تسعى اميركا والدول الغربية الى رعاية هذا الوليد. وكان ميخائيل غورباتشوف ذكر في كتابه «البيروسترويكا»، «ان منطقة آسيا والمحيط الهادي هي المنطقة التي يرجّح كثيراً ان تركز عليها السياسة العالمية في القرن القادم (...) ونحن نعارض لن تكون هذه المنطقة مجالاً لأحد ونريد للجميع مساواة وتعاوناً وأمناً حقيقياً». وقد طرح غورباتشوف فكرة الامن في آسيا على رئيس وزراء الهند السابق راجيف غاندي في لقاء بينهما تم في أيار (مايو) ١٩٨٩ لتنسيق جهود البلدين في هذا الاطار. وقد عمد غورباتشوف بعدها، الى تحسين علاقات بلاده مع اليابان والصين.

وتعد فكرة الامن الآسيوية «قديمة منسية»، وقد ادركت موسكو اهمية الهند في هذا المجال فتقدمت بثلاث مبادرات عام ١٩٦٩ لتسوية النزاعات بين الجانبين، ففرضت توقيع اتفاقية صداقة مع الهند والعمل على التعاون والتنسيق الاقتصادي لدول جنوب آسيا. وكان ليونيد بريجنيف وضع، في خطابه امام مؤتمر اتحاد التجار السوفيات عدة نقاط اساسية للعمل باتجاه الأمن الجماعي، على رأسها التخلي عن استعمال القوة في علاقات البلدين واحترام السيادة في الحدود وعدم التدخل في شؤون الغير. ويبدو ان طرح بريجنيف حينها لم يلق القبول لسببين: عدم رد دول المنطقة عليه والعداء مع الصين. فعاد غورباتشوف بعد سبعة عشر عاماً في كلمته امام المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي في شباط (فبراير) ١٩٨٦ ليقدم الطرح نفسه. اما الراي الاميركي فقد انقسم اتجاهين حيال تنامي القدرات العسكرية الهندية خاصة في مجال البحرية، الأمر الذي سيهدد مصالحها في المحيطات. ويقف على اقصى الداعمين للموقف الهندي عضو مجلس الشيوخ الاميركي السابق والسفير الاميركي في الهند حالياً ستيفن سولارز (يهودي) الذي فاز عن بروكلين، ويوافقه الراي هذا وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر حيث يرى ان الهند غدت بلد القوة العسكرية المسيطرة على المنطقة. وكان الرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون من الذين وضعوا هذا الاساس في التعامل مع الهند حيث اعترف ايام حكمه بالسيطرة الهندية على دول المنطقة. وحين اندلعت المعارك بين الهند والصين عام ١٩٦٢ استجابت واشنطن لنداءات نهرو في تقديم الدعم حيث نُقل عن مسؤول في البنتاغون قوله: «ان السياسة الاميركية تتمثل في دعم الهند لتغدو مكتفية ذاتياً من تكنولوجيا الدفاع». وهكذا حصلت نيودلهي على تقنية كمبيوترية عالية من اميركا واسرائيل والبرازيل. ويرى احد المحللين الاميركيين ان «الهند القوية يمكن ان تلعب دور عامل استقرار اقليمي. وهذا سيكون في مصلحة الولايات المتحدة. لكن بعد ان اصبحت الهند تشكل تهديداً للصين وباكستان، غدا ذلك في غير المصلحة الاميركية. وفي اوائل ابريل (نيسان) ١٩٨٩ اعلن قسم التخطيط في وزارة الدفاع الاميركي بانه يعمل على تطوير العلاقات العسكرية بين بلاده والهند لأن الأخيرة تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة. واضاف تقرير القسم المذكور: «تلعب الهند دوراً مهماً في امن واستقرار المنطقة التي يمتد نفوذها الى ما وراء منطقة جنوب آسيا». ووصف التقرير الهند بانها «دولة ديموقراطية عالمية وقائدة في منظمة عدم الانحياز». وكان كيسنجر تنبأ ان تبرز الهند قوة عالمية سادسة الى جانب اميركا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين. وفي ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ كتب احد كتّاب الاعمدة في الصحافة الهندية بهابين سين كوبتا يقول: «بعد ولادة بنغلاديش، اعترفت اميركا بدور كبير للهند في جنوب اسيا، ولكنها لم تعترف حينها بدور القوة الاقليمية الهندية الكبرى. ولكن حصل في عام ١٩٨٤ تراجع اميركي حين رضخت واشنطن للموقف الهندي اثناء تدخلها في سري لانكا ونيبال. وظهر ان اميركا لا تريد التورط في شؤونها الداخلية مفسحة المجال للهند (...) حين صادقت واشنطن على دور قوات السلام الهندية في سري لانكا كانت تلك المرة الأولى التي يصادق فيها على الدور الاقليمي الكبير للهند في جنوب آسيا».

انعكس تنامي القدرات الهندية على دول الجوار الأبعد مثل اندونيسيا حيث ابدت امتعاضها من النوايا الهندية البعيدة المدى، وقد افصح عن ذلك مسؤول اندونيسي رفيع المستوى بالقول: «ان الهند تخطط لبناء قاعدة بحرية كبيرة في جزيرة سومطرة (...) والتي سيكون مدخلاً لخليج البنغال». وتسعى الهند لايجاد المبرر المنطقي والعقلاني لعملية بناء قدراتها العسكرية، وهي تعمل على تطمين الدول القوية في الساحة للتفرغ لهذه العملية. ويقول مدير مركز الدراسات الآسيوية في اميركا واحد اعضاء مجلس الأمن القومي الاميركي سابقاً جون هوبكينز: «ان الهند تعمل وبنشاط على ايجاد مبرر عقلاني لبناء قوتها العسكرية، وتعمل نيودلهي في الوقت نفسه على ازالة التوترات بينها وبين الصين والباكستان للتفرغ لبناء بنيتها القتالية ودعم الاقليات الهندية في الخارج التي تدر خمسة بلايين دولار سنوياً على الهند». ويحاول القادة الهنود على الدوام ازالة الانطباع السائد لدى دول المنطقة والعالم بكونها دولة تتجه للهيمنة والسيطرة. ففي لقاء لمجلة «التايم» الاميركية عام ١٩٨٨ مع رئيس الوزراء الهندي حينها راجيف غاندي قال: «نحن لا نفكر في عقلية السيطرة والهيمنة ولا في اتجاه التأثير على الآخرين، وان الخط الذي اتخذه المهاتما غاندي هو الذي نسير عليه. وارى الهند اليوم تتجه الى سياسة اللاعتداء وعدم امتلاك السلاح الذري».

اما الاتجاه الاميركي المعارض لسياسات وتوجهات الهند فيرى ان القوة البحرية الهندية بشكل خاص تهدد الأمن الاميركي على المدى البعيد، اذ يقول نائب قائد الجيش الاميركي لشؤون الباسيفيك سابقاً الجنرال ميشال - ب. س. كارنس: «ان بناء البحرية الهندية سبّب امتعاضاً واستياء خطيرين لدى الولايات المتحدة التي تريد رؤية السلام في المحيط الهادي». واضاف: «ان الولايات المتحدة لن تدع ابداً المحيط الهندي يتحول الى بحيرة هندية». ورفض إسناد مهمة شرطي المنطقة الى الهند. وكانت مصادر في وزارة الدفاع الاميركية قد سربت سابقاً انباء عن وجود تعاون استخباراتي بين الهند وروسيا في مجال البحرية وان مناطق اهتمام الهند البحرية وصلت حتى الى استراليا واندونيسيا. وكانت واشنطن عبّرت عن قلقها بشأن شراء نيودلهي غواصات من روسيا. فقد اقدمت الهند، مؤخراً، على شراء غواصة نووية لتصبح سادس دولة في العالم تمتلك مثل هذه الأسلحة البحرية. ولهذا يرى بعض المحللين الداعين ان الهند اصبحت «الصين الثانية» في قائمة السياسة الاميركية للمتارجحة ازاءها. ويرجع السبب في نظر هؤلاء الى فقدان الوضوح الاميركي حيال ما تريده من الهند ومنطقة آسيا. وقد اقترح بعض الساسة الهنود على واشنطن دعم نيودلهي في ان تغدو قوة اقليمية كبرى. فالهند هي الدولة الوحيدة في العالم التي تسعى للتمدد بهذه السرعة. فمنذ الاستقلال عام ١٩٤٧ تقدم الجيش الهندي الى (جوناكار) وحيدر اباد وكشمير وكوا وسيكيم. وفي السنوات الأخيرة حاول استعمال القوة في المنطقة والاستفادة من التناقضات في ممارسة ضغوط على الباكستان، فكانت عملية براستاكس ١٩٨٦ وسري لانكا ١٩٨٧ ومالديف ١٩٨٨، والعمل على تركيع نيبال ١٩٨٩ التي تدعى «مملكة هندية»، وتعد سوقاً للبضائع الهندية. ويرى بعض الخبراء ان ثمة حوادث رئيسية دفعت بالهند ان تلعب هذا الدور الاقليمي البارز في المنطقة إبان الثمانينات والتسعينات: تدخلها في سري لانكا عام ١٩٨٧ وسعيها الى اعادة الأمن ومساعدة الحكومة المركزية وقطعها الدعم عن نمور التاميل - لكنها دفعت الثمن اغتيال رئيس وزرائها راجيف غاندي - والتدخل في مالديف عام ١٩٨٨ حيث اثنى الكثيرون على هذا الدور، والحصول على غواصات نووية روسية مما بوأها مكانة الدول الرئيسية الست في العالم التي تمتلك مثل هذه الأسلحة والصواريخ البالستية المتطورة.

سري لانكا: تدخل هندي؟

لم يحظ تدخل خارجي في دولة اخرى بالترحاب والاهتمام الذي لقيه التدخل العسكري الهندي في سري لانكا عام ١٩٨٨ حيث وصفه قائد قوات الكومنولث حينها بانه «سلام تاريخي» وأمل المسؤول ذاته ان تتبوأ الهند قيادة منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا. اما المرأة الحديدية رئيسة وزراء بريطانيا حينها مارغريت ثاتشر فقد اثنت على الاداء الهندي ايضاً في التدخل. ومن ركائز الديبلوماسية الهندية دعم الاقليات الهندية خارج أراضيها، وذلك للابقاء على هامش التدخل في شؤون الغير. وقد بدأ الصراع حين دفعت الهند في الخمسينات بالتاميل الهنود القاطنين في أراضيها كعمال في مزارع الشاي على الحدود السري لانكية - الهندية. لكن سرعان ما تحول هؤلاء العمال بعد سنوات الى اكبر جالية او مجموعة بعد السكان الاصليين (السنهاليين). وفي عام ١٩٨٣ وقع اسوأ صدام منذ ١٩٥٨ حين لقي ثلاثة آلاف جندي مصرعهم في حروب دامية مع الميليشيات التاميلية المدعومة هندياً، وقتل مئات من التاميليين في هذه المواجهة وفرّ الآلاف الى داخل الأراضي الهندية. واتخذت الأزمة حينها بعداً دولياً حيث لجأ حوالى مئة الف تاميلي الى الهند عقب عصيان مدني مسلح في ذلك العام. واتهم حينها وزير خارجية سري لانكا أسي. أسي حاميد، الهند بالتدخل في شؤون بلاده. وبعد وساطات ومفاوضات بين الجانبين اوفدت الهند مبعوثها ج. بارثازارثي الى سري لانكا واتفق على عقد مؤتمر مصالحة بين الحكومة والأحزاب التاميلية المعارضة. وعقد المؤتمر في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ من دون ان يتم التوصل الى اتفاق بشأن صيغة الحكم الذاتي في المناطق ذات الغالبية التاميلية. وتبع هذا اقامة المنظمات التاميلية المسلحة معسكرات تدريبية على الحدود مع الهند وتلقي الدعم من حكومتها، فاعلنت رئيسة وزراء سري لانكا حينها (بريدا ماسا): «نحن سنواجه اي تحد ولن ندع الهند تنتصر علينا». وجاء القانون الذي أصدره المشرعون السري لانكيون في اوائل الثمانينات الذي ينص على تخلي اي سري لانكي عن جنسيته الاجنبية الأخرى التي يحملها، في اشارة واضحة للتاميل والجنسية الهندية التي يحتفظون بها، ليؤجج من التدخل الهندي في سري لانكا ويزيد من مصاعب هذا التدخل.

كانت الهند حتى منتصف الثمانينات تصر على عدم تدخلها في شؤون الغير وخاصة سري لانكا. وصرحت رئيسة الوزراء حينها انديرا غاندي في آب (اغسطس) ١٩٨٣ «اعلن بوضوح وفي كل مناسبة بان الهند لا تشكل اي تهديد على سري لانكا، ولا تريد التدخل في شؤونها الداخلية. واكد على هذا جواهرلال نهرو، وذلك برغبتنا في الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي السري لانكية. وهنا أشير الى ان مثل هذه التطورات في سري لانكا ستؤثر علينا، وان اي تورط في مثل هذه القضايا سيزيد القضية تعقيداً». وتشير التقارير والتحليلات الى ان الهند سعت الى خلق اجواء مؤاتية للتدخل العسكري. فهي التي دربت التاميل ودفعت بهم للحرب ضد القوات السري لانكية. وفي عام ١٩٨٧ اقنعت الهند الرئيس السري لانكي بدخول قوات سلام هندية بعد ان خلّف الصراع السري لانكي التاميلي تسعة آلاف قتيل من الجنود الحكوميين والمدنيين السري لانكيين وسقوط اكثر من الف قتيل من التاميل. ويتحدث ديبلوماسي باكستاني سابق في سري لانكا خدم في تلك الفترة، عن لقاء له مع رئيسة وزراء سري لانكا سيري مافوباتا دارانيكا انها قالت «لقد وقفنا معكم في تزاعكم مع الهند عام ١٩٧١ رغم الضغوطات الهندية علينا، والآن انتهت قضيتكم وبدأت الهند بلي عنقنا». ومما ساعد على التدخل العسكري الهندي الترحيب الاميركي به نظراً الى شيوع الافكار الشيوعية لدى الاغلبية الشمالية الحاكمة، ولذلك ايدت واشنطن التحرك الهندي لقمع النشاط الشيوعي خشية التدخل الروسي في المنطقة. وقد ادرك الرئيس السري لانكي هذه النقطة «تهيئة الأجواء للتدخل الهندي» حين قال «علينا الا نخلق الاجواء للتحريض او الدعوة الى التدخل». وفي اعقاب ١٩٨٧ اعترف الرئيس السري لانكي بالعرقية واللغة التاميليتين. لكن النزاع والخلاف تواصل بين الحكومة والتاميل رغم تأييد الهند للحكومة خشية ان تمتد المطالبة بالحكم الذاتي للتاميل الى المناطق الهندية، لكن نيودلهي دفعت الثمن غالياً جراء تدخلها ضد التاميل فراح ضحية ذلك رئيس وزرائها آنذاك راجيف غاندي مثلما دفعت والدته الثمن غالياً حين ضربت المعبد الذهبي للسيخ فانقلب عليها حراسها الشخصيون من السيخ.

حتى ١٩٨٩/٧/١٣ لم تكن الهند موافقة على الانسحاب من سري لانكا حيث كان يبلغ عدد جنودها هناك ٤٥ الف مقاتل. وأبلغ ذلك رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي للرئيس السري لانكي بقوله: «لن نقوم بسحب قواتنا ما لم تتوصل الدولتان لاتفاق بشأن تسوية مشكلة المتمردين التاميل». لكن، مع ذلك تم سحب كل القوات الهندية التي وصل عددها لاحقاً الى سبعين الف مقاتل اواخر آذار (مارس) ١٩٩٠. وعلّق مسؤول رسمي حكومي سري لانكي يدعى سيكالينكام على الانسحاب بقوله: «لا ندري ماذا سيخبئ لنا المستقبل لكننا سعيدون بالانسحاب الهندي». ويرى الكثيرون ان التدخل الهندي كان يهدف الى جمع الأسلحة من التاميل لكن الآخرين رفضوا ذلك فتحول الجيش الهندي الى عصابات وخلّف ذلك مصرع ستة آلاف مدني و١٢٠٠ من الجنود الهنود ومقتل ثمانمئة تاميلي. وحتى بعد الانسحاب الهندي واصلت سري لانكا اتهاماتها للهند بالتدخل في شؤونها الداخلية، ونقلت مجلة «آسيا ويك» في عددها الصادر في ١٩٩٠/٦/٨ عن وزير الدفاع السري لانكي قوله: «ان المخابرات الهندية لا تزال ناشطة في داخل سري لانكا». وعلق رئيس الوزراء الهندي حينها بقوله: «لا ادري ماذا يدور في عقل وزير الدفاع فنحن لا نتدخل في شؤون الدول الأخرى». ويؤكد المراقبون على استمرار التدخل الهندي في سري لانكا، والا فكيف يواصل التاميل نشاطاتهم العسكرية بعزم اقوى من السابق ضد الحكومة المركزية لولا الدعم الهندي؟

الباكستان وعقد التاريخ

تتميز العلاقات الباكستانية - الهندية، منذ انفصال البلدين عن بعضهما، بالعداء التاريخي والاحتكاكات السياسية ومحاولة التأثير في الآخر، على رغم اشتراك الطرفين في منظمات اقليمية مثل سارك، لتشجيع وتقوية السلم الاقليمي. وتحاول اسلام آباد التي ظهرت كقوة نووية في الثمانينات على رغم ما تنفيه في المناسبات عن امتلاكها السلاح النووي، ان تقف نداً للهند. وهذا ما فشلت به في جميع الميادين سوى المجال النووي وتدخلاتها في كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية، والتي تعتبر جرحاً غائراً في خاصرة الهند حيث ينتشر في هذه الولاية ذات الغالبية المسلمة اكثر من ستمئة وخمسين الف مقاتل هندي عدا عن خسارة نيودلهي يومياً لعشرات من مقاتليها في مواجهات دامية مع الثوار الكشميريين الذين يدعون الى تقرير مصيرهم بانفسهم. وقد ظهرت عوامل جديدة، مثل القنبلة النووية والصواريخ البالستية والسبق التسلحي، لتؤكد على اهمية الهند وباكستان في استقرار المنطقة او عدمه، ما اقلق الدول الغربية ذات المصلحة في اشاعة الاستقرار بالمنطقة تمهيداً للغزو الاقتصادي واستثمار الاموال فيها. لكن التسلح حتى الاسنان من قبل الجانبين وظهور صواريخ بالستية هندية (أغني) وغيرها، واخرى باكستانية متطورة (عنزة)، اثر بشكل كبير على تحرك هذه الجهات الاقتصادية خوفاً على مصالحها من اندلاع اي مواجهة عسكرية، لا سيما وان بعض التقارير تذكر ان البلدين كانا على حافة المواجهة النووية غير مرة الا ان تدخل واشنطن في احدى المرات حال دون ذلك.

ويستنزف المجهود العسكري والحربي ميزانية كلاً من البلدين، على رغم ان غالبية شعوب البلدين تعيش تحت خط الفقر. وكانت اسلام اباد طلبت غير مرة ان توقع مع الهند اتفاقية منع انتشار اسلحة الدمار الشامل، لكن الهند كانت ترفض ذلك وتصرّ على ان تُعامل على قدم المساواة مع الباكستان. ويأتي الضغط الاميركي على باكستان منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ عبر فرض تعديل برسيلر، وهو عضو في مجلس الشيوخ الاميركي، سنّ قانوناً مع اعضاء شيوخ آخرين بعدم تزويد الباكستان باية اسلحة متطورة وتجميد صفقة طائرات الـ «اف - ١٦» التي دفعت ثمنها باكستان - ولم تتسلم الطائرات ولم تسترجع قيمتها حتى الآن - ما لم يشهد الرئيس الاميركي بوضوح امام المجلس بعدم امتلاك الباكستان اسلحة نووية. وفي كل سنة يفشل او يمتنع الرئيس الاميركي عن الادلاء بشهادة التبرئة على رغم ان الرئيس ذاته كان قد شهد بعدم امتلاك الباكستان لمثل هذا السلاح في السابق. ويبدو ان السبب الرئيسي هو انتهاء الحرب الباردة وانسحاب القوات السوفياتية من افغانستان الأمر الذي أفقد اسلام اباد موقعها كدولة مواجهة مع «امبراطورية الشر» سابقاً. ولا يزال الإرث الكشميري، منذ حكم «الراجا» البريطاني، يُلقي بظلاله السوداء على علاقات البلدين، فرغم المفاوضات والمحادثات المتواصلة بين البلدين الا انهما فشلا في التوصل الى حل للازمة الكشميرية، التي سبّبت وولّدت مشاكل جديدة في المنطقة، كمشكلة خالصتان حيث يطالب السيخ الهنود بدولتهم وتقوم باكستان بتقديم دعم خفي لهم - لكن هذا الدعم تراجع اثر سقوط حكم العسكر في باكستان المتمثل بضياء الحق وتسلّم السلطة الحكومات الديموقراطية المُنتخبة. ومارست الهند عملية انتقامية حيث بدأت بتحريك الوضع في كراتشي «حزام باكستان الرخو»، ويتردد عن دعم هندي لا محدود لبعض الجماعات الباكستانية المعارضة للحكومة وعلى رأسها حركة المهاجرين القومية الامر الذي تنفيه نيودلهي بتاتاً. وترى الهند في وصول الحكومات الديموقراطية خاصة مثل حكومة بنازير بوتو للسلطة املاً في التفاهم معها اكثر من الحكومات المنصرمة. وفي مقال لرئيس اللوبي الهندي في اميركا ستيفن سولارز في مجلة «فار ايسترن ايكونوميك ريفيو» نُشر في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨ قال: «قبل سنوات تحدثت غير مرة وبشكل مطول مع بوتو حول الديموقراطية في باكستان، ورؤيتها للبلد، والعلاقات المستقبلية الاميركية - الباكستانية، فاكدت تعهدها والتزامها بالديموقراطية وبانها صديقة لاميركا. وهي كذلك تعترف بقوة الهند، ولهذا عمدت الى تحسين علاقاتها مع جارتها العملاقة. ثم ان تسلمها الوزارة في هذا الوقت يمكن ان يتيح فرصة حقيقية لتخفيف التوتر التي اسهمت فيه ثلاثة حروب». والسياسة التي يدعو اليها سولارز تتمثل في الاعتراف بالدور الهندي في المنطقة وتوحيد ودعم التوجهات الديموقراطية للدول. فهو يدعو الى العمل بعبارة جنوب آسيا المتداولة: «اذا كنت تعيش في بركة من الماء مع التمساح فعليك الا تقاتله». وفي تصريح لراجيف غاندي عن بنازير قال: «ان بوتو تواجه ضغوطات من الاصوليين الاسلاميين الذين انتعشوا خلال سنوات الحكم العسكري، لكن الاخيرة تدرك ان باكستان ليست من الاسماك الصغيرة الاخرى مثل سري لانكا، نيبال، بوتان، بنغلاديش ومالديف». ويرى رئيس هيئة القوات المشتركة للبحرية الهندية سابقاً الاميرال نادكارنيس اهمية الباكستان من ثلاث زوايا: الاولى ان باكستان غير راغبة في السير معنا خلال السنوات القادمة بالخط الذي نريده او نرسمه، وهذا يأتي من اهمية الباكستان كحليف استراتيجي اساسي لاميركا في المنطقة الى جانب مشاكلنا معها في البنجاب وكشمير. والثانية ان مخططي السياسة الهندية يرون في المفاعل النووي الباكستاني عاملاً خطيراً، وان لم تكن اسلام اباد حصلت على القنبلة النووية فهي على اعتاب الحصول عليها. وبهذا ستبرز باكستان كتحد كبير وجريء على الهند وستغير ميزان المنطقة. والثالثة: لسنا في موقع يؤهلنا ان نسحق او نجتاح الباكستان. ولهذا لا بد من التعامل معها ديبلوماسياً». وننوه هنا الى ان كلام الاميرال هذا نشر قبل خمسة اعوام، ولعل بعض التغيرات طرأت على بعض الحقائق لكن لا يزال الحديث عموماً يصدق في هذه الظروف.

وبالعودة الى كشمير نجد ان الموقع الاستراتيجي الذي تحظى به يصعب على الهند القبول بالتخلي عنه لمصلحة باكستان، اذ تصف الاخيرة كشمير بانها «عنقها»، الى جانب كونها منبع عدة انهار تصب في الباكستان. ويوضح ذلك رئيس جبهة تحرير جامو وكشمير أمان الله خان فيقول: «لا تستطيع الهند ان تحوّل مياه نهري جيهلم وجناب من خلال سد سلال الذي بنته سابقاً، وهذا الامر سيحوّل البنجاب والسند الى صحراء قاحلة. والامر المؤسف الآخر ان شعب الباكستان لم يدرك اهمية وملابسات بناء سد باراج وبحيرة في كشمير طولها ١٣ ميلاً وبعرض ١٢ ميلاً حيث تبرر الهند اقامتهما «لتجميل المنطقة». اما اهمية هذين المشروعين فتكمن في نقطتين الاولى: ان باستطاعة الهند حرمان باكستان من مياه الري لمدة شهرين وذلك باغلاق جهلم والثانية، يمكن للهند في وقت الحرب اغراق نصف اقليم البنجاب، ما سيعيق تقدم القوات المسلحة من البنجاب باتجاه الحدود. وقد رفضت اسلام اباد غير مرة التوقيع على بدء مثل هذا المشروع.

وعلّق رئيس وزراء الهند السابق في حديث لأحد الصحافيين «هل يريدوننا ان نخرج من بيتنا كشمير، ففي السابق كان بيتاً لجواهر لال نهرو والآن بيت سنغ». وكتب نهرو رسالة الى رئيس وزراء باكستان سابقاً لياقت علي خان قبل شهر من اندلاع القتال في ١٩٤٨ يقول فيها «ان كشمير والهند مرتبطتان سوية عبر عصور مديدة، وان الاسابيع الاخيرة قد زادت من لحمة هذا الترابط الجديد الذي لا يقدر احد على فكّه».

الهند سعت خلال الفترة الماضية الى ضرب الطوق حول الباكستان. فرغم انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان ووصول المجاهدين الى السلطة، اضافة الى الدور المتميز والايجابي الذي لعبته الباكستان في ذلك لكن حكومة الرئيس برهان الدين رباني واصلت علاقاتها المتميزة مع الهند منذ ايام الحكم الشيوعي لافغانستان الامر الذي اقلق باكستان كثيراً، خصوصاً مع اختراق عملاء هنود ومن الحدود الافغانية الطويلة التي لا تقوى باكستان على مراقبتها والتحكّم بها فكيف في اوقات الحروب مع الهند. وواصلت الاخيرة سياستها في ضرب الاطواق حيث تمكنت من دق اسافين بين الباكستان وايران اذ وقعت طهران مع نيودلهي عدة اتفاقيات، كما تغير موقفها كذلك حيال القضية الكشميرية. ولم يستبعد بعض المحللين ان يقود مثل هذا التعاون الى بروز حلف في المنطقة يضم الهند والصين وايران وروسيا وافغانستان وبعض الجمهوريات الآسيوية.

بنغلاديش وبوتان ونيبال

وتسعى الهند سعياً حثيثاً للتأثير في سياسة بنغلاديش وبوتان عبر وسائل وخطط عدة من اهمها انشاء وتأسيس الاحزاب الموالية لها في كلا البلدين، او الضغط على بنغلاديش بشكل خاص في ضخ كميات ضخمة من المياه مما يسبب تدميراً للبيوت ونفقاً للحيوانات. وقد اتهمت بنغلاديش وعلى اعلى المستويات غير مرة الهند بالسعي الى تركيعها عبر سياسة وديبلوماسية الفيضانات. وعلى رغم توقيع الهند اتفاقية مائية عام ١٩٦١ مع باكستان الا انها لم توقع حتى الآن اتفاقية مماثلة مع بنغلاديش. واقامت نيودلهي سداً في فاراكا على نهر كانجز الذي يبعد ١١ ميلاً عن الحدود البنغلاديشية الأمر الذي يهدد الاقتصاد والمحاصيل الزراعية البنغالية، خصوصاً ان هذا النهر يعمل على تزويد بنغلاديش بالماء ويخدم ٣٧ في المئة من أراضي بنغلاديش الصالحة للزراعة.

وكانت الهند بدأت هذه السياسة منذ ١٩٨٠ حين استعملت كافة انماط واشكال الضغوط، حتى وصل الأمر الى استعمال القوة حين احتلت جزيرة كلباتي، وهي جزيرة ظهرت حديثاً في خليج البنغال الملاصقة لبنغلاديش، وقامت بعملية الاحتلال القوات البحرية الهندية. ويعزو المراقبون أسباب ذلك الى السعي الهندي الى مواصلة عملية اغراق البلاد بالفيضانات.

ولهذا يرجع هؤلاء المراقبون اسباب الحروب الثلاثة التي خاضتها باكستان والهند الى نهر السند «الشريان الحيوي» الذي يروي باكستان. ووصلت مسألة الفيضانات الى ذروتها عام ١٩٨٨ حين تسببت بخسائر مالية وزراعية لا تحتمل للبلاد. وأشار المسؤولون البنغاليون في حينها بأصابع الاتهام الى السياسة الهندية. ويبدو ان الهند لا تزال تعيش هاجس المنّة والتفضل على بنغلاديش حين دعمتها عسكرياً للانفصال عن باكستان ونيل استقلالها. ولذلك تحاول التأثير والنفوذ منذ تلك الفترة، خاصة وان حزب العوام القومي بزعامة واجدة حسين ومنذ تأسيسه موال للهند، وهو يعمل على تنفيذ وتطبيق السياسة الهندية في البلاد، ويعتبر أهم وأكبر حزب معارض للحكومة. ويتسم معظم سكان بوتان بالأمية والجهل ويعيشون حياة بسيطة، في حين يعيش الملك سنغي والنجثوك حياة مترفة، وهو متزوج من أربع زوجات. والملك ينتمي الى الديانة البوذية التي تتسم بالانغلاق وعدم الانفتاح على الآخرين حيث لا يرغب بغزو ثقافي ولا بتعارف في هذا المجال خوفاً من ان تتأثر بلاده من الآخرين فيختل الميزان لصالح جهة ضد اخرى مما يضر بحكم الملك.

وتعود قصة التدخل الهندي في بوتان الى مسألة المهاجرين غير القانونيين من النيباليين، على غرار ما حصل في سري لانكا وتسرب الأقلية التاميلية في صيغة العمالة الى داخل البلد مما أعطى الهند مبرراً في التواجد والحماية ثم التدخل العسكري. وقام الملك البوتاني عام ١٩٨٨ بحملة مطاردات ومداهمات عنيفة بحق النيباليين المحسوبين على الخط الهندي، فطرد عشرات الآلاف من البلاد. ووفقاً لتقرير الخارجية الاميركية لعام ١٩٩٣ فإن آلافاً آخرين هربوا طواعية بسبب الضغوطات الحكومية المتنامية. وفي العام التالي (١٩٨٩) اعلن الملك فرض اللغة دزونجكها لغة وحيدة في البلاد مما يعني شطب اللغة النيبالية الأمر الذي اغضب المسؤولين النيباليين الذين يرتقون أعلى المناصب، فقاموا بالتخلي عن مناصبهم وشكلوا حزباً سياسياً دعوه «حزب الشعب البوتاني»، وقام اتباع هذا الحزب بمهاجمة مراكز ومقرات حكومية. وتقول احدى وثائق الحزب «ان هذه العمليات جاءت بسبب اضطهاد شعبنا ومواطنينا». وتعود هجرة النيباليين الى بوتان في الستينات وذلك باعداد ضخمة حين بدأ الملك آنذاك سياسة العصرنة والتحديث. ففي تلك الفترة كانت البلاد بحاجة الى عمال وخبرات وطاقات جديدة في محاولة للانطلاق والتحرر من كل ما هو قديم.

ويقدر البعض عدد سكان البوتان بـ ٦٥٠ الف مواطن من بينهم ٣٠ في المئة نيباليون. وتقع البلاد في موقع استراتيجي بالنسبة الى الهند فهي تتبوأ موقعاً بينها وبين عدوتها الصين التي خاضت معها حرباً دامية في ١٩٦٢. وحين فقدت مملكة (سيكيم) التابعة لبوتان استقلالها عام ١٩٧٥ اتهم المعارضون النيباليون بالتعاون مع القوات الهندية، واجرت الهند انتخابات صورية حصلت بموجبها على موافقة ٩٧ في المئة من اصوات اهلها للانضمام الى الهند. وقد طلب الملك البوتاني من الهند غير مرة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده، لكن للهند مؤسسات خدماتية ترعاها في البلاد مما يسهل لها عملية التدخل. ويأمل الملك البوتاني ان تتوحد بلاده مع النيبال. وقد عبر عن رأيه هذا مرة حين قال: «يوجد دائماً طموحات لتشكيل دولة اتحادية مع النيبال»، لكن من المستحيل لن تسمح له الهند بالتمدد بهذا الشكل.

وبدورها تعاني النيبال من عقدة الموقع الجغرافي، وذلك كونها من الدول المنغلقة التي لا تتمتع بمنفذ على البحر مثل عدد من الدول القلائل في العالم، ولهذا فهي مرغمة على النفاذ الى العالم الخارجي عبر الهند التي عرفت كيف تستغل مثل هذه النقاط الضعيفة. ففي عام ١٩٥٠ وقع الجانبان اتفاقية صداقة تعهدت بها النيبال بان تحصل على الاسلحة من اجل تقوية امنها القومي. ونظراً لموقعها الجغرافي وعدم ارتباطها بالصين لضعف السوق الصيني وصعوبة المواصلات اعتمدت النيبال اكثر فاكثر على الهند التي ادركت ان الحياة الاقتصادية في النيبال قائمة على النظام الريفي باستثناء استيرادها بعض البضائع. ففي الاربعينات عانت النيبال تدخلاً هندياً حين آزرت حكومة نيودلهي الحركة الديموقراطية المناوئة لنظام (رانا) الاوتوقراطي، ادى الى ارغام النيبال على توقيع اتفاقية عام ١٩٥٠ فاقامت الهند بموجبها ٣٥ نقطة تفتيش عسكرية على طول حدودها مع النيبال والتيبت، وكذلك ايفاد بعثة عسكرية الى الكاتمندو. وتمثلت المهمة الاولى لهذه البعثة في تقليص قوة وحضور الجيش النيبالي من ٢٠ الف مقاتل الى ٧٥٠٠، الى جانب مهمة اجهاض اي محاولة انقلابية يضطلع بها الجيش الملكي النيبالي، ومواصلة تبرير التدخل العسكري الهندي في النيبال. وتضاعف حجم التواجد الهندي اثر هذه المعادلة غير المنصفة، واعلن الملك، لمواجهة هذه التحديات، عن حل الحكومة المهتمة بالولاء للهند واجراء انتخابات على اساس غير حزبي الى جانب اعلانه النيبال دولة محايدة بين الهند والصين. لكن لم يرق ذلك لنيودلهي فدعمت حزب المؤتمر النيبالي وفتحت اراضيها لممارسة اعمال ونشاطات عسكرية للمتمردين ضد الدولة وقدمت محطة اذاعية للمتمردين لممارسة الدعاية ضد نظام الملك. لكن الملك النيبالي مضى في سياسة التشدد واتجه نحو الصين طالباً بناء خط مواصلات يربط لاهارا مع الكتمندو لمواجهة احتمال اغلاق الحدود من قبل الهند مما سيضر باقتصاده الوطني. واعتبرت نيودلهي هذا التوجه ضدها فردت بحظر اقتصادي واغلاق الطرق في عام ١٩٦٦، الا ان الحكومة الهندية اخطأت في تقييم الرأي العام النيبالي الذي تضامن مع قرار الملك حيث اعتقد الاستراتيجيون الهنود أن مثل هذا القرار سيفضي الى بلبلة واضطرابات في البلاد مما سينجم عنه ابعاد للملك المعادي للهند. ومن هنا بدأ التسلل الصيني الى النيبال وحصلت الاخيرة على اسلحة صينية. ولا يستبعد بعض المحللين ان تواصل الهند سياستها في دعم المعارضة واضعاف الحكومة وتهيئة الاجواء على غرار تدخلها في سيكيم وسري لانكا ومالديف.

الضربة التي وجهت للهند من قبل النيبال كانت في تجاهلها لاتفاقية وقعت بين الجانبين عام ١٩٦٠ يحظر بموجبها على النيبال ان تشتري اسلحة صينية او من الخارج بشكل عام سوى من الهند او اميركا وبريطانيا. لكن البعض يرى في سياسة الحصار الاقتصادي الهندي بانها فاشلة ولن تقود الى ما قادت اليه سياسة جنوب اميركا حين حاصرت (ليوتو) عام ١٩٨٦ فرضخت للامر الواقع بعد ثلاثة اسابيع فقط. وتقول الانباء المتداولة بان حوالى ٢٤٠ هكتاراً من الغابات النيبالية تدمر يومياً بسبب تلكؤ الهند في السماح للوقود بالوصول الى نيبال عبر اراضيها. كما ان هناك تخوفاً من ان يتضرر خمسون مليون شخص في الهند وبنغلاديش ونيبال من جراء الفيضانات المحتملة. لكن، يدرك كلا البلدين حاجتهما لبعضهما بعضاً، اذ يتعذر على النيباليين نقل الوقود وبعض السلع الرئيسية عبر الطائرات من الصين. وصرح في هذا السياق وزير التجارة النيبالي في ٨٩/٤/١٦ «اذا لم تتم تسوية النزاع فحوالى ٨٠ في المئة من صناعتنا ستواجه الاغلاق وستعم البطالة، فنيبال تعتمد على الهند بـ ٢٠٠ الف طن من النفط». وقال الوزير نفسه في لقاء مع رويتر في الفترة نفسها: «استوردت النيبال سبعة آلاف طن من الديزل من سنغافورة ولكن نتيجة اعطال فنية في ميناء كلكتا بالهند تاخر وصولها». وبعد هذا التصدع بيوم واحد قال رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي «ان الهند مستعدة وراغبة في اجراء محادثات مع النيبال لتسوية المشاكل التي برزت مؤخراً حول المعاهدات التجارية والترانزيت». وقال متحدث باسم الحكومة الهندية ان بلاده «تريد علاقات متبادلة مع نيبال على اساس معاهدة ١٩٥٠ والتي انتهى مفعول سريانها ١٩٨٩». اما الخبراء الغربيون فقد رأوا ان هذا التصعيد لا مبرر له وقال احد هؤلاء «اذا لم يصل الهنود مع النيباليين الى صيغة فسيواجهون مشكلة. فهم يريدون حفظ ماء وجههم». وعلق محلل آخر «اذا اراد النيباليون تغيير علاقاتهم فهذه ليست طريقة ذكية للتغيير، خاصة وان الاسعار ارتفعت بشكل جنوني في النيبال اثر الاغلاق الهندي هذا». ومع هذا سعت النيبال الى ازعاج الهند حين بدأت اتصالات مع عدوتها التقليدية في المنطقة الباكستان، وقال في هذا المجال الملك النيبالي «سندخل الى عالم مختلف ولكن من الافضل ان نكون جزءاً من العالم لا ان نكون ظلاً لبعض الدول (...) ويجب الا نكون ضحية هذه الطبيعة». واوضح ذلك وزير خارجية نيبال بقوله «انها مشكلة محيرة ولكن سنحارب خطوة خطوة ونعتقد ان الصواب معنا وسيكون هناك صعوبات وتأخير في المشروعات ويمكن ان يؤدي ذلك الى تدمير بعض المنشآت ولكن نراها مسألة حقيقية لبقائنا كامة». لكن الوزير ذاته عاد وسلك طريقاً واقعياً نوعاً ما في حديث مطول مع النيويورك تايمز ٨٩/٣/١١ حين قال «ان النيبال تريد انهاء العلاقة الخاصة مع الهند لتتحرر اقتصادياً لكن من مصلحتنا ترك استقلالنا يتنامى داخلياً وذاتياً».

وقد تنامى الشعور النيبالي المعادي للهند اثر هذه التطورات حيث تظاهر عدد من النيباليين امام مكتب الامم المتحدة في نيويورك ونددوا بالسياسة الهندية واعتبروا الاغلاق الاقتصادي كارثة حيث أسفر عن نقص حاد في المواد الغذائية والادوية، ثم توجهوا الى مبنى البعثة الديبلوماسية الهندية وقدموا احتجاجاً على هذا ورفعوا شعارات «نعم للصداقة لا للاكراه، أوقفوا معاناة النيباليين، الحرية وليس الموت، نعم لسارك ولا للقرشمد»، والمقصود بها سمكة القرش الكبيرة التي تهضم الاسماك الصغيرة والمقصود بهما الهند والنيبال.

أحمد موفق زيدان

سمعاً وبصراً

أطفال «العم ماو» مثل أطفال «العم سام»:

كلما شاهدوا التلفزيون أكلوا، والعكس صحيح

لا تلعب الخصوصيات الثقافية ومعاييرها الدور النافذ في انتاج برامج الاطفال السمعية - المرئية. فخلافاً لما يفرضه «الراشدون» من مراعاة للعادات والتقاليد، وحتى في معظم الدول، للغة في برامجهم التلفزيونية، مدخلين بذلك بعض اللمسات القومية والمحلية على النموذج الاميركي الطاغي، فإن الاطفال يتقبلون ما تنتجه مصانع الصور في هوليوود او طوكيو بسهولة أكبر.

ميكي ماوس او «دراغون بال زيد» الياباني غزوا جمهور الصغار في سائر دول العالم، وكان هذا التعامل الأول مع صور متحركة مبهمة هو أول خطوات الدخول الى عالم التقنيات الحديثة، قالبين ظهراً على عقب الأولويات التربوية المألوفة.

عدد من أطفال العالم تعلم التعامل مع الكمبيوتر وفهم حيثيات السي دي روم وتلقينها لأهلهم، قبل تعلم القراءة والكتابة! تلفزيون الصغار هو أول خطوة في تثبيت النموذج الاميركي - الياباني لدى الاجيال الجديدة التي، في مختلف مراحل تطورها، ستجد نفسها امام أدوات هذا النموذج وايديولوجيته.

فالصور المتحركة الجديدة الطاغية، التي تريد ان تتوجه لأطفال العالم باسم الشمولية، تقوم في الأخير بتحويل النتاج الاميركي التقليدي، وذلك بفعل ضغوطات السوق الآسيوية التي ستصبح قبل نهاية هذا القرن الأوسع والاكثر تقبلاً للاستهلاك.

فالمتوقع ان يصل رقم عدد اجهزة التلفزيون سنة ٢٠٠٠ في دول جنوب شرق آسيا الى ٥١٨ مليوناً اي بزيادة ١٥٠ مليون جهاز. كذلك إذا اعتبرنا تطور هذه البلدان الاقتصادي وزيادة الدخل المتصاعدة، اضحت السوق الآسيوية بلا شك أهم من أية سوق اخرى، كالأوروبية التي تتطلب مجهوداً خاصاً وتفرض رقابة على المضمون واحتراماً لحساسيات عديدة.

ميكي ماوس الذي دخل منذ عشرات السنين حُجر الصغار، تارة كصور متحركة وطوراً كدمية، وثياب، وقلم وسائر السلع التي كلما زادت صورة ميكي عليها، زادت في جذب أنظار المستهلكين الجدد، عليه ان يراعي الطبقات الوسطى في الدول الآسيوية، خاصة وان تلفزيون الكبار من مردوك الى فياكوم وتيرنر بدأ يوظف رساميل خيالية لغزو هذه الاسواق.

بيد ان لميكي اليوم خصماً قادماً من اليابان تخطى حدود عالمه الآسيوي، وأصبح البطل المفضل لأطفال العالم الغربي، الأوروبي والاميركي.

انه «دراغون بال زيد» الذي حمّل موزعه الأوروبي على التصريح بأنه يكفي ان نضع اسمه على البطاطا لكي تباع!... فهذا البطل الذي يستهوي الصغار من سن السادسة الى الرابعة عشرة يقلق المربين والاهالي لما تحمل صوره من عنف، وما يحمل مضمونه من ايديولوجية القوي القاهر.

لأول مرة يظهر الدم بغزارة في صور متحركة ويتضمن الحوار كلاماً بذيئاً. فالبطل لاعب كاراتيه لا يخجل بتقديم «فنونه» الوحشية على مدى دقائق متواصلة. كذلك فإن للأشخاص الآخرين زوجة وأطفالاً خلافاً لما انتجته حتى اليوم مصانع هوليوود للصغار.

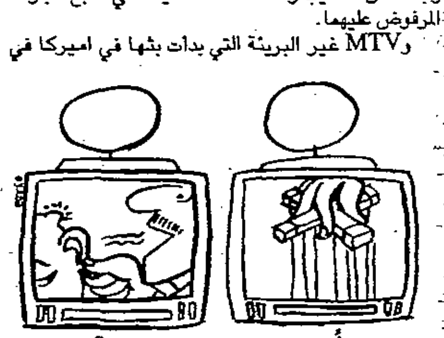
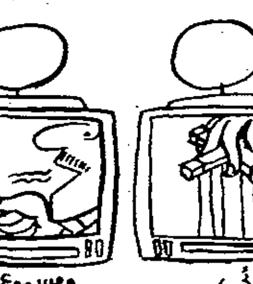
«دراغون بال زيد» غزا سوق الفيديو العالمية، وايضاً سائر أدوات الاستهلاك من قمصان الأطفال وحتى زجاجات الشامبو واغلفة مجلات المراهقين. حتى الانترنت أضحى يستقبل بطل اليابان الحديث، مذكراً بأن التقنيات الحديثة هي أيضاً لعبة أطفال.

قد يكون ابطال محطة MTV الاميركية - العالمية، المتوجهة الى جيل المراهقين، مزيجاً من النموذجين الاميركي والياباني. فالمحطة التي تدخل الى ٢٥٦ مليون بيتاً في العالم كرست بطلين جديدين لن تتراوح أعمارهم بين السادسة عشر و... الثلاثين.

انهما «بيفس» و«بوث هيد» ميزاتهما: القبح الخلقي والخبث والشر وشيء من البله! اعمالهما: حرق البيوت وتعذيب الحيوانات.

شركات الاعلانات العالمية تتهافت على استعمال هذين البطلين لسلعهم الا ان MTV حريصة على «نقاء» صورتي «بيفس» و«بوث هيد» فهما لن يسوقا العاباً او ربطات عنق او اسطوانات موسيقى كلاسيكية، بل كل ما يخص عالم المراهقين في مجال الاستهلاك، هذا اذا ما استثنينا رفض MTV عرض شركة هولندية باستعمالهما لتسويق حليب وشوكولا بالحليب لأن المحطة وجدت ان الحليب ومشتقاته قد يضفي طابع البراءة المرفوض عليهما.

وMTV غير البريئة التي بدأت بثها في اميركا في بداية الثمانينات تستعد اليوم لغزو سوق الصين ودول جنوب شرق آسيا وتحمل مشاريع تستهدف العالم العربي...

مرئي ومسموع

إلا ان جيل الاستهلاك التلفزيوني بدأت تتغير ملامحه. ليس الطبع والاخلاق هما المقصودين في هذا التغيير، بل الشكل الجسماني. فكل الدراسات الاميركية تشير الى ان عدد الاطفال السمناء تضاعف في العشر سنوات الأخيرة وان خُمس الأطفال الاميركيين و٣٢ في المئة من الاهالي يعانون من مشاكل السمنة نتيجة علاقتهم العضوية بالتلفزيون.

الصغار في اميركا اصبحوا الهدف الأول لشركات الاعلان. قوتهم الشرائية توازي ١٤ بليون دولار وحسهم النقدي حيال ما تقدمه الاعلانات عبر التلفزيون اضعف عند الراشدين. ٤٥ في المئة من صغار العم سام جهزت غرفهم بجهاز تلفزيوني، وحوالي ٨٠ في المئة منهم يعترف بأن من هواياته المفضلة الاكل، خلال مشاهدة ما يدور على الشاشة الصغيرة.

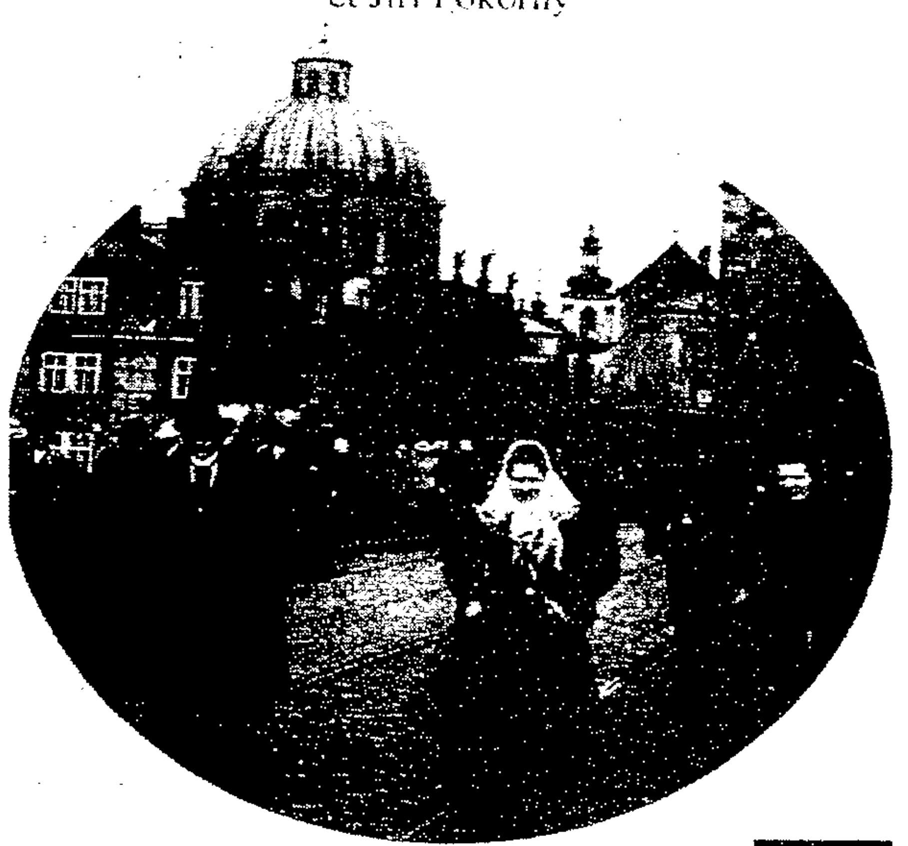
فساعات التلفزيون تحتل المرتبة الثانية في حياة الطفل الاميركي بعد... ساعات النوم. لذا فإنه يستهلك حوالي ٤٠ ألف فيلم اعلاني في السنة، ويصل المجموع حتى انتهاء مرحلة الدراسة الى حوالي النصف مليون.

٦٠ في المئة من الاعلانات مخصص للمأكولات التي معظمها (٩١ في المئة) مضر على الصعيد الصحي: شوكولا، حلوى، أطباق مبردة، بطاطا مقلية (CHIPS). للبيعات تقفز كلما تبنى احد أبطال الصور المتحركة سلعة جديدة. نمى «الغريملنز» شوي لحوم «برغر كنغ»، سلحفاة «النينجا» «بيزا دومينو». حتى الافلام المتوجهة للصغار وجدت في الاعلانات عبر مشاهدها مجالاً للربح. في فيلم «HOM ALONE»، يظهر ٣١ نوعاً من المأكولات التي تغري صغار السن. شركة مكدونالد الاميركية عازمة بدورها على غزو السوق الصينية عبر دراسة عادات الطفل الصيني، وكيفية انفاقه وتأثيره على أهله.

ترى هل سيصبح بلد العم ماو عبر التلفزيون وإعلاناته أرضاً لمليار ونصف المليار من السمناء؟

مارك صابغ

تشيكوسلوفاكيا التي شهدت الطلاق الأرقى بين أفراد عائلتها



Pavel Belina & Petr Cornej.
Histoire Des Pays Tcheques.
(تاريخ البلدان التشيكية).
Sevil, Paris.
1995.
514 Pages.

ربما لاول مرة في التاريخ تنفصل امة عن امة او دولة عن دولة، بلا حرب وبلا اعمال عنف. ولكن كذلك بلا اطلاق رصاصة ابتهاج واحدة. فنبأ فسخ الدولة التشيكوسلوفاكية وتقسيمها الى دولتين: تشيكية وسلوفاكية قد لا يكون استقبل بوجوم، ولكنه لم يستقبل من احد بحماسة على رغم تزامنه مع عيد رأس السنة في ١٩٩٣/١/١.

والواقع ان قرار فسخ الوحدة قد اتخذ من قبل اقلية سياسية وإن حاكمة: الحزب المدني الديموقراطي في تشيكيا والحركة من اجل سلوفاكيا ديموقراطية في سلوفاكيا. والحال ان هذين الحزبين ما كانا نالا، كل في جمهوريته، سوى ثلث اصوات الناخبين في الانتخابات التشريعية في حزيران (يونيو) ١٩٩٢. وفضلاً عن ذلك، فإنهما ما كانا خاضا تلك الانتخابات على اساس برنامج انفصالي، بل كانا كلاهما من انصار «اتحاد فيديرالي وظيفي». وعليه، فإن ناخبيهما في كلتا الجمهوريتين ما كانوا فوضوهما بالقيام بالتقسيم.

والحق ان هذا التقسيم ما كانت تستوجبه اية حتمية. لا في التاريخ، ولا في الجغرافيا، ولا في الخريطة الاقتصادية، وحتى التمايز اللغوي لم يكن حاسماً: فصحيح ان غالبية سكان مقاطعة سلوفاكيا تنطق بالسلوفاكية، وغالبية سكان مقاطعتي بوهيميا ومورافيا تنطق بالتشيكية، ولكن السلوفاكية والتشيكية تنتميان كلتاهما الى اسرة اللغات السلافية، وتاريخ هيمنة القبائل السلافية على المقاطعات الثلاث، التي كانت تتألف منها جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاتحادية، يعود الى مطلع القرن السادس للميلاد.

وصحيح ان تاريخ الامتين لا يخلو من تفارق: فلقد وقع السلوفاكيون منذ القرن الثاني عشر تحت حكم المجريين، ولكن هؤلاء وقعوا بدورهم تحت حكم النمسويين الذين حكموا بدورهم التشيكيين منذ هزيمتهم «التاريخية» في معركة الجبل الابيض عام ١٦٢٠.

ولئن يكن الاحتلال النمسوي لبوهيميا قد سحق بقوة الحراب البروتستانتية التشيكية، فإن سلوفاكيا عانت هي الأخرى في غالبيتها الى اعتناق الكاثوليكية تحت تأثير جمعيات اليسوعيين، المدعومين من قبل النمسويين في منتصف القرن السابع عشر.

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى وتفكك الامبراطورية النمسوية - المجرية وسقوط سلالة آل هابسبورغ، التي ربما كانت السلالة المالكة الأطول عمراً في التاريخ (١٢٧٨ - ١٩١٨)، رأت النور الطبعة الأولى من الدولة التشيكوسلوفاكية الموحدة تحت اسم «جمهورية تشيكوسلوفاكيا». ولم يكن دمج الاسمين من قبيل الصدفة. فالدولة الجديدة، التي قامت على اساس ديموقراطي وقومي معاً، تطبيقاً لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، صدرت عن تصور وحدوي يعتبر ان التشيكيين والسلوفاكيين هما فرعان من امة واحدة هي الأمة التشيكوسلوفاكية. وفي الواقع، ان هذا التصور الايديولوجي ما كان يخلو من قدر من التناقض الداخلي. فهو لم يكن مقبولاً بصفة اجماعية من سائر السلوفاكيين الذين كانوا يتحسبون مما سموه «المركزية البراغية»، ويتخوفون من ان يتحولوا، بحكم كون سلوفاكيا اقل تصنيعاً واكثر ريفية، الى مواطنين من «الدرجة الثانية». ثم ان ذلك التصور، باقامته وحدة هوية ما بين الدولة والأمة التشيكوسلوفاكية، اثار مخاوف الاثنيات الأخرى التي رأت في قومية الدولة انتقاصاً من طابعها الديموقراطي وتهديداً لما ضمنته لها معاهدة فرساي، التي انهت الحرب العالمية الأولى، من حق في الحماية وفي المساواة القانونية والثقافية. وبالفعل، وبموجب احصائيات ١٩٢١، كان يعيش فوق اراضي الجمهورية الجديدة ١٣٦١٣١٧٢ نسمة، منهم ٦٨٥٠٠٠٠ تشيكي (٥١ في المئة)، و٣١٢٣٠٠٠ الماني (٢٣,٤ في المئة) و١٩٠٠٠٠٠ سلوفاكي (١٤ في المئة)، و٧٤٥٠٠٠ مجري، و٤٦١٠٠٠ روثاني واوكراني وروسي، و١٨٠٠٠٠ يهودي، و٧٥٠٠٠ بولوني. وكما هو واضح من هذه الارقام، فإن السلوفاكيين، الذين سميت نصف الدولة باسمهم، كانوا عددياً ثالث قومية، لا ثانيها، وكانوا يعانون، فضلاً عن ذلك، من تخلف نسبي لأن الحكم المجري كان حرمهم من كل تقدم ثقافي، ولم يعمم في مقاطعتهم اي تعليم جامعي او ثانوي، ولم يسمح لهم ببناء اكثر من ٣٤٤ مدرسة ابتدائية (مقابل ٣٥٠٠ مدرسة ابتدائية مجرية)، كما لم يسمح لهم، على صعيد الادارة، بتطوير بيروقراطية سلوفاكية نظراً الى ان الغالبية الساحقة من موظفي المملكة الهنغارية، التابعة للامبراطورية النمسوية - المجرية والمسيطرة على سلوفاكيا وكرواتيا وترانسلفانيا، كانت تتألف من المجريين. ومنذ مطلع العشرينات، وبتحريض من الحزب الشعبي السلوفاكي، اقوى الأحزاب السلوفاكية وذي النزعة الكاثوليكية المحافظة، تطور في سلوفاكيا مطلب الاستقلال الذاتي. ومما غذى هذا المطلب صعود نجم النازية في المانيا التي كانت ترى في وجود دولة تشيكوسلوفاكية موحدة عائقاً امام توسيع «مجالها الحيوي» شرقاً. وبالفعل، لم يكتف هتلر منذ مطلع ١٩٣٨ بالاعلان عن نيته في تصفية الجمهورية التشيكوسلوفاكية وضم المناطق ذات الغالبية الالمانية منها فحسب، بل شجع ايضاً براتسلافا، عاصمة سلوفاكيا، على الاعلان في ١٤ آذار (مارس) ١٩٣٩ عن استقلالها. وفي اليوم التالي مباشرة اجتاحت قواته الحدود التشيكوسلوفاكية ووضعت يدها، بلا مقاومة تذكر، على سلاح خمس واربعين فرقة تشيكوسلوفاكية مع آلاف المدافع ومئات الدبابات.

وعلى رغم ان النازيين شجعوا طوال فترة الاحتلال الالماني الميول الاستقلالية السلوفاكية واقاموا لأول مرة في التاريخ دولة سلوفاكية «مستقلة»، ولكن حليفة للرايخ الثالث ولاسامية بزعامة الأسقف الكاثوليكي تيسو، فإنه ما كانت تحرر براغ وسائر الأراضي التشيكية في عام ١٩٤٥ حتى قامت للحال «جبهة قومية» من التشيكيين والسلوفاكيين، ضمت الاشتراكيين والديموقراطيين والشيوعيين حصراً دون الأحزاب اليمينية التي سحبت منها صفتها الشرعية، وأعلنت عن الاستمرارية التاريخية والقانونية للجمهورية التشيكوسلوفاكية الأولى. وقد شهدت الأعوام التالية للحرب وللتحرير مباشرة انداح موجة من النزعة القومية «التشيكوسلوفاكية» المنفلتة من عقالها. فبموافقة من كل التشكيلات السياسية التي تكونت منها «الجبهة القومية»، اخذت عملية اعادة بناء الجمهورية شكل تصفية وحل نهائي، للمشكلة الاثنية. فبين ١٩٤٥ و١٩٤٦ جرى، من خلال اعمال عنف وانتقام لاانسانية، تهجير الغالبية العظمى من السكان الألمان في البلدان الاشتراكية الذين كانوا يقدرون بحوالى ٣٠ في المئة من مجموع السكان، وكذلك المجريين الذين كانوا يؤلفون ١٧ في المئة من سكان سلوفاكيا. وقد قدر عدد الألمان الذين تم اجلاؤهم بنحو من ٢٢٥٦٠٠٠، مما جعل نسبتهم الى سائر سكان البلدان التشيكية تتدنى الى ١,٨ في المئة واليوم لم يبق منهم سوى خمسين الفاً بعد ان كان تعدادهم ينيف على ثلاثة ملايين ومئة الف. اما المجريون فقد تدنت نسبتهم بين سكان سلوفاكيا الى ١٠ في المئة، أي ما يعادل نصف مليون بعد ان كانوا، في يوم ولادة الجمهورية التشيكوسلوفاكية الأولى في ١٩١٩، نحواً من ثلاثة أرباع المليون.

وعلى امتداد الحقبة الشيوعية وضعت المسألة القومية في تشيكوسلوفاكيا، كما في العديد من بلدان الكتلة السوفياتية، في نوع من «براد». فخلف «الستار الحديدي» أمسى الارهاب الستاليني هو المسألة المركزية الطاغية. وفي تشيكوسلوفاكيا اخذ الارهاب في البداية شكل تصفية للاحزاب غير الشيوعية التي ألحق قسم منها بالحزب الشيوعي، مثلما حدث للحزب الاشتراكي - الديموقراطي في حزيران (يونيو) ١٩٤٨، واخضع قسم آخر منها لتقليص اجباري، مثلما حدث للحزب القومي الاشتراكي الذي هبط عدد أعضائه من ٦٠٠٠٠٠ الى أقل من ١٥٠٠٠. وقد طالت موجة الارهاب الشيوعيين التشيكوسلوفاكيين انفسهم ففي ايلول (سبتمبر) ١٩٤٩ قدم الى تشيكوسلوفاكيا اوائل «المستشارين» السوفيات المكلفين من قبل ستالين بمساعدة «الرفاق» التشيكيين والسلوفاكيين على تطبيق التجربة السوفياتية وعلى كشف «العدو الطبقي» داخل صفوف الحزب الشيوعي نفسه. وقد كان في مقدم لائحة الضحايا الأمين العام السابق للحزب رودولف سلانسكي والشيوعيون المخضرمون ممن شاركوا في الحرب الأهلية الاسبانية وحرب المقاومة اليوغوسلافية. وقد قدّر عدد ضحايا المحاكمات السياسية «المفبركة» بنحو من ٢٣٠٠٠٠ مواطن تشيكوسلوفاكي، بالاضافة الى ما بين ستمئة او سبعمئة ألف مهاجر تسببوا في نزيف حقيقي على صعيد النخب. وبعد انتخاب انطونين نوفوتني، الأمين العام للحزب، في ١٩٥٧، ليشغل منصب رئيس الدولة أيضاً، اشتدت قبضة المركزية، واقر دستور «اشتراكي» في ١٩٦٠ فقدت معه سلوفاكيا البقية الباقية من استقلالها الذاتي، واضحى الاسم الرسمي للبلاد «الجمهورية الاشتراكية التشيكوسلوفاكية».

وفي زمن بريجنيف حاول الشيوعيون التشيكوسلوفاكيون، من خلال ما عرف باسم ربيع براغ ١٩٦٨، التحول نحو «اشتراكية ذات وجه انساني». ولكن الثلاثة أرباع مليون جندي سوفياتي و«شقيق» الذين اجتاحوا، على متن ستة آلاف دبابة، الأراضي التشيكوسلوفاكية يوم ٢١ آب (اغسطس) ١٩٦٨ وضعوا حداً عنيفاً لـ «ربيع براغ» ولتجربة الاصلاح التي حاول ان يقودها الأمين العام الجديد للحزب الكسندر دوبتشك والمنظر الاقتصادي أوتا سيك اللذان كانا كلاهما من أصل سلوفاكي. ورغم ان التشيكوسلوفاكيين لم يقاوموا الاجتياح السوفياتي بالسلاح، فيما عدا بعض حالات المقاومة العفوية، فقد دفعوا الثمن غالياً. فحملة «التطهير» طالت المجتمع برمته واستمرت حتى ربيع ١٩٧١. وقد فصل من الحزب ثلاثون ألف عضو ومنعوا من مزاولة مهنهم، كما طرد ١٧ في المئة من ضباط الجيش، وزهاء ثلث العاملين في جهاز مباحث الدولة. وامتدت التطهيرات الى اكاديمية العلوم والمعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية واجهزة الاعلام، مما أدى الى ركود عام في العلم والثقافة التشيكوسلوفاكيين. ومن جراء القمع اضطر ربع المعلمين في المدارس الابتدائية والثانوية الى ترك عملهم. وتدهورت ادارة الدولة على جميع المستويات، بدءاً بالاقتصاد وانتهاء بالقيادة السياسية. وانعزل المجتمع التشيكوسلوفاكي عن العالم، وعن تطور العلم وتقنيات الانتاج. وسادت بين شتى طبقات المجتمع، وفي أوساط الشبيبة بوجه خاص، عقلية لاابالية. ومع القنوط من اي امكانية لاصلاح «اشتراكية الأمر الواقع» من داخلها، طغت موجة الفردية والانتهازية وازدواجية الحياة ما بين الداخل والخارج.

هذا التصدع على صعيد الوجدان، مقروناً باليأس من الحلول السياسية، هو ما نقل معركة المقاومة الى «جبهة الثقافة». فالمعارضة الثقافية، لا السياسية، هي التي كانت وراء ظهور المجموعة ٧٧ التي أصدرت في مطلع عام ١٩٧٧ وثيقة مشهورة دعت فيها النظام الى حوار صريح وديموقراطي على أساس شرعي بهدف إرساء دولة القانون وحماية حقوق الانسان في تشيكوسلوفاكيا. وقد أربى عدد الموقعين على الوثيقة، وفي مقدمهم فاكلاف هافل، على الألف، وكانوا في سوادهم الأعظم من المثقفين والفنانين والعلماء. وقد تضخمت لائحة الوثائق التي اصدرتها المجموعة ٧٧ حتى بلغت في عام ١٩٨٩ أكثر من ٥٥٠ عنواناً. والجدير بالذكر ان الطبقة العاملة التشيكوسلوفاكية، على عكس ما حدث في بولونيا مثلاً، لم تقف متضامنة مع حركة المقاومة الثقافية. وقد تعددت أشكال هذه المقاومة مع ظهور حركة الحرية المدنية وحركة الدفاع عن ضحايا المحاكمات الظالمة والحركة الايكولوجية. وقد بلغت هذه المقاومة ذروتها مع موجة الاحتجاجات العفوية التي اجتاحت تشيكوسلوفاكيا في ١٩٨٩ احتجاجاً على معاودة اعتقال فاكلاف هافل وعدد آخر من «المنشقين». وقد حملت عريضة الاحتجاج، المعروفة باسم «بضع جمل»، عدة آلاف من التواقيع. وكان الانفجار الكبير في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩، يوم فرقت السلطات الشيوعية بقوة وفظاظة التظاهرة التي نظمها في براغ طلبة مستقلون بحماية من اللجنة البلدية لاتحاد الشبيبة بمناسبة الذكرى الخمسين لتنفيذ النازيين حكم الاعدام بتسعة من القادة التشيكيين للحركة الطلابية. فاحتجاجاً على القمع، الذي بدت معه السلطة الشيوعية مماثلة للسلطة النازية، اغلقت الجامعات أبوابها، وكذلك وبصفة جزئية، المدارس الثانوية. وهذه الاضرابات كانت نقطة البداية لما سمته صحف الغرب في حينه بـ «الثورة المخملية»، التي افضت الى سقوط الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا سلمياً. ففي أيام الأسبوع الممتد بين ٢٠ و٢٦ تشرين الثاني، بدا وكأن الأمة كلها قد نزلت الى الشارع طالبة التغيير. وفي يوم ٢٤ قدّم ميلوش جاكس، أمين الحزب، استقالته، وتلاه في ١٠ كانون الثاني (ديسمبر) (يوم حقوق الانسان) غوستاف هوساك رئيس الجمهورية. وكان في تلك الأيام صعود صاعق لحركتين وضعتا حداً لاحتكار الشيوعيين للسلطة: «الندوة المدنية» في تشيكيا و«الجمهور ضد العنف» في سلوفاكيا. وفي ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٩، انتخبت الجمعية الاتحادية، بعد طرد عدد كبير من اعضائها الشيوعيين والاستعاضة عنهم بممثلين من الحركتين، فاكلاف هافل رئيساً للجمهورية. وعلى أثر الانتخابات التشريعية التي أجريت في ٨ و٩ حزيران ١٩٩٠ أعادت الجمعية الاتحادية انتخاب فاكلاف هافل رئيساً لـ «الجمهورية الاتحادية التشيكية والسلوفاكية» (هكذا صار اسمها الجديد ابتداء من ربيع ١٩٩٠). وفي الانتخابات التي تجدد اجراؤها في حزيران ١٩٩٢ فاز بحوالى ٣٠ في المئة من أصوات التشيكيين حزب يميني هو «الحزب المدني الديموقراطي» الوريث الليبرالي لحركة «الندوة المدنية»، وبحوالى ٣٠ في المئة ايضاً من اصوات السلوفاكيين حزب يساري هو «الحركة من اجل سلوفاكيا ديموقراطية» وريثة حركة «الجمهور ضد العنف». والفارق الايديولوجي بين هذين الحزبين هو الذي حمل ممثليهما في الجمعية الاتحادية على اعلان الطلاق ما بين شطري تشيكوسلوفاكيا في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢. ومنذ ذلك اليوم لا يفتأ عشرة ملايين ونيف من التشيكيين وخمسة ملايين ونيف من السلوفاكيين يسيرون في طريقين متوازيين ومتفارقين: اولهما باتجاه اقتصاد السوق وديموقراطيته، وثانيهما نحو شكل مخفف من الاقتصاد الموجه ومن الديموقراطية المضبوطة. ولكن أليس من شأن الشكل السلمي الذي تم به الطلاق ان يبقي الطريق الثالث الى اعادة التفاهم مفتوحاً؟

جورج طرابيشي

الحرب الاهلية من منظور الماني معاصر

Hans Magnus Enzensberger.
Vues sur la Guerre civile.
Gallimard, Paris.
1995.

عندما ينكب احد ابرز المفكرين اليساريين الالمان المعاصرين على دراسة ظاهرة الحرب الاهلية نتساءل: ما عساه يطرح في معالجته لهذا الموضوع، الذي اضحى الخبز اليومي للعالم الثالث والذي غادر القارة الاوروبية منذ ما يقارب الخمسين عاماً (مع انتهاء الحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٩)، والذي غادر المانيا تحديداً مع انتهاء حرب الثلاثين سنة فيها عام ١٦٤٨؟

واذا بنا نفاجأ بانه يدخل الى الموضوع من غير بابه التاريخي المعهود، بل من زاويته السياسية المباشرة، منطلقاً من قراءة للحياة اليومية عند الالمان راهناً، وعلى ضوء معطيات شاهدناها جميعاً تكراراً على الشاشة الصغيرة دون ان ندرك تماماً مدى ارتباطها بظاهرة الحرب الاهلية، كوننا قد اعتدنا على اشكالها العالمثالثية، الاكثر سطوعاً، بشمولها الطوائف والعشائر والاثنيات.

فجديد إنزنسبرغر انه يرى في نمط الحياة السياسية الذي غرق فيه قسم من الشباب الالماني والاوروبي المعاصر، مدلاً الى الحرب الاهلية الجزئية التي هي، في نظره، هي تلك الحرب التي تنشب في الداخل، في المدن (كما حصل في لوس انجليس ذات يوم)، في ضواحي العواصم (كما حصل في باريس وبرلين بالامس القريب)، او على ملاعب كرة القدم (كما حصل في بريطانيا وايطاليا)، في الاحياء الداخلية لبعض المدن الكبيرة حيث تحوّل الاهلون دون سابق إنذار الى اناس دمويين والى سفاحين صغار يفتكون بكل ضعيف (أكان مسناً ام طفلاً ام عاملاً مهاجراً)، في اطار سيادة مطلقة للعنف وتأليه لـ «قيمه» المطهّرة. فالعنف اليومي، المنظّم والموجّه ضد المجتمع المدني هو، في نظر مؤلف الكتاب، المدخل الطبيعي للحرب الاهلية الداخلية، المنطوية على الذات والعاملة على تآكل الجسم الاجتماعي من الداخل.

الأمر علاقة بغريزة الموت التي طالما تكلّم عنها فرويد، يتساءل المؤلف؟ لكنه سرعان ما يجيب بان التفسير النفسي لا يكفي لتفسير الظاهرة ككل. في الواقع سوف تبقى هذه النقطة غامضة حتى نهاية الكتاب. ذلك ان المؤلف يستعرض الظاهرة ويتوقف عند منعطفاتها الاوروبية الغربية دون الولوج الى تفسيرها بشكل شامل. يحلّل ببطء وبشكل ثاقب، لكنه يتجنّب التفسير. لكن ما يقدمه لنا في معرض تحليله هذا جد مفيد اذ انه يقف عند الطور الجنيني للحرب الاهلية اذا صح التعبير، حيث يبتعد الانسان عن الانسان الآخر، ضمن الدولة الواحدة، فينسج بعدها كل فريق حقده المنهجي تجاه الآخر، تدريجياً، حتى الوصول الى النظرية الايديولوجية المتكاملة.

وإفراز ايديولوجيا التخاصم النضالي التي تتأسس عليها جميع الحروب الاهلية ليس بالضرورة حكراً على الاحزاب السياسية، كما يبيّنه النموذج الغربي. بل ان ظاهرة جماعات الهاردروك التي تلف احياء بكاملها في المدن الغربية الرئيسية، تكون قد اعلنت ضمناً الحرب الاهلية على محيطها، إذ ان محيطها، ككل، يصبح في نظرها في الضفة المقابلة، كما تغدو الدولة العدو رقم واحد بالنسبة اليها.

وهنا تحديداً يغيب عن بال إنزنسبرغر ان معادلة الحرب الجزئية التي يصنّفها، متسرعاً، في مصاف الحروب الاهلية، هي معادلة غير مكتملة العناصر. فالحرب الاهلية لا تضع فريقاً واحداً في مواجهة الدولة، بل فريقين متخاصمين نضالياً. لكن هذين الفريقين يلتقيان على ان عدوهما الاستراتيجي المشترك هو الدولة.

فالحرب الجزئية هي مدخل موضوعي الى الحرب الاهلية ولكنها، كما يقال في لغة العلوم، شرط ضروري ولكن غير كاف لإستقامة معادلة الحرب الاهلية بكليتها. ذلك ان الحرب الاهلية، حينما حصلت في العالم، شطرت البلاد الى نصفين وابتلعت الدولة قبل ان يعمد الطرفين الى ابتلاع الآخر. ونموذج بلدان العالم الثالث الذي يشهد في بعض تجلياته تماهياً للدولة مع احد الطرفين المتخاصمين نضالياً (كما حصل في الصومال مثلاً) لا يصح على النموذج الغربي حيث لا دولة بين ظفرين، بل دولة تعقلن حركة المجتمع من خلال قانونها ومؤسساتها، لا من خلال العصبيات ومصالح العشيرة المهيمنة على السلطة.

لذلك عندما يستشهد المؤلف بفرقة «أسلحة في ورود» التي بيع ١٥ مليون نسخة من البومها الاخير المعنون «شهوة التدمير» ويعتبر ان هذه هي الحرب الجزئية بعينها، نقول له ان براعم العنف الاهلي ربما هي موجودة في مسلك الشباب الذي غواه هذا الألبوم وطرح هذه الفرقة، لكن القطيعة لم تستكمل عناصرها بعد ولم ينتقل بعد المجتمع الالماني او الاوروبي الى طور الحرب الاهلية. فالحرب الاهلية تقوم على شرخ عمودي في المجتمع ككل، الذي يتحوّل برمته الى العنف الايديولوجي او الى العصبية السياسية. وهذا الامر بعيد المنال في نموذج المجتمعات الغربية التي تشكو من امراض شبابية مزمنة، لغياب اللحمة العائلية بين افرادها، ولكن التي تتمتّع بالمقابل بدول صلبة ومتينة لا تدع الظاهرة الانحرافية تتحوّل الى ظاهرة مرضية شاملة او وبائية. بل ان حصر المدمنين في احياء محددة، ان في امستردم او في بون او سان فرانسيسكو او نيويورك، يعني حصر اولئك في دائرة جغرافية تمنح لهم فيها حرية نسبية في التحرك. ولكن بمجرد ان تخرج هذه الجماعات خارج الغيتو التي قبلت حصر نفسها فيه، محاولةً مد عنفها الى الاحياء الباقية من المدينة، تقوم السلطة بتحجيمها وكسر ظهرها فوراً، بغير اسلوب.

فلا خوف من هذه المجموعات الجزئية على المجتمع ككل في الغرب، مهما ارتفع عدد عناصرها، طالما انها هامشية وغير مقبولة اجتماعياً وطالما (وهذا هو الاهم) ان لا ايديولوجية متماسكة لها غير فكرة الرفض. فما دامت مصالح البلاد الاقتصادية بمناى عن ضرر هذه الجماعات، تعمد الدولة الغربية الى تركها تدور في قنينتها الكبيرة المقفلة. لا يخاف الاميركيون ككل من الجماعات الفيتنامية او الكورية التي تبعث الرعب في بعض احياء مدن كاليفورنيا، لانهم يعرفون ان لا قدرة استراتيجية لهذه الجماعات على البقاء، الا من خلال اعلان ولانها (ولو بشكل غير علني) للنظام الاقتصادي الرأسمالي القائم.

ولا تخوّف من مجموعات الهامشيين التي تلف احياء بعض المدن الكبرى في الغرب حيث نسبة الانتحار، بالمناسبة، تفوق نسبة الذين يقدمون على الانتحار من ابناء وسط المدينة)، بل ان الشرطة تتعامل معها منذ الخمسينات على اساس انها ظاهرة منحرفين ليس الا. ولم تبدأ السلطة الفرنسية، على سبيل المثال، التخوّف فعلياً من هامشيي الضواحي الا بعدما اقترن عنف بعضهم بعمق ايديولوجي، من خلال التزامهم بطروحات الاصوليين الاسلاميين الجزائريين. فمدّت عندها يدها الحديدية باتجاههم وذكّرتهم في أقل من شهر بانها هي صاحبة القرار السياسي في البلاد وليس هم.

قد تؤدي المجموعات الجزئية كما يسميها صاحب الكتاب الى خلخلة النظام العام في البلاد ولكن، إن لم يتمفصل الاختلال العام، على تبنّ عام وواسع لطروحاتها الايديولوجية، فان فقدان التوازن لن يتمكن من التحوّل الى حالة لا نظامية عامة، وبالتالي الى حرب اهلية شاملة. ففقدان التوازن الامني يمهّد للحرب الاهلية ولكنه لا يؤسسها بالمعنى الابستمولوجي للكلمة. تلك ان الحرب الاهلية بحاجة، قبل كل شيء، الى شرخ ايديولوجي بنيوي يطول المجتمع باسره بحيث تتبنّى شرائحه هذا الطرف، بشكل كلّي، او ذاك. فتتحوّل بعدها البلاد باسرها الى بلدين (كما في لبنان) او الى ثلاثة (كما في البوسنة).

لذلك لم يفلح هانس ماغنوس إنزنسبرغر في تقديم نظرية متكاملة للحرب الاهلية. وربما ان شعوره بذلك هو الذي ادّى الى اختيار عنوان «مشاهدات في الحرب الاهلية» لكتابه، من منطلق التواضع والنزاهة العلمية على السواء. فما يطرحه في مجال الحرب الجزئية جديد ومفيد ولكنه طرفي بالنسبة الى جوهر الحرب الاهلية. ولا يصحّ تالياً التنظير في الحرب الاهلية انطلاقاً من قاعدة عملانية غير مكتملة العناصر، لا تجيب سوى على جزء من الاشكالية. لذلك فان اسهام صاحب الكتاب محدود نظرياً وبحاجة الى مزيد من التحقّق. الا ان اجمل ما في كتاب هذا الناقد الالماني هو إشارته الى دور الاعلام المرئي في تعميم صور العنف الاهلي وفكرة العنف والتمهيد تالياً للعنف الجُزيئي فالاهلي. وهذا امر قد خبره عملياً كل الذين يتابعون الحرب البوسنية حيث تلعب الشاشات الصغيرة دور المنشّط في ترويج صور الذاكرة الشعبية الإنشطارية وتعيد انتاج فكرة الحرب الاهلية عند كل مساء في ذهن الكروات والصرب والمسلمين المتخاصمين نضالياً على ارض البلقان. وقد اشار مؤلف الكتاب، دون تسمية البوسنة تحديداً، الى «ان الحرب الاهلية تتحوّل هكذا الى مسلسل تلفزيوني». ويتابع فيقول، في السياق نفسه، «انه إن لم يحوّلك إرهاب الصور الى ارهابي، فان صور العنف سوف تجعل منك، على الاقل، متمتعاً بها» مشيراً الى خطورة الشاشة الصغيرة ليس في الترويج للمعارف فحسب بل في تكوينها في ذهن المشاهدين.

يمكن ان نضيف في هذا السياق ان الحرب الاهلية الروانية، وقبلها اللبنانية، قد اثبتتا ان وسيلة الاعلام الاذاعية لا تقل خطورة في الترويج للحرب الاهلية، عبر اثارتها للنعرة العصبية بشكل دائم في آذان المستمعين وعقولهم. وشهرة اذاعة الألف رابية التابعة للهوتو قد ذاع صيتها في هذا المجال، كونها تابعت على الارض، ساعة بساعة ويوماً بيوم، على مدى ستة اشهر متتالية، الحثّ على مزيد من الحرب الاهلية، دافعةً كل هوتو الى «واجب قتل ولو توتسي واحد خلال حياته»، فكانت النتيجة ما عرفناه من ويلات وويلات مضادة في بلاد لا تزال النيران مشتعلة فيها.

يبقى ان لفتة إنزنسبرغر الفكرية عمل ايجابي: فهو يضع اصبعه على موضوع لم يعالجه فون كلوسفيتز في القرن الماضي ولا احد بعده في الغرب، فقد برهن بذلك، ربما دون ان يدرك، بانه متضامن معنا، نحن ابناء العوالم الثالثة والرابعة، الغارقين في الحروب الاهلية، المستضعفين والضعفاء على حدّ سواء.

فردريك معتوق

بين كتابين أو ثلاثة

الرواية في عرف كونديرا: نتاج الابداع للمؤاساة

يأبى كونديرا الا ان يستكمل جوقة بحثه في الرواية. وذلك السعي هو أنبه الى مسلكه الروائي والنقدي سواء بسواء: فهو في رواياته وقصصه كافة، حتى روايته الاخيرة «التمهل»، لا يزال يحفر عميقاً في الموضوعات المأثورة التي كان اطلقها في اوائل كتاباته الادبية، من مثل الفكاهة والصداقة ومعنى الغربة وواقع الفرد وعبثيته وغرابة حاضره... اذاً، في كتابه الصادر حديثاً «العهود المحنث بها»* يعود كونديرا على بعض بدئه، ويضيف الى ما كان غفل عنه في كتابه النقدي الاول عن الرواية، وقصدت به «فن الرواية».

يفتتح كونديرا كتابه النقدي (بل الفكري) عن الرواية بالحديث عن الفكاهة المرة، او السوداء، والحلوة سواء بسواء، فيسوق دفاعاً عنيا عائداً بها الى مهد الرواية الاوروبية الطابع وعلى ما يصف، لدى «رابليه»، يوم كان الواقعي مختلطاً بالاسطوري، واليومي بالخرافي، والمفرط في حديثه بالمغالي في هزله. ولا غاية للروائي من ذلك كله سوى جعل صورة الحياة، المنسوجة ادباً، اكثر غموضاً واشد مدعاة للتساؤل، من صورتها الواقعية الاليفة، بحيث لا تعود الرواية الا حيزاً يعلّق فيه اي حكم اخلاقي.

ويستتبع هذا الامر ان الرواية، السابق وصفها، تمضي الى منتهاها، دون وعي مسبق. وهو تجريد المروي من التثليثات التي تكتنفه، وجعل الكائن بطلاً كان ام شخصية عادية، في موقع الفرد، المنغمس في مبتذلات الحياة المألوفة، المتلاحقة والساحقة .. ويستشهد لذلك بثلاثية توماس مان، حيث حياة الشخصيات المجزّية من لاهوتيتها لا تقصد الى اهانة الالوهية، بقدر ما ينساق الفرد منها الى حبك حياة له تستقل به عن الجماعة، اية كانت، ويرسم له اطاره المفرد، عبر التاريخ، ولا سيما في شخصيتي قايين وهابيل وعقدتي «التقليد والمواصلة» اللتين تنفعان بالشخصية الاولى، قايين، على ما هو معروف في تاريخ التوراة، الى اقتراف قتل الاخ اللحظي، والسعي الى الحلول مكانه. ابعد من هذا، يقول كونديرا، ان الرواية، بما انها تؤرخ للفرد، من الوجهة الانطولوجية، تحمل في طياتها آثار الازمنة كلها، هي اشارة الى هذا الاختلاط الزمني الذي يعتري شخصية الفرد، اختلاطاً لا واعياً وتلقائياً، بيد انه لا يصير اختلاطاً فنياً وممنهجاً الا في الشخصيات الروائية الفردانية، على ما وصفنا، ومثالاه الساطعان على ذلك، كارلوس فوينتس وسلمان رشدي. حسبه ان الرواية، في جوهر وظيفتها، انما هي ثأر للفرد من غفلة التاريخ ومن تعميمه وابطاله الفروق بين البشر وتمايزاتهم. ولربما كانت ردود الفعل الحالية على الرواية، المحبذة منها والمنددة، خير دليل على قوله، وليس آخرها العاصفة النقدية التي كانت هبّت على غونتر غراس الروائي الالماني، لرواية له عن اعادة توحيد المانيا. على ان الرواية، اذ تستجلي معنى التاريخ، من حيث كونه مسار الفرد ومآل وجوده ومؤئل لاحلامه وآماله وعيشه القريب وعبثية مستعادة ومشاشته حيال الاقدار جميعاً، فانها تعمد الى بنيان هامش زمني لذات نوعها، يصير بدوره تاريخها المخصوص، اليه يعود الروائيون والنقّاد يستجلون التطورات الكبرى فيه، اي في النوع الروائي. ولما كان الافتراق حاصلاً بين تاريخ الرواية والروائي، وبين صورة التاريخ التي يرتئيها هيغل - باعتباره فائق الشر - فقد بات واجباً النظر الى الفن الروائي باعتباره مرآة نفسه، ومجالاً لتعبيره المتعيد، وباعتباره حيزاً ذا سيادة، وليس باعتباره مرآة الجماعة والسياسة والانتروبولوجيا والتاريخ. لانه، في الحالة الاخيرة، يصير حاملاً ما يضاد جوهر وجوده وقيامه منذ ما ينيف على الاربعمئة عام. ثم ان للرواية تاريخاً، هو تاريخ نوعها الادبي، واساليب الكتّاب المتبعة فيها عبر الزمن، ينبغي لن يرتسم النتاج الحالي من نسيجه وخطوطه، في حين يرى كونديرا لن غالبية هذا النتاج المعاصر، واقعة في خارج تاريخ النوع، وبالتالي فهي لا قبل لها على الصمود في وجه النقد والقراءة، بين ليلة تمعن وضحاها. ومن هذه الاشكال الروائية التي راحت تتنامى خارج خط التاريخ الروائي الموصوف ما كان «اعترافات مرواة، وتحقيقات مرواة، وسيراً مرواة، وعبراً سياسية مرواة، واحتضارات ازواج مرواة، ومخاضات مرواة...».

ولئن كان كل من هذه النتاجات مفيداً لنوعه الاصلي، من جهة ما، فان اجدر ما ينبغي للرواية ان تحرص عليه، بحسب كونديرا، انما هو تقيد الروائي فيها بتاريخ النتاج تقيداً صارماً، يكون المنطلق الى ابتداعه الشديد الخصوصية ولاختراقه الخلاّق في الرواية المذكورة. والنقد، برأي كونديرا، اي نقد الرواية، يحسن به ان يكون متعمقاً في الشأن الروائي، وغوصاً الى دوره منذ دوستويفسكي وجويس وبروست، وكشفاً لأسرار إوالياته، والا كمن على سطح الملاحظة ومحض التقرير عن الرواية، الذي شاع وذاع وكاد يصير القاعدة. ومما يذهب اليه كونديرا، في تأريخ الرواية، ان الاخيرة اوروبية المنشأ بالأساس، لانها تحكي قصة نهوض الوعي الفردي في اوروبا منذ اوائل النهضة، ومن ارهاصاتها الاولى، في القرون الوسطى، بدءاً ببوكاس الايطالي، ومروراً برابليه الفرنسي، وخلوصاً الى سرفانتس الاسباني، وانتقالاً الى الرواية الانكليزية الكبرى، وانتهاء بغوته الالماني. اما قصة انتقال الرواية الى اقاصي الارض الآسيوية منها والاميركية والاميركية - اللاتينية، فمن قبيل مواكبة الوعي الفردي للحياة العصرية ولكن بأساليب ورؤى هي من نسغ الشعوب، غير الاوروبية ومن ثراء خزينها التخييلي والاسطوري، مثيل ما يجده المرء في الروايات الاميركية - اللاتينية المعاصرة. وما يثير عجب كونديرا في هذه الاخيرة تماثلها مع الاصل الروائي الاول، عنيت به رواية رابليه، حيث يختلط كل شيء، الواقعي بالاسطوري، والحاضر بالماضي، والمسيحي بالوثني، وذروة القتام بغيض الضحك والعبث، وحيث يتعايش المبتذل واليومي، جنباً الى جنب مع المقدس، دون ان يخلي الواحد الساح للآخر، اذ الحياة المحتفى بها، في الرواية بأصلها، انما هي صورتها المحمولة على جنح الخيال واللعب والغموض والحركة الآيلة الى زوال فاعلها التوّ، اشبه بزهرة الياسمين اذ تقطف وتهدى وتشم فتذبل. وههنا، يلفت كونديرا الى الخطر الداهم على الرواية المعاصرة، من تلك النزعة المغرقة في سوداويتها، الكلية الثقافية والتي تنحو الى تظليل الحياة، حياة الشخصيات فتلقي على اجوائها ستاراً من الجدية لا يقوى الضحك على شقه، ولا يهزّه الابتسام، ولا يؤجل ظلامه توشيح من العبث، ولا يمزق سيادته التامة الق من شك، وهو من خصيصة نكاء الفرد الوجودي.

وفي فصل آخر من الكتاب «عهود محنث بها»، يستغرق كونديرا، شأنه في الفصول التسعة، في مسألة من مسائل الرواية ظلّت الى امد قريب موضع تجاذب: أتكون الرواية قادرة على مجاراة الشعر في ذلك التسامي، وتلك التخييلية المفرطة اللذين طالما اعتبرهما دعاة السوريالية والفرق الشعرية الاخرى - ولواحقها من المدارس الشعرية العربية في تواحينا كافة - السبيل الامثل الى فردوس مصطنع بل مصنوع وبديل عن الحياة؟ اذاً، يردّ كونديرا بمثال كافكا، في الرواية ومثال سترافينسكي في الموسيقى الكلاسيكية. وكلاهما رمى في حقل ابداعه ما بات عصياً على التجاوز والاغفال، وما صار منهلاً ومحتذى اسماء الكثيرين النظر اليه، وشكّل نقطة جذب ونبذ للكثير من الانواع الادبية النامية على اطرافها. ومجمل القول في هذا الشأن، ان كافكا، اذ كان يصوغ وقائع روايته. لبث ينوع وجهة نظره اليها، فيأتيها من اكثر المواضع مفاجأة للقارئ، ومن اشد الزوايا غرابة، حتى لتخرج صورة الواقع بين يديه صنيعاً لا مثيل واقعياً له، او كانه ينحى الى واقع اعلى، غريب وباعث على التساؤل، لا اليقين. وقل كذلك عن المشهد الغرامي الذي يبتدعه كافكا، حين يجعل «فريدا» و«ك» ومعاتبيهما يخيّمون في احدى غرف مدرسة تكميلية، حتى اذا أقبلت المعلمة وتلاميذها وهمّوا بالدخول الى الصف وقعت ابصارهم على غرائب الامور، فمضوا يحدقون وتكاد اعينهم لا تصدق ما ترى ولا تدركه تمام الادراك. وكافكا، يتابع كونديرا، في «خرقه المألوف» شرط الصدقية المتعارف عليه لا يقصد الى القرار من عالم الواقع، انما يأتيهما في سبيل ان يحسن التقاط الواقع.

وبعد، الا يجوز اعتبار كافكا، لتجليات خياله الروائي الثرية، اعظم شعراء الفن الروائي على الاطلاق؟

اما المثل الثاني الذي يوازي الاول سطوعاً، فهو ما ساقه كونديرا عن الموسيقار سترافينسكي، الذي امكنه، شأن كافكا، ان يخط مساراً جديداً في التأليف الموسيقي، تجاوز به اقرانه، فكما الحّ دعاة النقد الروائي، وزاعموه، في بداية القرن العشرين، ومع صعود التوتاليتاريات كافة، على ان تكون الرواية صورة مصدقة عن الواقع البشري والسياسي، لا تحيد عنهما قيد انملة، هكذا وجدت نقاد الموسيقى الكلاسيكية، مدفوعين بالغيرة على المشاعر الانسانية عينها، ينكرون على سترافينسكي لا مبالاته حيال القلب والوجدان، وعدم اخذه المشاعر في حسبانه لدى تأليفه سيمفونياته، ويتجاهلون، في الآن نفسه، ما صنعته عبقريته الفذة، اذ دمج، في تسييج موسيقاه طابع النغمية الاحادية الصوت القديمة، خاصة القرن السادس عشر والسابع عشر، مع طابع النغمية المتعددة الصوت، مختلطين بطابع ثالث هو طابع القرن العشرين بكل آفاقه اللامتناهية، والمنفلتة من كل قيد. وحجة هؤلاء ان سترافينسكي نفسه ما برح يقرّ برفضه ان تكون علة الموسيقى كامنة في البوح الذاتي، اي في ان تكون الموسيقى ناطقة بلسان عواطف الناس وحاملة عبء الاعتراف بكل ما في نفوسهم من صغائر وعظائم، على السواء. انما الموسيقى، بحسب سترافينسكي - والقول لكونديرا - تلك الفن المحايد بجوهره والذي يقوى على مؤاساة البشر بسبب من طابع حياده ذاك.

اما القاسم المشترك الذي شاء كونديرا ابانته بين سترافنسكي وبين تيار من الروائيين لاحق بكافكا، من امثال موزيل وبروخ وغومبروتيز وفوينتس، فهو معاودة النظر الى تراث السلف برمته واستخلاص العبر الجوهرية منه، بغية اعادة صوغ قيمه وإحاطة ازمنة ابداعه كافة، واحداث نتاج يكون خلاصة هذه جميعها، ويكون علامة على الفرد في عصره، لا تمحى. حتى اذا بدا الجفاف في اساليب المبتعين هؤلاء لنقّاد السطح - وما اكثرهم - علامة اكيدة على «تآمر» سترافينسكي ومتعة الفنانين الموصوفين، على المشاعر النبيلة وقيم الجماهير العتيدة، تراءى له، لكونديرا ولأجيال الروائيين ونقّاد العمق ولمن يحسن السماع والتأويل، حجاباً رقيقاً تتوارى خلفه أنق الانفعالات وأغرب المشاعر وأعمق الدلالات على مصير الفرد، في اي زمن واي محيط وحال.

الرواية، على هذا الوصف، لا يجوز ان تكون لسان السياسة ولا بوق الجماعة والمجتمع دون غيرهما. كما لا يجوز حملها على القضايا الكبرى دون الصغرى، ولا يجوز حصر اجوائها بين الذرى العصبية على المس، الى عدم جواز نسيان الكاتب للنوع الادبي الروائي الذي يستمد منه خيوطه الكبرى لينسج نسيجه الخاص. حسب كونديرا ان الرواية، وسط فيض من الاطلاقيات الفردية والجماعية التي تجعل العمل الروائي اليوم صنيعاً لا حياة فيه انما هي صنو الحياة، على حد ما يصفها ابن الرومي، بأقانيم وجوهها الكبرى، كما بتوشيحاتها المتنوعة العصية على الحصر والتوقع. الرواية - الحياة، بل هي النافذة الادبية الابهى الى ما يدهش المرء ويماهيه ويغريه ويحيد مشاعره بقصد مؤاساته. وما أعزّ من المؤاساة، في دنيانا وأيامنا وبيئتنا؟

*Milan Kundera. Les testaments trahis. Gallimard, Paris. 1995.

انطوان ابو زيد

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٨	,٤٧١٩	٤,٧٦٨	٣٣٠,٣	١٦,٤٥	٣,٨٤١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٢٤	,٣٧٩٨	٢٦,٣٢	١,٣١١	,٣٠٦٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٠٠	,٣٨٧٩	٢٦,٨٨	١,٣٣٩	,٣١٢٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٥١	٣,٧٨١	٢٦١,٩	١٣,٠٥	٣,٠٤٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٨٠	٣,٧٠١	٢٥٦,٤	١٢,٧٧	٢,٩٨١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٤٨	,٣٩١٤	٢٧,١٢	١,٣٥١	,٣١٥٤
الليرة اللبنانية	١٦٠٩,٥	٢٥٤٢,٢	١١٢٩,٥	١٦,٣٠	٣٢٧,٢	١٤٠٢,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٣٦٧	,٤١٩٣	٢٩,٠٥	١,٤٤٧	,٣٣٧٨
الدينار الاردني	,٧١١	١,١٢٣	٢,٠٠٤	١٣٨,٨	٦,٩١٧	١,٦١٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٢٠	٤,٥٧٤	٣١٦,٩	١٥,٧٨	٣,٦٨٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٤٤٣	,٠٠٦٤	,١٢٨٧	,٥٥١٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٧٩٥	,٧٠١٨	,٠١٠١	,٢٠٣٣	,٨٧١٠
الين الياباني	٩٨,٧٢	١٥٥,٩	٦٩,٢٨	-	٢٠,٠٧	٨٥,٩٩
المارك الالماني	١,٤٢٤	٢,٢٥٠	-	,٠١٤٤	,٢٨٩٧	١,٢٤١
الفرنك الفرنسي	٤,٩١٨	٧,٧٦٧	٣,٤٥١	,٠٤٩٨	-	٤,٢٨٣
الفرنك السويسري	١,١٤٨	١,٨١٣	,٨٠٥٦	,٠١١٦	,٢٣٣٤	-
الليرة الايطالية	١٦١٢,٧	٢٥٤٧,٣	١١٣١,٨	١٦,٣٣	٣٢٧,٩	١٤٠٤,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٥,٨٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٨٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٩٣	٥,٦٨	٥,٩٣	٥,٨١	٦	٥,٨١	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٧٥	٦,٨٧
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢
الفرنك الفرنسي	٥,٧٥	٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,١٢	٦,٣٧
الفرنك السويسري	٢,١٢	٢,٣٧	٢,٣٧	٢,٥٠	٢,٣٧	٢,٥٠	٢,٣٧	٢,٥٠	٢,٣٧	٢,٥٠
الليرة الايطالية	١٠,١٢	١٠,٣٧	١٠,٣٧	١١,٣٧	١٠,٥٦	١٠,٦٢	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١٠,٨١

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٩/٢٩	٩/٢٨	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٤	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٧٥	٣٨٣,٨٠	٣٨٢,٧٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٠	٥,٤٩	٥,٤٥	٥,٤٩	٥,٤٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٣,٧٥	٤٢١,٥٠	٤٢٠	٤٢٣,٢٥	٤٢٠,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٩/٢٩	٩/٢٨	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	تسليم ٣ اشهر ٩/٢٩	٩/٢٨	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥
نحاس (دولار)	٢٩٤٤	٢٨٩٠	٢٩٣٢,٥	٢٩٤٦	٢٩٣٧	٢٩١٠,٥	٢٨٦٩,٥	٢٨٩٠,٥	٢٩٠٢	٢٨٩٥,٥
الومنيوم (دولار)	١٧٥٧	١٧٣٥	١٧٦٩	١٧٨٦	١٧٦٢	١٧٩٢,٥	١٧٧٠,٥	١٨٠٥,٥	١٨١٥	١٧٨٨,٥
زنك (دولار)	١٠١٧	١٠٠٢	١٠٢٢	١٠١١	١٠٠٤,٥	١٠٣٨,٥	١٠٢٨	١٠٤٥,٥	١٠٣٦,٥	١٠٢٨
نيكل (دولار)	٨٣٥٠	٨٢٧٠	٨٥١٥	٨٥٥٦	٨٥٦٥	٨٤٦٥	٨٤١٠	٨٦٢٥	٨٧٠٥	٨٧٠٠

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٩/٢٩	٩/٢٨	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٥,٠٥	١٥,٢٥	١٥,٢٥	١٥,٢٥	١٥,١٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,١٥	١٦,٢٥	١٦,١٥	١٦,١٠	١٦,٠٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٥٠	١٧,٦٥	١٧,٥٠	١٧,٤٠	١٧,٤٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٩٥	٥,٩٤

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٥٩	١٠٠	١٠١,٥٠	١٠٣,٥٣
العائد	٦,٠٣	٦,١٢	٦,٢٩	٦,٦٠

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٩/٢٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٤,٥	٣٣٢	كانون-١
بن (دولار)	٢٢٨٠	٢٢٢٥	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٢	٩٠٨	كانون-١
قمح (جنيه)	١١٥,٤	١١٥,٨	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١١٠,٩	١١١	كانون-٢
صويا (دولار)	١٩٤,٢	١٩٢	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	٢٥٩,٣	٢٥٧	نيسان ٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/٢٩	٩/٢٨
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٤٨	,٩٣٤٨
الجزائر	دينار	٥٠,٤٦	٥٠,٤٦
المغرب	درهم	٨,٤٥٢	٨,٤٥٢
موريتانيا	اوقية	١٣٣,٣٨	١٣٣,٣٨
السودان	دينار	٥٢,٦٣	٥٢,٦٣
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣١,٤٨	٣١,٤٨
الفيليبين	بيسو	٢٦	٢٦
سنغافورة	دولار	١,٤١٧٨	١,٤٢٦٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٥	٢٧,٤٥
تايلاند	بات	٢٥,٠٩	٢٥,٠٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٦٥	,٧٦٧١
اليونان	دراخما	٢٣٠,٩٠	٢٣٠,٩٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٩٠	١٢٠
الفرنك الافريقي	-	٤٩١,٦٨	٤٩١,٦٨
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٥	٧٥٥
غابون	فرنك	٤٩١,٦٨	٤٩١,٦٨
استراليا	دولار	١,٣٣٣٨	١,٣٢٩٦
كندا	دولار	١,٣٤٨٢	١,٣٥٢٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٥٣	,٦٦٩٤
قبرص	جنيه	,٤٤٤٠	,٤٤٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٩/٢٩

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٧٩٨٤	٩٣٩٠	٣١٤٢	١٢٠,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٧٩٨٤	٩٣٩٠	٣١٤٢	١٢٠,٢٥
التداول العادي	١٣٢١٤	٤٣٣١	١٥٠٦	١٢١,٥٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٣٢١٤	٤٣٣١	١٥٠٦	١٢١,٥٠
المجموع العام	٢١١٩٨	١٣٧٢١	٤٦٤٨	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٣٨٩	١٩٠.٠٤٥	٣٧٧	٣٧٠	٣٧٤	٣٧١	١٧٥	١٨,٨	٤,٤	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٦٠	٢٧.٦٩٩	١٩٣	١٨٦	١٩١	١٨٥	٨٤	٣٩,٨	-	-
	بنك الإستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٢٥	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	١	٨٢	٤١٠	٤١٠	٤١٠	-	٣٠٧	١٤,٢	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢٣	٩.٣٣٠	٤٧٣	٤٦٧	٤٧٠	٤٦٤	٢٨٢	١٢,٤	٥,٣	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٢٤	٤٧.٦٥٢	٥١٠	٤٩٤	٥٠٦	٥٠٢	٢٥٩	١٤,٤	٤,٩	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٠	٨٢٩	٣١٠	٣٠٣	٣٠٨	٣٠٢	١٣٨	١٨,٧	٣,٢	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٥	١.٤٢٢	٤٦٠	٤٥٠	٤٦٠	٤٤٤	٢٠٩	١٣,٧	٥,٢	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٣٠	٣.٠٩٢	٤٩٤	٤٨٢	٤٨٧	٤٨٤	١٥١	١١,٥	٥,١	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٦	١٣٢	٦٠٠	٥٩١	٥٩٨	٥٩٩	٢٧٨	٩,٨	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣١	٤.٤١٤	٦٩٠	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٣	٣٧٢	١١,٧	٥,٨	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٤٢٨	٢٢٣.٥٧٢	٣٩١	٣٨٦	٣٨٩	٣٨٢	٢٠٠	٩,٦	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢٥	٤.٣٧٠	٧٠٧	٦٨٥	٦٩٦	٦٨٣	٥٥٨	١١,١	٣,٦	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٥١٥	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٩	٢٠٥	٥٢٠	٥١٤	٥١٧	٥١٧	٢٩٤	٩,٩	٤,٨	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٢	٢.٩٠٦	١٠٩	١٠٧	١٠٨	١٠٨	٥٢	١٣٦,٧	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٥١	١٥.٧٦٧	٢٣٦	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٤	٢١٠	٢٢,٩	٤,٤	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٢	٦٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٨	٥,٦	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٧	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٣	٤.٦٥٣	١٢٣	١٢١	١٢٢	١٢٢	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	٧٠٠	١٣٣	١٣٣	١٣٣	١٣٣	١٥٩	١٩,٩	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	٤	١.٦٠٠	٧٩	٧٥	٧٩	٧٥	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٤	٥.٠٨٥	٩٨	٩٦	٩٨	٩٧	١٠٦	٣١,١	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٧	٣.٩٣٠	١٠٢	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٦٥	٩,٨	٧,٢	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٩	٢.٤٥٥	٢٦٣	٢٦١	٢٦٢	٢٦١	١٣٤	٦,٢	١٣,٤	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٨	٦.٦٣٠	١٣٣	١٣٢	١٣٢	١٣١	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٢	١٥٠	٢٣٨	٢٣٨	٢٣٨	٢٣٤	١٧٠	٧,٢	١٢,٦	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٦	٥٥٠	٣٣٨	٣٣٢	٣٣٥	٣٣٠	١٨٠	٨,١	٩	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٤	١.٣٥٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٧	١٢٧	٨,٥	٨,٧	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٣	٤٨٨	٢٨٢	٢٨١	٢٨٢	٢٨١	١٤٩	٥,٩	١٢,٤	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٠	٣.٣٩٩	٢١٨	٢١٧	٢١٨	٢١٧	١٠١	٣٨,٨	٢,٣	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٩٧	١٤١.٧٢٦	٦٧	٦٥	٦٥	٦٦	٤٩	١٤,٨	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٥	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٧٨	٣٤.٤١٠	٨٢	٨٠	٨١	٧٩	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٥٥	٥٦.٠١٢	١٠٤	١٠٣	١٠٣	١٠٤	١١٢	١٢,٢	٦,٨	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٤	٦.٦٣٩	٦١	٦٠	٦٠	٦٠	٦٣	٩٥,٢	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٣٧	١٧.٨٤٧	٨٢	٨٠	٨١	٨٠	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	١٧	١٠.٧٩٥	٩٢	٩٠	٩٠	٩١	٩٥	٢١,٥	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٥٧	٢٨.٥٧٦	١٠٧	١٠٥	١٠٦	١٠٥	١٠٣	١٣٧,٧	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٧	١١.٦١١	٥٠	٤٩	٥٠	٤٩	٢٨	٧٣,٥	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٥	٥١.٠٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩١	-	٧,٥	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٥	٢.١٣٠	٩٠	٨٨	٨٨	-	٨٨	-	٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	٣	٤.٥١٥	٩٥	٩٣	٩٥	-	١٠٢	-	٧,٤	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٤	٥٣٦	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٨	٢٣٤	١٢,٦	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٨	٧.٥٨١	٣٤	٣٤	٣٤	٣٥	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	٢.٦٠٠	٨٢	٨١	٨٢	٨٢	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	١.٢١٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	٢٠٥	٩,٩	٥	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٠٥	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٦	٥٥٦٠	٣٤	٣٣	٣٣	٣٣	٤٥	٧٣,٣	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	٣.٠٥٠	٦٩	٦٨	٦٩	٦٩	١١٤	٣٥,٩	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٦٤	٥٢	-	-	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٤٠٤	٩٥/٩/٢٥	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧٨	٩٥/٩/٢٦	-	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٣٧٨	٩٥/٩/٢٦	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٦١	٩٥/٩/٢٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢٦	٩٥/٩/٢٥	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٢,٨٥	٩٥/٩/٢٦	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠٣	٩٥/٩/٢٥	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	-	-	-	٠,٩٣	٩٥/٩/٢٤	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٢٢٠٥٢٨٥	٧	٠,٠٣١٥	٠,٠٣٢	٩٥/٩/٢٥	[illegible]	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٥	٩٥/٩/٣	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٨	٩٥/٩/٢٦	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٩	٩٥/٩/١٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/٨/٩	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦٧	٩٥/٩/٣	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨	٩٥/٩/٦	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٨٤	٩٥/٩/٤	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٧١	٩٥/٩/٢١	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٧٣	٩٥/٨/١٤	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٠٠٠٠	٣	٠,٤٠٤	٠,٤٠٦	٩٥/٩/٢٥	-٠,٠٠٢	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٤	٩٥/٩/٦	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٨٦	٩٥/٨/٢٨	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢١٨	٩٥/٨/٢٠	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٩	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٩٤	٩٥/٩/٢٥	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤٥	٩٥/٩/١٤	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/٩/١٤	-	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٤٠,٠٠	٣٤٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٤٢,٠٠	١٤٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٥٠,٠٠	٥٤٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٤,٠٠	٣٤,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٢,٠٠	١٤٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٦,٠٠	١٦,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨١٠,٠٠	٨١٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٠٣٠,٠٠	١٠٣٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٢٠,٠٠	٤٢٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨٢٠,٠٠	٨١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	لتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٨٧٥,٠٠	٨٧٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦٩٥,٠٠	٦٩٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	٦٧٧٦٠٠	٣٦	١٢١٠٠٠٠	٥٦٠	٩/٢٦
	بنك الخليج	٣٢٠	١١٧٢٩٠٠	٤٢	٣٧٢٠٠٠٠	٣٢٠	٩/٢٦
	البنك التجاري	١٦٢	١١٥٤٥٦٠	٦٦	٧١٠٠٠٠٠	١٦٦	٩/٢٦
	البنك الاهلي	١٧٨	٢١٦٣٦٠	٣٣	١٢٢٠٠٠٠	١٨٠	٩/٢٦
	البنك العقاري	٢١٤	٧٦٦٠٠	١٠	٣٦٠٠٠٠	٢١٦	٩/٢٦
	الكويت والشرق الاوسط	٢٠٦	٤١٠٠٠	٨	٢٠٠٠٠٠	٢١٠	٩/٢٦
	بنك برقان	٢٠٢	٨٣٧٨٨٠	٤٨	٤١٨٠٠٠٠	٢٠٤	٩/٢٦
	بيت التمويل الكويتي	٤٤٠	١٩٩٩٥٠	١١	٤٥٠٠٠٠	٤٤٥	٩/٢٦
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٣٥٢٥٠٠	١٤	٤٧٠٠٠٠	٧٥٠	٩/٢٤
	الساحل للتنمية	٩٩	٢٧٧٨٢٠	١٩	٢٧٨٠٠٠٠	١٠٢	٩/٢٦
التامين	الكويت للتامين	٥٤٠	٤٠٦٦٠٠	٢٨	٧٥٠٠٠٠	٥٠٠	٩/٢٦
	الخليج للتامين	٣٣٥	٣٣٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٩٥	٩/٢٦
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٩٥	٩/٢٦
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٧٥	٩/٢٤
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٨٢٢٩٦٠	٤٩	٤٩٠٠٠٠٠	١٧٠	٩/٢٦
	العقارات المتحدة	١٧٤	١٠٣٤٦٤٠	٥٥	٥٩٤٠٠٠٠	١٧٨	٩/٢٦
	الوطنية العقارية	١٨٤	٢٤٤٨٨٠	١٩	١٣٣٠٠٠٠	١٨٦	٩/٢٦
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٠٠	٨/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٩٨٦٤٠	٣٠	١٨٤٠٠٠٠	٥٦	٩/٢٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨١٠	٦٧٨٣٥٠	٣٤	٨٤٥٠٠٠	٨١٠	٩/٢٦
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٢٤	٩/١٦
	اسمنت الكويت	٥٠٠	٣٥٢٠٠	٤	٧٠٠٠٠	٥١٠	٩/٢٦
	صناعة التبريد	٣٥٠	٣٥٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٨٠	٩/١٨
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٨٨٠	٩/٢٦
خدمات	الخدمات البحرية	١٨٨	١١١٤٠	٣	٦٠٠٠٠	١٩٦	٩/٢٦
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٢٨	٤١٠٠٠٠	٢١	١٨٠٠٠٠٠	٢٢٨	٩/٢٦
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٤٢	٩/٢٦
	الهواتف المتنقلة	٩١٠	١٣٧٧٥٠	٣	١٥٠٠٠	٩٢٠	٩/٢٦
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٦	٩/٢٤
	الخدمات التطبيقية	٣٤٥	١٢٩٤٠٠	٧	٣٨٠٠٠٠	٣٤٠	٩/٢٦
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٨٥	٥٧٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٢٨٥	٩/٢٦
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٨	٩/٢٥
	الكويتية للاغذية	٦٥٠	٦٥٠٠	٢	١٠٠٠٠	٦٥٠	٩/٢٦
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٣	٢٦٥٦٠	٢	٣٢٠٠٠٠	٨٣	٩/٢٥
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٣٦	٩/٢٥
	اسمنت الشارقة	١٢٠	١٢٤٨٠٠	٨	١٠٤٠٠٠٠	١٢٢	٩/٢٦
	اسمنت الخليج	٢٠٠	٩٠٠٨٠	٩	٣٠٠٠٠٠	٢٠٤	٩/٢٦
	اسمنت ام القيوين	٥١	٥٥١٢٠	٤	١٠٨٠٠٠٠	٥٢	٩/٢٦

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/٢٩	٩/٢٨	٩/٢٧	٩/٢٦	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٩١٣,٠٦	١٨٠٢٢,٨٦	١٨٣٦٢,٤٣	١٧٩٢١,٩٨	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٤٧٨٩,٠٨	٤٧٨٧,٦٤	٤٧٦٢,٣٥	٤٧٦٥,٦٠	٤٨٠١,٨٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٥٠٨,٢٠	٣٤٧٩	٣٤٨٥	٣٥٢٣,٣٠	٣٥٧٠,٨٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٨٧,٠٤	٢١٧١,٩٢	٢١٨٥,٤٤	٢٢٢٧,٨٥	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٧٦,٩٢	١٧٦٥,١٣	١٧٨٨,٢٠	١٨١٥,٨٨	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٩٦٦,٥٢	١٩٥٨,٧١	١٩٦٥,٩٢	١٩٨٣,٥٨	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٦٤٦,٣٤	٩٦٠٠,٥٩	٩٦٥٠,٦٠	٩٥٨٣,٣٤	١٢٥٩٩,٣٣	٦٦٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٢٠,٠٣	٢١٠٧,٣٠	٢١١٢,٥٠	٢١٢٠,٢٦	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٣٥,٧٠	٢١١٧,٩٠	٢١٢٥,٢٠	٢١٢٨,٦٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	542	546	383	7152.83
ALLIED COLLOIDS	126	143	111	667.42
ALLIED DOMECQ	539	612	493	5567.87
ANGLIAN WATER	569	578	456	1527.76
ARGOS	494	510	307	1500.77
ARGYLL GROUP	336	364	237	3820.68
ARJO WIGGINS APL.	246	288	221	2014.74
ASDA GROUP	103.5	110	60.5	3021.01
ASSD.BRIT.FOODS INTL	685	738	500	3080.57
ASSD.BRIT.PORTS	314.5	319	260	1196.67
BAA	500	535	419	5155
BANK OF SCOTLAND	242	258.5	192.5	2848.43
BARCLAYS	749	766	542	12088.86
BASS	640	688	490	5621.45
BAT INDS.	529	535	411	16330.23
BBA GROUP	290	290	178	1198.05
BET	133	144	99	1262.5
BICC	302	362	294	1070.81
BLUE CIRCLE IND.	308	339	256	2254.56
BOC GROUP	799	859	670	3842.92
BOOKER	400	444	374	902.4
BOOTS	567	594	458.5	5401.91
BOWTHORPE	420	432	281	786.63
BPB INDUSTRIES	318	340	268	1600.81
BRIT.AEROSPACE	732	761	420	3122.33
BRIT.PETROLEUM	475	498	394.5	26360.52
BRIT.SKY BCAST.	382	386.5	243	6551.3
BRITANNIC ASR.	655	666	376	1251.05
BRITISH AIRWAYS	450.5	461	349	4311.28
BRITISH GAS	265.5	316.5	262	11618.27
BRITISH LAND	413	434	345	1523.97
BRITISH STEEL	181.5	188.5	144.5	3669.93
BRITISH TELECOM.	396	414	360	24884.63
BTR	326.5	346.5	275.5	12067.43
BUNZL	207	217	160	917.22
BURMAH CASTROL	977	995	784	1963.77
BURTON GROUP	109.5	109.5	58.5	1552.6
CABLE & WIRELESS	417	448	354	9207.36
CADBURY SCHWEPPES	479	500.5	385.78	4728.39
CAP.SHOP.CENTS.	204	224	188	742.97
CARADON	216.5	293	194	1296.83
CARLTON COMMS.	1035	1082	814	2392.04
CHARTER	863	947	745	745.87
CHUBB SECURITY	330	357	278	923.67
COATS VIYELLA	200.5	220	167	1400.69
COMMERCIAL UNION	585	643	473.5	3889.53
COMPASS GROUP	423	439	307	1308.34
COOKSON GROUP	283	296	188	1917.93
COURTAULDS	398	483	395	1611.98
DAILY MAIL'A'	1105	1208	933	1045.41
DALGETY	443	484	379.23	1278.5
DANKA BUS.SYS.	573	590	269	1128.81
DE LA RUE	909	1052	861	2027.07
DELTA	423.5	533	417	632.6
DIXONS GP.	346	357	175.5	1383.65
EAST MIDLELTY.	859	882	561	1661.31
EASTERN GROUP	973	973	560	2435.74
ELECTROCOMP.	325	329	221.5	1371.5
EMAP	522	527	356	1033.56
ENG.CHINA CLAYS	363	413	323	1111.14
ENTERPRISE OIL	358	421.5	353	1764.94
EUROTUNNEL UNITS	90	321	84	811.47
FARNELL ELTN.	673	695	492	915.95
FISONS	257.5	264.5	105.5	1780.1
FKI	176	184	131.29	988.94
FORTE	249	274.5	223	2358.03
GENERAL ACCIDENT	618	650	491	2816.66
GENERAL ELEC.	317.5	336	259.5	8724.89
GKN	827	827	544	2890.93
GLAXO WELLCOME	767	798.5	567.5	26783.63
GLYNWED	358.5	377	293	871.15
GRANADA GROUP	635	657	481	3705.88
GRAND MET.	445	445	355	9300.49
GREENALLS GP.	498	527	402	1044.8
GT.UNVL.STORES	596	637	496	5995.75
GUARDIAN RYL.EX.	218	234	161	1913.4
GUINNESS	518	532	405	10479.13
HAMMERSON	355	393	304	1006.07
HANSON	202.5	242.04	198.5	10493.55
HARRISONS &CROS.	152.5	170	136	1080.56
HAYS	345	363	267	1406.18
HEPWORTH	279	329	254	678.53
HILLSDOWN HDG.	177	200	162	1233.87
HSBC HOLDINGS	897	949	589	7662.16
HSBC HOLDINGS (L)	879	931.5	578	15551.38
IMI	328	332	286	1125.04
IMP.CHM.INDS.	803	844	670	5813.72
INCHCAPE	322	452	278	1699.1
JOHNSON, MATTHEY	586	593.66	499.15	1266.34
KINGFISHER	504	504	389	3371.76
KLEINWORT BENSON DEA	724	724	433	975.95
KWIK SAVE GP.	656	731	520	1019.42
LADBROKE GROUP	169	186.5	147	1970.09
LAND SECURITIES	615	645	545	3136.5
LAPORTE	809	839	626	1557.32
LASMO	166	184	137	1601.78
LEGAL & GENERAL	597	599.5	415	2934.77
LLOYDS ABBEY LF.	451	458	313	3134.82
LLOYDS BANK	690	709	538	9032.5
LONDON ELTY.	865	881	573	1710.07
LONRHO	166.5	168.5	130.5	1290.37
LUCAS INDUSTRIES	196	211	173	1714.21
M&G.GROUP(HDG.)	1128	1180	908	849.38
MAI	323.5	323.5	218	1060.93
MANWEB	998	1018	634	1074.54
MARKS & SPENCER	433.5	450.5	369	12168.95
MEDEVA	262	268	153	766.67
MEPC	394	442	354	1603.58
MERCURY ASSET	899	907	583	1636.18
MFI FURNITURE	135	143.5	110	785.83
MIDLANDS ELTY.	975	977	582	1862.25
MIRROR GP.	170	171	121	708.22
MORGAN CRUCIBLE	399	404	300	877.66
MORRISON(WM)SPMK	157	170	124	1157.56
NAT.WSTM.BANK	632	651	458	11006.35
NATIONAL POWER	516	558	424	6135.23
NEWS INTL. RV.	319	335	201	2203.09
NEXT	406	414.5	232	1520.06
NFC	148.5	185	142.5	1031.04
NORTH WEST WATER	590	658	485	2230.2
NORTHERN ELEC.	780	1013.62	651.49	769.95
NORTHERN FOODS	183	220	179	1059.75
NORWEB	1083	1083	613	1687.74
NTHUMB.WATER GP.	995	995	631	691.52
PEARSON	589	657	543	3268.95
PEN.&ORNTL.DFD.	478	643	478	2889.12
PILKINGTON	199	215.5	143	1590.41
POWERGEN	559	607	463	4058.34
PROVIDENT FINL.	764	770	495	1029.87
PRUDENTIAL CORP.	378	382	290.5	7193.34
RACAL ELECTRONIC	274	292	203	768.84
RANK ORG.	425	461	363	3531.02
RECKITT & COLMAN	657	712	529	2785.68
REDLAND	379	487	364	1967.01
REED INTL.	955	1015	714	5389.42
RENTOKIL GROUP	320	321	213	3138.57
REUTERS HOLDINGS	559	593.5	408	9357.66
REXAM	404	517	388	2032.12
RJB MINING	492	492	318	842.47
RMC GROUP	1086	1140.28	879.15	2684.94
ROLLS-ROYCE	174	193.5	148	2535.24
ROYAL IN.HDG.	353	372	253	2307.48
RTZ CORP.	927	929	721	9900.36
RYL.BK.OF SCTL.	450	471	378	3628.08
SAINSBURY (J)	436.5	477	384	7918.11
SALVESEN(CHRIS.)	265	290	229	770.35
SCHRODERS	1355	1478	856.67	2041.73
SCOT.& NEWCASTLE	605	622.5	470.21	3696.55
SCOT.HYDRO-ELEC.	344	372	304	1320.96
SCOTTISH POWER	352	378	310	2879.36
SEARS	110	119	96.5	1670.9
SECURICOR GP.'A'	1090	1128	895	885.08
SECURITY SER.	1010	1058	715	1107.12
SEDGWICK GROUP	108.5	169	108	592.84
SEEBOARD	492	512	334	1206.89
SEVERN TRENT	627	656	481	2285.7
SHELL TRANSPORT	744	782.5	681.5	24659.91
SIEBE	724	740	499	3105.96
SLOUGH ESTATES	215	241	208	839.02
SMITH & NEPHEW	189	203	138.5	2073.33
SMITH (DAVID S)	618	674	490	966.83
SMITH(WH)GROUP	369	481	324	1032.09
SMITHKLINE BHM.A	640	640	401.5	8915.19
SMITHS INDS.	582	583	411	1755.86
SOUTH WEST WATER	514	543	462	652.78
SOUTH WLS.ELTY.	921	956	633	852.85
SOUTH WSTN.ELTY.	899	973	610	999.2
SOUTHERN ELEC.	897	897	582	2449.42
SOUTHERN WATER	684	728	518	1160.16
STD.CHARTERED	451	479	247	4361.17
STOREHOUSE	298	311	192	1246.83
SUN ALL.GP.	364.5	375	284	2967.03
T&N	179	229	144	950.13
TARMAC	94	132	87	867.9
TATE & LYLE	449	477	399	1782.53
TELEWEST COMMS.	195	195	148.5	1654.07
TESCO	313	338	232	6483.22
THAMES WATER	534	567	437.5	2135.28
THORN EMI	1474	1535	963	6312.21
TI GROUP	451	451	332	2115.19
TOMKINS	252	260	203	2988.72
TRANSATLANTIC HD	362	368	303	1123.72
TSB GROUP	276	276	213.5	4225.55
UNIGATE	424	439	319	996.4
UNILEVER	1264	1301	1076	10298.36
UNITED BISCUITS	277	365	260.5	1465.33
UTD.NWS.& MEDIA	520.5	562	471	1275.22
VENDOME LUXURY U	573	598	426	4004.35
VICKERS	241	241	163	796.5
VODAFONE GP.	265.5	279.5	181.5	8105.71
VSEL	2145	2165	1178	814.48
WASTE MAN.INTL.	343	540	245	1286.25
WELSH WATER	777	778	590.88	960.5
WHITBREAD	613	645	521	2948.53
WILLIAMS HDG.	330	358	304	1912.73
WOLSELEY	369	410	329	2036.88
WPP GROUP	149	164	101	1095.86
YORKSHIRE ELTY.	881	884	604	1622.8
YORKSHIRE WATER	625	639	473	1266.77
ZENECA	1145	1170	799	10831.7

FRANCE

ACCOR	610	680	507	17638.76
AGF-ASR.GL.DE FRN.	134.5	241.5	121.5	18311.37
AIR LIQUIDE	784	834	681	51798.05
ALCATEL ALSTHOM	414.1	534	387.5	62341.89
ALCATEL CABLE	272	622	265.1	13325.28
AXA	259.7	296.8	206.4	42575.73
BANCAIRE	458.9	611	412.63	12501.81
BIC	424	424	305.5	11722.75
BNP	193	272.5	193	37091.51
BON MARCHE	875	944	792	8532.12
BOUYGUES	566	634	505	12903.66
CANAL +	839	910	575	18486.52
CARNAUDMETALBOX	206.6	219.1	167	17002.76
CARREFOUR	2890	2952	2041	74102.44
CASINO GUIPCHN.	146.4	173	129	8882.96
CASTORAMA DUBOIS	802	848	589.09	12528.84
CCF	217	244	195.3	14927.64
CETELEM	765	893	573.33	16200.4
CHARGEURS	1020	1225.44	907	7810.14
CHRISTIAN DIOR	448	478.8	377	18812.86
COMPT. MODERNES	1629	1629	1258	8374.68
CR.LOCAL DE FRANCE	396.1	458.3	359.5	14534.88
CREDIT UNIVERSEL LIM	55.2	55.7	45.5	923.44
DANONE (EX-BSN)	796	885	696	56539.87
DOCKS DE FRANCE	750	789	645	9734.25
EAUX (GEN.DES)	473	591	425	55528.28
ECCO	856	880	551	8577.12
ELF AQUITAINE	332.3	412.5	328.7	89998.38
ERIDANIA BEGHIN	744	794	676	19298.61
EURO-DISNEY SCA	15.85	19.4	6.5	12125.86
EUROTUNNEL UNT.FF	7.1	26.8	6.55	6528.47
FINAXA	220	252.5	181.4	11942.7
GAN	132.5	325	130.1	7579.13
HAVAS	368.4	445	348.9	18594.61
HERMES INTL.	877	877	536	10690.63
IMETAL	585	630	451	8656.83
LAFARGE	323.8	394	299.46	29703.45
LAGARDERE GROUPE R	91.8	132.9	85.3	7873.22
LEGRAND	778	821	622	16656.98
LVMH	929	967	787	80839.69
LYONNAISE DES EAUX	451	534	411.1	25611.36
MACHINES BULL (NEW 2	197	219	156.8	10511.52
MATRA-HACHETTE	90.9	123.9	83.7	8560.14
MICHELIN B R	215.9	233.1	188.5	23192.84
MOULINEX	100.9	128.9	98.1	2828.12
NAVIGATION MIXTE	728	1057	727	11540.25
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
OREAL(L')	1256	1337	1031	77168.63
PARIBAS A	249	391.5	248.3	29926.56
PECHINEY INTL.	117.8	170.5	108.5	10117.84
PERNOD-RICARD	278.2	354.2	276.1	15686.86
PEUGEOT S.A.	673	828	629	33676.24
PINAULT PRINTEMPS	1044	1155	895	23058.82
POLIET	413	488.9	350	10927.02
PROMODES	1193	1253	890	20871.53
RENAULT	145	184.9	134.8	34656.16
REXEL	840	891	667	8412.6
RHONE POULENC A	99.5	138	96.5	31852.22
ROUSSEL-UCLAF	764	845	545	20728.08
SAINT GOBAIN	600	682	568	50059.79
SAINT-LOUIS	1302	1594	1290	10419.9
SANOFI	315	323.2	233	28711.62
SCHNEIDER OLD SCHNEI	191.7	218.1	164	24400.53
SEB	600	601	448	9109.2
SEITA	179	187	127.4	9263.72
SOCIETE GENERALE	504	621	469	43963.39
SODEXHO	1200	1242	735	8269.2
SUEZ (CIE.)	189.8	275.4	189.6	30222.04
SYNTHELABO	295.5	320.4	198.8	14269.4
THOMSON-CSF	107.1	169.3	102	12494.82
TOTAL 'B'	298	339.4	257	69645.19
TV.FSE.1 (TF1)	486	548	423.5	10206
UAP (CIE.)	113.3	152	110.3	34114.84
USINOR SACILOR	87.55	90.6	82.35	21250.48
VALEO	231.8	301	210.1	15991.18

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	945	1175	870	3806.46
AEG	140.2	162	121	2611
ALCATEL SEL	264	316	248.5	2027.27
ALLIANZ HLDG.	2576	2751.5	2035.89	57408.71
ALLIANZ LEBENS.	1300	1523.02	1216.43	7280
ALTANA	840	894	604.5	3276
ASEA BROWN BOVERI	630	719	590	3931.2
ASKO	900	940	535	3566.7
BADEN-WUERTT.BANK	668	684	648	2004
BADENWERK	505	525	495.5	2316.43
BANKGESELLSCHAFT BER	394.4	402.2	314	8601.46
BASF	312.5	337.5	277	18265.67
BAYER	364	387.8	330.2	25226.29
BAYER.HYPBK.	35.7	41.55	35.2	8342.37
BAYERISCHE VBK.	40.7	46.28	38.34	9623.51
BEIERSDORF AG	1090	1200	955	4578
BERLINER KRAFT&LICHT	340	368.5	268.5	2500.02
BHF BANK	37.05	40.3	35.6	3077.74
BILFINGER & BERGER	630	882	590	2268
BMW	783	837	675	14414.25
COLONIA KONZERN REGD	1170	1314.82	970	3024.45
COMMERZBANK	325	350.5	303.5	11536.52
CONTIGAS	540	570	472	1944
CONTINENTAL	20.23	23.9	18.75	1788.33
DAIMLER-BENZ	704	789	607	36114.49
DEGUSSA	446.5	483	389	3830.52
DEPFA-BANK	64	72.21	61.73	2304
DEUTSCHE BANK	68.03	76.2	64.68	32065.93
DRESDNER BANK	38.65	41.75	37.4	17219.73
DT.LLOYD VERS.	3900	3900	3150	2535
DT.SB-KAUF	35.5	43.5	34.8	3479
FORD-WERKE	840	840	740	6048
FPB HOLDING	297	328	290	4455
FR.KRUPP-HOESCH KRU	204.7	237.5	190.5	3982.08
GEHE	671.5	700	473.09	4895.23
HAPAG LLOYD	1000	1060	950	2400
HEIDELB.ZEMENT	939	1165.48	909.11	3615.15
HENKEL PREF.	540	599	510	3267
HEW	358	374	210	3286.44
HOCHTIEF	705	1010	695	4935
HOECHST	347.3	374	279.2	20419.49
HOLZMANN PH.	590	865	581	2587.74
ISAR AMPERWERKE	531	643	510	3993.12
KARSTADT	633	678	525	5317.2
KAUFHOF	506	540	432	3769.95
LEIFHEIT	66	71.2	60	330
LINDE	863	912	725	7128.38
LUFTHANSA	198	227.5	165	7029
MAN	400.2	436	326	4413.4
MANNESMANN AG	469	494.5	354.5	17179.47
METALLGESELLSCHAFT	29.7	33.49	19.01	3219.09
MUNCH.RUCK.REGD.	2910	3148	2450	21813.36
NESTLE DEUTSCHLAND	399	418	384	8913.26
PREUSSAG	421.5	471.5	387.5	6419.86
RHEINELEKTRA	1320	1397	1000	3696
RWE	488.5	520	415	16138.08
RWE PREF.	387.3	410	335.7	7428.82
RWE-DEA	395	418	375	3824.44
SAP	235.7	266.5	85.1	14377.7
SAP PREF.	232.7	260	77.7	9366.17
SCHERING	105.4	113.8	88.7	7203.24
SIEMENS	721.3	769	598.5	39714.04
SKW TROSTBERG	31.3	34.38	28	1971.9
SPRINGER,AXEL R	863	890	610	2934.2
SUEDZUCKER	820	841	730	2714.2
THUEGA	490	575	470	2842
THYSSEN	276.5	305	245	8654.45
VEBA	56.71	60.45	48.5	27561.05
VEW (B)	458	482.75	332	6271.07
VIAG	550	598.5	450	11257.39
VICTORIA HDG. R	1130	1235	1005	3107.5
VICTORIA VERS.	1020	1330	1010	2040
VOLKSWAGEN	463.5	485	336.5	12514.5
VOLKSWAGEN PREF.	337	373	264	2119.22
WELLA	1025	1250	981	1739.96

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	750	780	560	2277
ADIA B	210	246	198	1412.25
ALUSUISSE B	861	898	605	1742.66
ALUSUISSE R	857	897	602	3508.21
ARES-SERONO B	735	760	584	1944.07
BAER HOLDING B	1405	1460	1100	1312.27
BALOISE R	2540	2695	2180	2506.98
BANQUE PARIBAS SA P	315	325	305	1063.12
BK VISION B	1415	1445	1140	1867.8
BROWN BOVERI B	1339	1399	1023	10121.5
BROWN BOVERI R	259	270	199	1391.09
BUEHRLE R	91	141	85	975.34
CIBA-GEIGY B	923	932	705	3456.63
CIBA-GEIGY R	926	933	703	23712.08
CLARIANT	370	396	368	1480
CS HOLDING R	108.5	114	90.75	20041.68
ELEKTROWATT B	355	370	280	2819.05
ELVIA INS B	2200	3910	2000	1036.2
EMS-CHEMIE B	5270	5360	3485	2537.5
HOLDERBANK B	908	1068	782	3567.53
HOLDERBANK R	188	213	154	1898.8
LANDIS&GYR R	705	820	625	1328.22
LLB B	327	335	295	1242.6
MERKUR R	266	350	266	1070.65
NESTLE R	1183	1268	1087	45629.48
NEUE AARG BANK R	360	412	340	895.68
PARGESA B	1460	1510	1230	2144.74
PHARMA VISION B	5460	5585	3640	3341.52
PIRELLI INTL. B	166	196	120	1166.15
RICHEMONT B	1480	1520	1135	7725.6
ROCHE HOLDING B	14100	14300	10800	22560
ROCHE HOLDING GSH.	8160	8225	5380	57332.12
SANDOZ B	893	916	639	2527.19
SANDOZ R	880	910	612	30834.32
SMH B	750	830	550	2714.25
SMH R	162.75	175	124.5	2446.13
SUEDELEKTRA B	1190	1345	845	1071
SULZER R	670	916	649	1474
SURVEILLANCE B	2140	2180	1620	2640.76
SURVEILLANCE R	392	397	319	1254.4
SWISS BANK CO B	442	452	338	10572.64
SWISS BANK CO R	221	225.5	166.5	6095.62
SWISS RE. B	1128	1158	681	1150.56
SWISS RE. R	1130	1157	644	14778.14
SWISSAIR R	800	877	605	1734.4
UNION BANK B	1184	1290	1001	24810.71
UNION BANK R	251	311	225	5541.32
WINTERTHUR IN. B	762	798	609	1120.9
WINTERTHUR IN. R	754	777	566	5449.91
ZURICH IN. R	324	338	225.6	14743.62

JAPAN

ACOM	3230	3863.64	2018.18	473614.81
ADVANTEST	5860	6300	2270	436452.75
AISIN SEIKI	1300	1470	913	360190.88
AJINOMOTO	1050	1340	864	681355.38
ALL NIPPON AIRWAYS	950	1150	902	1370574
AMADA	982	1290	725	284671.88
AMWAY JAPAN	3860	3990	2550	577552.44
ASAHI BANK	1080	1220	890	2507608
ASAHI BREWERIES	1110	1170	942	471472.31
ASAHI CHEMICAL	685	784	551	988002.38
ASAHI GLASS	1070	1260	928	1255912
ASHIKAGA BANK	620	750	571	385652.31
AUTOBACS SEVEN (OK)	9800	12700	8150	371419.94
BANK OF TOKYO	1490	1610	1210	3032373
BRIDGESTONE	1470	1600	1230	1149407
CANON	1770	1860	1230	1474657
CANON SALES	2560	3270	1980	303692.75
CHIBA BANK	835	934	717	649528.81
CHUBU ELEC.POWER	2400	2500	2178.18	1788908
CHUGOKU BANK	1710	1770	1510	348087.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2380	2499.98	2019.59	883086.44
CHUO TST.& BANKING	1050	1660	927	242056.38
COSMO OIL	492	776	461	310796.31
DAI NIPPON PRINTING	1570	1870	1270	1177107
DAI-ICHI KANGYO BK.	1800	1910	1500	5617257
DAIEI	1130	1610	993	806468.94
DAIICHI PHARM.	1370	1600	1220	372557.75
DAINIPPON INK	467	540	356	370270.19
DAIWA BANK	796	1030	750	1210381
DAIWA HOUSE	1560	1620	1280	746615.56
DAIWA SECURITIES	1250	1460	878	1680449
DDI	818000	947000	562000	1775059
EAST JAPAN RAILWAYS	490000	505000	412000	1959999
EBARA	1420	1770	997	407994.31
EISAI	1730	1770	1390	444973.13
FAMILY MART	4300	5341.66	3710	337807.94
FANUC	4420	4830	3420	1057794
FUJI BANK	2110	2240	1650	6113298
FUJI ELECTRIC	496	566	407	353489.25
FUJI PHOTO FILM	2470	2580	1900	1271111
FUJISAWA PHARM.	980	1150	873	314628.88
FUJITSU	1250	1250	748	2271049
FUKUOKA,BANK OF	730	930	697	427896.75
FURUKAWA ELECTRIC	520	683	395	341239.5
GENERAL SEKIYU	929	1050	860	353595.94
GUNMA BANK	1060	1140	953	542539.69
HACHIJUNI BANK	1110	1220	1000	635552.56
HANKYU	555	605	498	476378.63
HEIWA CORPORATION	2780	3000	1860	340160.75
HINO MOTORS	780	1010	620	282664.06
HIROSHIMA BANK	507	623	491	310562.75
HITACHI	1080	1130	785	3550119
HITACHI METALS	1170	1310	888	417877.19
HITACHI ZOSEN	484	567	329	485030.81
HOKKAIDO ELEC.POWER	2380	2470.57	2009.79	524287.69
HOKKAIDO TAK.BK.	280	475	223	260811.56
HOKURIKU BANK	630	745	585	432236.63
HOKURIKU ELEC.POWER	2360	2470.62	2039.24	519978.56
HONDA MOTOR	1780	1800	1150	1734022
HONMA GOLF	2580	3250	2440	617097.13
HOYA	2920	2940	1980	339070.31
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2890	3130	1940	6795718
ISHIKAWAJIMA	410	475	301	532380.81
ISUZU MOTOR	454	536	298	467955.94
ITO YOKADO	5480	5600	4140	2272555
ITOCHU CORPORATION	611	763	469	870882.31
JAPAN AIRLINES	639	750	556	1136742
JAPAN ASSD.FINANCE	11000	15500	6350	526868.94
JAPAN ENERGY	290	436	265	317239.63
JAPAN TELECOM	2400000	3449999	1300000	983999.44
JAPAN TOBACCO INC	853000	1110000	720000	1705999
JOYO BANK	750	865	681	603067.38
JUSCO	2370	2370	1560	731310.31
KAJIMA	976	1040	790	938238.25
KANSAI ELECTRIC PWR.	2460	2475.24	2049.5	2407426
KAO	1230	1230	960	738430.13
KAWASAKI HEAVY IND.	408	484	288	550812.13
KAWASAKI STEEL	356	457	275	1157551
KEIHIN ELEC. EXPRESS	597	644	536	296900
KEIO TEITO ELEC.	571	594	496	368757.38
KEYENCE	12300	13100	8550	422135.94
KINDEN (OK)	1710	1863.62	1390.9	413375.31
KINKI NIPPON RAILWAY	810	840	713	1274000
KIRIN BREWERY	1040	1170	900	1094578
KOBE STEEL	279	335	196	791083.69
KOKUSAI DENSHIN	8500	10700	6900	546294.94
KOKUSAI SECURITIES	1270	1740	935	322859.38
KOMATSU	796	924	574	799119.75
KUBOTA	668	744	518	941645.44
KUMAGAI GUMI	442	595	355	300878.19
KURITA WATER IND.	2700	2780	1900	316763.94
KYOCERA	8140	8860	6000	1520714
KYOWA HAKKO	955	990	800	426254.63
KYUSHU ELEC. POWER	2510	2564.39	2039.63	1190176
KYUSHU MATSUSHITA	1920	2840	1430	338591.81
LONG-TERM CREDIT	869	1180	724	2079429
MABUCHI MOTORS	5850	7570	5370	273604.44
MARUBENI	495	564	415	739188.38
MARUI	1850	1850	1210	681410.31
MATSUSHITA COMMS.	2390	2820	1650	449582.69
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1030	1100	908	764485.94
MATSUSHITA ELECTRIC	1520	1700	1200	3187819
MATSUSHITA KOTOBUKI	2280	2860	1520	360559.13
MAZDA MOTOR	360	584	298	388137.56
MITSUBISHI BANK	1980	2620	1810	5703702
MITSUBISHI CHEMICAL	480	583	360	1051622
MITSUBISHI CORP.	1110	1320	896	1739358
MITSUBISHI ELECTRIC	775	775	540	1663792
MITSUBISHI ESTATE	1110	1210	902	1442089
MITSUBISHI HEAVY	760	794	541	2560804
MITSUBISHI MATERIAL	487	555	364	552296.94
MITSUBISHI MOTORS	833	977	688	766792.81
MITSUBISHI OIL	848	1100	772	380565.38
MITSUBISHI TST.& BKG	1550	1650	1140	2018564
MITSUI & COMPANY	769	875	618	1194310
MITSUI FUDOSAN	1190	1280	910	966755.56
MITSUI MARINE	621	780	551	451038.44
MITSUI O S K LINE	286	425	225	315721.94
MITSUI TST.BANKING	925	1190	751	1108417
MITSUKOSHI	825	1060	606	396833.13
MURATA MANUFACTURING	3720	4280	2840	887889.56
NAGOYA RAILROAD	500	525	430	398139.94
NANKAI ELEC.RY. (OK)	688	824	610	316927.13
NEC	1380	1500	859	2127214
NEW OJI PAPER	940	1080	811	698372.56
NGK INSULATORS	952	1060	751	338397.88
NICHIDO FIRE&MARINE	814	864	644	348310.56
NICHIEI (OK)	5570	7020	4180	312142.75
NIKKO SECURITIES	981	1170	680	1440578
NIKON CORPORATION	1280	1390	680	473497.56
NINTENDO	7200	7250	4590	1019951.81
NIPPON CREDIT BANK	409	665	380	709815.13
NIPPON EXPRESS	888	1070	716	953765.06
NIPPON FIRE	567	720	508	329245.5
NIPPON LIGHT METAL	590	744	378	316723.75
NIPPON OIL	534	700	524	656745.19
NIPPON PAPER INDS.	650	783	545	616505.38
NIPPON STEEL	346	403	276	2383904
NIPPON YUSEN	587	660	468	689184.44
NIPPONDENSO	1830	2100	1470	1590909
NISHIMATSU	1210	1260	930	334262.38
NISSAN MOTOR	714	852	485	1794074
NISSHIN STEEL	413	516	300	419826.81
NISSHO IWAI	400	540	332	313543.94
NKK CORPORATION	265	301	192	933747.75
NOMURA SECURITIES	1940	2100	1460	3808161
NSK CORPORATION	608	793	455	340455.63
NTT	853000	930392.0	674509.6	13572935
NTT DATA COMMS. SYST	2310000	2640000	1210000	508199.94
OBAYASHI CORPORATION	780	865	608	581201.25
ODAKYU ELECTRIC RY.	687	750	602	488532.5
OKI ELECTRIC	918	1010	446	561981.19
OMRON (OK)	2300	2330	1450	602529.94
ONO PHARM. (OK)	4080	4920	3590	501472.75
OSAKA GAS	338	430	310	854518
PIONEER ELECTRONICS	1790	2580	1440	321430.06
PROMISE	4200	5125	3175	413783.94
RICOH	992	1050	650	646387.13
ROHM (OK)	6260	6550	3060	676893.75
SAKURA BANK	1080	1360	885	3698079
SANKYO (1ST)	2260	2320	1872.77	1009225.56
SANWA BANK	1860	2060	1570	5395820
SANYO ELECTRIC	566	590	400	1103852
SECOM	6600	6710	5010	750881.94
SEGA ENTERPRISES	5670	6080	2840	569721.56
SEIBU RAILWAY	4350	4750	2750	1884854
SEKISUI CHEMICAL	1260	1380	935	695418.88
SEKISUI HOUSE	1230	1250	1010	833952.13
SEVEN ELEVEN JAPAN	6660	7309.1	5800	2521342
SEVENTY SEVEN BANK	946	1060	860	361967.88
SHARP CORPORATION	1390	1830	1050	1547291
SHIKOKU ELECTRIC POW	2500	2500.01	2068.64	700304.56
SHIMIZU	994	1100	794	783738.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	1920	2090	1450	623270.38
SHISEIDO	1030	1200	950	412216.19
SHIZUOKA BANK	1360	1400	942	1094173
SHOWA DENKO	286	370	235	296876.5
SHOWA SHELL	778	1208.71	775	293189.19
SMC	6700	6900	4050	405617.94
SOFTBANK	23900	29900	5153.06	761238.63
SONY	5140	6000	3800	1921896
SONY MUSIC ENTMT.	4540	5770	3280	491091.75
SUMITOMO BANK	1920	1930	1470	6030832
SUMITOMO CHEMICAL	433	580	332	702182.81
SUMITOMO CORPORATION	947	1030	742	1007996.06
SUMITOMO ELECTRIC	1210	1480	944	859196.56
SUMITOMO MARINE	751	898	645	501262.44
SUMITOMO METAL	288	367	218	905873.94
SUMITOMO METAL MINES	806	995	608	448410
SUMITOMO TRUST & BAN	1360	1480	1010	1692043
SUZUKEN	5280	5866.66	4333.33	306134.38
SUZUKI MOTOR	1070	1290	830	480055.38
TAISEI	658	724	501	670547.94
TAISHO PHARM.	1860	1920	1510	631376.81
TAKASHIMAYA	1450	1510	1070	320333.94
TAKEDA CHEMICAL	1380	1410	1020	1208479
TDK	5100	5100	3470	670598.94
TEIJIN	475	574	400	462868.44
TOBU RAILWAY	611	640	505	524647.25
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2420	2574.25	2168.32	1216966
TOKAI BANK	1210	1260	913	2455065
TOKIO MARINE & FIRE	1070	1230	936	1655610
TOKYO ELECTRIC POWER	2710	2901.03	2485.18	3666255
TOKYO ELECTRON	4310	4640	2330	645077.69
TOKYO GAS	363	457	334	1020021.94
TOKYO STEEL	1910	2640	1380	298074.56
TOKYU	668	705	521	733684
TONEN CORPORATION	1430	1630	1270	924551.69
TOPPAN PRINTING	1260	1450	1050	881042.38
TORAY	602	782	495	843690.75
TOSHIBA	725	774	495	2333745
TOSTEM CORPORATION	3190	3350	2460	697620.19
TOTO	1360	1740	1210	459407.94
TOYO SEIKAN	3090	3420	2350	623314.75
TOYO TRUST&BANKING	754	1150	700	592606.19
TOYODA AUTO LOOM	1630	2050	1410	459790.38
TOYOTA MOTOR	1890	2140	1600	7065137
YAMAGUCHI BANK	1700	1840	1500	339999.94
YAMAICHI SECURITIES	561	796	446	678052.56
YAMANOUCHI PHARMS.	2140	2150	1840	691925.75
YAMATO TRANSPORT	1120	1145.45	899.99	370899.19
YAMAZAKI BAKING	1810	2040	1510	398706.75
YASUDA FIRE	640	753	526	568396.75
YASUDA TRUST	579	885	534	638793.25
YOKOHAMA BANK OF	740	905	670	841823.63

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	8.25	8.65	4.3	16587.21
AMOY PROPERTIES	7.3	10	6.35	18214.87
BANK OF EAST ASIA	25.05	29.25	19.37	22349.04
CATHAY PACIFIC	11.75	12.7	10.2	33658.01
CHEUNG KONG HDG.	42.1	42.5	24.85	92517
CHINA LT.& POWER	40	42.5	30.4	79626.19
CITIC PACIFIC	23.35	24.25	14.8	47007.86
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	10.75	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	25.65	28.2	16.9	16829.85
GUOCO GROUP	38.7	40.8	24	16510.61
HANG LUNG DEV.	12.45	14.2	9.5	16783.31
HANG SENG BANK	63.75	65.5	42.6	123133.13
HEND.INV.	6.45	7.1	3.97	16543.14
HENDERSON LD.DEV.	46.7	51.5	31.6	74532.69
HK.& CHINA GAS	12.45	12.75	9.17	30920.6
HK.& SHAL HOTEL	9.65	11.55	7	10411.36
HK.LAND HDG. DELIST	16.9	19.85	13.6	45503.98
HK.TELECOM	14.05	16.55	13.25	156696.56
HONG KONG ELECTRIC	25.85	28.05	18.95	52225.59
HOPEWELL HDG.	5.25	8.15	5.05	22955.16
HSBC HDG. (HK$)	107.5	110	71.25	190190.38
HUTCHISON WHAMP.	41.9	42.1	25.05	151638.94
HYSAN DEV.	18.55	21.75	13.55	18725.61
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	5.95	6.25	4.2	10943.02
NEW WORLD DEV.	30.5	31.9	15.25	51065.98
PALIBURG (HK$)MERGED	4.77	5.35	2.28	10708.8
SINO LAND CO.	5.3	8.27	4.57	12978.41
SUN HUNG KAI PROPS.	62.75	62.75	38.1	145864.81
SWIRE PAC.CL.B.	9.6	10.1	6.35	29597.73
SWIRE PACIFIC A	61.25	63	38.3	59467.9
TV.BROADCASTS	31.1	36.1	25.6	13062.12
WHARF HDG.	24.1	31.3	21.25	52175.79
WHEELOCK	11.55	16.95	10.4	23308.9

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.85	9.2	7.7	2240.16
CEREBOS PACIFIC	8.5	8.8	7.2	2642.96
CITY DEVELOPMENT	8.8	9.4	6.1	6890.75
CREATIVE TECHNOLOGY	18.6	26.7	9	1631.39
CYCLE & CARRIAGE	12.7	14.2	9.55	2964.67
DBS LAND	4.22	5.2	3.28	3874.45
DEV.BANK OF SING.	9.65	11.1	9.45	6497.8
FRASER & NEAVE	16.5	18	12.9	3940.07
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	38	29	1669.5
GT.EASTERN LIFE	30.3	30.6	24.6	2944.43
KEPPEL BANK OF SING.	3.9	4.52	3.82	2065.05
KEPPEL CORPORATION	11.4	13.5	10.3	5884.29
METRO HOLDINGS	5.9	6.35	4.08	620.25
OVERSEAS CHINESE BKG	10.3	11.8	9.85	9327.66
OVERSEAS UNION BANK	6.5	7.35	6	4013.61
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.45	12	7.4	1651.13
SINGAPORE AIRLINE 20	7.7	8.9	7.6	9875.6
SINGAPORE AIRLINES	7.7	9	7.6	9875.6
SINGAPORE LAND	8.25	9.85	7.3	2836.8
SINGAPORE PRESS HDG.	12.1	13.92	11.67	4088.85
SINGAPORE TELECOM	2.81	3.36	2.62	42849.68
SINGAPORE TELECOM 10	2.82	3.34	2.63	43002.14
STRAITS SSHIP.LAND	3.9	5.55	3.64	2317.91
UNITED INDL. CORP.	1.26	1.52	1.1	1703.05
UNITED OVERSEAS BANK	8.7	9.6	8.42	7928.23

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	31	35.5	20.3	6042.36
DCB HOLDINGS	7	8	4.72	5434.39
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.1	25.25	16	4454.21
GENTING	21.7	27.5	18.9	15233.66
GOLDEN HOPE PLTN.	4.5	4.96	3.76	4504.16
HICOM HOLDINGS	4.94	7.15	4.54	5097.44
HONG LEONG CREDIT	12	17	8.95	4127.02
LAND & GENERAL	6.6	8.9	5.57	3325.69
MAGNUM CORPORATION	4.66	6.3	3.8	4639.03
MALAYAN BANKING	20.3	21.3	14.1	23091.43
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.2	8.95	6.4	5040
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.6	8.2	5.4	6600
NESTLE (MALAYSIA)	17.8	19.4	15.5	4174.09
PROTON	9	9.8	7.65	691.11
PUBLIC BANK	3.52	4.48	3.18	4361.61
RENONG	4.36	5.05	2.38	11025.79
RESORT WORLD	12.5	17.4	12	13645.56
ROTHMANS OF PALLMALL	19.5	20.2	15	5567.83
SIME DARBY	6.7	7.2	5	14156.91
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.55	10.9	6.1	4307.9
TELEKOM MALAYSIA	18.9	20.9	13.7	37694.36
TENAGA NASIONAL	9.6	13.7	8.65	29095.89
TIME ENGINEERING	6.75	9.7	4.96	3350.88
UNITED ENGINEERS MAL	16.1	18.7	10.6	8725.1
YTL CORP.	13	14.1	9.4	4417.67

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.92	10.88	8.48	6097.71
ANZ BANK	5.67	5.71	3.65	8199.08
BORAL	3.34	3.75	3.2	3676.68
BRAMBLES INDS.	14.6	14.6	11.4	3202.08
BROKEN HILL PTY.	18.24	19.96	16.05	35317.6
BTR NYLEX	3.55	3.57	2.22	10325.9
CMWL.BK.AUST.	10.24	10.76	7.18	4821.38
COLES MYER	4.27	4.64	3.93	4563.29
COMALCO	6.55	7.18	4.3	3672.08
CRA	20.7	22.16	16.34	12370.36
CSR	4.4	4.7	4.12	4195.9
FOSTERS BREWING GP.	1.25	1.3	1.06	4083.37
ICI AUSTRALIA	10	11.6	8.7	2968.1
LEND LEASE	18.7	18.98	15.48	4224.5
MIM HOLDINGS	1.9	2.93	1.7	2979.66
NAT.AUST.BANK	11.7	12.54	10.16	16706.16
NEWS CORP.	7.36	8.38	4.7	14215.32
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.56	7.41	4.04	6105.94
PACIFIC DUNLOP	3.29	4.1	2.7	3474.23
PIONEER INTL.	3.5	3.62	2.96	3101.96
TABCORP HDG.	3.45	3.5	2.09	10350
WESTERN MNG.(WMC)	8.66	9.27	6.42	9604.51
WESTPAC BANKING	5.36	5.48	4.05	9779.28
WOODSIDE PTL.	6.36	6.65	4.45	4240
WOOLWORTHS	3.1	3.16	2.7	3271.56

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	100.75	103	67	7655.48
ABBOTT LABS.	42.63	43.5	30.13	33824.59
AETNA LF.CLTY.	73.38	74.38	43.25	8307.52
AIRTOUCH COMMUNICATI	30.63	34.63	25	15157.94
ALBERTSONS	34.13	34.13	27.63	8622.39
ALLIED SIGNAL	44.13	46.75	30.88	12494.4
ALLSTATE CORP.	35.38	36.13	22.88	15860.73
ALUMINUM CO.AM.	52.88	59.75	37.25	9437.91
AMER.BRANDS	42.25	43.5	33	7850.8
AMER.EXPRESS	44.38	44.63	28.25	21642.44
AMER.GENERAL	37.38	38.38	25.88	7656.64
AMER.HOME PRDS.	84.88	86.13	58	26301.74
AMER.INTL.GP.	85	86.5	58.42	40306.48
AMERITECH	52.13	52.5	38.25	28887.98
AMGEN	49.88	52	25.44	13140.94
AMOCO	64.13	69.5	57	31480.94
AMP	38.5	45	34.75	8377.13
ANHEUSER-BUSCH	62.38	63.75	48.88	15934.25
APPLIED MATS.	102.25	118.25	38.5	9022.95
ARCHER-DAN-MIDL.	15.38	19.88	15	8187.55
AT&T CORP.	65.75	66.25	47.25	104302.25
ATLANTIC RICH.	107.38	117.5	97.63	17267.83
AUTOMATIC DATA PROC.	68.13	70.5	52.75	9798.14
BANC ONE BANC ONE	36.5	36.5	24.63	14324.05
BANK OF NEW YORK	46.5	46.5	26.75	8931.72
BANKAMERICA	59.88	61.13	38.63	22293.61
BAXTER INTL.	41.13	41.13	24.88	11381.38
BELL ATLANTIC	61.38	61.75	48.88	26796.25
BELLSOUTH	73.13	73.25	50.75	36309.48
BERKSHIRE HATHAWAY	29400	30100	18300	35103.6
BOEING	68.25	71.75	43.13	23371.8
BRISTOL MYERS SQUIBB	72.88	74.25	56.13	36960.53
BROWNING-FERRIS	30.38	40.38	25.75	6467.53
CAMPBELL SOUP	50.25	51.25	38.13	12543.05
CAPITAL CITIES ABC	117.63	119.5	77	18097.3
CATERPILLAR	56.88	73.88	48.38	11315.73
CHASE MANHATTAN	61.13	61.13	32.88	10663.74
CHEMICAL BANKING	60.88	61	34.13	15347.19
CHEVRON	48.75	50.25	41.25	31787.58
CHRYSLER	53	57.75	38.63	20269.11
CHUBB	96	96.88	68.88	8355.74
CISCO SYSTEMS	69	72.13	26.25	18721.53
CITICORP	70.75	71.88	38.88	29319
COCA COLA	69	70.63	48.38	87021.5
COLGATE-PALM.	66.63	77	57.25	9688.94
COLUMBIA/HCA HEALTHC	48.63	49.88	34.25	21572.77
COMPAQ COMPUTERS	48.38	54.25	31.63	12780.67
COMPUTER ASSOCS.INTL	42.25	50.84	29.08	10197.88
CONAGRA	39.63	40	30	9731.82
CONS.EDISON NY.	30.38	30.75	24.38	7136.18
CORNING	28.63	37.25	28.25	6578.05
CPC INTL.	66	67.63	49.63	9637.52
CSX	84.13	87.75	64.75	8851.21
DEAN WITTER DISCOVER	56.25	57.88	32.25	9500.62
DEERE	81.38	93.88	61.63	7051.88
DISNEY (WALT)	57.38	61.5	37.88	29881.34
DOW CHEMICALS	74.5	77.88	61.63	20038.33
DU PONT E I DE NEMOU	68.75	72.38	52.13	38153.84
DUKE POWER	43.38	43.75	37.75	8885.75
DUN & BRADSTREET	57.88	59.88	49	9807.73
EASTMAN KODAK	59.25	63.88	44.5	20252.97
EMERSON ELECTRIC	71.5	75.25	57.38	16051.72
ENRON CORP	33.5	36.75	27	8442.23
EXXON	72.25	73.88	56.88	89717.5
FED.HM.LN.MGE.	69.13	72.75	47.75	12495.16
FEDERAL NAT.MGE.	103.63	105.63	68.13	28269.09
FIRST DATA	62	62	45.75	7365.79
FIRST UNION	51	51.38	39.38	8764.45
FORD MOTOR	31.13	32.88	24.75	33431.02
FPL GROUP	40.88	40.88	31.5	7565.96
GANNETT	54.63	55.75	46.75	7656.13
GEN.ELEC.	63.75	64.38	45.63	107254.6
GEN.MILLS	55.75	63.75	50	8836.37
GEN.MOTORS	46.88	51.75	36.63	35034.91
GEN.MOTORS'E'	45.5	46.5	35	19964.07
GEN.RE	151	152.13	105	12386.23
GEORGIA PACIFIC	87.5	95	67.5	7963.02
GILLETTE	47.63	47.75	34.87	21118.16
GTE	39.13	39.13	29.88	38024.76
HEINZ,H.J.	45.75	46.88	35.88	11265.06
HEWLETT-PACKARD	83.38	85.63	42.25	42671.32
HOME DEPOT	39.88	49.75	38.63	18991.38
ILLINOIS TOOL WKS.	58.88	63	39.88	6907.92
INTEL	60.13	76.44	28.91	49512.9
INTL.BUS.MACH.	94.5	113.63	68.38	53744.27
INTL.PAPER	42	45.37	34.06	10692.27
ITT	124	128.5	77	14359.2
JOHNSON&JOHNSON	74.13	74.63	50.13	48014.38
K MART	14.5	17.75	12	6660.85
KELLOGG	72.38	73.25	53.5	15864.96
KEYCORP	34.25	35	24	7793.14
KIMBERLY-CLARK	67.13	67.75	47.25	10765.22
LILLY ELI	89.88	91.88	58	24761.18
LIMITED	19.13	23	16.75	6833.74
LOCKHEED MARTIN CORP	67.13	67.13	51	13444.39
LOEW'S	146.25	146.25	86	8616.46
MAY DEPT.STORES	43.75	45.38	33	10910.46
MCDONALDS	38.25	41.38	26.25	26545.42
MCDONN.DOUGLAS	82.75	85	38.25	9349.34
MCI COMM.	26.06	26.88	17.5	17665.08
MEDTRONIC	54	54	24.5	12474.96
MERCK	56	57.5	34.5	69187.25
MERRILL LYNCH	62.5	63.5	33.25	11000.37
MICRON TECH.	79.38	94.38	15.44	16355.92
MICROSOFT	90.5	109	54.38	53000.39
MINNESOTA MNG.& MNFG	56.38	61.75	50.63	23689.45
MOBIL	99.63	103.25	77.75	39410.85
MONSANTO	100.75	104.13	68.75	11613.45
MORGAN (JP)	77.38	78.75	55.38	14537.91
MOTOROLA	76.38	81.75	49.13	45045.02
NATIONSBANK	67.25	68.5	43.75	18160.19
NORFOLK SOUTHERN	74.75	77.13	59.75	9794.19
NORWEST	32.5	32.5	21.13	10571.95
NOVELL	18.25	22.88	14.31	6759.56
NYNEX	47.75	48.63	36.25	20403.77
OCCIDENTAL PTL.	21.88	24.13	18.25	6960.29
ORACLE CORP.	38.38	46	25.33	16634.33
PACIFIC GAS &.ELEC.	30	30	21.63	12731.72
PACIFIC TELESIS	30.75	31.75	25.88	13173.42
PENNEY (J.C.)	49.63	52.38	40.63	11204.23
PEPSICO	51	51.88	32.25	40163.05
PFIZER	53.38	53.75	34	33851.38
PHILIP MORRIS	83.5	83.63	56.38	70140.5
PHILLIPS PTL.	32.5	37	30.13	8520
PPG INDUSTRIES	46.38	46.88	33.88	9406.79
PROCTER & GAMBLE	77	78.13	58.88	52866.17
PUB.SER.ENTER.GP.	29.75	30	25.13	7279.76
RAYTHEON	85	85	61.25	10366
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.44	31.13	22.75	8588.52
RJR NABISCO HDG.CORP	32.5	35	25.88	8854.75
ROCKWELL INTL.	47.25	47.63	33.88	10258.35
SARA LEE CORP.	29.75	30.38	22.38	14269.34
SBC COMMUNICATIONS	55	55	39.5	33515.51
SCECORP	17.75	17.88	13	7917.33
SCHERING PLOUGH	51.38	52.5	34.94	19128.7
SCHLUMBERGER	65.38	69.5	50.13	15813.03
SCOTT PAPER	48.5	51.63	29.94	7355.12
SEARS,ROEBUCK	36.88	37.13	22.12	14362.22
SGS-THOMSON MICROELE	48.63	55.75	21.63	6253.37
SILICON GRAPHICS	34.38	44.88	24.88	5450.98
SOUTHERN	23.5	23.63	18.38	15645.68
SPRINT CORP.	35	38.38	26.5	12202.36
SUNTRUST BANKS	66.13	67.5	46.5	7552.53
TELE COMMUNICATIONS	17.5	20	13.35	10002.1
TENNECO	46.25	50	37.38	8247.89
TEXACO	64.5	69.13	59.63	16752.77
TEXAS INSTS.	79.88	82.25	32	15009.3
TEXAS UTILITIES	34.88	36.13	30.5	7876.2
TIME WARNER	39.75	45.38	32.13	15350.45
TOYS R US	27	38.75	23.75	7374.96
TRAVELERS GP.	53.13	53.13	31	16951.86
UNION PACIFIC	66.25	69.38	44.63	13605.02
UNITED HEALTHCARE	48.88	54.63	34.63	8481.96
UNITED TECHNOLOGY	88.38	88.38	55.38	10890.89
UNOCAL	28.5	30.13	25.63	7020
US.WEST	47.13	47.88	34.75	22149.97
VIACOM B	49.75	53.88	37.25	14236.9
WAL-MART STORES	24.75	27.5	20.88	56859.24
WARNER LAMBERT	95.25	97.38	73.38	12868.18
WELLS FARGO	185.63	189	141	8958.07
WEYERHAEUSER	45.63	50	35.88	9274.83
WMX TECHNOLOGIES	28.5	32.5	24.88	13819.22
XEROX	134.38	134.38	91	14450.28

* باستثناء اليابان - بليون

الشعب العراقي...

العقوبات الدولية

حصاد المفاوضات

ادوارد سعيد *

■ قبل بضعة اسابيع التقى مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاميركية مع مجموعة صغيرة من الوزراء وكبار الصحافيين اللبنانيين. وقيل انه شجعهم على البدء في اعداد ملفات التفاوض المباشر مع الاسرائيليين. ونقل عنه قوله: «مهما فعلتم، تجنبوا القيام بما يقوم به الفلسطينيون». وعندما طلب منه ان يكون اكثر تحديدا في ايضاح مأخذه على السلوك التفاوضي الفلسطيني، حكى لهم طويلا عن اخطاء مضحكة مبكية، وعن اهمال لا يغتفر. فالمفاوض الفلسطيني لا يمتلك خرائط دقيقة خاصة به، ولا يعتمد في مفاوضاته – على عكس المفاوض الاسرائيلي – على معلومات مسهبة محددة عن الحقائق والارقام محل التفاوض. وهكذا، وبدون كل هذا، وبدون التزام مبدئي واضح، فإن المفاوض الفلسطيني (الذي لا بد ان يرجع في كل كبيرة وصغيرة إلى عرفات) اصبح فريسة سهلة لكل اشكال الضغوط الأميركية والاسرائيلية. ولهذا نجد ان الفلسطينيين حصلوا على سلسلة من الصلاحيات الخاصة بادارة شؤون المجالس البلدية داخل بانتوستانات (معازل عرقية) تتحكم فيها اسرائيل، بينما حصلت اسرائيل على إقرار فلسطيني رسمي باحتلالها للأراضي الفلسطينية، الذي يتواصل، وإن بأشكال اكثر تقليلا، واجدى اقتصاديا.

إن هذه النتائج تدحض اي ادعاء، من جانب السلطة الفلسطينية، والمدافعين عنها، بان المعركة الحقيقية مع اسرائيل انتقلت الآن الى مائدة المفاوضات. فنحن لم نشهد بعد اوسلو اي مفاوضات حقيقية، بل شاهدنا مفاوضات هزلية، ندخلها بلا استعداد، او جدية، او مبدأ، لتنتهي برضوخ عرفات وفريقه المفاوض للمطالب الاسرائيلية.

خذ مثلا الاتفاق الاخير حول إعادة الانتشار داخل الضفة الغربية، الذي تم التوقيع عليه بالاحرف الاولى في طابا. ولندع جانبا انه جاء متأخرا شهورا عن جدول المواعيد المتفق عليه في اوسلو، فهذا التسويف لم يكن اكثر من وسيلة لإبقاء السيد عرفات وفريقه المفاوض تحت رحمة اسرائيل، ليتكشفوا كمرؤوسين ضعفاء، كما تريد اسرائيل دائما لشركائها الفلسطينيين. اما الاتفاق نفسه فإنه يحمل في طياته المزيد من التأجيل في مواعيد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي، التي ستنجز وفق الاتفاق على مراحل كل ستة اشهر، لتستغرق العملية ما لا يقل عن سنتين. إضافة الى ذلك، سيتم اقامة ٦٢ قاعدة عسكرية اسرائيلية جديدة في الضفة الغربية، كما ان القوات الاسرائيلية التي ستنسحب من مراكز المدن الرئيسية في الضفة الغربية (باستثناء الخليل) ستحتفظ بسيطرة كاملة على مخارج هذه المدن ومداخلها، بالاضافة الى سيطرتها على الطرق في الضفة الغربية. كذلك يعفي الاتفاق اسرائيل من المسؤولية عن اكثر من ٤٠٠ قرية. لكن اسرائيل تعتزم الاحتفاظ بسيطرتها على بعض القرى المتاخمة لـ «الخط الاخضر»، بهدف ضمها لاحقا. ولن تتخلى اسرائيل عن شبر من القدس الشرقية، بدليل انها تلوح بشكل مستمر باغلاق المؤسسات الفلسطينية هناك، في الوقت نفسه الذي «تتفاوض» فيه مع منظمة التحرير حول مستقبل المدينة. وسترتبط منظومة الطرق الجديدة في الضفة الغربية كل المستوطنات بعضها ببعض، ليصبح مستحيلا على الفلسطينيين ان يمارسوا الحكم على كل اراضيهم. كما انه سيتم تقسيم الضفة الغربية الى سلسلة كانتونات، التي افضل ان اسميها بانتوستانات او معازل عرقية، تفصلها طرق اسرائيلية ومستوطنات. واخيرا، ستحتفظ اسرائيل بسيطرتها في الضفة الغربية على كل الاراضي التي تعتبرها مناطق عسكرية او اراضي تابعة للدولة (تمثل هذه الاراضي اكثر من ٥٠ في المئة من المساحة الكلية). وهكذا نجد اننا، بفضل عبقرية التكتيكات التفاوضية الفلسطينية، قد حققنا لاسرائيل حلمها الصهيوني بمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا على شعبهم (الذي يحتاج الكثير من الخدمات) وليس على الاراضي. فمجموع الاراضي التي ستقع تحت الحكم الذاتي للسلطة الفلسطينية (ستحتفظ اسرائيل بالسيادة) الذي سيتولى مسؤولية مليون فلسطيني يعادل حوالي ٥ في المئة (بينما يحظى ١٤٠ الف مستوطن اسرائيلي بحوالي ٨ في المئة من اراضي الضفة)، فاذا اضفنا غزة (التي يسيطر الاسرائيليون على ٤٠ في المئة من اراضيها) يصل مجموع الاراضي الواقعة تحت الحكم الذاتي الى ١٨ في المئة.

هذا الاتفاق الملفق الذي تم التوصل اليه هو كارثة حقيقية، واعتقد ان من المشروع تماما في ظل هذه النتائج القول ان عدم التفاوض على الاطلاق وعدم وجود اي اتفاق افضل مما تحقق حتى الان. ويبدو ان الحصيلة الرئيسية بالنسبة الى الفلسطينيين هي ان «اوسلو ٢» تمنح «السلطة الفلسطينية» رموز الحكم ومظاهره، مجردة من الواقع. هكذا يمارس عرفات واعوانه الحكم على مملكة من الاوهام، بينما تحتفظ اسرائيل بسيطرتها على مقدرات الامور. فهي تستطيع، وفقا لأهوائها، ان تغلق اي بلدة في الضفة الغربية بموجب الاتفاق الجديد، كما حدث لأريحا خلال الايام الاخيرة من اب (اغسطس) الماضي، وكما يحدث في غزة الآن. وستبقى الحركة التجارية بين غزة ومناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية في ايدي اسرائيل، فتضطر شاحنة نقل الطماطم من غزة الى نابلس للتوقف عند الحدود، لتفرغ حمولتها على متن شاحنة اسرائيلية، ثم تعيد تحميل المنتوج على متن شاحنة فلسطينية عند دخولها الى نابلس. ويستغرق هذا الامر ثلاثة ايام، تتعرض اثناءها الحمولة للتلف فترتفع الكلفة الى حد يحول دون اجراء مثل هذه المبادلات التجارية (من الارخص، في هذه الحال، استيراد الطماطم من اسبانيا). الفكرة الرئيسية، بالطبع، هي ان تسيطر اسرائيل على الاقتصاد الفلسطيني باكثر الطرق اذلالا. وعلى رغم ان الخلاف حول عدد اعضاء (المجلس التشريعي) الذي سيجري انتخابه السنة المقبلة قد حسم الآن (٨٢ عضوا)، الا ان من المؤكد ان اسرائيل ستحتفظ بسلطتها في فرض الفيتو (حق النقض) على اي تشريع يتبناه هذا المجلس الذي لا يملك اي سلطة او وجود في القدس الشرقية. وقد حصل عرفات بمقتضى الاتفاق على حق اجراء انتخابات خاصة على منصبه كي يضمن بقاء سلطته المنفردة، كما حصل لنفسه على امتياز ان يلقب بـ «الرئيس-الزعيم» على رغم ان الاسرائيليين يصرون على ان يُعيّن «الرئيس-الزعيم» نائبا له. ويبدو انه يرفض ذلك مصرا في الوقت نفسه على ان يُعرف اي شخص دونه منزلة بـ «متحدث» فقط.

وقد حدث اثناء المفاوضات ان قام عرفات بحركة من حركاته المسرحية المعهودة، إذ خرج من قاعة المفاوضات غاضبا يزمجر: «لسنا عبيدا لهم». وبينما المفاوضات كلها مهددة بالتوقف، تلقى عرفات مكالمة هاتفية من دنيس روس، الذي قيل انه لوّح لعرفات بانه ما لم يتم توقيع الاتفاق فورا، فإن المعونة المالية الاميركية التي تبلغ مئة مليون دولار لن تصله. فما كان من عرفات الا ان عاد الى مائدة المفاوضات ليوقع الاتفاق المهين نفسها التي رفض شروطها من لحظات.

ان هذا الاتفاق الذي وقعها عرفات في طابا تترك كل القضايا الاساسية معلقة من دون حل، بما في ذلك قضية مصير بلدة الخليل التعسة، التي تعاقب بانتظام منذ شباط (فبراير) ١٩٩٤، اي منذ ان حظيت بشرف ان تكون مسرحا لمجزرة وحشية على يد احد المستوطنين الاسرائيليين، بكل الوسائل من حظر التجوال وهدم المنازل، الى الاعتقالات واعمال القتل، بينما يواصل المستوطنون وجودهم الاستفزازي والعدواني الاخرق بالطريقة نفسها، وتستمر المصادرات للمزيد من الاراضي، ويزداد عدد المستوطنات، ولا من حديث هناك عن اي شكل من اشكال التعويض. بل ان عرفات، ويا للأسف، يتعاون مع جهاز «شين بيت» والمستوطنين لمطاردة واعتقال «معارضي عملية السلام»، في الوقت الذي تستمر اسرائيل فيه في احتلال المزيد من اراضي شعبه. كما ان اسرائيل لا تزال تحتجز اكثر من ٥ الاف معتقل فلسطيني، وتتحكم بالمياه من طرف واحد (على رغم انها قبلت مبدئيا ان يحصل الفلسطينيون على المزيد من المياه)، وتواصل، بالطبع، احتلالها العسكري. وتتضمن خطة رابين الاستعاضة عن السيطرة المباشرة، اي القوات الاسرائيلية في المراكز الرئيسية للضفة الغربية، بسيطرة غير مباشرة، اي بوجود قوات اسرائيلية خارج المدن. ويبدو شمعون بيريز الذي يستمر بعض القادة الفلسطينيين بتعليق الأمال عليه، عنيدا عندما يتعلق الامر بالحكم الاسرائيلي، او بالمستوطنين الاسرائيليين. فقد رفض رابين في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» في ٥ آذار (مارس) الماضي القبول بمقولة ان المستوطنات عقبة امام السلام، فالقضية الرئيسية، وفقا له، هي التوصل الى صيغة تسمح «بتحقيق الانسجام بين المستوطنين والفلسطينيين». وعندما قال له الصحافي الذي كان يجري معه الحديث بانه «لا يمكن تصور بقاء جميع المستوطنين الموجودين حاليا في الضفة الغربية في اماكنهم بعد استكمال عملية السلام»، اجابه بيريز «هذه وجهة نظرك انا ارى انه يمكن تصور ذلك».

اذا كان هذا هو نوع السلام الوحيد الذي تستطيع السلطة الفلسطينية، بقيادة عرفات، الحصول عليه، دعونا اذن نسمي الاشياء بمسمياتها الحقيقية: انه استسلام بلا حدود، بل وبلا منطق مقبول. فحتى اذا قبلنا الافتراض القائل بانه لم يكن هناك اي بديل آخر لاتفاق اوسلو، فإن ما حدث لاحقا لا يمكن إلا ان يوصف بانه عار شديد، واذلال كامل، من جانب الاسرائيليين، لعرفات وحفنة المتملقين المحيطين به.

اما الوجه الآخر للقضية فهو الوضع البائس الذي تمارس به السلطة الوطنية الفلسطينية حكمها. فعندما اجتمع عرفات مع لجنته التنفيذية في تونس، منذ اسابيع عدة، لمناقشة الاتفاق المزمع لم تحدث أي مناقشة جدية للامور، بل ان النصاب القانوني للاجتماع نفسه لم يكتمل. ان مناسبة كهذه، التي يتصور المرء انها تستدعي اجراء نقاش مفصل وجدي حول وضعنا الحالي كشعب والطريق الذي نسير اليه، مرت من دون اي شيء من هذا، تحديدا لان السيد «الرئيس» يريد الحفاظ على اساليبه في الحكم، التي تضع مقاليد الامور كلها في يد رجل واحد.

والشيء الذي لا يمكن التسامح معه في هذا كله، هو ان عرفات لعب على اسوا الغرائز الانسانية في نفوس شعبه، بدلا من مخاطبة افضل ما فيهم. فهو، من جهة، ينمي لدى العديد من الفلسطينيين الاحساس بانهم سينتفعون شخصيا اذا ما ربطوا انفسهم بالجهاز البيروقراطي الفاسد والقمعي لـ «السلطة»، ومن جهة اخرى، فإن الترويع الذي تمارسه هذه السلطة يدفع بقسم آخر الى الصمت وعدم الاكتراث. لقد ادى استخدام الضرب والتعذيب واغلاق الصحف والاعتقالات العشوائية الى خلق جو من الخوف واللامبالاة.

وكثيرا ما اجد صعوبة في تصديق ان هذا كله يحدث لشعب كافح طويلا، و بعناد وصلابة، ضد البريطانيين والصهاينة، او تصديق ان هذا الشعب فقد القدرة على التصدي للنكبات المتعددة التي تحلّ به الآن من جراء السياسات التي تتبعها قيادته، التي لا تعير ادنى اهتمام لأي شيء سوى بقائها التعس في الحكم. ان استهتار «السلطة الوطنية» بالمصير الفلسطيني، و «بلطجة» بعض المحيطين بها، وجيشها الجرار من البيروقراطيين غير الاكفاء، لهو في رأيي اسوأ من تواطئها مع الاسرائيليين.

ان الفلسطينيين يملكون الآن جهاز دعاية يضاهي، على رغم فقره، اي جهاز مماثل في العالم العربي. فها هم اخيرا، وبعدما امضوا سنوات طويلة يعانون القمع العربي والاسرائيلي، يكتسبون الحق في امتلاك نظامهم القمعي الخاص. فليس هناك قانون في ظل «السلطة الوطنية»، ولا توجد اي خطوات اجرائية واضحة، او اي حريات وحقوق ديموقراطية حقيقية. خذ، على سبيل المثال، الطريقة التي عوملت بها النسوة الفلسطينيات (قلب الانتفاضة)، فنحن لم نسمع عن مسؤوليات ذات شأن تم اسنادها للنساء داخل مؤسسات «السلطة الوطنية»، ولا يبدو ان احتياجاتهن وطموحاتهن مدرجة على جدول اعمال عرفات، بل ان بعض المؤشرات تدل على ان اوضاعهن تزداد سوءا، إذ تتزايد نسبة حالات الزواج المبكر للفتيات، والقتل حفاظا على «الشرف»، وارغام النساء على العودة الى المطبخ او الحقل للنهوض باعباء الرجل.

ومن السمات الملازمة لعقلية «السلطة الفلسطينية»، عجزها الكامل عن الاجابة على الانتقادات، او حتى الحوار بجدية مع نقادها الذين يزداد عددهم مع تدهور الوضع. ان الرد الوحيد الذي اتلقاه على الانتقادات المتكررة التي اوجهها لعملية السلام، هو انني اعيش في نيويورك وليس في غزة، وان رجال «السلطة» ومرؤوسيهم يعرفون طبيعة المشاكل اكثر من اولئك الذين يعيشون في الخارج. كأنما الوجود في غزة يمثل ضمانا لقول الحقيقة، او لادراك الواقع، وكأنما معظم الشعب الفلسطيني، الذي تناسته عملية السلام الحالية، لا يعيش في معسكرات اللاجئين في الأردن، ولبنان، وسورية، واماكن اخرى خارج فلسطين.

ان عرفات ومستشاريه يعيشون في عزلة تامة عن شعبهم، وهم لا يملكون اي ايمان حقيقي بمبدأ حق المساءلة، او مبدأ حق النقاش الديموقراطي الحر. والاسوأ من هذا هو ان السياسة الكارثية التي اتبعها عرفات، وتتلخص في الاذعان للاسرائيليين، والتوقيع على اتفاقات مع المحتلين تتضمن كل انواع القيود التي تكبل حركة شعبه، ادت الى رهن مستقبل هذا الشعب لدى اولئك انفسهم الذين كانوا سبب نكبته، الذين لا يزالون يضطهدونه حتى الآن. كما لو ان عرفات، في عجلته للحصول على مكاسب شخصية، وعلى بضعة رموز لـ «سلطته» يفرّط في مستقبل شعبه، تاركا لاجيال لاحقة مهمة السعي الى الخروج من الورطة التي اوقعهم هو فيها. اي قصر نظر هذا، واي انعدام للمسؤولية؟

كلمة اخيرة لمؤيدي عرفات الذين يواصلون القول اننا لا نملك خيارا آخر: الا يمثل الخيار السوري، اي القبول بفكرة السلام والمفاوضات مع التمسك بالمبادئ والاولويات الوطنية، بديلا آخر؟

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

جبهة السلام أوسع... وأقوى

■ قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، كان الخوف الإسرائيلي المعلن هو من قيام دولة فلسطينية تدور في فلكه. أما الآن، فإن تجنب اسحق رابين أو شمعون بيريز الحديث عن دولة فلسطينية عائد أولاً وأخيراً إلى أسباب داخلية لها علاقة بالسياسات الإسرائيلية. ذلك أن الحاجة الإسرائيلية هي إلى تسويق الاتفاق داخلياً خصوصاً بعدما أظهرت ردود الفعل أن المتطرفين في إسرائيل يبزون المتطرفين في الجانب العربي في مجال قصر النظر، بل يمكن حتى أن يتفوقوا عليهم.

بكلام أبسط عندما اعترفت إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، فهي اعترفت عملياً بشعب مع ما يترتب على مصالحة تاريخية تحققت بين طرفين كان كل منهما ينفي وجود الآخر. والاعتراف بشعب يؤدي تلقائياً إلى الاعتراف بحقوقه أي بامتلاك هوية وأرض. وما يبدو طبيعياً في هذا السياق هو حق هذا الشعب في أن تكون له دولته.

الواقع أن مشكلة التطرف والمتطرفين في المنطقة تكمن في أن وتيرة الأحداث سريعة إلى درجة أفقدتهم القدرة على التقاط أنفاسهم. وعندما يأخذ أحدهم على اتفاق طابا أنه لا يؤسس لدولة فلسطينية، فهو ينسى في طبيعة الحال أن اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كان حتى البارحة أبعد من حلم. فمن يعترف بالمنظمة يسهل عليه الاعتراف بالدولة. والمسألة مسألة وقت، إلا إذا كانت المنظمة بالنسبة إلى البعض هي الدولة، حتى ولو كانت في تونس، وليست الجسر إلى الدولة.

لا شك أن الخوف يظل كبيراً من حلف المتطرفين الموجود في كل مكان، في الجانب العربي وفي الجانب الإسرائيلي وفي الولايات المتحدة نفسها حيث أضطر اسحق رابين يوم الجمعة (أي قبل يومين) إلى مهاجمة اليهود الأميركيين الذين يشنون حملة داخل بلدهم ضد اتفاق توسيع المنطقة الواقعة تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية. ولعل وجود هذا الحلف هو الذي حمل الادارة الأميركية على محاولة اظهار ان حلف السلام أوسع وأقوى فكانت القمة الشرق الأوسطية في واشنطن وهي حدث لا تقل أهميته عن توقيع اتفاق طابا في البيت الأبيض، خصوصاً أنه جمع بين الملك حسين والرئيس حسني مبارك واسحق رابين والرئيس ياسر عرفات.

ثمة محاولة أميركية واضحة لإظهار ان لجبهة السلام أنياباً، ومن هذا المنطلق تحاول واشنطن اقناع الرئيس مبارك بزيارة إسرائيل، لأنه إذا كان المناهضون للسلام شكلوا حلفاً من دون أن يلتقوا بعدما تبين أن ليكود ليس إسرائيلياً فحسب، بل هو في أميركا وفي الجانب الفلسطيني والعربي أيضاً، من الأفضل للمشاركين في العملية السلمية أن يلتقوا، أقله ليؤكدوا أن السلام يستأهل الدفاع عنه، وأن العملية التي بدأت بتوقيع اتفاقي كمب ديفيد وانطلقت مجدداً من مؤتمر مدريد لن تتوقف، بدليل أن جبهة السلام تتوسع وأنه لم يتخلف أي وزير خارجية خليجي عن الاحتفال الأخير في البيت الأبيض بعدما قررت دول مجلس التعاون حضور قمة عمان الاقتصادية. وهو قرار لا يمكن التقليل من أهميته في أي شكل من الأشكال. مثل هذا الالتقاء بين المشاركين في عملية السلام سيؤكد أن لا مكان للتردد في السير في العملية السلمية، وأن قوانينها باتت معروفة. أي أنه لا يمكن أن تكون مع السلام وضده في آن كما لا يمكن تجاهل الواقع الجديد في المنطقة المتمثل في أن كل شيء بات جاهزاً لقيام دولة فلسطينية، بعدما اختار الفلسطينيون ان يتعاطوا مع قضيتهم من منطلق أن اسحق رابين أقوى من بيل كلينتون في البيت الأبيض!

خيرالله خيرالله

جنرالات روسيا والديموقراطية

■ ظهر الرئيس بوريس يلتسن، بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة الروسية، معتمراً قبعة عسكرية زرقاء وهو «يقود» مناورات بحرية حربية في اثناء اجازته الحالية التي يمضيها في منتجع سوتشي على البحر الاسود. كأنما اراد ان يذكر كبار جنرالاته، الذين يواصلون في موسكو حملات دعائية محمومة في اطار الاستعداد للانتخابات العامة المقرر أجراؤها في كانون الاول (ديسمبر)، بحضوره حتى ولو كان في اجازة.

الامر الذي لا شك فيه هو ان المؤسسة العسكرية الروسية تسعى في صورة متزايدة الى ان تكون لها كلمتها المؤثرة في تحديد السياسات الروسية على غير صعيد. واصبح مألوفاً ان تصدر في الآونة الاخيرة عن هذا الجنرال او ذاك تهديدات بالمواجهة مع الغرب في حال اتخذ هذا الاجراء او ذاك ما يعتبره الكرملين تهديدا للامن القومي الروسي.

هناك المطالبة بقيادة روسية – اطلسية مشتركة مرفقة بتهديد بان حربا واسعة يمكن ان تشمل البلقان، وقد لا تقتصر على هذه المنطقة، اذا استمرت طائرات حلف الاطلسي في قصف صرب البوسنة. وهناك تهديد بتصعيد المواجهة بين روسيا والغرب وتجدد الحرب الباردة اذا أصر حلف الاطلسي على توسيع عضويته لتشمل دول اوروبا الشرقية التي كانت تدور سابقا في الفلك السوفياتي.

كذلك تصدر عن الجنرالات الروس تهديدات على صعيد السياسة الداخلية. وزير الدفاع الجنرال باقل غراتشوف هدد اخيرا بان المؤسسة العسكرية الروسية لا يسعها ان تترك السياسيين يقررون ما يجب، أو ما لا يجب، ان يعطوه للجيش. ولذا فان هذه المؤسسة قررت ان تقوم بحماية مصالحها بنفسها وستطرح قائمتها الخاصة التي تضم نحو ١٣٠ مرشحا يخوضون الانتخابات باسم القوات المسلحة.

ويندر ان توجد كتلة سياسية في روسيا لا تضم قائمتها الانتخابية اسماء جنرالات بارزين ينتمون اليها. فكتلة «بيتنا روسيا» التي يتزعمها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين تضم على رأسها اسم الجنرال ليف روخلين، قائد عملية اقتحام غروزني. ويأتي اسم الجنرال بوريس غروموف في مقدم مرشحي كتلته «وطني». وهذا الجنرال أشتهر قائدا للقوات السوفياتية في افغانستان وهو يشغل حالياً منصب مستشار عسكري لوزارة الخارجية.

اما الجنرال الكسندر روتسكوي، النائب السابق للرئيس يلتسن، فهو ابرز مرشح في كتلة «الدولة لكبرى» التي يقودها بنفسه، بينما رشح الجنرال ادوارد فوروبيوف عن كتلة «خيار روسيا» التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق يغور غايدار. وكان فوروبيوف نائبا للقائد العام للقوات البرية عندما استقال من منصبه احتجاجا على الحملة الروسية على الشيشان.

وطبعاً هناك الجنرال الشعبي الكسندر ليبيد، القائد السابق للجيش الرابع عشر الذي كان مرابطا في بريدنيستروفيه في مولدوفا، وهو مرشح عن كتلة جديدة باسم «مؤتمر الجاليات الروسية» التي يتزعمها السكرتير السابق لمجلس الامن القومي يوري سكوكوف. ليبيد هذا وروتسكوي تتجاوز طموحاتهما جدران البرلمان الروسي فهما مرشحان محتملان قويان في الانتخابات الرئاسية التي من المقرر ان تجرى العام المقبل. (من اللافت ان غراتشوف قرر لخيرا ترقية زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي (قومي متطرف) فلاديمير جيرينوفسكي الى رتبة كولونيل في الاحتياط).

هذا النشاط السياسي الواسع للمؤسسة العسكرية يشير الى انها لم تعد تأتمن السياسيين على مصالحها، لذا تسعى الى ان تكون لها على الاقل مشاركة في صنع القرار السياسي للكرملين. والحق ان جنرالات الجيش لعبوا ادوارا بارزة في جميع التقلبات (والانقلابات) السياسية منذ المرحلة الاخيرة من عهد الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف في نهاية الثمانينات. لذا تبدو تطلعاتهم السياسية الحالية امتدادا لهذا الواقع.

لكن اذا كان هناك جانب «ايجابي» في هذه التطلعات فهو الامل بأن التغيرات في روسيا ما بعد الشيوعية اقنعت حتى الجنرالات بأن عليهم ان يلتزموا قواعد اللعبة الديموقراطية.

كامران قره داغي

٢٤٢؟.. لسّه فاكر؟!

محمود عوض*

■ هي واقعة معبرة تماماً، وتلخص المشكلة الاساسية، مع ان البعض قد يراها غير ملفتة، وربما رمزية تماما. هذه جريدة إسرائيلية ليكودية التوجه مع انها ابتهجت تماما قبل سنتين باتفاق اوسلو مع ياسر عرفات وجماعته. انها جريدة «الجيروزاليم بوست»، وقد خرجت في ١٤ آب (اغسطس) الماضي بمقال افتتاحي تدافع فيه عن للمستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية وتحذر من الاتفاق الاخير بين شمعون بيريز وعرفات، إذ اعتبرته اتفاقا غير مريح، ليس من حيث تفاصيله ولكن من حيث اتجاهه.

في المقال اضافات الجريدة ايضاً: «... كما انه لا يوجد اي شك في ان الدولة الفلسطينية، ستحتل النسبة الكبرى – إن لم يكن كل – الاراضي التي تم الفوز بها في سنة ١٩٦٧، وان اليهود المقيمين في تلك الاراضي سيكون عليهم مغادرتها في النهاية».

هذه الفكرة استفزت قارئا اسرائيليا الى الحد الذي جعله يرد على افتتاحية الجريدة. قارئ اسمه الدكتور بيرثولد ويلر – القدس. وفي باب رسائل القراء نشرت الجريدة رد القارئ تحت عنوان «القرار ٢٤٢». وفي الرد يشير القارئ الى انه بالنسبة اليه فإن: «صياغة المسألة على هذا النحو هو امر غير أمين... ان محرري الجيروزاليم بوست لا بد انهم يعرفون ان الحكومة الاسرائيلية – برئاسة غولدا مائير ان لم اكن مخطئا – قد قبلت بقرار الامم المتحدة الرقم ٢٤٢، الذي يقرر انه (في مقابل السلام): «على اسرائيل الانسحاب من (كل) الاراضي المحتلة، ويمكن تصور عمل تصحيحات حدودية طفيفة. ومنذ القبول بذلك القرار، ومن ثم منذ اصبح سياسة رسمية للحكومة، فإن المستوطنين فيما وراء الخط الاخضر كانوا يعرفون ان هناك مخاطر ضمنية امامهم. والقول الآن بان اسرائيل «فازت» بالاراضي هو في اقل القليل قول مضلل. لقد ادركنا دائما ان الاراضي لم يتم الفوز بها ولكن جرى احتلالها» انتهت رسالة القارئ.

ومع نشر الرسالة علقت الجريدة بقولها: «بالتأكيد يعرف الدكتور ويلر أن كلمة «كل» التي يضيفها هو الى القرار ٢٤٢ بطريقة تحكمية هي كلمة غائبة بالقصد، وان صائغي القرار أعلنوا على وجه التحديد انه لا يعني كل الاراضي. ان يوجين روستو، بصفته أحد صائغي ذلك القرار، قرر أن متطلبات القرار يمكن الوفاء بها من دون ان تتخلى اسرائيل عن اي جزء من يهودا والسامرة، وان الاراضي يمكن احتلالها فقط من كيان قانوني ذي سيادة. والطرف الوحيد ذو السيادة على هذا النحو في يهودا والسامرة قبل اسرائيل كان بريطانيا».

اصبحنا إذن امام طرفين كلاهما يهودي وصهيوني، ولكن احدهما يرى ان الضفة الغربية (يهودا والسامرة) هي اراض «فازت» بها اسرائيل في سنة ١٩٦٧، وهي لم تحتلها من احد لان آخر صاحب لها وله حق السيادة عليها كان بريطانيا – التي انتهى انتدابها على فلسطين في سنة ١٩٤٨، من هنا يصبح استمرار الاستيطان الاسرائيلي لها هو الشيء الطبيعي بوضع اليد، بل انه فيما لو قامت دولة فلسطينية على جزء من تلك الاراضي فإن تلك الدولة الفلسطينية تصبح هي التي «تحتل» تلك الاراضي. اما الطرف الآخر، والاسرائيلي ايضا، فقد اراد التذكير بالتزام اسرائيل دوليا بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢. لكن الجريدة ترد عليه بان القرار ٢٤٢ لا يلزم اسرائيل بالانسحاب من اي جزء في الضفة الغربية، وسندها الوحيد في هذا التفسير هو يوجين روستو اليهودي الصهيوني الاميركي، الذي كان في سنة ١٩٦٧ احد الوكلاء المساعدين في وزارة الخارجية الاميركية.

لم يقبل القارئ الاسرائيلي المطلع بهذا التعليق من الجريدة فبادر بالكتابة مرة اخرى لكي يجري نشر رده في عدد ٨ ايلول (سبتمبر) الجاري، انه يذكر اولا انه حينما كتب في رده السابق ان القرار ٢٤٢ يلزم اسرائيل بالانسحاب من (كل) الاراضي فإنه وضع كلمة (كل) بين قوسين لانه: «كان هناك – ولا يزال – جدل لم يحسم بعد بشأن الترجمة الانكليزية والفرنسية لنص القرار، وهو ما لابد ان تعرفه الجيروزاليم بوست كما اعرفه، ومن ثم فلم يكن هناك سبب لكي تستخدم الجريدة اساليب التلاعب الخبيث بقولها ان كلمة (كل) كانت تحكمية بما يعني انني الذي اضفتها الى القرار بغرض التزييف. وكتابة كلمة (كل) تظل هي الشكل المسلم به لتقديم القرار الى حين ان يتم حل الجدل المذكور انفا».

ثم يضيف القارئ الاسرائيلي القول بان الجريدة: «ربما كان رأيها وجيها حينما قالت ان الاراضي يمكن احتلالها فقط من كيان قانوني ذي سيادة في الضفة الغربية. لكن، وبصرف النظر عن دلالات الالفاظ لو كانت الامور بمثل هذه البساطة فإن الاراضي المحتلة كان سيتم ضمها بواسطة حكومة مناحيم بيجن كحد اقصى زمنيا. واخيرا، فإن يوجين روستو لم يكن واحدا من صائغي قرار اللورد كارادون الرقم ٢٤٢. لقد كان معلقا. وحينما قال إن متطلبات القرار – من اسرائيل – يمكن الوفاء بها بغير ان تتخلى اسرائيل عن اي من يهودا والسامرة.. فإن تلك الملاحظة واضحة في تعارضها مع المضمون الحقيقي للقرار» انتهى الرد الثاني من القارئ الاسرائيلي.

لكن للجريدة ايضاً تعليقا ثاني ذكرته في نقاط ثلاثة، فاولا: ان الصياغة الوحيدة التي تعترف بها اسرائيل للقرار ٢٤٢ هي الترجمة الانكليزية. ثانيا: ان يوجين روستو الذي كان حينئذ وكيلا للخارجية (الاميركية) شارك في صياغة القرار، وهو قرار يعبر عن جهد انكليزي اميركي مشترك. ثالثا: لقد قرر يوجين روستو بشكل متكرر انه بالتخلي عن سيناء التي تشكل ٩١ في المئة من الاراضي تكون اسرائيل قد اوفت بالتزاماتها.

تلك إذن هي الواقعة التي اراها معبرة، بل وتلخص المشكلة الاساسية في كل ما يجري» وقد يرى البعض هنا انه على ضوء ما يجري منذ اوسلو وملاحقها وتوابعها والاجتماعات «التفاوضية» بين شمعون بيريز وياسر عرفات، فإن احدا لم يعد يتذكر بالمرة صفة اسرائيل كقوة «محتلة» ومن ثم فالكلام عن قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ اصبح مجرد رياضة ذهنية لا علاقة لها بالواقع ولا بالمفاوضين القرار ٢٤٢؟ لسّه فاكر؟

لكن التفاوض الحقيقي ليس من مهمة الهواة ولا الحواة. والمفاوض منعدم الذاكرة يصبح منعدم الاهلية. والقرار ٢٤٢ لم يصدر من فراغ، لقد كان حصيلة جهد خارق من الولايات المتحدة وبريطانيا وجهد خارق مضاد من مصر ومجموعاتها الدولية المساندة حينئذ، والممتدة من الهند الى فرنسا الى الاتحاد السوفياتي، وفيما بين شهري تموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ جرت عشرات الاجتماعات الرسمية ومئات من المناورات الصغرى والكبرى وراء الكواليس من اجل صياغة واعادة صياغة مشروع القرار ٢٤٢. والاهم من ذلك كله اتفاق عربي على موقف موحد يمثل الحد الادنى من شروط «إنهاء حالة الحرب» مع اسرائيل.

في النهاية صدر القرار ٢٤٢ في جلسة مجلس الامن مساء ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ وبعواقف محددة جرى الحصر على اعلانها وتسجيلها في الجلسة قبل التصويت، فتعبير التزام اسرائيل بالانسحاب من (كل) الاراضي – العربية المحتلة – في الترجمة الفرنسية يتساوى بالضبط مع تعبير الانسحاب من «اراضي» محتلة في الترجمة الانكليزية. بل ان جورج بول مندوب اميركا لدى الامم المتحدة فيما بعد سخر في مقال مكتوب من الذين يستخدمون تلك الحجة الملفقة قائلاً إن اللغات الخمس المعمول بها رسميا في وثائق الامم المتحدة لها حجية متساوية، والا يصبح علينا الا نعترف باية وثائق للامم المتحدة الا اذا كانت باللغة الانكليزية فقط.

ثم ان يوجين روستو لم يشترك بالمرة في صياغة مشروع القرار ٢٤٢. لقد كان صائغه الرئيسي هو اللورد كارادون ممثل بريطانيا في الامم المتحدة، وكان وزير خارجية اسرائيل المشارك في مفاوضات نيويورك هذه – وهو ابا ايبان في حينها – يعبر المحيط الاطلسي ذهابا وايابا لمجرد الاجتماع برئيس وزراء بريطانيا املا في تعديل كلمة او حذف فقرة، وبالذات تلك التي تنص على عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة، والتي هي العبارة الحاكمة لكل مضمون القرار ٢٤٢. والشريك الاميركي المفاوض كان آرثر غولدبرغ ممثل الولايات المتحدة حينئذ لدى الامم المتحدة، وغولدبرغ يهودي صهيوني شديد التعصب لاسرائيل ربما اكثر من يوجين روستو. ومع ذلك فحينما استدعاه الرئيس الأميركي جيمي كارتر لمقابلته في سنة ١٩٨٧ واستفسر منه عن خلفيات القرار ٢٤٢ لم يملك غولدبرغ – وهو المتقاعد وقتها – سوى أن يقول للرئيس ان باطن القرار ٢٤٢ هو مثل ظاهره: الالتزام الإسرائيلي بالانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة.

ولست اريد الاسترسال هنا لأن كما اريد التوقف عنده ليس القرار ٢٤٢ من حيث هو، ولكن دلالات التقيد به أو التحرر منه. فبالتقيد بالقرار ٢٤٢ تصبح صفة اسرائيل الوحيدة في الضفة الغربية (والجولان بالطبع) هي أنها قوة احتلال. والالتزام الأساسي المترتب على ذلك هو الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة. اما في ظل مدخل تفاوضي متحرر من القرار ٢٤٢ تصبح صفة اسرائيل في الضفة الغربية (والجولان بالتالي) هي انها شريك في الأرض إن لم تكن صاحبتها بحجة انها ورثتها من بريطانيا على حد توصيف الجريدة الاسرائيلية.

والانطلاق من حقيقة أن اسرائيل قوة احتلال في الضفة الغربية يعني التزامها بالانسحاب الكامل تعبيرا عن التحرك في اطار الشرعية الدولية. فإذا قدّم لها الفلسطينيون اصحاب الارض اي تسهيلات يكون هذا من قبيل السخاء والكرم، اذا كان هناك اي احد على الاطلاق يستطيع ان يتبجح بطلب مثل هذا السخاء والكرم من فلسطينيي الضفة الغربية.

اما الانطلاق من فكرة ان الوجود الاسرائيلي في الضفة الغربية هو الاساس بحجة انها في اقل القليل شريك في ملكية الارض. ان لم تكن وريثا لها، فهذا يعني ان يصبح الفلسطينيون هم الذين عليهم التوسل لاسرائيل لكي تصبح اكثر سخاء وكرما معهم. فالانسحاب ليس واردا لان الشريك في الارض لا ينسحب منها. انه بالكثير يعيد انتشار قواته، وهو بالقليل يضع تابعه دائما محل اختبار فإذا احسن السير والسلوك واجاد السمع والطاعة فربما يكافئه بمتر هنا ومتر هناك من الارض وحتى لا تكون هناك اوهام فإن المكافأة موضوعها هو الحياة اليومية للسكان. من هنا اعود الى ما بدأت من موقف جريدة اسرائيلية ورد احد القراء الاسرائيليين عليها. فالجريدة تنطلق من فكرة السخاء الاسرائيلي والقارئ يرد بفكرة الالتزام الاسرائيلي. ومن الغريب ان كل العملية التفاوضية الجارية منذ اوسلو تخدم بالضبط الفريق الاول وتهزم بالكامل الفريق الثاني، انها عملية تفاوضية تشجع اسرائيل مليا على ان تكون اكثر شراهة وتجرؤا وتبجحا ضد الحد الادنى من الحقوق الفلسطينية. وكلما اعادت اسرائيل انتشار قواتها في متر من الارض فإنها تريد الثمن والثمن في هذه المرة مطلوب من سيادة وامن واستقلال الدول العربية جميعا. اليس منطق السخاء والكرم يستلزم سخاء وكرما مقابلا؟

اما الفريق الثاني ويمثله هنا هذا القارئ الاسرائيلي الفرد، فإنه لا يقل اسرائيلية ولا صهيونية عن الجريدة الاسرائيلية. فقط هو يرى أن الصهيونية يكفيها ان تتحقق في حدود اسرائيل ١٩٦٧، يعني في ٧٧ في المئة من مساحة فلسطين، وفي الاعتراف العربي بتلك الحدود. هذا الفريق اقلية وهو يزداد اقلية يوما بعد يوم. لقد بادر بالرد مرة ومرتين. وبعدها سيصمت. واذا لم يصمت فستقحمه الجريدة الاسرائيلية بقولها اي قرار واي ٢٤٢؟ انس الموضوع برمته لان اصحاب الشأن نسود فعلا وكل املهم في الحياة الآن هو ان نجلس اليهم امام الكاميرات بالضبط كما الهنود الحمر يجيء اليهم الرجل الابيض باختراع مدهش اسمه المرآة، وبينما هم فرحون برؤية وجوههم في المرآة... تضيع الأرض ويبدأ الربيع المدهش. بيع من الغيبوبة والخدر اللذيذ.

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم» القاهرية.

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254.

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤-٣٥٢، ٤٦٥١٩٩١/٤٦٤-٣٥٢، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧

■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١

■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قراءة نقدية في تصور إسرائيلي للحل الدائم لمشكلة اللاجئين: (١-٢)

إسرائيل تعتمد على تفسير فلسطيني لحق العودة

محمد خالد الأزعر*

■ في إطار سلسلة دراسات مركزة، تعالج القضايا التي يُفترض أن تكون موضوعا للتفاوض الفلسطيني - الاسرائيلي حول الحل الدائم بحلول موعد انعقاده أيار (مايو) ١٩٩٦، أصدر مركز «شافي للدراسات الاستراتيجية، التابع لجامعة تل أبيب ورقة بعنوان «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين»، كتبها شلومو غازيت، الذي شغل سابقا منصب منسق الأنشطة في الاراضي المحتلة ومنصب رئيس الاستخبارات العسكرية.

يحث على الاهتمام بمثل هذه الدراسات أسباب كثيرة منها: أولا، أنها تلقي أضواء على المقاربات الاسرائيلية البالغة الحيوية في سياق التفاوض المستمد بين العرب الفلسطينيين بخاصة - والاسرائيليين، وتُعرف بمناحي التفكير الاسرائيلي في الحلول الممكنة والمرجحة. ثانيا، أن مؤلفيها على صلة حسنة بالمؤسسة الحاكمة في إسرائيل ما يسمح لهم بالوقوف على وجهة نظرها تجاه القضايا المطروحة، وقد تنطوي افكار هؤلاء المؤلفين (الباحثين) على تسريب متعمد لما يدور في العقل الحاكم حقيقة لا افتراضا بشأن تسوية هذه القضايا. ثالثا، أن أعمال المؤسسات البحثية الغربية والاسرائيلية لم تكن يوما مجردة من الجدوى التطبيقية، فمحادثات واشنطن الفلسطينية - الاسرائيلية كانت نموذجا حيا لتصور «معهد واشنطن للسلام في الشرق الادنى» في ورقته «البناء من اجل السلام»، ومشاريع التعاون الاقليمي العربي - الاسرائيلي المحلقه في أجواء «الشرق الأوسط» تهتدي بالدراسات التي اضطلعت بها مراكز بحثية غربية مثل «مؤسسة ارماند هامر». كما أن دراسة معهد الابحاث النرويجي (الفافو) حول الاوضاع الحياتية وميول السكان في الضفة وغزة (١٩٩٢) كانت مفيدة في سياق مفاوضات أوسلو. (زوجة وزير الخارجية النرويجي هي رئيسة الفافو. وتاريه رود لارش هو مديره العام. وكلاهما شارك في تقريب وجهات النظر).

منهجياً، تتعرض ورقة غازيت، طبقا لترجمتها الحرفية المنشورة في مجلة الدراسات الفلسطينية (العدد ٢٢) للنقاط الآتية: عرض المشكلة، مواقف الأطراف من الحل، الخيارات الممكنة للحل من جانب اسرائيل، إطار ممكن للحل في سياق الاتفاقات المرحلية والدائمة مع الفلسطينيين.

ويتناول هذا الإطار بالفحص أبعادا محددة من المشكلة كالعودة والتعويض وإعادة التأهيل. وفي كل هذه الجوانب تتقيد الورقة بوجهة النظر الإسرائيلية المعلنة، كما تقدم نصائح، وقد نقول توجيهات، للمفاوض الاسرائيلي، بشأن ما ينبغي التعاطي به أو من خلاله مع المشكلة. وتحذره مما تعتبره «مطلبات» كالاعتراف بالمسؤولية التاريخية عن هذه المشكلة من الأساس.

توحي النظرة الاجمالية للورقة أننا بصدد «خطة عمل» إسرائيلية إزاء «عقد القضايا المقبلة في مسار التسوية العربية - الاسرائيلية لا المسار الفلسطيني - الاسرائيلي فقط باعتبار أن قضية اللاجئين تطال بتداعياتها آخرين من العرب غير الطرف الفلسطيني. واتخذت هيئة العمل البحثي الفكري، بغض النظر عن صحة هذا الاعتقاد أو الصفة الواجب التعامل بها مع هذه الورقة، فإن ما ورد فيها يستحق التفكير والمطالعة من وجهة نظر أخرى.

يغنينا غازيت من عناء البحث في الأهداف العليا لورقته منذ البداية، فهو يبدأ بتمييع مشكلة اللاجئين واستصغارها حين يعرض حجمها وطبيعتها على نحو شديد الاقتضاب بالقول «في حمى معارك حرب الاستقلال الاسرائيلية، اضطر مئات الآلاف من السكان العرب الى ترك ديارهم والبحث عن ملجأ في مناطق عربية فلسطينية بعيدة عن ساحة القتال. أو حتى خارج حدود أرض إسرائيل الانتدابية. وبالنسبة لأغراض هذا البحث، ليس هناك من أهمية للسؤال: كيف ولدت المشكلة في حينه».

وبعد عمليات جمع وطرح وقسمة، ينتهي غازيت الى أن «الرقم الاجمالي لعدد اللاجئين هو ١.٦٣ مليون نسمة. ويعتبر «أن هناك مشكلات متعلقة بصدقية تسجيل اللاجئين في أجهزة الاونروا ونزعته الى المغالاة في الارقام».

لعلنا بهذه المنهجية نواجه أسوأ استهلال للتعامل مع القضية، إذ كيف يمكن العثور على حل منصف لمشكلة لا يرغب الباحث في التعرف على جذورها أو كيف ولدت في حينها؟ أليس التعمق الجدي في جذور أي مشكلة ومعرفة حيثياتها ضمن أنسب الطرق لمعالجة حقيقية لها؟

لم تعد المقولات العربية - الفلسطينية بشأن أسباب النزوح الفلسطيني الأول، وحدها الكاشفة بحق عن هذه الأسباب، بل أصبح أمام المعنيين بحوث ودراسات وشهادات اسرائيلية، تنافس الروايات العربية في صدقيتها وقدرتها على تجريم الطرف الصهيوني الاسرائيلي وفق أبسط قواعد العدالة الدولية. كتاب بني موريس حول طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين، يعد من الوثائق المهمة بهذا الخصوص.

وما دام غازيت لا يرغب في التطرق الى أسباب المشكلة، فقد كان من الأولى ألا يشخص معارك عام ١٩٤٨، بحرب الاستقلال الاسرائيلية، ولا أن يتحدث عن أرض إسرائيل الانتدابية، على أن هذا التوصيف المزور للتاريخ والجغرافيا، كونه ينطلق من وجهة نظر إسرائيلية يسهل دحضها في غير هذا المقام، يهون في مواجهة تزوير «الحساب» في أعداد اللاجئين.

فمن المعروف أن عدد اللاجئين منذ عام ١٩٤٨، بخلاف نازحي ١٩٦٧، هو زهاء ٣ ملايين نسمة، تشرف عليهم الأونروا، في خمس مناطق أساسية هي الأردن ولبنان وسورية والضفة وغزة. وإن كان ثمة مغالطات بشأن الأرقام الحقيقية الصادرة عن الأونروا، فإنها تعمل ضد اللاجئين لا معهم.

بوسعنا إيراد أكثر من مؤشر على هذه الحقيقة، نكتفي منها بالأقل شيوعا في المعالجات ذات الصلة، وهو أن سجلات الأونروا لا تضم سوى اللاجئين في المناطق المذكورة، بينما يتوزع لاجئون فلسطينيون آخرون بمئات الألوف في أرجاء المعمورة (مصر، دول الخليج، أوروبا، الولايات المتحدة، دول أميركا اللاتينية)، من دون أن تأتي هذه السجلات (المرجعية في الحسابات) على ذكر لهم بأي شكل.

حين تنتقل الورقة إلى مقاربة مواقف الأطراف من الحل، لا تفرد حيزا للمواقف العربية الجامعية، كما عبرت عنها مثلا قرارات الجامعة العربية وسلوكها، بل تقتصر على الاشارة للموقفين الفلسطيني والاسرائيلي، وتتطرق الى آراء أميركية في المشكلة، لكن الورقة سوف تعود لاحقا إلى الانشغال بالدور العربي، كونه حاسما لجهة إقرار حل دائم للمشكلة. لفترة ممتدة، كانت مأساة اللاجئين تنتمي الى القضايا التي تحقق لها إجماعا عربيا، ولا يفيد الموقف الاسرائيلي بحال أن يستفز هذا التاريخ عند البحث في مستقبلها.

مع ذلك يشير غازيت الى أنه «كان هناك موقف عربي حاسم من جانب اللاجئين والزعماء والدول العربية، حال دون توزيع اللاجئين واستيعابهم وإعادة تأهيلهم وإعادتهم الى نمط حياة طبيعي». وللحقيقة، سبق للدول العربية المضيفة أن تجاوبت مع جهود إصلاح أحوال اللاجئين، ورحبت بمبادرات خارجية (أميركية)، بهذا الصدد، لكنها عزفت عن المضي في هذا الاتجاه حين ثبت أنه يمثل أسلوبا لطي حقوق اللاجئين وتجاوز ملفهم السياسي - الوطني.

وعلى رغم النواقص التي اعترت الموقف العربي، والمبالغة أحيانا في الحفاظ على «الوضع الراهن» السيئ على الصعيد الحياتي والحقوقي للاجئين، باعتبار ذلك آلية للابقاء على قضيتهم الوطنية، فإن السياسة العربية كانت تتسق والمنطق القانوني والسياسي الذي لا يرى حلا طبيعيا ونهائيا لمسألة اللجوء سوى في «العودة».

في متابعتها لتفصيلات الموقف الفلسطيني تهتم الورقة بما يمكن اعتباره إنحرافا عن الفهم التقليدي لحق العودة بين الفلسطينيين، لا سيما في أوساط منظمة التحرير، بفعل «تزايد الوعي بأن العودة باتت أقل واقعية». ونلاحظ «أن النظام الدولي لم يتخذ منذ عام ١٩٤٨ أي قرار يعدل قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ - الذي يكتسب منه الفلسطينيون حق العودة بحسب تفسيرهم له - ومع ذلك نشأ وعي دولي متزايد بأن هذا القرار أصبح ويصبح مع الوقت، متقادما وغير قابل للتطبيق بصيغته القائمة».

تلاحظ الورقة أيضاً أنه «طرأ تحول على النظرة الفلسطينية الى فكرة العودة وأصبحت مقيدة بعدد من المحددات مثل: تنازل فلسطيني عن الصفة المطلقة لحق العودة وإمكان استبداله بالتعويض، تجنب القيادة الفلسطينية تحديد المكان الذي ستتحقق هذه العودة فيه ووجود إشارات الى إمكان تحقيق العودة في أراضي الدولة الفلسطينية عندما تنشأ وليس في مواطن اللاجئين الأصلية، إمكان بقاء اللاجئين في الأردن في أماكنهم بعد تحقيق الصيغة الاتحادية مع الكيان الفلسطيني، تقليص بعض الناطقين الفلسطينيين لحجم المشكلة بتركيزهم على مصير لاجئي لبنان كونهم يعيشون الأوضاع الأكثر ترديا، رغبة الناطقين الفلسطينيين في الاعتراف بحق العودة مع إدراكهم وإدعائهم بأن غالبية اللاجئين لا تنوي ممارسة هذا الحق داخل اسرائيل بل في الضفة وغزة مع منحهم التعويضات اللازمة».

هذا الفهم أو التقدير للموقف الفلسطيني الجديد، له في الواقع مبررات قوية، ومن المرجح أنه يتأسس على معطيات السياسة الفلسطينية وسلوكها، وفق آلية التسوية التي طرحتها صيغتا مدريد وأوسلو، التي أغفلت خطاب الشرعية الدولية، وجعلت مرجعيتها مجرد توازنات القوى في الوضع الراهن التي تميل لغير صالح الجانب العربي والفلسطيني.

ويقينا يجد هذا الفهم من يروج له على صعد عديدة، لكن الصعيد الاسرائيلي أكثر من يسر به، لأنه يتفق والتفكير الرغبي الذي طالما حفلت به السياسة الاسرائيلية، التفكير الذي يتأسس على «الواقعية»، كما تفهمها أدبيات الصراع في إسرائيل. الذي مؤداه أن مشكلة اللاجئين ليست بالحجم الذي يصعب احتواؤه، وطبقا للورقة، «فإن عدد اللاجئين في سورية ضئيل، الى مجموع السكان، ومعظمهم يزاول العمل بصورة منتظمة، وليس لدى الاقتصاد والمجتمع السوريين صعوبة في استيعابهم كمواطنين عاديين»، وفي الاردن «سوف يفضل معظم اللاجئين البقاء في أماكنهم في ظل علاقة اتحادية مع فلسطين». وبالنسبة للاجئين في الضفة وغزة فإن «كل ما سيتطلبه حل مشكلتهم هو حملة كبرى تخرجهم من مخيماتهم، وليس محتما أن تكون هناك صعوبة في استيعابهم ودمجهم».

الى جانب تبسيطه لمضمون قضية اللاجئين وحجمها، ومحتواها السياسي والاخلاقي، وإعادة تجديد الخطاب الاقتصادي المادي من أجل حلها، لا يجيب هذا الفهم عن تساؤلات مهمة، مثل، ما مدى حجم الاجماع الفلسطيني على التشخيص الذي تنطلق منه الفروض الاسرائيلية؟ هل جرى استطلاع حقيقي لخيارات اللاجئين أنفسهم على نحو مباشر؟ وعلى فرض أن الضغوط التي تعرض لها اللاجئون، دفعت بهم الى التجاوب مع الخيارات المطروحة في زمن عربي ودولي (واسرائيلي - فلسطيني) معين، بعيدا عن سياق الشرعية الدولية، هل ثمة ضمانة مؤكدة لاستقرار الحلول المفروضة في الأجل البعيد، في زمن آخر له معطيات أخرى؟

ينبغي الاعتراف بفطنة غازيت الى مثل هذه التساؤلات، فقد حذر في نهاية تقديره للموقف الفلسطيني من «إننا لا نملك طريقة للتحقق من مدى صدق تقديرات الجهات الفلسطينية»، ومضى الى ما يشبه المصادرة على ما سبق كله بالقول «في هذه المرحلة، يبدو أن الأغلبية العظمى من اللاجئين مستمرة في إدعاء حقها في العودة الى منازلها داخل اسرائيل، وتطالب بممارسة هذا الحق متجاهلة الزمن الذي مضى، وما حدث على الأرض فعلا منذ عام ١٩٤٨».

لعل الذريعة الأخيرة، التي تريد إهدار حقوق اللاجئين، لا سيما حق العودة، استنادا الى «ما حدث على الأرض منذ عام ١٩٤٨»، هي الأكثر تكرارا في الخطاب الاسرائيلي، المتعلق بالمشكلة منذ ولادتها، مع أنها في الواقع الأكثر سخفا واستخفافا بالتاريخ والجغرافيا والقانون، والأبرز في تناقضها مع المنطق الصهيوني من أساسه. فما أحمق الرأي القائل انه لا ينبغي - وربما لا يحق - للاجئين الفلسطينيين أن يعودوا الى مواطنهم التي غادروها من خمسين عاما عنوة وقهرا، تلك المواطن التي يحملون مفاتيح بيوتها وتضم رفات لأجدادهم وأبائهم لم يجف بعضها حتى الآن، لمجرد أن مستوطنين مستعمرين جرى ولا يزال يجري استجلابهم من الجهات الأربع، استولوا عليها بالقوة وجهدوا في تغيير ملامحها باعتبار انهم كانوا يملكونها منذ آلاف السنين.

أي منطق هذا الذي يريد من اللاجئين التنازل عن حق معلوم في التاريخ وموثق بالشرعية الدولية، لمجرد أنه قد مر خمسون عاما على إهداره، لصالح دعوة لا سند لها، تقوم على «تخليق حق» من اسطورة مضى عليها بضع آلاف من السنين؟ يريد الاسرائيليون أن يكف اللاجئون عن دعواهم في تاريخ غادروه بالقوة منذ خمسين عاما، في الوقت الذي يسعون فيه الى توليف تاريخ عمره ثلاثة آلاف عام، لا بل وتشخيصه (احتفالات القدس ٣٠٠٠ ملهاة لا تخلو من دلالة بهذا الخصوص) الحق، أن هذا المنطق ينهب بعقل أكثر الناس حلما.

وإذا كانت الورقة أولت عناية بالتغير أو الانحراف الذي اعترى الموقف الفلسطيني من حق العودة، وتمنت لو كان هذا الانحراف لا ينطلق من مناورة أو تكتيك سياسيين، فإنها أبرزت في عرضها للموقف الاسرائيلي مستوى الحفاظ على الثوابت تجاه القضية.

أحسنت الورقة حين اعتبرت «أن تسوية اسرائيلية - فلسطينية دائمة لا تحل مشكلة اللاجئين من الأساس، لا يمكن أن تكون حلا فعليا للنزاع قابلا للبقاء»، وحين استغربت «التجاهل الاسرائيلي للمشكلة»، وكانت للحقيقة أمينة في تحديد الموقف الاسرائيلي، الذي يمكن تلخيصه في الرفض المطلق لحق اللاجئين في العودة الى «الاراضي الاسرائيلية»، مبدئيا أو عمليا، الاعتراف بحق العودة يعني الإقرار بالمسؤولية عن نشوء المشكلة (هل عرفنا الآن لماذا جرى تجاهل أسباب المشكلة وتاريخها؟)، لا يجوز أن يترك أي قرار بشأن العودة في يد الفلسطينيين، موضوع لم شمل العائلات ينطلق من إرادة اسرائيلية بحتة لا من اعتبارات ملزمة، إعادة اللاجئين الى منازلهم غير ممكنة من دون تقويض نسيج المجتمع والشعب في اسرائيل بفعل اقتلاع المستوطنين اليهود من المنازل والممتلكات التي كان (يستوطنها!) الفلسطينيون. والعودة تهدد الصبغة اليهودية للدولة بخطر مدمر وبحسب اسرائيل الخطر الذي يمثله وجود ١٨ في المئة من سكانها من الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨.

إن فكرة العنصرية والنقاء العرقي تظهر في هذا الطرح الاسرائيلي كهاجس ملح يجب كل حجة تاريخية أو قانونية، الحل الديموقراطي للقضية غير قابل للنقاش وليس من بين التفضيلات التي يمكن التعامل معها، وفق هذا المشهد، يعد الحفاظ على نسيج المجتمع اليهودي (الاسرائيلي) هدفا أسمى، أما نسيج المجتمع الفلسطيني فهو مسألة أخرى، خارج العقل، ولعل تجديد الادراك العربي، لا الفلسطيني فقط، بهذا الخطاب العنصري، يفيد أولئك الطوباويين الجدد، الذين يتصورون إمكانية للتعايش الاقليمي مع اسرائيل بكل ثوابتها، بمثل ما يقدم معطيات للمفاوضين حول خلفية التناول الاسرائيلي لقضية اللاجئين مستقبلا.


اللاجئون وحق عودتهم من المشاكل العالقة في التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية.(الحياة)

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

حرب من دون نهاية



حوار مع النفس حول افغانستان ومستقبلها

اقبال احمد*

■ لو قرأنا مشكلة افغانستان وتطوراتها الأخيرة من منظار خاص. كيف نرى ما حصل؟ وكيف نقرأ حوادث الحرب في حوار ذاتي مع النفس.

● حققت حركة «طالبان» انتصارات مذهلة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥. فاستولت على قاعدة شندند الجوية الاستراتيجية في ٣ ايلول وسيطرت بعد ذلك بيومين على مدينة هراة غرب البلاد. هل اثار استغرابك استيلاؤهم على هراة؟

- دهشت حقا، خصوصا للسهولة والسرعة التي استولوا بها على المدينة. وكانت قوات اسماعيل خان انسحبت من قاعدة شندند الجوية من دون قتال بعدما ابدت مقاومة فاترة. ولم تلق قوات «طالبان» مقاومة تذكر عند دخولها هراة التي كان اسماعيل خان حكمها بكفاءة معقولة لسنوات عدة. وتكبر المفاجأة اذا اخذ في الاعتبار ان حركة «طالبان» ليست قوة مقاتلة فاعلة، كما انها لم تكن حسنة التسليح الا قبل بضعة اشهر.

● هل تعطي وزنا اذاً لادعاء كابول ان باكستان قدمت دعما كبيرا لـ«طالبان»؟

- الادلة قليلة. وتشير الادلة المتوافرة المحدودة الى ان ادعاءات كابول مضخمة الى حد كبير. ويبدو ان العوامل الحاسمة في نكسة «الجمعية الاسلامية» داخلية وخاصة بافغانستان. فالهجوم الذي شنه اسماعيل خان في اب (اغسطس) الماضي في هيلمند كان سيء التوقيت والتخطيط. وعندما شنت «طالبان» هجومها المضاد واوقعت خسائر جسيمة انهارت قواته. وساهم الزعيم الاوزبكي عبدالرشيد دوستم بشكل كبير في تعزيز قوة «طالبان» بدعمها فنيا وتزويدها بقطع الغيار وتصليح معداتها خصوصا الدبابات. اضافة الى الضغط على قوات اسماعيل خان من الشمال وشن غارات جوية على اهداف استراتيجية كقاعدة شندند الجوية.

اما بالنسبة الى باكستان، فالمعروف انها تميل الى «طالبان» والى الحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار. ويعتقد انها لعبت دورا في اقامة تحالف «طالبان» مع دوستم. كما لفت مراقبون في اب الماضي الى حركة كثيفة غير عادية لشاحنات من كويتو الى قندهار، لكن لم تعرف طبيعة حمولتها. والادلة غير حاسمة. لكن المهم في الامر ان لاعبين كثيرين، بما فيهم كابول وطهران ودوشانبه وموسكو، يعتقدون ان باكستان تدعم خصوم برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود. وهم ليسوا متفائلين بهذا الشأن.

● كيف ترى تأثير هذا التطور الاخير على مستقبل افغانستان؟

- للفرنسيين قول مأثور: «كلما تغيرت اشياء اكثر كلما بقيت الحال من دون تغيير». وتنذر انتصارات «طالبان» بالمزيد مما آلت اليه افغانستان منذ ١٩٨٩: ستبقى بلدا تحت رحمة زعماء الفصائل المسلحة الذين يخوضون صراعا متعدد الاطراف من اجل السلطة والارباح، وهم لا يعيرون اي اهتمام بنتائج سياساتهم المغامرة وآثارها على البلاد المخربة وشعبها. وتطمح القوى الخارجية، القريبة منها والبعيدة، الى تحقيق مكاسب استراتيجية كبيرة من جراء انهيار المجتمع والدولة الافغانيين. وتتلاعب باطراف الصراع بما ينسجم مع مصالحها المفترضة. ويجري هذا في بيئة تتوافر فيها طلقات الرصاص اكثر من الخبز. هكذا، ينتظر افغانستان المزيد من المعاناة والموت، ومزيدا من الفوضى والتشريد، وربما مزيدا من التورط الخارجي.

● لماذا تتوقع «مزيدا من التورط الخارجي»؟

- لأسباب متعددة. اولا، يوجد لدى ايران ما يدفعها الى ان تلزم الحذر وتبدأ التدخل الى جانب الجمعية الاسلامية. وتمثل الجولة الاخيرة من المعارك نكسة خطيرة للجمعية بزعامة البروفسور رباني وقائده العسكري الرئيسي احمد شاه مسعود. وكانت الجمعية اتخذت خلال الحرب ضد التدخل السوفياتي وفي الفترة اللاحقة موقفا متوازنا في علاقاتها مع باكستان وايران والولايات المتحدة. لذا تميل ايران الى تأييدها مقابل الاطراف غير الشيعية الاخرى. كما ان مدينة هراة بقيت في حال سلام تحت سيطرة اسماعيل خان وكانت التجارة مع ايران نشطة تماما. وقد تتوقف هذه الحركة التجارية وستكون ابطأ على الاقل في ظل سيطرة «طالبان». اخيرا، لا تنظر الحكومة الاسلامية الايرانية بعين الرضا الى حركة «طالبان» التي تشك في انها تتبنى مواقف مناهضة للشيعة وتعتبرها صنيعة باكستان والولايات المتحدة. ويحتمي اسماعيل خان وقواته حاليا عبر الحدود داخل ايران. وسيشنون ان عاجلا ام آجلا هجوما مضادا ولن يتم ذلك من دون مساعدة ايرانية. وحسب تقديراتي لم تفلح الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الباكستاني الى طهران في اطار مهمة «للحد من الاضرار» في تهدئة المخاوف الايرانية.

ثانيا، يتألف اتباع الجمعية بشكل اساسي من الطاجيك، ثاني اكبر قومية في افغانستان. ويرتبط سكان طاجكستان المستقلة حديثا مع اشقائهم عبر الحدود بوشائج قوية. ويعزز هذا التعاطف ان الزعيم الاوزبكي عبدالرشيد دوستم متحالف مع «طالبان» ضد الجمعية. وتوجد بين الطاجيك والاوزبك في آسيا الوسطى عداوة تاريخية فاقمتها كثيرا الحدود المصطنعة التي رسمها الاتحاد السوفياتي لجمهوريتي طاجكستان واوزبكستان. هكذا يمكن لرباني ان يعول على دعم طاجكستان بينما يلقى دوستم دعم اوزبكستان. وطاجكستان بلد فقير تمزقه الحرب الاهلية، ما يجعل دعمها ذا اهمية مادية ضئيلة. الا انه يكتسب اهمية بالنسبة الى مستقبل السياسات الاقليمية.

ثالثا، لا تزال روسيا لاعبا رئيسيا في افغانستان. فهي ترتبط لاسباب تتعلق بالتاريخ والاقتصاد والديموغرافيا بـ«الخارج القريب» اي آسيا الوسطى وجنوب غربي آسيا. وموقف موسكو الحالي غير موال للبشتون او لباكستان على السواء. وهي تدعم حكومة رباني وتنظر بخشية الى «طالبان» وقلب الدين حكمتيار على السواء. لذا يمكن ان نتوقع دورا متعاظما لروسيا في افغانستان.

● لم تشر الى الهند او الولايات المتحدة. لماذا؟

- لأن ايا منهما ليس لاعبا رئيسيا في افغانستان حاليا. لا يمكن للهند لاسباب لوجستية ان تلعب دورا مركزيا في بلد بعيد جدا ومجاور لباكستان. وكانت كابول تتخذ موقفا مناوئا لباكستان في الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٧٥ بسبب حملتها المطالبة بـ«باختونستان»، فيما تحالفت الهند مع كابول وموسكو على السواء. لكن نفوذها كان محدودا ولم تكن في احسن الاحوال اكثر من مصدر ازعاج لباكستان. وخلال الحرب الهندية - الباكستانية في ١٩٦٥ قامت حكومة ظاهر شاه بحشد «لاشكار» بشتوني لحرف انتباه الجيش الباكستاني الى منطقة الشمال الغربي. لكن سلاح الجو الباكستاني نجح في تشتيته بغارة جوية واحدة. وخلال حرب ١٩٧١ عجز الافغانيون عن القيام حتى ولو بخطوة ودية فارغة كهذه تجاه الهند.

ويلجأ المسؤولون الباكستانيون الى تضخيم نفوذ الهند في افغانستان. اما بالنسبة الى الولايات المتحدة فانها تراقب الوضع باهتمام وتقدم ٤٠ مليون دولار في اطار برنامج اغاثة عبر الامم المتحدة. لكن ليس لدى الاميركيين اي مصلحة طاغية في التأثير على نتيجة الحرب الاهلية. وهم يدركون انه ايا كان الطرف الذي يحكم افغانستان فانه سيكون عرضة للنفوذ الاميركي. وعلى هذا الصعيد، تبالغ طهران بالدور الاميركي في افغانستان حاليا.

● يعتقد بعض المحللين ان الجمعية الاسلامية هي الآن طرف مهزوم، وان ايامها معدودة، وستنتهي عندما تسقط كابول. عندئذ سيقوم الائتلاف المنتصر للبشتون والاوزبك باعادة الطاجيك الى احضان افغانستان متعددة القوميات تخضع لهيمنة البشتون.

- هذا نموذج على الاستعاضة بالوهم عن التحليل، وعلى رسم السياسة استنادا الى قناعات غير مدروسة. اولاً، تقوم المجتمعات المتعددة القوميات على الوفاق وليس القوة، على المصالحة وليس الحرب. ثانيا، لم يقض بعد تماما على الجمعية. فافضل ما لديها لم يختبر بعد في المعركة. وهي صمدت بوجه القصف المدفعي المستديم لقوات حكمتيار الذي دمر كابول، وصدت هجوم «طالبان» بشكل حاسم في مرة سابقة، واظهرت قدرة مماثلة قبل بضعة ايام. وقد نشهد قتالا عنيفا للسيطرة على كابول في الايام المقبلة. ويلقى رباني ومسعود، كما لمحت سابقا، دعما خارجيا. ولا يعرف مدى متانة هذا الدعم وفاعليته. اخيراً، يوجد حوالي ٤ ملايين من الطاجيك في افغانستان، ويتوقع الى حد كبير ان تستمر مقاومتهم. وادت الصراعات على السلطة خلال السنوات الاخيرة الى مفاقمة التوترات القومية. وقد تمهد حرب اهلية طويلة الى تقسيم افغانستان وفق اعتبارات قومية. ولاسباب سبق ان اشرت اليها من المحتمل ان يؤدي تطور كهذا الى تعميق التوتر الاقليمي.

وقبل كل شيء، سيكون ضربا من الوهم ان نتخيل قيام ائتلاف من قوات البشتون والاوزبك في افغانستان. فزعماء الفصائل المسلحة لا يألفون سياسات التحالف، ويغيرون حلفاءهم بوتيرة اكبر مما يغيروا ملابسهم. وسيحاربون بعضهم بعضا حالما ينحسر خطر عدو مشترك - الجمعية الاسلامية في هذه الحالة.

● تتهيأ قوات «طالبان» للهجوم على كابول، وسبق ان أمهلوا رباني خمسة ايام للاستسلام. افترض انك لا تتوقع ان يذعن مسعود ورباني لهم؟

- في افغانستان تأتي مواعيد الانذارات وتذهب. ويعتبر احمد شاه مسعود افضل قادة افغانستان العسكريين، ولا يمكن الاستهانة بقواته. ويبدو انه مستعد للدفاع عن كابول. ولا تملك قوات «طالبان» سجلا جيدا في مواجهة خصم قوي. وستكون فرصها ضئيلة امام مسعود ما لم تنضم اليها قوات عبدالرشيد دوستم كذلك قوات قلب الدين حكمتيار. ولا يبدو هذا الامر محتملا على الاقل في الوقت الحاضر. كما ان موقف اسلام اباد يتسم بالحذر، ملمحة الى انها تفضل الديبلوماسية. والزيارة التي قام بها وسيط الامم المتحدة محمود المستيري الى كابول، يمكن ان تكون جزءا من هذا التوجه.

● يمكن للمرء ان يحس بنقد ضمني للسياسة الباكستانية تجاه افغانستان في التحليل الذي تقدمه.

- انتقدت سياسة باكستان في افغانستان منذ مطلع الثمانينات. وكنت انظر اليها في وقت سابق باعتبارها سياسة خططت لخدمة مصلحة نظام ديكتاتوري اكثر من مصلحة باكستان. وكان هدفها الرئيسي ضمان استمرار السخاء والدعم الاميركيين. وقدم الاميركيون الدعم المالي فعلا لضياء الحق الى ان حان الوقت ليقطفوا الثمار ويرحلوا. وورثت باكستان اللاجئين والاسلحة والمخدرات والحرب الاهلية في بلد مجاور. ومنذاك تتأرجح سياستنا بين الارتباك والتخبط.

● ماذا تتمنى ان تكون عليه سياستنا؟

- لا يمكن ان اتحدث الا بصيغة مبادئ وليس سياسة. اولا، ينبغي الا ننحاز الى طرف. فمصلحتنا تكمن في السلام والاستقرار والتقدم الاقتصادي في افغانستان. وعلى هذا تتوقف عودة اللاجئين وفتح المنافذ التجارية الى آسيا الوسطى ونمو العلاقات الاقتصادية مع افغانستان ذاتها. ثانياً، تتطلب مصالحنا الامنية اقامة علاقات جيدة مع الجيران الشماليين. ولا نستطيع بشكل خاص ان نعزل ايران وطاجكستان. ثالثاً، ينبغي ان ندرك انه لم يعد ممكنا - او مرغوبا في الواقع - ان تقام مجددا «دولة تخضع لهيمنة البشتون». رابعاً، يجب ان ندرك ان السلام في افغانستان يمكن ان ينشأ فقط من وفاق فاعل بين باكستان وايران وطاجكستان واوزبكستان. وقد وضع التاريخ باكستان وحدها في وضع يؤهلها لإقامة تحالف كهذا. وفشلنا حتى الآن في النهوض بهذه المسؤولية.


مجموعة مسلحة متوجهة الى جبهة القتال (ا ف ب)

«الاخوة الاعداء» في لقاء سابق مشترك.(ا ف ب)

* باحث باكستاني وأستاذ جامعي مقيم في واشنطن.

فكرة السائح الاميركي الفنان صارت واقعاً

إحياء مسرح شكسبير في لندن بشكله القديم وتقاليده

□ لندن - من الطيب زالد

■ سقطت المرأة على وجهها في قاعة المسرح، وتابع الممثلون القاءهم على الخشبة. المناسبة كانت مفعمة بالمشاعر. انه العرض الاول في مسرح غلوب شكسبير الذي تأرجح وجوده بين الحلم والواقع مدة تزيد على خمسة وعشرين عاماً...

لم يتوقف الممثلون عن قراءة مشهد من مسرحية «ماكبث» بينما صاحت متفرجة تجلس الى جانب المرأة المغمى عليها: «هل هناك طبيب بين المتفرجين؟» فاتجهت مساعدة الى المدرج الثالث في المسرح المستدير لتسعف المرأة.

استمر الممثلون في القراءة: «غداً وغداً وغداً، وكل غد يمضي بهذه الخطى الحقيرة حتى المقطع الأخير من الزمن المكتوب، واذا كل اماسينا للحمقى المساكين...»، واذا بأفراد الجمهور يعودون الى التركيز على ما يجري فوق الخشبة حيث جلس ١٦ ممثلاً يحملون كراسات، وكل منهم ينتظر دوره لإلقاء مشهد من مسرحيات شكسبير بعد ان يقدمها الراوي للجمهور.

كانت مناسبة تتأثر فيها النفس كثيراً، فينسى الانسان الانتقاد والسخرية أو المرارة أو كل ما يقف في وجه تحقيق الحلم الكبير. من منا ليس عنده شبيه لذلك الحلم، ومع ذلك فالامسية مهداة الى ذلك الزمن الغادر الذي لا يرحم ولا يبالي باحقية الاحلام أو جدواها. لا احد يستطيع ان يقف هادئاً متأملاً في مثل هذه المناسبة... وما عدا المرأة التي اغمي عليها، ربما بتأثير المناسبة، فإننا امام تجربة تحقيق الحلم بالعرق والدموع والتصميم.

هذا العرض استحقه «غلوب» منذ وقت طويل، أو على الاقل عندما كان مؤسسه المخرج والممثل الاميركي سام وانميكر لا يزال حياً، فقد توفي في نهاية العام الماضي. ونتذكر ما قاله لـ «الحياة» رداً على سؤال لماذا تطلب انشاء «غلوب» تحية لشكسبير كل هذه المدة الطويلة: «إن قاتلي اي حلم يستمدون قوتهم من انتكاساتهم، فهم لا يحتملون نجاح الآخرين لانها تزيد من آلامهم الخاصة».

سيتم فتح المسرح رسمياً في حزيران (يونيو) المقبل بحضور الملك اليزابيث الثانية، اما اليوم فقد تقرر تقديم برنامج قراءات لمسرحيات شهيرة مع أداء مشاهد من كلاسيكيات، لتجريب امكانات القاعة من حيث الصوت والتمثيل وتعريف الجمهور بخطة المسرح المقبلة. يحتوي مركز «غلوب» بالاضافة الى المسرح الرئيسي قاعة للمحاضرات ومعرضاً ومكتبة ومركزاً للابحاث ولتدريس فنون التمثيل لطلبة المسرح من آسيا والشرق الأوسط وافريقيا.

عندما زار وانميكر لندن سائحاً من اميركا في اواخر الستينات بدأ يبحث عن آثار الشاعر الكبير في العاصمة البريطانية وخصوصاً مسرحه الشهير باسم «غلوب» الذي كان يقدم فيه اعماله ومسرحيات معاصريه. وكان مركزاً لفرقته. لم يعثر وانميكر الا على لائحة معدنية ملصقة في جدار احدى البنايات في منطقة مجاورة لنهر التيمز تقول: هنا كان مسرح غلوب، فاخذ يوجه تساؤلاته لكل من يلتقي بهم من الممثلين والمسرحيين: «كيف تسمحون بضياع تراث من تاريخ مسرحكم العظيم؟» وعندما لم يجد سوى اللامبالاة عقد العزم على إحياء مسرح غلوب بإعادة بنائه كما كان في عصر شكسبير. ياله من قرار بالنسبة الى سائح حالم لم يكن يدري أو يتصور ضخامة الصعوبات التي ستعترض طريقه ولا السنوات الطويلة التي سيستغرقها تنفيذ المشروع.

ومع كل هذا لا يزال المعارضون يؤكدون ان المسرح سيكون بمثابة «الفيل الابيض»، لا دور له ولا تأثير، وسيظل اكليلاً لرجل غريب سيطر عليه حب الماضي، وسلبت خياله طريقة ولّت وانتهت قبل ٤٠٠ سنة.

من دون شك، لم يكن مؤسس المسرح يحلم بالاتجاه الذي تطور اليه المشروع خلال المرحلة الطويلة التي استغرقها. ويقال ان الصعوبات التي تعرض لها انقذته من مجرد ان يكون مشروعاً للسياحة مثل بيت مولد شكسبير في مدينة ستراتفورد ابون ايفون، فاي مشروع له علاقة بشكسبير قد يثير تحفظات وتصورات سياحية وتساؤلات حول الجمهور. وهل يستطيع مثلاً مسرح مبني من الخشب والقش ومن دون سقف، ونوافذه من دون ابواب، مواجهة المنافسة التجارية الدائرة بين المسارح في لندن؟

لكن التجربة الحالية تطورت وتجاوزت ذلك المستوى، فبالاضافة الى ان المسرح سيكون مقراً للكلاسيكيات سيمهد بدأ لتكوين جيل من الممثلين المقتدرين، والمساهمة في تطوير النموذج الشكسبيري الذي يتطور حسبما يجري في المجتمع.

كان هذا رأي رايلانس (٣٤ عاماً) الذي تم تعيينه اخيراً مديراً لـ «غلوب». وهو ممثل متعاون مع فرقة شكسبير الملكية، ويدير فرقة متجولة تقدم حالياً مسرحية مقتبسة من «ماكبث»، وتصور لاحد المدعين الدينيين في اميركا الذي احترق هو واتباعه بعد ان هجم الجيش على مقر اعتصامه.

قال رايلانس وهو يضع قبعة من القش فوق راسه كانه شخصية في مسرحية «العاصفة»: «لن نعتمد على مسرحيات شكسبير وحدها. ستقدم اعمال معاصريه والكتّاب الذين سبقوه. وكذلك تراجيديات المسرح الاغريقي. وان كان برنامج «غلوب» سينطلق بمسرحية هنري الخامس».

كان رايلانس، احتفل بوضع الحجر الاساس لبناء الخشبة، قبل خمس سنوات بطريقته الخاصة، اذ قام بتمثيل مشهد من مسرحية «العاصفة» في الحفرة التي انشئت لوضع الحجر حيث احاط به جمهور لا يزيد على عشرة اشخاص.

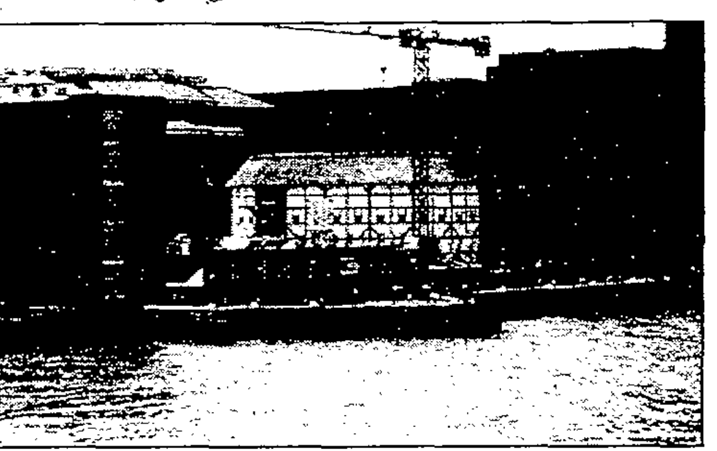
يؤكد المدير انه لن يكون هناك انزلاق نحو التعبير السياحي بالاعتماد على ملابس العهد الاليزابيثي، أو بتنظيم المعارك الحربية المسرحية. ويرى ان الهدف هو اعادة إحياء الطرق الأصلية في التمثيل، وخلق تجاوب مع الجمهور ولو برمي الطماطم على الممثلين من حين الى آخر.

كانت فرقة «غلوب» القديم تقطع نهر التيمز لتقدم اعمالها في موسم الشتاء في القصور الملكية. اما فرقة «غلوب» الجديد فستقطع البحر في فصل الشتاء تجاه الولايات المتحدة. لأن اكبر قسط من التبرعات المالية لبناء المسرح جاء من الولايات المتحدة الاميركية.

افراد الجمهور سيقفون في الساحة الدائرية المكشوفة، تحيط بها مقاعد من خشب وستوزع عليهم قبعات اذا ما امطرت السماء في الصيف. هناك تحمس في ان يعيد هذا المسرح للممثل مكانته وللكلمة مقدرتها على التأثير.

وكان جمهور الأمسية الأولى مفعماً بمشاعر المكان. وكم سمعنا بعضهم يردد: «لقد كنت هنا!... حضرت أول عرض يقام في هذا المسرح».

ولعل مثل هذه المشاعر هو الذي دفع المرأة التي اغمي عليها في البداية ان تستمر في متابعة الأمسية بعد ان اسعفتها طبيبة وعادت الى وعيها.



مدرج المسرح من الداخل

«غلوب» كما يبدو من التيمز (تصوير اسير معماري)

وسادة الريش

هوراسيو كيروغا*

■ كان شهر عسلها اشبه برعشة طويلة. هي شقراء، ملائكية الملامح وخجولة، طباع زوجها القاسية اخافت أحلامها الطفولية عن العروس الصبية. كانت تحبه كثيراً، وعلى رغم ذلك تشعر برجفة خفيفة عندما يعودان معاً مساء بينما تلقي نظرة خاطفة نحو ذلك التمثال الشامخ الصامت منذ ساعة. أما في ما يتعلق به، فكان يحبها بعمق من دون ان يدع ذلك يظهر للعيان.

خلال ثلاثة اشهر - تزوجا في نيسان (ابريل) - عاشا سعادة فريدة، بلا شك، كانت تتمنى قسوة أقل في سماء الحب الكالحة ورقة اكثر صراحة واكثر براءة. لكن وجه زوجها المغلق كان يردع تلك الرقة دائماً.

البيت الذي فيه يقيمان، لم يكن بأي شكل من الاشكال سبباً لتلك الارتعاشات. بياض الفناء الصامت - الافاريز، الاعمدة والتماثيل الرخامية - يولّد شعوراً خريفياً في قصر مسحور، في الداخل، ذلك البريق الجليدي للجص من دون اية خدوش والذي يغطي الجدران العالية، يزيد من ذلك الشعور الكئيب بالبرد. حين يتم العبور من غرفة الى اخرى، البيت كله يسمع صدى الدعسات، كأن هجراناً طويل الامد جعلها رنانة أكثر.

في عش الغرام الغريب ذاك، أمضت آليسيا كل فصل الخريف، وعلى الرغم من كل ذلك استسلمت وأسدلت حجاباً على أحلامها القديمة وعاشت نائمة في البيت البارد لا تفكر في امر حتى يعود زوجها من عمله.

لم يكن في نحولها ما يدهش. أصابها زكام خفيف استمر بمكر يوماً تلو الآخر. وآليسيا ما كانت لتشفى منه. أخيراً، وبعد ظهر يوم، تمكنت من الخروج الى الحديقة متأبطة ذراع زوجها، كانت تتلفت هنا وهناك لا مبالية. وفجأة، وبرقة لا متناهية، مرّر جوردان يده في شعرها ببطء، فانفجرت آليسيا بالبكاء، وأحاطت عنقه بذراعيها، بكت طويلاً كل الرعب المكبوت فيها، وكانت دموعها تتضاعف عند أية محاولة للمسها. بعد ذلك تباعدت نوبات البكاء لكنها استمرت طويلاً مشدودة الى عنق جوردان دون ان تتحرك او تنبس بكلمة.

كان ذلك هو اليوم الاخير الذي تمكنت فيه آليسيا من النهوض. في اليوم التالي، وساعة استيقاظها كان مغشياً عليها، فحصها طبيب جوردان بانتباه شديد وفرض عليها التزام السرير والراحة التامة.

- لا أعرف، قال لجوردان عند عتبة الباب المطل على الشارع ودائماً بصوت منخفض. تشكو من ضعف كبير ليس بامكاني تفسيره، من دون تقيؤ، من دون شيء... اذا استيقظت غداً كما اليوم، اتصل بي على الفور.

في اليوم التالي ايضاً، كانت آليسيا في حال أسوأ. وخضعت لفحص طبي. ولوحظ وجود فقر دم في تزايد حاد من دون ان يكون له اي تفسير. ما عاد يغشى على آليسيا بعد ذلك، لكنها كانت تسير بشكل ملحوظ نحو الموت. غرفة النوم تبقى طوال النهار مضاءة وغارقة في صمت تام. كانت الساعات تمر من دون ان تُسمع اية ضجة. آليسيا تستسلم للنعاس، وجوردان يعيش في الصالون حيث كل اللمبات مضاءة ايضاً، كان يذرع الغرفة من دون توقف بعناء ومن دون كلل. كانت السجادة تخنق دعساته. احياناً يدخل الى الغرفة ويكمل روحاته وغدواته الصامتة على طول السرير، ويتوقف للحظة عند كل طرف من اطراف السرير لينظر الى زوجته.

سريعاً راحت آليسيا تهذي هذياناً مبهماً وحائراً في البداية ثم ما لبث ان صار واضحاً. لم تعد المرأة الشابة وهي تفتح عينين مبحلقتين لتتوقف عن التحديق بالسجادة من كل زوايا وسادة السرير. وذات ليلة جمدت فجأة، وثبت نظرها، بعد ذلك بحين فتحت فمها لتصرخ وتصببت حبات العرق من شفتيها ومنخريها.

- جوردان، جوردان! صرخت وقد تشنجت من الخوف، دون ان تزيح عينيها عن السجادة.

ركض جوردان الى غرفتها. وحين رأته أطلقت آليسيا صرخة فزع.

- هذا أنا، يا آليسيا، هذا أنا!

وآليسيا المشتتة نظرت اليه، ثم نظرت الى السجادة، ثم عادت ونظرت اليه مجدداً، وبعد تلك المواجهة الطويلة والغريبة، اطمأنت. ابتسمت وضمت بين يديها يد زوجها وراحت تتلمسها طوال نصف ساعة وهي ترتجف.

من بين الهذيانات العنيفة كان ترى قرداً يستند بأصابعه الى السجادة ولا يكف عن التحديق بها.

وكان الاطباء يأتون ولا فائدة. كانت هنا، امامهم، حياة تنطفىء ينضب منها الدم يوماً بعد آخر دون أن يتمكنوا من معرفة السبب.

كانت آليسيا طريحة الفراش غارقة في ذهولها دائماً بينما يقيسون لها سرعة نبضها، واحداً تلو الآخر تمد معصمها ميتاً.

كانوا ينظرون اليها وقتاً طويلاً صامتين، ثم ينتقلون الى غرفة الطعام.

- اف... يهز طبيبها كتفيه وقد فقد شجاعته، انها حالة خطرة... ليس هناك الشيء الكثير لفعله.

- لم يكن ينقص الا ذلك! قال جوردان. ثم راح فجأة يطرطق على الطاولة.

استمرت آليسيا تنطفىء في هذيانها الانيمي الذي يستفحل كل مساء، لكن حدته تتراجع عند أول الصباح. لم يكن مرضها ليزداد حدة خلال النهار، لكنها كانت كل صباح تبدو شاحبة، وفي شبه اغماءة.

كان حياتها تذهب فقط ليلاً في موجات جديدة من الدم. حين تستيقظ صباحاً تشعر دائماً أنها ترزح تحت ثقل اطنان من الرصاص. وبدءاً من اليوم لم يعد يفارقها ذلك الاحساس بأنها تغرق. بالكاد تتمكن من تحريك رأسها. لم ترد ان يمس سريرها أو أن تُسوى الوسادة.

مخاوفها المسائية كانت تتفاقم الآن وتتخذ شكل شياطين تزحف الى سريرها وترتفع بصعوبة الى اللحاف.

بعد ذلك فقدت وعيها. وخلال اليومين الاخيرين راحت تهذي بلا توقف بصوت شبه مسموع. استمرت اللمبات مضاءة، كئيبة في الغرفة وفي الصالون. وسط صمت الاحتضار المخيم على البيت ما كان يُسمع سوى هذيان رتيب يطلع من السرير، ووقع أصم لدعسات جوردان الابدية.

ماتت آليسيا اخيراً. وحين دخلت الخادمة لتنزع الشراشف عن السرير الخالي، نظرت للحظات ناحية الوسادة بدهشة.

- سيدي، نادت جوردان بصوت منخفض، فوق الوسادة بقع تشبه الدم.

اقترب جوردان بسرعة وانحنى فوقها.

في الواقع، كان هناك فوق وجه الوسادة، وعلى كلا تجويفي الوسادة حيث كانت آليسيا تضع رأسها، بقعتان غامقتان.

- تبدو كوخز الابر، همست الخادمة بعد أن تأملتها وهي ساكنة خلال بعض الوقت.

- قربيها من الضوء، قال لها جوردان.

رفعت الخادمة الوسادة، لكنها تركتها على الفور تسقط من يدها بينما استمرت تحدق فيها وهي شاحبة ترتجف. من دون ان يعرف جوردان السبب اقشعر بدنه.

- ماذا هناك؟ همس بصوت أجش.

- الوسادة ثقيلة جداً، قالت الخادمة وهي لا تكف عن الارتجاف، رفع جوردان الوسادة. كان وزنها غير طبيعي وثقيلاً. اخذاها ووضعاها فوق طاولة السفرة. قص جوردان قماش وجه الوسادة والوجه الذي تحتها بضربة سكين. طار الريش بينما الخادمة تطلق صرخة رعب من فمها الفاغر وتضع يديها المتشنجتين فوق العصابة التي على رأسها. في الاعلى في الوسط، وريش يحرك ببطء قوائم يكسوها الوبر، كان هناك حيوان شيطاني، كتلة حية ولزجة. كانت منتفخة لدرجة لا يكاد فيها يظهر فمها.

ليلة تلو الاخرى، ومنذ رقدت آليسيا في فراشها، وضع الحيوان فمه بمكر أو بالاحرى خرطومه فوق صدغيها. وامتص دمها كله. والوخز لم يكن بادياً. حين كانت تنفض وسادتها كل يوم، منع ذلك بلا شك الحيوان من ان ينمو، لكن منذ عجزت المرأة الشابة عن الحركة، صار مص الدم يسبب لها دواراً. خلال خمسة ايام وخمس ليال، افرغ آليسيا.

بعض الطفيليات الطائرة الصغيرة الحجم في وسطها الطبيعي، تستطيع ان تكتسب احجاماً هائلة في ظروف معينة. والدم البشري، يبدو انه يلائم نموها تماماً. وهذه الطفيليات لا يندر وجودها داخل العديد من وسادات الريش.

(ترجمة: رينيه الحايك)

* ولد هوراسيو كيروغا عام ١٨٧٨ في الاوروغواي، وعاش حياة مأسوية. فقد مات والده ميتة عنيفة، وانتحر حموه امام عينيه وانتحرت زوجته الاولى آنا ماريا سيريس، أضف الى ذلك حادثة قتل خلالها اقرب اصدقائه الى نفسه فيديريكو فرندو، وكان هوراسيو يقلب مسدسه حين انطلقت رصاصة منه عن طريق الخطأ وأصابت من صديقه مقتلاً. ثم ما لبث ان وضع حداً لحياته في غرفة داخل مستشفى في بيونس ايريس بعد ان تناول مادة سامة عام ١٩٣٧. ومعظم ما الفه، كتبه وهو يعيش منعزلاً في الغابة العذراء. «أنا كوندا» و«المنفيون» عملان يعتبران الآن من كلاسيكيات الادب الاسباني - الاميركي. هذه القصة مأخوذة من مجموعة قصص تحت عنوان: «حكايات حب وجنون وموت».

«قداس جنائزي»

آنا آخماتوفا

■ يعتبر بعض النقاد قصيدة «قداس جنائزي» لأخماتوفا، واحدة من قصائد عصرنا، من حيث انها شهادة مرعبة على الارهاب الستاليني، إذ كتبت القصيدة ما بين الأعوام ١٩٣٥ - ١٩٤٣، ولم تنشر لا في حياة الشاعرة ولا بعد موتها الى ان اندثرت دولة الاتحاد السوفياتي.

آنا اندريفنا اخماتوفا (١٨٨٩ - ١٩٦٦) واحدة من اهم الشعراء الروس. وهذه القصيدة هي صرخة اخماتوفا ضد الارهاب والقمع الوحشي للانسان. لقد أعدم زوجها الشاعر كوميلوف عام ١٩٢١ كما اعتقل ابنها مرات وارسل الى معسكرات الاعتقال. اما هي فطردت من اتحاد الكتاب السوفيات ومنعت من النشر الى ما بعد الحرب العالمية الثانية. عاصرت وعانت ورأت كيف اختفت النساء الشعراء، الكتاب الفنانون في اقبية المخابرات، وعاصرت موت الشاعر ماندلشتام في احد معسكرات الاعتقال، موت ماياكوفسكي، موت يسينين، والمصير المأسوي للفنان المسرحي مايرخولد والشاعرة الروسية مارينا تسفيتايفا.

في هذه القصيدة لم تهتم اخماتوفا كثيراً بالتعبير الرشيق، بالاستعارة الخلابة، بقدر ما حاولت ان تنقل تجربة الرعب والموت في أقبية السجون.

ان عالم اخماتوفا ضيق وتحيل مثل شعاع من الضوء يسقط في غرفة مظلمة، فهي شاعرة المساء، اليقظة والوداع... عاشت وماتت مثل الجميع لكنها عاشت حياتها بقوة ولمعان وبقلق ابداعي. ولقد سُئل ماندلستام مرة عن مكانته الشعرية فقال: يكفي انني اعيش في زمن اخماتوفا.

- في مثابة مقدمة

- خلال سنوات الارهاب الستاليني المرعبة كنتُ سجينة لمدة سبعة عشر شهراً ضمن طابور من النساء في احد سجون لينينغراد. كان ثمة شخص ما وبشكل ما قد اعترف ضدي. وذات مرة وقفت خلفي امرأة مزرقة الشفاه. وبالطبع لم تكن سمعت باسمي. من شدة الرعب والبرد همست في أذني سائلة (حيث كان الجميع يتحدثون بهمس):

- أتستطيعين ان تصغي كل هذا الذي يجري هنا؟

فأجبت: نعم.

وهنا ارتسم ما يشبه البسمة على هذا الذي كان وجهاً ذات يوم.

لينينغراد - الأول من نيسان (ابريل) ١٩٥٧

إهداء

أمام هذه الآلام تنحني الجبال اجلالاً
وتتوقف الانهار العظيمة عن الجريان
غير ان بوابات السجن ثابتة..
وخلفها «كهوف النفي».. والوحشة القاتلة.

لأجل انسان ما تهب الريح الندية
لأجل انسان ما يتوهج الشفق
نحن لا نعرف شيئاً.. فالأمر لنا سيان
نحن لا نسمع سوى قلقلة الاقفال
التي يطلق عليها جنود النوبة..
وقع خطى الجنود الثقيلة.

استيقظنا فجراً..
وكأنما علينا ان نذهب لصلاة القداس..
فأخترقنا العاصمة المقفرة..
تقابلنا هناك كالموتى..
كانت الشمس منخفضة، ونهر «النيفا»(١) يبدو ضبابياً
وفي البعيد كان الأمل يغني..
وفجأة.. صدر الحكم
فانهمرت الدموع من المآقي..
وكأنما الحياة أقتلعت من القلب
وكأنما المرء اصطدم بشيء ما..
اما هي فتمايلت.. وحيدة.
أين هن الآن، اللواتي أرغمت على صداقتهن
خلال أعوام اعتقالي؟
أية احلام تراودهن الآن في عواصف سيبيريا؟
ما الذي يتراءى لهن حينما يبزغ الهلال؟
لكنّ، إذن، يا صديقاتي تحية الوداع.
آذار (مارس) ١٩٤٠

مدخل

كان هذا حينما ابتسم الميت
مبدياً فرحاً هادئاً..
حينما قادته ثرثرته البريئة
الى سجون مدينته لينينغراد.
وحينما جُنّ من التعذيب
نفي الى المعسكرات القصية
بينما انشدت القاطرات أغنية الوداع صافرة..

فوقنا تعلو نجوم الموت..
بينما تلوّت روسيا ألماً
تحت العقب الحديدية الدامية
وتحت قضبان عربات «الزمهرير الأسود»(٢) التي تقل المعتقلين.

(١)
قادوك عند الفجر
فتبعتك كما يتبع المرء جنازة..
بكى الأطفال في الغرفة المظلمة
بينما اتقدت الشموع التي في لوحات القديسين.

على شفتيك برودة الايقونات
وعلى جبينك عرق الموت البارد
ساكون، إذن، كاحدى نساء «الستريلتسكيين»(٣)
اللواتي يتعالى عويلهن عند جدران الكرملين.
(١٩٣٥)

(٢)
بهدوء يجري الدون الهادئ
والقمر الاصفر يدخل الى الدار
يدخل القمر بقبعة مائلة
ويرى ظلالاً
هذه امرأة عليلة
هذه امرأة وحيدة
الزوج في القبر، الابن في السجن
صلّوا من أجلي.

(٣)
لا.. هذه لست انا، انما غيري..
إذ ليس بمقدوري تحمل هذا الكم من الالم
ما جرى يجب ان يُغطى بوشاح اسود
وان تحمل المصابيح.. ليلاً

(٤)
بودي ان أعرّف بك ايتها الساخرة..
يا محبوبة جميع الصديقات..
يا آثمة «تسارسكي سيلو» المرحة
ما الذي يعصف بحياتك..
مثل التي وقفت ثلاثمئة ساعة مع هديتها
ستظلين واقفة أمام الصليب
تذرفين الدموع الساخنة
لتقهري بها ثلوج ليلة رأس السنة..
وكما تهز شجرة الحور نفسها عند السجن بلا صوت..
سيزهق كمّ من الأرواح هناك.

(٥)
سبعة عشر شهراً أصرخ
أناديك كي ترجع الى البيت
ألقي بنفسي أمام قدمي الجلاد..
أنت ابني.. وأنت رعبي
لقد ألقى العالم بنفسه في الفوضى..
انني لا امتلك الوضوح..
من أصبح وحشاً ومَن بقي انساناً؟
وهل سيكون عليّ انتظار لحظة الاعدام طويلاً؟
هل الورود مترية فقط؟
وهل للصوت فوح البخور.. وهل له اثر؟
الى اين من لا الى اين..
وفي أعماق عيني مباشرة..
هناك قريباً في النهاية..
أحمل معي نجمة هائلة.

(٦)
بخفة تطير الأسابيع
ما الذي جرى.. لا أعرف
كيف حالك يا بني وأنت في السجن؟
هل رأيتم الليالي البيضاء؟
كيف هن من جديد.. الليالي؟
انهم، وبنظرات ملتهبة وغاضبة،
يتحدثون عن صليبك العالي..
وعن موتك!
(١٩٣٩)

(٧)
قرار الحكم
وهوت الكلمة الحجرية
على صدري الذي ما زال يخفق..
لا شيء.. لقد كنت اخمّن ذلك
لذا سأواجه الامر بشكل ما..
لدي اليوم اعمال كثيرة
يجب القضاء على الذاكرة
يجب ان تتحجر الروح
يجب معاودة الحياة ثانية
والا.. ليس صيف المناجاة الحارق..
او الاعياد التي تحت نافذتي..
وانما ما استشفه منذ زمن..
اليوم المشمس.. والبيت الخاوي..
(صيف ١٩٣٩)

(٨)
الى.. الموت
بالتأكيد ستأتي، فلمَ ليس الآن؟
انني انتظرك.. انني متعبة
اطفأت النور وفتحت لك الابواب
ايها البسيط والساحر.
اتخذ من أجل مجيئك شكلاً ما...
اقتحمني مثل قنيفة سامة..
او تسلل على القضبان مثل قاتل محترف
او مثل اسطورة تخلقها انت..
لكنها معروفة للجميع لحد التقيؤ..
كي أرى أطراف قبعتك الزرقاء
وأرى حارس البيت شاحباً ومرتعباً...
فكل شيء سواء الآن..
ونجمة القطب تتلألأ...
وعيون أحبتي تشع ضوءاً أزرق
وعذاباتي الأخيرة ترق.
١٩ آب (اغسطس) ١٩٣٩

(٩)
غطى الجنون نصف روحي بأجنحته
حينما كان يحتسي نبيذ النار
ملقياً بي في وديان الظلام..
أدركت بأن عليّ
ان أترك النصر له...
مصغية الى أشيائي
مثلما أصغي لهذيانات غريبة
فهو لن يسمح لأي كان، ولأي شيء،
انه سيحملني معه..
(مثلما ابتهلت اليه كثيراً
من أجل هذا:)
ليست عيون ابني المرعوبة..
التي تتقد ألماً...
وليس ذاك اليوم حيث أرعدت السماء..
وليست ساعة الزيارة في السجن..
ولا الأكف الرقيقة الباردة..
ليست الجفون التي ترتعش في الظلال..
ولا الصوت الخفيف البعيد..
انما الكلمات وحدها هي العزاء الأخير.
٤ حزيران (يونيو) ١٩٤٠

(١٠)
«لا تبكي عليّ يا أمي
أنا هنا في القبر»

(أ)
بارك جوق الملائكة الساعة العظيمة،
وفتحت السماء أبواب النار..
خاطب الأب:
لماذا تركتني
ثم التفت الى الام:
انت يا... لا تبكي عليّ..

(ب)
بكت المجدلية وارتعشت
وبكى التلميذ الحبيب بحجرية
لكن.. هناك حيث وقفت الام صامتة
فلم يجرؤ احد على النظر
١٩٣٠ - ١٩٤٣

خاتمة

(١)
رأيت كيف تتهدم الوجوه
وكيف يطل الخوف من تحت الجفون
وكيف ان بضعة خطوط مسمارية على الصفحات
تحفر الآلام على الخدود!
كيف ان خصلات الشعر
تسطع فجأة كالفضة
بعد ان كانت رمادية وسوداء!
كيف ان البسمات تذبل
على الشفاه المستكينة
وكيف يرتجف الرعب نفسه
في الضحكات الجافة
بينما أصليّ أنا.. لا لنفسي فحسب
وانما للجميع.. ولكل من وقف معي هنا
في البرد القارس، وفي لهيب تموز
عند الجدران الصفيحية الحمراء.

(ب)
وثانية تقترب ساعة التذكر...
انني أبصر، أصغي، وأحس بكم:
انت يا مَن قادوك نحو النافذة دفعاً
وأنتِ يا من لن تطأ قدماك الأرض ثانية..
ثم انتِ يا ذات الرأس الجميل والمرتعش..
يا مَن قلت: (انني هنا كما في بيتي)..
أودّ ان اسمي الجميع...
غير انهم خطفوا قائمة اسمائهن.. فعذراً
نسجت لهن وشاحاً عريضاً
من كلماتهن الشاحبة والبائسة..
اتذكرهن دائماً وأبداً..
وحتى في فجائعي المقبلة سوف اتذكرهن..
لن أنساهن حتى ولو اغلقوا فمي المرير..
هذا الذي يصرخ بالملايين من الشعب..
ومَن فليتذكرنني ايضاً..
وليكن مساء يوم دفني..
وإذا ما أرادوا ذات يوم..
ان ينصبوا لي تمثالاً..





امنح موافقتي.. ولكن
لا تنصبوه قرب البحر حيث ولدتُ..
فلقد قصمت مع البحر عراي..
وليس في الحديقة القيصرية حيث ردم المستنقع
فثمة ظلال تبحث عني هناك بلا هوادة..
وانما هنا.. حيث ابقوني واقفة ثلاثمئة ساعة..
حيث لم يفتح لي أي باب..
حيث كنتُ أرتعد خوفاً.. ووددت الموتَ
ووددت نسيان قاطرات «الزمهرير الأسود»..
نسيان قرع الباب الكريه..
وعويل تلك العجوز التي بدتْ كحيوان جريح..
فدع الثلج يتساقط كما الدموع
من تلك المآقي الحجرية الجامدة..
ولتنح حمامة السجن بعيداً.. بعيداً
ولتبحر السفن في نهر «النيفا» بهدوء
آذار (مارس) ١٩٤٠

ترجمها عن الروسية وقدم لها: برهان شاوي

● قداس جنائزي: نص القصيدة ترجم عن الروسية وقورن على النص المقابل له بالالمانية والصادر عن دار «اوبرباوم» في برلين في كتاب يحمل اسم القصيدة

١ - النيفا: نهر شهير يمر بمدينة لينينغراد.

٢ - الزمهرير الأسود: اسم القاطرات التي كانت تقل المعتقلين الى أعماق سيبيريا.

٣ - الستريلتس: هم جنود الرماة الروس في القرون القديمة.

الحياة
الاحد ١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٧ جمادى الاولى ١٤١٦هـ، العدد ١١٩١٠
AL HAYAT SUNDAY 1. OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11910

المكعب رقم ٣٩



أ - إمام ومؤسس المذهب المعروف بإسمه واسس علم الأصول، صوت الطبل.
2 - تعطيه الكرمة.
3 - آلة طرب، نهر أوروبي.
4 - يتقابلن.
5 - من الطيور، مدينة سويسرية، غش وخدع.
6 - اعتاد بيده.
7 - حرف جر، مرفأ هام في بريطانيا.

أ - كان متودداً الى عنترة ومرافقه، ماركة تلفزيونات.
ب - من جزر اليابان، لفظة هجاء.
ج - سنة، شريان.
د - نقص الشيء.
هـ - للتفسير، نضال.
و - شبكة بالأجنبية، الخالية من كل شيء.
ز - ماركة سجائر، قرع الجرس.

١ - نثر الماء، اداة إحدى الحواس.
٢ - حارس مرمى المنتخب الإسباني في كرة القدم لكأس العالم ١٩٨٦.
٣ - عكسها وطواط.
٤ - سراب، قلب، نميمة.
٥ - عمل، في كل غباوة، من المقاييس.
٦ - حرف جر، للتمني.
٧ - يرطب، فيلم لفريد شوقي، طين مبلل، حرف جر.

اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة
من بين اللاعبين في هذه اللقطة،
والمطلوب تحديد مكانها الاصلي.
والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

ك	ض	ز													ط	ز	ز
و	ز	ا			ر	س	ن								ز	م	هـ
ك	ي	هـ			ي					ب					ي	ا	و
م	ن	ي			ف					ا					ن	ن	ر
د	ة	ق	ز	ي	ز	ي	ا	ل	ب	د	ر	ا	و	ي	ا	ي	ا
ا	ر	د	ي	م	ح	ل	ا	د	ب	ع	ي	ز	ي	ز	ر	ا	ل
ي	ا	و	ز	هـ	ر	ا	ل	ا	د	ا	ب	ز	هـ	ي	د	ح	ش
ز	ف	ر	ا	ل	ة	ر	ي	ب	ك	ة	ف	ا	ر	ز	ي	ب	ر
ا	ت	ة	ز	و	ف	ي	ن	ا	ب	ح	ر	ل	ا	د	ا	ي	ز
ز	ي	ن	ا	ل	ع	ا	ب	د	ي	ن	ز	ل	غ	و	ط	ة	ي

ر	ز	ي
ر	ي	ق
و	ت	د
ي	ذ	ص
س	ر	ت
و	ة	ا
ل	ص	ن
ت	ا	ي
ي	ف	ز
ز	ي	ي

ز	و	ز	و
ي	عقيدة		ر
ك			و
و	ز	ي	ز

الحياة

عقيدة

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٩ حروف

زيزي البدراوي
زينات صدقي
زيزي عبد الحميد
زيت لوسيور
زيت ذرة صافي
زياد الرحباني
زين العابدين
زياد مكوك
زينة رافت
زرافة كبيرة
زهر الآداب

زاهي قدورة
زهور الشر
زمان يا حب
زلغوطة
زهيد
زفير
زوفين
زوزو
زورو
زيكو
زيزو

حل كلمة السر: الجمهورية.

الكلمة الخفية

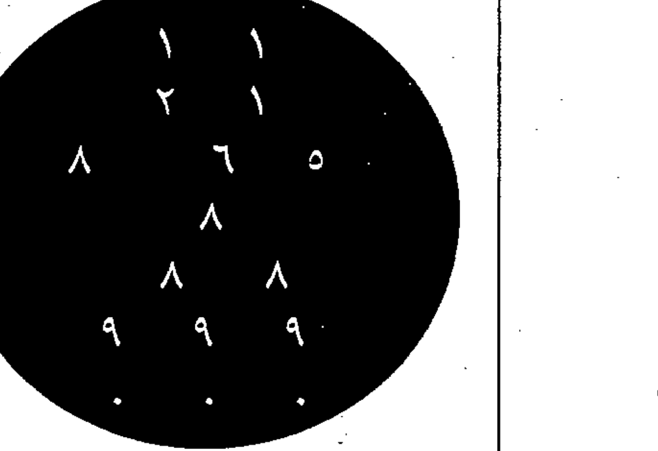
طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في افقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

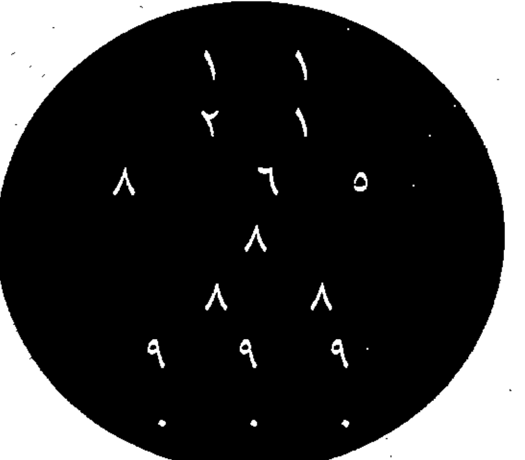
أفقياً:
١ - عيدي أمين.
٢ - مسعود داوود.
٣ - ولاكمت.
٤ - أنا، بوار.
٥ - سبت، هولاً.
٦ - أجين.
٧ - حس، هرس.
٨ - يا، يوم.
٩ - انغولا.
١٠ - أمينة السيد.

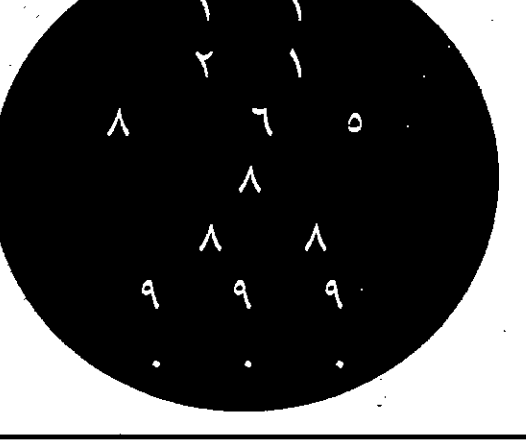
عمودياً:
١ - عم، اس.
٢ - يس، نب.
٣ - دعواتكما.
٤ - يول.
٥ - آداب الحياة.
٦ - مدكو، سونا.
٧ - ياماها، مغل.
٨ - نوتروجه، وس.
٩ - لير، لي.
١٠ - انسداد.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

دائرة وارقام







طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اية سنة ولد الكاتب الأميركي أرنست همنغواي؟
٢ - في اية سنة توفي هذا الكاتب؟
٣ - كم يبلغ ارتفاع جبل إيفرست؟
٤ - ١٨٥ × ٧ = ؟

حل دائرة وأرقام:

١ - ٥١٤٠؛
٢ - ١٥٢١؛
٣ - ١٧١٠؛
٤ - ٢٨٣٥.

حل المكعب رقم ٣٨:

١ - أنت الحب، مبروك؛ ٢ - عطارد؛ ٣ - عم، لحام؛ ٤ - بونتياك؛ ٥ - شل، بوردا، كل؛ ٦ - وكلاء؛ ٧ - فه، النمام.
أ - تأجيل، مكابح؛ ب - اميرال، وا؛ ج - نما، مكمن؛ د - يم؛ هـ - فح، يأسر؛ و - تب، كورسيكا؛ ز - شكل تاني، دك.
١ - قت، فتش؛ ٢ - ليه أنا بحبك؛ ٣ - تدمر؛ ٤ - ار، بد، ياسين؛ ٥ - لار، ألم، كا؛ ٦ - حط، ون؛ ٧ - بعل، دون، رنم، ري.

حل الكلمة الخفية: مريم.

حل اعثر على الكرة:



الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

عمل كثير ولا تجد وقتاً للراحة وانت تستعد لامتحان صعب. وفقك الله في مسعاك. صحتك تحسنت بعد الوعكة التي المت بك ويجدر بك ان تتابع الحمية التي بدأت بها. حياتك العاطفية مضطربة وأنت لا تعرف القرار. مفاجاة سعيدة قريبة تغير مجرى حياتك. اللون المفضل الأصفر، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٨.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

تستعد لمشروع جديد لو نجح سيدر عليك ثروة طائلة. أدرس كل الإحتمالات قبل ان تباشر بالعمل. كن واعياً ولا تنجرف وراء ميولك. نشاطاتك الإجتماعية كثيفة في هذه الآونة وانت تحاول ملء الفراغ في أمور مفيدة. اللون المفضل الأخضر، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٣٠.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

تطلعاتك جيدة ولكن خذ وقتاً كافياً للتفكير بالمسائل التي تشغلك والمهنية منها بشكل خاص، إذ حان الوقت لتؤمن مستقبلك. تتعرف الى اشخاص مرموقين قادرين على مساعدتك وبفضلهم تستقيم أوضاعك. حاول ان تجد طريقة معقولة لتعيد التوازن الى ميزانيتك. إملأ فراغك بالمطالعة المفيدة خصوصاً ضمن الميدان الذي انت فيه. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ١٢.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

بعد اشهر من الصبر إقترب الفرج. إذ ان هناك املاً في تحسن الأوضاع المالية والمهنية، لا تهتم كثيراً بالآخرين وبما يقولون. انت تعرف صالحك وتستطيع ان تقوّم الامور بطريقة منطقية. علاقاتك الإجتماعية تتحسن وتعود الى ما كنت عليه من طبيعتك المرحة. اللون المفضل الليلكي، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٢٧.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

حركة دائمة ونشاط دؤوب وانت لا تعرف الركود. مشاريعك كثيرة واجتماعاتك لا تعد إذ انت في صدد تحضير قفزة نوعية في حياتك. هواية جديدة تأخذ وقتك وهي الرياضة بانواعها خصوصاً السباحة. لا تنس ان عليك الإستجابة لنداء شخص في حاجة الى مساعدتك الملحة. لقاء مع شخص من برج الحمل. اللون المفضل الليموني، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ١٠.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

تشعر بشيء من الراحة خصوصاً عندما تعرف ان احد المقربين منك تخلص من المصاعب التي عاشها. صحتك تحسنت في الآونة الأخيرة ولكن عليك الا تستسلم فتقلع عن الحمية التي اتبعتها حتى الآن وتعود الى ما كنت عليه. عليك ان تدفع مبلغاً من المال لا يستهان به. اللون المفضل الأخضر، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ٥.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

أمور جديدة تصادفك. انت تحضر لرحلة استجمام بعد ان عانيت كثيراً. لقد انتهت الامك وها انت تستعيد انفاسك بعد الليل الطويل. تسجل عتباً على من حولك اذا تقاعس في تقديم المعونة إليك وانت في أمس الحاجة إليها. أبعد هذه الأفكار الشريرة من راسك ولا تستمع الى ما يقال فهذه كلها إشاعات. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد السبت ورقم الحظ ١١.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

من صالحك ان تتصل باشخاص مستعدين لإنارتك في المجال المهني ويجب الا تخجل من ذلك. ولا تدع انك خبير بكل شيء، الم تسمع بقول الشاعر: حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء. ننصحك باتباع حمية لأن حالتك الصحية مهددة. مارس الرياضة كي تخفف من وزنك بأسرع وقت. هناك مشروع رحلة عمل ولكنه قد يتعرقل في بادئ الأمر. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٢٥.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

مبادراتك ستكلل بالنجاح إذا تصرفت بذكاء وحنكة وإذا وظفت قدراتك في مكانها. انت تعيش فترة صراع مع نفسك وينعكس سلباً على شخصيتك وعلى علاقاتك مع الآخرين. قم بما يتوجب عليك ضمن حياتك الإجتماعية ولا تكن عقوقاً ناكر الجميل. تتلقى مكالمة هاتفية تستمع من خلالها الى خبر مفرح. اللون المفضل الأبيض، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ٣٣.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

ننصحك بالتعقل والحرص خصوصاً في مجال الأعمال، فالتهور يقودك الى مشاكل انت بغنى عنها. إضطرابات شديدة في حياتك العاطفية تتسبب في نقاش حاد يضع حداً فاصلاً لمشاريعك ولتحضر لنسيان الماضي والبدء من جديد. تتلقى هدية قيمة من احد المقربين إليك. اللون المفضل الأسود، يوم السعد السبت ورقم الحظ ١٥.

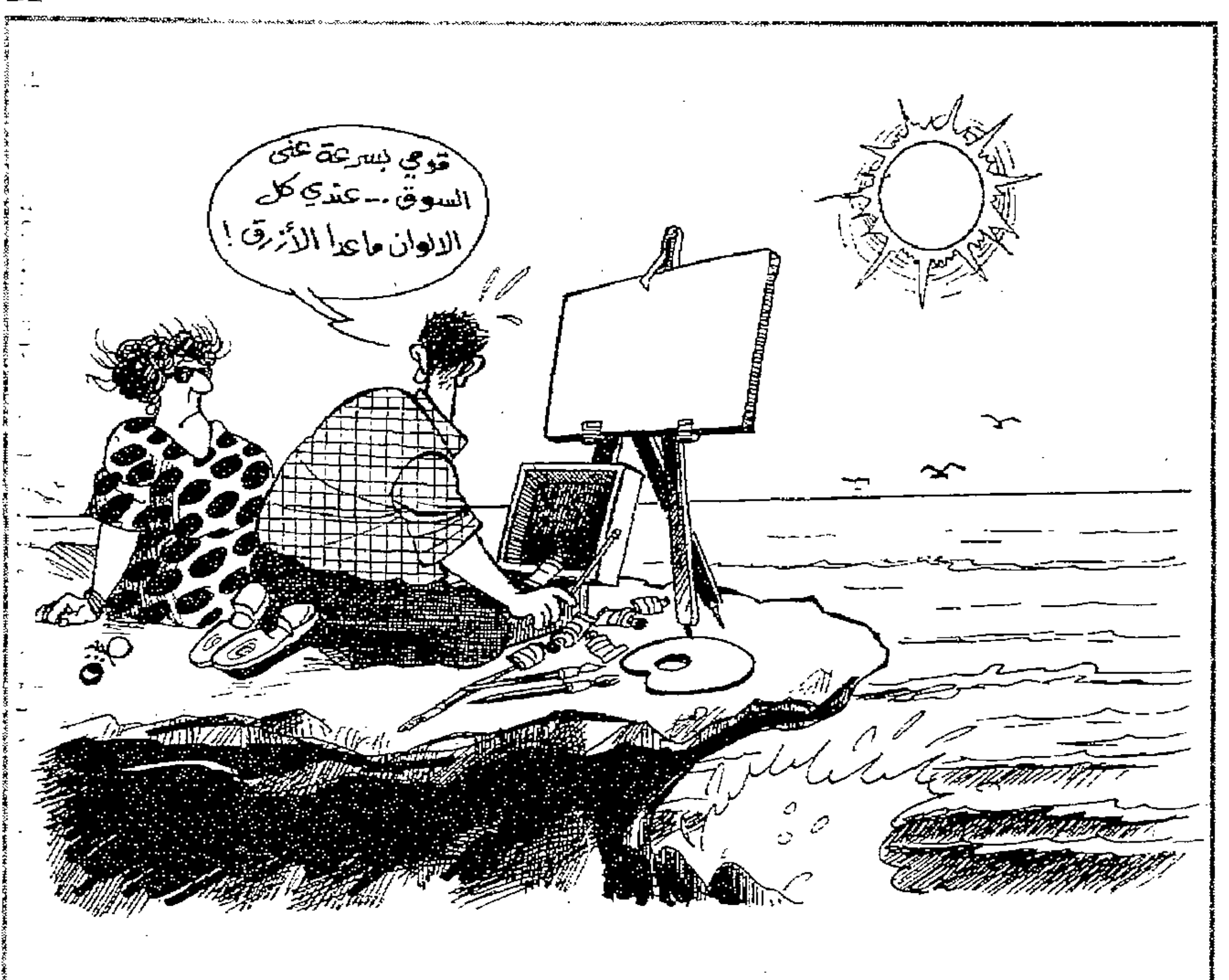
الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

يجب ان تكون جاهزاً لإنجاز مهمة دقيقة حين يطلب منك. سيطر على اعصابك بغية الإبقاء على اتصال منسجم ومتناغم مع الآخرين. الأجواء متوترة حولك ومن الافضل ان تخرج من هذه الدوامة القلقة عن طريق تغيير حياتك جذرياً. أما في ما يختص بعملك فعليك ان تأخذ انت المبادرة وتمسك بزمام الامور. اللون المفضل الأبيض، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ١٢.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

في إمكانك ان تتصرف بسرعة شرط ان تكون فكرت مسبقاً بالأمر. فمن سيئاتك ان لسانك أسرع من عقلك فتقول كلمات تندم عليها في ما بعد عندما لا ينفع الندم. ولهذا السبب فإن شعبيتك ستتأثر فيبتعد عنك كثيرون. لا تبالغ في تصرفك العدائي فانت تزرع ولن تحصد إلا الحقد. شخص من برج القوس يبدي إعجاباً بك وبشخصك. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٧.





المطرب الانكليزي المشهور كات ستيفنز تغير منذ العام ١٩٧٧

يوسف اسلام يعود الى الغناء... لأهداف دينية تعريفية


يوسف اسلام.

□ لندن - من الطيب زاك:

■ المكان: هارودز. المناسبة: ألبوم جديد أصدره يوسف اسلام... من الصعب ان تذكر هذا الاسم من دون العودة الى الماضي لتعريفه باسمه السابق: كات ستيفنز. تعريف الشخص بماضيه هو دعامة منطقة الترفيه، وطريقة متبعة في حي المسارح والغناء في لندن.

وسط تلك المنطقة، في البيكاديللي، ولد يوسف اسلام وترعرع. لكنه يبدو اليوم بعيداً كل البعد عن ذلك العالم كأنه لم يتتم اليه في حياته. ومن منظره يظهر وكأنه لم يكن يوماً مغنياً يرقص الشباب على موسيقاه، ويتغنون بكلمات مقطوعاته، وتبيع اسطواناته ٢٤ مليون نسخة في انحاء العالم. لقد ذهب تلك الزمن وانقضى، وهو يبدو اليو… في هارودز وكأنه يستعد… لرحلة أخرى جديدة.

الالبوم ليس غناء… وطرباً، انه تسجيل لسيرة… النبي محمد صلى الله… عليه وسلم يحمل… عنوان: «سيرة آخر… الانبياء». أخيراً… وبعد عشرين… عاماً من… التوقف عن… الغناء يعود… يوسف اسلام الى استوديو التسجيل لينتج عملاً دينياً قيماً، وهو في مستوى المجهود الذي يتطلبه مشروع مثل هذا. وبالنسبة الى يوسف اسلام نفسه فإن هذا العمل يشير الى تطور آخر. فقد درس ما أمكنه في الدين والسيرة، وهو يساهم الآن في توسيع دائرة فهم الاسلام عند غير المسلمين من أوروبيين وغيرهم.

قد يكون هذا العمل في الحقيقة بمثابة اعتراف بالجميل للخير والسلام الذي نبت في قلبه منذ العام ١٩٧٧. يوسف اسلام باعترافه كان قبل تلك السنة التي اعتنق فيها الاسلام شخصية مضطربة، تبحث عن الاستقرار والسلام. الموسيقى كانت وسيلة للبحث، والاغاني طريقة للتأمل في الذات في اضطرابها وشوقها للنجاة: «اصابتني الشهرة بالمرض، وجدت نفسي اعاني من السل، عاجزاً عن الالتحاق بركب الموسيقى وعالم الغناء. لقد تجاوزني ذلك الركب في سرعة غير مبال وأنا راقد على ظهري مريضاً».

وكلما ازدادت شهرته ازداد بحثه وضياعه. ويقول البعض ان خروجه للسباحة يوماً في مياه خطرة في أحد شواطئ لوس انجليس كان محاولة للتخلص من اليأس الذي غمر قلبه. جرفه تيار البحر الخطر فأوشك على الغرق، فاذا به يطلب من الخالق: «يا إلهي سأخدمك اذا انقذتني من الهلاك»... وفجأة ارتفعت موجة من ورائه لتعيده الى الشاطئ!

لم ينس يوسف اسلام ذلك الوعد. وعندما قرأ القرآن الكريم الذي اهداه له أخوه ديفيد قصد جامع «ريجنت بارك» ليعلن اسلامه. ومنذ ذلك الحين وهو يحاول خدمة الآخرين. يقول: «وجدت في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قدوة». ويرى ان الذين يكتبون عن الرسول من العلماء غير المسلمين يتوصلون دائماً الى نتيجة واحدة وهي ان محمداً من أعظم الرجال الذين عرفتهم البشرية على الاطلاق، ولكن تلك المعرفة تظل مقتصرة على الدارسين والاكاديميين والمختصين في الديانات. في حين تبقى الاغلبية الساحقة من غير المسلمين لا تعرف شيئاً عن آخر الانبياء، وكأن هناك حاجزاً غير مباشر بينهم وبين تلك المعرفة: «هذا الالبوم جزء من عملية تسهيل معرفة حياة الرسول ومكانته بين الانبياء».

يتكون الالبوم من اسطوانتين مدمجتين سي. دي (١٣,٩٩ جنيه) وشريطي تسجيل (٧,٩٩ جنيه) وهو مقسم الى أربع مراحل: نشأة الرسول، فترة النبوة، الهجرة الى المدينة، ثم العودة الى قريش منتصراً. ويؤدي يوسف اسلام بالاضافة الى رواية السيرة النبوية ثلاث قطع دينية هي: طلع البدر علينا، لا اله الا الله، ومحمد المصطفى.

انها تجربة قائمة على ان هناك فراغاً في استخدام الوسائل الحديثة للتعريف بالاسلام. لكن مثل هذه الخطوات لن تبلغ اهدافها في مخاطبة الشباب الا اذا استخدمت الطرق التي تستهويهم وتستولي على اهتمامهم في اعتدال كما تفعل الديانات السماوية الأخرى.

استغرق اعداد الألبوم أربع سنوات، وكأي مشروع في هذا المستوى، تطلب العمل دراسة دقيقة واطلاعاً على مراجع دينية عدة، وحرصاً على تقديم المعلومات: «ولذلك استغرق كل هذه المدة. اما التسجيل فقد تم بسهولة وفي فترة واحدة متواصلة».

يوسف اسلام متزوج وله خمسة أطفال. وهو يشكل تجربة في البحث والتغيير والفهم، وهي صفات يتميز بها المعلمون. ولد في العام ١٩٤٧ باسم ستيف جورجيو في منطقة البيكاديللي حيث كان والده القبرصي وأمه السويدية يملكان مطعماً، وغيّر اسمه الى كات ستيفنز بعد اصدار أول اسطواناته العام ١٩٦٦.

يظل ذلك التاريخ مجرد ظلال مطوية في أوراق المعلومات الانيقة التي وزعت على الصحافيين في هارودز. لكنه بعد ان أسس مدرسة لتعليم الاطفال، وأقام عدداً من الجمعيات الخيرية، يعود الآن الى استوديو التسجيل، في بداية مختلفة.

غلاف الألبوم.

تفضل الى سيارة الاجرة... قد تحب «الرحلة» أو قد تتوب!



□ بيروت - من ريتا عازار:

■ إن لم تنتقل حتى اليوم في سيارة اجرة أو في باص سواء كان كبيراً أم صغيراً، على الطرقات اللبنانية العريقة، فانت كيونس العباسي الذي سأله صاحبه: يا يونس هل دخلت بغداد؟ قال: لا، فاجابه: اذا انت لم تر الدنيا...

نعم، إن لم تعرف لبنان من زوايا سيارة اجرة او من مقعد باص فإن الدنيا فاتتك... اي لبنان! فذلك الاخضر الشهير يتراءى لك مختلفاً على مقاعد سيارات المرسيدس المعتمدة كسيارات أجرة. إنه بقربك يساير، يعارض، يلعن، يستمع الى اذاعات الاف. أم واغانيها المطرطقة. ينصح «البابا» على لوحات ملونة ان يقود بهدوء والاّ تزوجت «الماما» سواه. يرمي فستان سندويتش الفلافل على غفلة، وبانتباه شديد ينتقد تقاعس عمال البلديات.

إلاّ أن لبنان لن يكشف عن كل اسراره ان لم تستجب لمنبه «السرفيس»: تفضل يا حبوب قد تحب الرحلة او قد تتوب! وقد تعيش في دقائق ما عاشه احد الفرنسيين منذ نحو شهرين على الطريق بين الاشرفية ونهر الموت... قصد ابن برج ايفل بلاد الارز وطاب له ان يعمل فيها، تعاقد مع شركة كومبيوتر لمدة ستة اشهر، حصر تنقلاته بسيارات المعارف أو «بالتاكسيات»، وعلمه سائق «تاكسي» تركت سياحة ما قبل الحرب نيولاً فرنسية على لسانه ان لا يدفع ثمن نقله من ساحل المتن الشمالي الى قلب بيروت أكثر من عشرة آلاف ليرة.

اضطر الفرنسي ذات مرة بعد موعد عمل ان يتخلى عن «التاكسي» والاصدقاء وان يعتمد على خدمات النقل المشترك: أوقف سيارة اجرة فيها راكب في المقعد الامامي وآخر في الخلف. صعد قرب هذا الاخير وقال «نحو نهر الموت». وفي الطريق زاغت عينا الفرنسي وطنت اذناه من كثرة استعمال السائق للمنبه الصوتي او كما يقول العامة الزمور. ومع كل نقرة ليصعد راكب يشتد الحر داخل المرسيدس وتكاد الانفاس تنقطع... فالركاب صاروا أربعة في الخلف واثنين في الامام. الزحمة حملت الفرنسي الى التأمل ومخاطبة ربه: «ماذا افعل هنا يا الله في بزة رسمية وربطة عنق مع حقيبة تكاد تنشل بالمصير الاسود؟» وبعد قليل وفي لحظة تجارية لامعة للسائق هدأت الدواليب وسمعت العبارة السحرية تفضل وكانت موجهة الى حامل كيس بطاطا كبير، وجن جنون الفرنسي بعدما أحس بالبطاطا ترتمي في الصندوق، وبانتظار ان يدخل حاملها ويرتمي في احضان الركاب: «توقف... توقف يا مجنون» قالها للسائق بالفرنسية. فكان له ما شاء واكمل مسافة ربع ساعة على قدميه الباريسيتين في شوارع بيروت العابقة بالغبار...

حكاية ابن السين لا تتكرر كل يوم، وانما تحصل في يوم حظ السائقين العموميين وفي يوم تعاسة الركاب والاكيد ان الحظ لا يرافق السائقين باستمرار، فأبو احمد الذي فضل تعب حفر الطرقات على حفر الخشب بسبب مضاربات اليد العاملة الخارجية على العمال اللبنانيين... عاد يوماً بعد التاسعة مساء الى بيته. تناول العشاء وتمدد قرب اولاده الخمسة - كأنه قصد أن يكونوا على عدد مقاعد السيارة - وشاهد معهم برنامجاً على الشاشة الصغيرة. غط في النوم وانتهى البرنامج ونام الاولاد كل في سريره واتت أم أحمد تدعوه الى النوم في فراشه، ومن دون وعي أجاب: «معي اربعة ركاب وانني انتظر الخامس» وكرر الاجابة فضحكت أم أحمد ونددت حماتها لتسمعها هواجس ابنها...

ولا يزال أبو أحمد يهجس بالركاب والرزق، واذا صعدت في سيارته لينقلك من مكان الى آخر لا بد وانه سيخبرك بنكتة حياته المرة.

إصعد في سيارة الاجرة تعرّف الى ذوق السائق، استمع اليه يشنع بمنتقديه «من يعرف النظام اكثر مناء وحذار فهو قبل ان ينهي كلمته قد يضرب يده على المنبه الصوتي وينده بواسطته كل واقف او متحرك قبالته... او تمسك بالقبضة فوق الباب جيداً لانه سيكبح الفرامل من دون انذار. وصلِّ كي لا تشهد معركة صامتة بين دواليب السيارة التي تقلك وبين سيارة أخرى، والسبب المباشر في انطلاق الحرب هو انت ايها الراكب الذي لا تدرك قيمة نفسك وقيمة الالف او الالف وخمسمئة ليرة للمسافات القريبة والالفين او الالفين وخمسمئة ليرة للمسافات المتوسطة وبين اربعة آلاف وسبعة آلاف للمسافات البعيدة.

واذا استقللت سيارة لوحتها حمراء ستدرك ان السائقين العموميين ضحايا وجلادون في الوقت عينه، يعانون من الطرقات وحفرها ومن رجال الشرطة ومن منافسة اللوحات السود ومن ظاهرة «الاوتوستوب» ومن الارتفاع الاخير في اسعار البنزين ومن محاولات فاشلة يقومون بها لافهام الركاب سبب اقدام نقابة السائقين العموميين على رفع التعرفة وتضارب تسعيرتها وتسعيرة وزير النقل. نعم انهم ضحايا لقمة كل يوم وايضاً جلادون يضربون بنظراتهم والسنتهم وتصرفاتهم في القيادة كل من يقرب سياراتهم.. فإشارة وجهة السير غريبة عنهم، وعلى سائق السيارة الذي يتبعهم ان يتكهن بوجهة سيرهم. ومن اهم ضحاياهم السائقات، فلهم عبارة يرددونها دائماً يلعنون فيها من منحها «الدفتر» اي اجازة القيادة.

واهم وسائل التعذيب المتوافرة في سياراتهم آلة ماركوني - الطيب الذكر - قد يديرونها على إحدى أغاني الشعب يقززون بها آذان الركاب او قد ينتشلون موجة اذاعية عتيقة غارقة في علك البرامج الفصيحة.

اما المواضيع على انواعها فهي مطاطة على لسان السائق ابتداء من الهجمة على مسابقات الجمال وانتهاء بهجوم المغنين الاجانب على لبنان، وتبقى السياسة همّاً رئيسياً وبات الحذر يرافق كل كلمة ينطق بها لسانه خلافاً لأعوام الحرب.

واذا كانت سيارات الاجرة اللبنانية صندوق فرجة، فباصات النقل المشترك هي كذلك... فهات عينيك واذنيك واصعد في باص كبير او صغير وفيه تتعرف الى آراء اللبنانيين في النقل المشترك وفي العنصرية والتهريب...

واذا كانت باصات القاهرة معروفة بتدلي الركاب منها كعناقيد العنب الناضجة، فإن باصات لبنان قد تصلح مرات ان تكون باحة تزحلق، فالركاب ليسوا كثيرين وان كنت في عدادهم فالافضل ان لا تكون ملوناً، فاللبنانيون يستغربون الالوان فالهنود الذين يحملون علامة بينهم على رؤوسهم يثيرون شهية اللبنانيين وآخ على سيخ لحم مشوي». والسود الافريقيون يذكرونهم ببيت من الزجل باللهجة العامية «شفة وطى وشفة غطى». اما السيريلينكيات فتوجه لهن عبارة «بتنزلي تنزل».

انه لبنان كما يتراءى في الباص ويكفي مبلغ ٥٠٠ ليرة لتتعرف اليه. واذا خشيت من ضخامة المبلغ تنقل في باص صغير فقد تصادف شاباً يضع يده على مقعد صغير مطوي مجاور للمقعد يمنع بذلك امرأة كهلة تحمل اكياس فاكهة من الجلوس وينتظر ان تأتي «حلوة» لتجلس بقربه!

تنتقل على الطرق في سيارة اجرة او في باص كبير او صغير... افرح او صب غضبك على الشركة الفرنسية التي فتحت اول طريق معبدة بين بيروت ودمشق العام ١٨٥٩ وسيرت عليها عجلات «الديلجانس» وأمنت المواصلات بطول نصف كيلومتر وعرض ٧ أمتار...

وان لم تشف غلك. حاكم المتصرفين الذين توالوا على الحكم في لبنان من العام ١٨٦١ حتى العام ١٩١٨ لانهم وسعوا شبكات الطرق، فبعد طريق بيروت - دمشق شق تاجر الحرير الفرنسي فرتونه بورطاليس على عهد داود باشا طريقاً من محطة بحمدون الى معامله وبيته في بتاتر طولها ٧ كيلومترات ومع توالي المتصرفين تتابع شق الطرقات.

العنهم او ترحم عليهم لانك لم تعش على أيامهم... أليس مواطنو تلك الايام محظوظين؟ فالسيارات القليلة كانت يومها تتهادى ولا تتنقل... أما اليوم فالسائق العمومي قد يحاول منافسة محمد علي كلاي وضربته الاشهر التي بلغت سرعتها في احدى المباريات ٩٠٠ كيلومتر في الساعة.

وفي كل الاحوال، اياك ان تتفوه بتفاهات وتقول «سقا الله زمان المتصرفية» فالطرقات لا تزال على حالها فلماذا تشكو أنت وسائق الاجرة؟


باصات كبيرة وصغيرة في شوارع بيروت. (تصوير: علي السلطان)

التاريخ والايديولوجيا (١ من ٢)

ابن ربن استخدم النصوص الماضية في ادارة معركته العقائدية

وليد نويهض

■ وقع الكثير من الخلاف على اصل ابن ربّن الطبري وهويته الدينية. فالكاتب «لم يضع ترجمة ذاتية لنفسه كما يقول محقق كتابه «الدين والدولة في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم». (١)

الى ذلك ارتكب القفطي خطأ عندما ذكر انه يهودي وهو امر تلقفه بعض المستشرقين ونسج عليه الكثير من الفرضيات، على رغم ان ابن ربّن يشير الى ديانته المسيحي في العديد من الكتابات التي وصل عددها الى اكثر من عشرة كتب ابرزها «فردوس الحكمة»، و«تحفة الملوك»، و«الرد على اصناف النصارى»، و«الدين والدولة».

لم يقتصر الخلاف على دين ابن ربّن بل طال الامر تاريخ مولده ويرجح انه ولد في اواخر ايام الخليفة العباسي المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هجرية) او المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هجرية). كذلك وقع الخلاف على تاريخ اسلامه. فابن النديم يذكر انه اسلم في عهد المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هجرية) وانه تولى الكتابة في ديوانه. ويرجح محقق الكتاب انه اسلم في ايام المتوكل لان ابن ربّن يشير الى ان الخليفة المذكور كلفه بتاليف كتابه عن اثبات نبوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) استناداً الى مراجع اهل الكتاب. (٢)

الى غموض أصله الديني وتاريخ مولده واسلامه وقع الخلاف على تاريخ وفاته. ويرجح محقق الكتاب انه كان حياً قبل سنة ٢٤٧ هجرية «وهي السنة التي قتل فيها المتوكل» وقد «يكون عاش بعده قليلاً». (٣)

إلا ان الخلاف على المواقيت لا يقلل من اهمية ابن ربّن بصفته احد أهم المساجلين في حقل المقارنة بين الأديان. فكتابه الذي مضى على تاليفه اكثر من ١٢٥٠ سنة يعتبر رائداً في ميدانه. ولا شك في ان نسبه المسيحي ساعده في الاطلاع على معظم كتب أهل الكتاب الأمر الذي أعطاه افضلية عقائدية في تحديد نقاط الاختلاف ومواضع الاتفاق وكشف الغموض والتزييف والتزوير الذي لحق بالمصادر القديمة. ولا شك في ان ابن ربّن احسن استخدام نصوص اهل الكتاب وتاويلها باسلوب جديد ومميز في عصره لخدمة هدف ايديولوجي مباشر وهو الرد على موجة الافتراءات والتشكيك ارتفع مدها في مناخ ثقافي ساد الدولة العباسية. ففي تلك المرحلة نجحت المعتزلة في السيطرة على قرار السلطة وسياساتها العقائدية في فترة اربعة خلفاء تقع بين النصف الثاني من القرن الثاني والنصف الاول من القرن الثالث الهجري (قرابة قرن من الزمن).

شهد القرن المذكور احد اهم السجالات العقائدية بين المتكلمة واهل الحديث وبين المعتزلة والفقهاء حددت الكثير من الشروط الايديولوجية للسجالات اللاحقة التي امتدت على قرون وانتشرت في مختلف ارجاء الخلافة العباسية.

في هذا الجو المشحون من العداوات الايديولوجية تم استخدام النصوص في الحرب العقائدية ووقع الكثير من الظلم ضد الفقهاء الذين تمسكوا بالحديث كاصل من اصول السنّة. واعتبر الفقهاء الاحاديث التي امر الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز بتدوينها على رأس المئة الأولى (القرن الهجري الاول) هي مقياس الحقيقة للحكم على صحة الخبر وتدقيق المعلومات وفرز الأخبار الصحيحة من الاخبار المختلقة او المنسوبة زوراً الى تاريخ الاسلام. فالاحاديث برأي فريق من الفقهاء هي من اصول الفقه وتقدم ايضاً المعلومات الصحيحة لرسم صورة الحدث التاريخي، لأنها تتميز بالدقة ووضوح المصدر.

الى ذلك كانت محنة الإمام احمد بن حنبل والظلم الذي لحقه على يد المعتزلة بسبب رفضه القول بخلق القرآن في وقت تبنى الخليفة المأمون الرأي القائل ان القرآن مخلوق وليس خالقاً.

وبسبب الفضاء الايديولوجي السائد والمناخ العاصف في كل الافكار انتشرت نزعة الحادية مستفيدة من الأهواء السياسية المسيطرة على قرار السلطة وهو امر ادى الى نقل الصراع من الدولة الى المجتمع وانتقال الخلافات الى شوارع بغداد ومساجدها ومدارسها. لذلك تأتي محاولة ابن ربّن رائدة في مجالها ومبكرة جداً في تحديد قواعد السجال الايديولوجي (التاريخي) بين اهل الأديان، اذ تطور الحقل المذكور وتقدم زمنياً الى ان استقل كعلم من علوم الفكر المقارن بين الأديان. ولا شك في ان تسمية ابن ربّن الطبري (ابو الحسن علي بن سهل) كتابه «الدين والدولة» يدل على التقاطه المبكر لتلك العلاقة الجوهرية (خصوصاً في عصره) بين شوكة الدين وشوكة السلطة التي تمثلت انذاك بوحدة الاسلام والدولة اذ ان قوة العامل الأول من الثاني وتأتي قوة الثاني من الأول (الاسلام) ولا غنى لاحدهما عن الآخر. وتظهر تلك العلاقة مراراً في كتابات ابن ربّن الذي كان يعتقد ان قوة الاسلام وهيبته (العالمية) هي اكبر دليل على صحة منهجه وصدقية رسالته. فالاسلام عنده لا يؤكد نفسه بل يؤكد غيره ومجيء الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو تصديق لمن سبقه ومن ينكر نبوته ينكر نبوة من سبقه من الأنبياء عليهم السلام.

الدين والدولة

ليس القصد من قراءة كتاب علي بن ربّن الطبري التعرف على الفكر التاريخي وتطوره عند المؤرخين المسلمين. فكتاب «الدين والدولة» ليس كتاباً في التاريخ بقدر ما هو مناظرة ايديولوجية تحاجج اهل الديانات الأخرى وبعض المشككين بنبوة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

فالمؤلف عاصر ابو عثمان الجاحظ وشهد مناظرات المعتزلة والامام احمد بن حنبل وفي الآن نفسه شارك في السجالات الايديولوجية ضد الديانات الاخرى كما فعل غيره من المفكرين والفقهاء المسلمين. ويتميز علي بن ربّن عن غيره في انه عندما باشر بتاليف كتابه كان على الدين المسيحي ويرجح، كما ذكرنا، انه شهد الشهادتين في عهد المعتصم، وهناك رواية اخرى انه اسلم في عهد المتوكل اذ يقول الكاتب ان الخليفة المذكور كلفه بتاليفه. ويكشف الكتاب عن عمق المؤلف في حقله ومعرفته بالديانات الاخرى وقدرته المميزة في عقد المقارنات والبحث عن الحقائق وكشف التزوير والتزييف وتوضيح الغامض في التوراة والأناجيل والزبور. وتظهر من فقرات الكتاب اشارات عدة الى المناخات الايديولوجية السائدة آنذاك (العصر العباسي) والفضاءات الفكرية وحرية النقاش واحترام التعدد والاختلاف الى درجة تفوق كثيراً ما نعرفه عن الحريات في عصرنا. ونلاحظ من نصوص الكتاب انه كانت هناك هجمة ضد الاسلام والنبي (صلى الله عليه وسلم) مستفيدة من حملة الاضطهاد التي شنها المعتزلة ضد اهل الحديث والفقهاء الأمر الذي اقتضى تدخل الخليفة واشرافه على شن حملة مضادة تدحض حملات الافتراء والتشكيك دفاعاً عن الاسلام ونبيه.

ويلاحظ في ذاك العصر (المعتصم، والواثق، والمتوكل) الواقع بين ٢٣٢ و٢٤٧ هجرية ازدياد الاهتمام بالديانات الأخرى اذ نشأ ما يعرف اليوم بعلم الديانات المقارن، وظهر الكثير من الكتب في الحقل المذكور سواء من جهة اليهود والمسيحيين او من جهة المسلمين. وشارك في النقاش معظم المفكرين كما فعل الجاحظ باسلوبه الساخر واللاذع في كتابيه «الرد على النصارى»، و«حجج النبوة».

ويتميز كتاب ابن ربّن الطبري عن غيره بمسالتين: الأولى ان الكاتب تحول لاحقاً الى الاسلام وهو الكتاب الثاني له بعد الأول الذي حمل عنوان «الرد على أصناف النصارى»، والثانية وضوح أفكار الكاتب وصراحته في طرح قضايا الخلاف ومعالجتها. ويرد ابن ربّن في الكتاب على بعض كتابات المسيحيين واليهود مثل «ذلك الجلف الجرمقاني الذي انتقص اسماعيل وعابه بما وصفه الله به» (ص ١٣٥) او ذاك الذي كان «معروفاً في افق العراق وخراسان بأبي زكار يحيى بن النعمان الذي ألّف كتاباً «في الرد على أهل الأديان» (ص ١٨٩). فأهمية كتاب «الدين والدولة» ليست في تاريخه بل في شهادته وكونه علامة من علامات التاريخ الاسلامي حين اخذ يتبلور الفكر المقارن (علم الأديان) في مناخ ثقافي متحول كان فيه الاسلام منارة عالمية وشوكته قوية ويتمتع بقوة باهرة يجذب اليه معظم المثقفين والمفكرين.

يلاحظ من دقة الكتاب وشموليته ان الكاتب كان يتمتع بثقافة واسعة ومعرفة شاملة تشهد على قدرته الخاصة في عقد المقارنات وتفنيد حجج الخصوم. والى سعة اطلاع الكاتب يظهر بوضوح تماسك منطقه وتسلسل أفكاره فهو يوضح من البداية اهداف كتابه ويحدد منهجه وينتقد اسلوب غيره في التاليف.

وعلى رغم ان ابن ربّن يعتمد اسلوب (قالوا... قلنا...) الذي كان سائداً في عصره إلا انه يتميز بشدة تماسك افكاره وعدم خروجه على الموضوع او ضياعه في نقاشات جانبية او استطرادات تخرج عن الأهداف الرئيسية للكتاب. فهو اذ يتبع منهج المقارنة والمقارعة «ثم نقابل اخبارنا باخبارهم ومن نقلها الينا بمن نقلها اليهم» (ص ٣٦). ولا يتردد في القول ان من سبقه في المضمار المذكور كان قليل الحجة وضعيف المنطق اذ انهم «كتموا اسمه وحرفوا رسمه (يقصد اسم الرسول صلى الله عليه وسلم) الموجود في كتب انبيائهم عليهم السلام، مما انا مظهره ومبيح سره وكاشف ستره حتى يراه القارئ عياناً ويزداد بالاسلام قوة وسروراً» (ص٣٥).

فابن ربّن يتهم غيره بانه لم يلحظ ورود ذكر اسم الرسول في الكتب السماوية السابقة سواء بالاشارة اليه او في تعيينه بالاسم. لذلك يعتبر أن محاولته هي الأولى، اذ سلك في ذلك «سبيلاً اسدى واجدى مما سلك غيري من مؤلفي الكتب في هذا الفن، فإن منهم من قصر وبتر وادغم حجته ولم يفسر، ومنهم من احتج على أهل الكتاب بالشعر وبما لم يعرفوه من كتبهم (...)» (ص ٣٥). ويحدد اهداف الكتاب بانه أصلاً للرد على سؤال لماذا خالف المخالفون الاسلام؟ ويرى ان من فعل ذلك «انما خالفوه لأربع علل، اولاً من الشك في خبر النبي صلى الله عليه و سلم، والثانية الأنفة والعزة، والثالثة التقليد والألف، والرابعة البلادة والغباوة» (ص ٣٦).

وقبل ان يبدأ ابن ربّن مناظرته ومحاججته يقوم بتعريف الخبر كمدخل للموضوع فيقول: «الاخبار كلها على ضربين، إما حق وإما باطل، ولها ثلاثة اوقات، خبر ماض، وخبر مقيم، وخبر منتظر. ومنها ما يصدق مرة ويكذب اخرى (...)» (ص٣٧). ويحدد انواع الأخبار فهناك الاجماع الاول وهو صحيح «فهذا وما اشبهه خبر حق كله في كل وقت وهو الاجماع الاول الاعم (...) ومن الاخبار ما هو كذب كله في كل وقت تقدم او تاخر (...) لكنه مستعمل بين اكثر الناس في مجاز كلامهم غير مستنكر (...) وبعد الاجماع الاول الاعم (...) اجماع ثان هو دون الاول في الكثرة والعموم (...) فانه صحيح عندنا لا شك فيه لاجماع اكثر الناس عليه وشهادات الانبياء على صحته (...) وبعد الاجماع الثاني اجماع ثالث، وهو دون الثاني في الكثرة والعموم (...) وبعد هذا الاجماع الثالث اجماع رابع، هو دون الثالث في الكثرة والعموم (...) واجماع خامس يتوارثه اهله منذ دهر طويل (...) فهذا من خاصيات الاخبار ولطيف مداخلها على الانفس والعقول موجود غير مدفوع» (ص٣٧ - ٤٠). ويؤكد ان حاستي السمع والبصر «بهما تدرك سوانح الاخبار، لكنه احياناً يغشى البصر «فربما خيّل الشيء الواحد شيئين، وربما «سمع انسان دوياً فظن انه الرعد» (ص٤١). لذا «فمن اراد حقائق مثل هذه الاخبار وتعديلها احتاج الى ان يفهم الخبر الوارد عليه، ويتدبر غرضه وعواره فإن وجد مكذبه فيه ومبطله معه لم يحتج الى برهان غير (...)» (ص٤٣). فابن ربّن يحدد منهجه وهو استخدام «الحجج البرهانية والامثال المضروبة والمقاييس الباهرة» (ص٤٥) لتاكيد صحة الخبر أو تكذيبه. واتبع في ذلك «من قلائد القوم ومعاياتهم بجميع ما الفه المؤلفون منه منذ ظهر الاسلام الى زماننا هذا (...)» (ص٥٢) وكنت من قبل ان اسلم غافلاً عنه هائماً لا أبصر رشداً ولا اهتدي لشيء مما انكشف لي من بعد (...)» (ص٥٣).

وبعد ان يحدد ابن ربّن اسلوبه ومنهجه واهدافه من تاليف الكتاب يبدأ بعرض حججه مستخدماً الاسلوب البرهاني وعقد المقارنة واستنباط النصوص ومقابلة الاخبار لكشف الصحيح منها والخاطئ معتمداً في ذلك على ثقافة موسوعية اذ كما يقول قرأ كل ما كتب عن الاسلام منذ نزوله الى ايامه (عاش بين ١٥٨ - ٢٤٧ هجرية).

يركز ابن ربّن في كتابه على مسالة التوحيد ثم يؤكد ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ورد ذكره ورسمه واسمه في التوراة والزبور الى اشارات له في الاناجيل. وليؤكد صحة منهجه يوضح ان هناك الكثير من التحريف والتزييف طال بفعل الزمن او الترجمة كتب الاولين ثم يبدأ بالبحث والاستقصاء في كتب اليهود والنصارى وتجميع اجزاء الصورة خصوصاً تلك التي تذكر اسم الرسول او تشير اليه او ترسم صورته من دون ذكر اسمه مثبتاً ذلك بالنص وبالنقل الحرفي استناداً الى معرفته بمفردات السريانية والعبرانية والارامية ومعانيها العربية.

وقبل ان يصل الى عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) يبدأ ابن ربّن بتصحيح الاخبار وتوضيحها منذ ابراهيم عليه السلام ثم هاجر ثم اسماعيل وابنه ليصل الى اثبات نبوة النبي وتاكيد حجته. ويرى ان ما يخالف دين الاسلام ولا يعترف برسوله يكون بذلك يخالف دين اليهود والنصارى لأن الرسول انما جاء تصديقاً للاولين ومن ينكره ينكر دينه ورسوله ونبيه. ويرى ان شوكة الاسلام وفتوحاته وغلبته اكبر حجة لصحة الدين وصدقيته، الى اخبار زهد الصحابة وورعهم خصوصاً في عهد الخلفاء الراشدين والخليفة عمر بن عبدالعزيز.

يبدأ ابن ربّن الطبري بشرح نظريته وتجميع حججه التي تدل على وعي عميق ومعرفة واسعة بالديانات، فهو بعد ان ينتهي من تاريخ الرسل يركز على اربع نبوءات تشير الى اسماعيل ثم يصل الى النصوص التي تثبت ظهور الرسول في البادية وارض العرب ويعتمد بذلك (ص١٣٧ وصاعداً) على النبوات الآتية:

اولاً، «قال داود عليه السلام في المزمور الثاني والاربعين: ان ربنا عظيم محمود جداً، وفي قريه الهنا وفي جبله قدوس ومحمد، وعمت الأرض كلها فرحاً. فهذا من نبوة داود عليه السلام، هو الابانة والتصريح الذي لا تلابسه شكوك فقد سمّى النبي تسمية» (ص١٣٩). «ومعنى محمد ومحمود وحميد شيء واحد في اللغة» (ص١٤٠). ولقد «ختم داود النبي عليه السلام نبوته هذه بان قال: «فالامم كلها يتبركون به ويحمدونه ويسمونه محمداً، ومعنى محمد ومحمود واحد» (ص١٤٢).

ثانياً، «وقال في الفصل الحادي عشر (...) فاما في العبراني الذي هو الاصل فانه يقول «إنا سمعنا من اطراف الأرض صوت محمد». ومكة هي في اطراف الأرض وعلى ساحل البحر، فليعلمونا متى وفي اي دهر نزل باهل الاشراك والكفر من الروعات والنقم والنكبات مثل ما عم ونزل بهم في هذه الدولة». ثم «قال في الفصل السادس عشر مفسراً لما تقدم في النبوات (...) ولتستر وتزه مثل الوعل لانها ستعطى باحمد محاسن لبنان وكمثل حسن الدساكر والرياض، وسيرون جلال الله عز وجل وبهاء إلهنا». أفلا ترون يهديكم الله ماذا كشف لكم النبي عليه السلام ونطق به الوحي من ذكر البوادي والقفار، وما بشرها الله تعالى به من الجدة والنضرة والكرامات المعدة لها بأحمد عليه السلام» (ص١٥٣).

ثالثاً، وقال في الفصل العشرين (...) يقول الله الرب أنا جعلتك مثل الجرجر الحديد الذي يدق ما ياتي عليه دقاً ويسحقه سحقاً، وكذلك تفعل انت ايضاً، تدوس الجبال وتدقها وتجعل المدائن والتلال هشيماً تذروه العواصف وتلوي به هوج الرياح، وتبتهج انت حينئذ وترتاح بالرب وتكون محمداً بقدوس اسرائيل». فهذه نبوة ناطقة وقول فصيح غير اعجم (...) الذي يدق الجبال باسم إله محمد الذي سماه وقال انه يكون محمداً بالله جل وعن. فقد اوضح اليقين وانكشف الغطاء وان شغب شاغب فاكثر ما يمكنه ان يقول ان تفسير اللفظة السريانية هو ان يكون محموداً وليس بمحمد، ومن عرف اللغة وفهم نحوها لم يخالفنا في ان معنى محمود ومحمد شيء واحد» (ص١٥٦).

رابعاً، وقال في الفصل الثالث والعشرين يخاطب الناس (...) وقال لي انك عبدي، فصر في وعدي قدام الرب حقاً، واعمالي بين يدي إلهي، وصرت محمداً عند الرب، وباهي حولي وقوتي، فان انكر منكر اسم محمد في هذا الباب فليكن محموداً، فلن يجد الى غير ذلك من الدعاوي سبيلاً» (ص١٥٨).

خامساً، وقال (...) وتاتيك الامم الذين لم يعرفوك هرولة وشداً، من اجل الرب الهك قدوس اسرائيل الذي احمدك، فاطلبوا ما عند الرب، فاذا عرفتموه فاستجيبوا له، واذا قرب منكم فليرجع الخاطئ عن خطيئته، والفاجر عن سبيله، وليرجع الي لأرحمه وليتب الى إلهنا الذي عمت رحمته وفضله». فمن تدبّر هذه النبوة وكرر النظر فيها لم يحتج الى غيرها، فقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وقال: ان الله جعلك محمداً، فان اثر المخالف ان يقول ليس بمحمد بل محمود وافقناه فيه لأن معناهما معنى واحد» (ص١٦٠).

سادساً، وتنبأ في هذا الفصل (...) ويرفع الى منبحي ما يرضيني، واحدث حينئذ لبيت محمدتي حمداً (...) ويوردون عليك ابناءك من بلد بعيد ومعهم فضتهم وذهبهم من اجل اسم الرب إلهك قدوس اسرائيل الذي احمدك واكرمك (...) فان لم يكن ذلك كذلك، فليسموا لنا غير النبي صلى الله عليه وسلم وغير مكة، وليعرضوا صفته على هذه الصفات، ويقيسوا احواله الى هذه النبوات، لينتهك الستر ويبدو اليقين» (ص١٦٢).

سابعاً، وورد في الفصل الرابع والعشرين «فسبحي ايتها السماء، واهتزي ايتها الأرض فرحاً، وابتهجي ايتها الجبال بالحمد، فقد تلاقى الرب شعبه ورحم المساكين من خلقه». وهذا إفصاح وليس بجمجمة وتصريح وليس بدمدمة، ونبوة واضحة مؤكدة لما تقدم قبلها من النبوة» (ص١٦٤).

ثامناً، وتنبأ اشعيا عن الله تعالى في هذا الفصل وتعقب تلك النبوة فقال: اني جعلت اسمك محمداً، فانظر من محالك ومساكنك يا محمد يا قدوس، لانك انت الرب ابونا ومخلصنا، واسمك موجود منذ الابد (...) فان القدوس في اللغة السريانية الرجل البر الطاهر. وكذلك اسم الرب واقع على السادات كما قد بينا (...) وقد سمى النبي فيها مرتين تسمية لم تدعهم في شبهة، فان غالط مغالط (...) فان الكتاب السرياني يكتبه لانه لو اراد بذلك المساكن لقال قدوسين ومحمدين، ولم يقل قدوساً ومحمداً» (ص١٦٦ - ١٦٧).

تاسعاً، «وقال حبقوق النبي عليه السلام (...) لقد انكسفت السماء من بهاء محمد وامتلأت الأرض من حمده، يكون شعاع منظره مثل النور ويحوط بلده بعزه، تسير المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده (...) ركبت الخيول وعلوت مراكب الانقاذ والغوث، وستترع في قسيك اغراقاً وترعاً، وترتوي السهام باول يا محمد ارتواء، وتحرث الأرض بالانهار (...) فهذه النبوة الباهرة الجليلة التي لا شك فيها ولا مرية، فقد نطقت بالحق وباحت بالمكتوم وكشفت الاغطية وازالت الشبهات، وسمّى الله النبي صلى الله عليه وسلم تسمية مرتين» (١٦٩ - ١٧٠).

ويسترسل ابن ربّن في سرد الروايات وشرح الغامض من التوراة والاناجيل والزبور مستخدماً كل الحجج والوقائع ومفسراً ما التبس منها مستنداً على معلومات وافرة وقدرات لغوية ومعارف كثيرة لتاكيد وجهة نظره، وفي الآن تبرير تحوله من المسيحية الى الاسلام داعياً ابناء عصمته الى ترك «اللجاج والمحك، وتجرعوا مرارات الحق وافيقوا من سكركم وافهموا عن الله تعالى وعن انبيائه البررة الطيبين عليهم السلام والصلاة اجمعين» (ص١٧٠).

فالواضح من الكتاب ان الكاتب يستخدم علومه ومعارفه لتحقيق وظيفة ايديولوجية راهنة والرد على حملة الافتراءات وتشكيك بالدين الاسلامي ورسوله اخذت تنتشر في عصره مستفيدة من الفضاءات الثقافية والمناخات الفكرية الالحادية التي استفحلت في ظل سلطة المعتزلة. وهو امر دفع ببعض شيوخ المعتزلة واجبر بعض المتكلمة الى رد التهمة وشن هجوم معاكس ضد تلك النظريات التشكيكية وتمييز خطهم الفكري عن تلك التيارات الكافرة.

ويبدو ان ابن ربّن دخل على خط النقاش الايديولوجي وعالج قضايا الخلاف من منطلق مختلف معتمداً على معلومات لا تتوافر الا لغيره فلجأ الى النصوص واستنبطها واستخرج منها ما يتوافق مع غايته الاساسية التي حددها سلفاً اذ ان هدفه من تاليف الكتاب هو اعلان اسلامه لأن «الأسباب والعلل التي بها قبلنا نحن نبوة النبي عليه السلام هي اسبابكم وعللكم التي بها قبلتم المسيح وموسى عليهما السلام، فإن كنا نحن في ذلك مخطئين، ولعقوبة الله متعرضين، فكذلك انتم ايضاً» (ص٢٠٥).

هوامش:

١ - علي بن ربّن الطبري، «الدين والدولة في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم»، تحقيق عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ١٩٨٢. (ص ٥).

٢ - المصدر نفسه، (ص ١٥).

٣ - المصدر نفسه، (ص ١٧ - ١٨).

الجمع بين القيم اليهودية والقيم العلمانية في أدب عجنون الحائز على جائزة نوبل

ابراهيم البحراوي*

■ لم يكن الصراع المبكر الذي ميّز نشأة الحركة الصهيونية بين التيار الديني اليهودي الساعي إلى بناء المشروع الصهيوني على اساس قيم الشريعة ومبادىء الفكر اليهودي وبين التيار العلماني الهادف إلى تاسيس المشروع على الافكار العلمانية الشائعة في أوروبا، لم يكن ذلك الصراع مقصورا على الساحة الحزبية والسياسية منذ مطلع القرن، بل تجلى باشد الصور وضوحا في ساحة الأدب العبري الحديث وفي لوحة النقد الأدبي كذلك.

إن متابعة هذا الصراع في صورته الأدبية تضفي عمقا على فهم إشكالية هذا الصراع التي ما زالت تتفاعل حتى اليوم في الساحة السياسية الإسرائيلية وساحة الحياة اليومية على حد سواء بين قوى التيار الديني وقوى التيار العلماني.

ولعل الحديث عن هذا الصراع في صورته الأدبية يتخذ صورة مجسدة ومتعينة إذا ما اتخذنا له مركز أعمال الأديب شموئيل يوسف عجنون الذي حصل على جائزة نوبل العام ١٩٦٦ باعتباره اديبا يجسد من وجهة نظر النقاد الذين رشحوه لنيل الجائزة روح القيم الدينية اليهودية ويحتفي في أعماله القصصية بطابع الحياة الدينية ومرتكزاتها التي تشكل من وجهة نظر التيار الديني الصهيوني مقومات الهوية واساس مشروع التجمع وإنشاء الكيان الصهيوني.

ولد عجنون العام ١٨٨٨ في مقاطعة جاليسيا البولندية وهاجر إلى فلسطين العام ١٩٠٨ في إطار الهجرات اليهودية المبكرة وفيها نشر اعماله الأولى، ثم غادرها في العام ١٩١٢ إلى المانيا حيث ظل يواصل إنتاجه القصصي باللغة العبرية حتى العام ١٩٢٤ وهي السنة التي عاد فيها إلى فلسطين ليظل فيها حتى وفاته عام ١٩٧٠.

إن التراث النقدي من كتابات النقاد حول أعمال عجنون سواء في الأبحاث الجامعية في الولايات المتحدة واوروبا وإسرائيل او في المجلات النقدية الأدبية تراث بالغ الفخامة من الناحية الكمية، ظل يتكاثر اثناء حياته وما زال يتكاثر بعد مماته. وهذا التراث النقدي يعكس بدوره الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الحياة اليهودية، ذلك إننا نلاحظ عراكا نقديا بين فريقين من النقاد يحاول كل منهما ان ينتصر لوجهة نظره فيسعى اولهما إلى تفسير أعمال عجنون على انها تجسد روح التقوى الدينية وتصوغ الهوية الصهيونية بمفردات دينية، بينما يسعى الثاني إلى إثبات العكس بتفسير أعمال عجنون على انها تقوم على أساس فكري علماني تضع القيم الدينية اليهودية موضع التساؤل والسخرية احيانا.

ويحشد النقاد من الفريقين ترسانات كاملة من البراهين والتفاسير والتاويل مشتقة من اعمال الأديب للقول أن الأديب ينتمي إلى احد التيارين.

وهكذا نجد أنفسنا بين تيارين نقديين متلاطمين وامام تفسيرين نقيضين للإتجاه العام لأعمال عجنون، إما كاديب مدافع عن اليهودية وقيمها وإما كاديب علماني مارق عن عباءة الدين. وهو التلاطم الذي دفع احد كبار الباحثين في ادب عجنون البروفسور هليل برزيل إلى تبرير وجود التيارين النقديين ومشروعية وجودهما في تفسير أعمال عجنون، فقال: «إن تفسير عجنون سيبدو دائما ناقصا او ربما خاطئا في أعين من يريد أن يكون مفسرا أصيلا صاحب طريق خاص، ولكن في الوقت الذي يتصور انه يرفض كتابات من سبقوه في التفسير وأنه جاء ليطرح البديل عوضا عنهم، فإنه سيجد نفسه يضيف لبنة فوق لبنات ذات قيمة باقية».

ونحن من جانبنا نرى ان لدى كل تيار براهينه الماخوذة من بعض أعمال عجنون، وهو الأمر الذي يشير في حد ذاته إلى أن عجنون استطاع أن يجمع في أعماله بين التيارين وأن يخدم تيار الصهيونية الدينية باعتباره تيارا يعتمد على الفهم الديني في تحديد مقومات الجماعة اليهودية كجماعة دينية في الدرجة الأولى، وفي الوقت نفسه شحن بعض أعماله بروح علمانية تضع المبادرة في يد التيار الصهيوني العلماني وتهز بالشكوك بعض مسلمات الفكر اليهودي الديني التي يعتقد التيار العلماني أنها تضعف الشخصية اليهودية بوقوفها مستسلمة امام المقادير.

ذلك أن الأعمال الأدبية التي انتجها عجنون إجمالا كانت ذات طابع فضفاض من حيث البناء الدرامي واللغة المستخدمة، سواء في مقدمات القصص الماخوذة عادة عن المصادر الدينية. وهي مقدمات تؤكد معاني الإيمان والتسليم بأحكام القدر والقبول من جانب اليهودي بما يفرضه الرب من مقادير مهما كانت قاسية. وتحتفي بالإضافة إلى ذلك، بقيم محبة التوراة وتلاوتها والتفقه في دراستها، ولو على نور شمعة، حتى إذا فقد الدارس نور عينيه في مطالعتها، فإن نورها ينتقل إلى قلبه. كما تشير هذه المقدمات التي توضع منفصلة عن متن القصة إلى معاني التعلق بالأرض المقدسة والهجرة إليها ومعاني التآخي والتراحم بين اليهود واجتماعهم على قلب واحد، في الحكايات والأمثلة والأماثيل والاستشهادات الماخوذة من التوراة والتلمود وكتب الحاخامات والتي يضعها داخل نص القصة ليعلق بها على أحوال الأبطال. فهذه المقدمات والاستشهادات الفضفاضة في القصص تسهل على بعض النقاد إطلاق أحكام سريعة تفيد بان أعمال عجنون مكرسة لخدمة القيم الدينية اليهودية واستلهام روح الشريعة ونصوصها والانتصار للطابع الديني في الحياة اليهودية، وفي الوقت نفسه فإنه من السهل ان يجد نقاد التيار المعاكس تناقضا بين هذه الماثورات الدينية بمعناها الأصلي في النص التوراتي والتلمودي وبين الحركة الدرامية التي تحكم توجهات أبطال القصص في إتجاهات مناقضة لمعاني الماثورات، كان تتحدث الماثورة المستخدمة في القصة عن اهمية الكرم من جانب اليهودي تجاه أخيه اليهودي بينما ياتي سلوك البطل في القصة منطويا على الشح والبخل واللؤم تجاه أخيه اليهودي، فهنا يجد النقاد تناقضا صريحا بين القيمة الدينية التي يوردها الأديب وبين سلوك البطل الذي يقدمه في ظل القيمة. ومن هنا يطرح نقاد التيار المعاكس تساؤلاتهم حول معنى هذا التكنيك الذي يستخدمه عجنون وعن هدفه منه، فهل هو يسخر من القيمة الدينية اليهودية عندما يظهرها كمجرد قيمة نظرية وعقلية لا علاقة لها بتوجيه سلوك الأبطال الذي يسير في إتجاه مخالف؟

ومن ناحية أخرى، فإن عجنون يورد ماثورات دينية تتحدث عن أهمية الأرض المقدسة في حياة اليهودي في بعض قصصه ثم يوجه مسار البطل ليهاجر من موطنه في أوروبا إلى فلسطين. غير أن هذا البطل بدلا من أن يتحرك في القصة بدافع القيم الدينية والاتساق معها، نجده يتحول عنها عندما يكتشف عند وصوله إلى فلسطين أن القائمين على رعاية المهاجرين اليهود قوم منتفخو الكروش غير مبالين في مسالكهم بالمشروع الصهيوني ومفتقرون إلى الحد الأساسي من القيم كالأمانة والصدق والأخلاص في العمل الذي يقومون عليه.

وهنا يقدم عجنون للنقاد من المعسكر المعاكس برهانا جديدا على انه يرى في القيم الدينية مجرد مفردات وعقلية لا تاثير لها في حياة اليهود وانما هي مجرد شعارات خاوية لا تقود سلوكا ولا تحرك دافعا اخلاقيا.

وهكذا، فإن الصراع بين التيارين النقديين، تيار اعتبار عجنون اديبا دينيا وتيار اعتباره اديبا علمانيا ساخرا من القيم الدينية، يعكس في حد ذاته حجم الظاهرة الصراعية في الساحة الأدبية العبرية بين التيار الديني والتيار العلماني الذي استطاع عجنون في الحقيقة أن يجمع في أعماله، ربما كمحاولة للتوفيق بينهما لينقذ العمل الصهيوني من التناحر والتمزق الداخلي.

* استاذ في قسم الدراسات العبرية - جامعة عين شمس.

تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي

«آفاق الثقافة والتراث» تختتم عامها الثاني بمزيد من الجهود لتعزيز التراث

□ لندن - من سمير رزق الله:

■ تختتم المجلة الفصلية «آفاق الثقافة والتراث»، الصادرة عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، عامها الثاني وهي تقترب بخطى واسعة لتحقيق الأهداف العامة التي قام عليها المركز وتتلخص اساساً في تعزيز الثقافة والتراث العربيين والإسلاميين وتحقيق ونشر ابرز المخطوطات العربية.

وإذا كان مركز جمعة الماجد نفسه تحول إلى أحد ابرز الصروح الثقافية والفكرية ليس في دولة الإمارات العربية المتحدة وحدها، بل في كل منطقة الخليج، فإن مجلة «آفاق الثقافة والتراث» باتت محطة حوار وتفاعل بين العديد من الباحثين والعلماء والمحققين من مختلف انحاء العالم العربي الإسلامي.

والمجلة ليست لسان حال المركز فقط أي انها لا تكتفي بنقل اخبار نشاطاته العملية كالندوات والمعارض والتحقيق والنشر، وإنما تشكل منبراً للحوار الفاعل في قضايا التراث والثقافة في وقت أصبحت مسائل المعاصرة والتراث والعلاقة بينهما محور اشكاليات فكرية عميقة في الساحة الثقافية العربية والإسلامية.

العدد الثامن من «آفاق الثقافة والتراث»، التي يدير جهازها التحريري الدكتور عبدالرحمن فرفور، ويشارك فيها كل من الدكتور نزار اباظة (سكرتير التحرير) وماجد اللحام ومحمد فاتح زغل وغسان منير سنو، تتوج جهود سنتين كاملتين شهد المركز (والمجلة بالتالي) خلالهما نمواً متصاعداً في النشاط الفكري والثقافي لتعزيز الوعي الشعبي بابعاد التراث العربي وقدرته على التاثير الفاعل في حياتنا الثقافية الراهنة.

يضم العدد الجديد مجموعة كشافات المجلدين الأول والثاني اللذين يغطيان السنتين الماضيتين، وفيها: كشاف عناوين النصوص حسب انواعها، وكشاف الكتاب، وكشاف المقالات حسب رؤوس الموضوعات. وتضاف إليها الزوايا الثابتة التي تتناول الأحداث الثقافية خلال الأشهر الثلاثة الماضية مثل: اللقاءات والمحاضرات والندوات والمعارض والجوائز واخبار المحققين والباحثين والوفيات وأخبار مركز جمعة الماجد وانباء اطروحات الدكتوراه والماجستير في بعض الجامعات العربية والإسلامية والاصدارات الحديثة.

اما العدد نفسه فيبدأ بافتتاحية للدكتور عبدالرحمن فرفور يتحدث فيها عن رحلة قامت بها بعثة من المركز قبل سنة إلى المغرب العربي بهدف تصوير بعض المخطوطات الموزعة في عدد من الزوايا النائية في جبال الأطلس.

ويتناول الدكتور خالد معدل (حلب) موضوع «اضواء على بعض الأمثال في القرآن الكريم»، وانواعها الثلاثة: الأمثال الكامنة والأمثال الصريحة او القياسية والأمثال السائرة، مقدماً دراسة تحليلية لبعضها. وهناك مقابلة مع الباحثة السعودية مها عزام أجراها في لندن الصحافي الكويتي هشام العوضي. ويعالج الباحث المصري خالد عزب موضوع «اثر الحسبة في التنظيم العمراني للمدينة الإسلامية، من خلال جوانبها التطبيقية التاريخية».

ويعرض الدكتور عبد جزاع العجيلي والباحثة خلود عمر الرجوب (جامعة اليرموك - الأردن) لمسالة «الحاسب الالكتروني والترجمة الفورية» في ضوء انتشار استعمال الكومبيوترات على الأصعدة المختلفة. ويكتب الدكتور غازي مختار طليمات (كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي) عن «تنازعيّ فلا يُقرأ». ويتناول الدكتور ياسين الايوبي (الجامعة اللبنانية) «مقومات الابداع الفني والشعبي ومواصفاته». اما الباحث وليد السرامبتي (الإمارات) فيلقي اضواء على «عبدالله بن همام السلولي الشاعر الأموي المقلّ». ويصحح الدكتور نزار المبارك (كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي) نصاً تراثياً للإمام جمال الدين ابي محمد عبدالله بن يوسف المشهور بابن هشام. ويتحدث محمد عدنان سالم (دمشق) عن «التراث في تجربة ناشر عربي».

ومن الموضوعات الأخرى: «ليبيا في مخطوطات الرحالة المغاربة» الدكتور عبدالكريم كريّم (رئيس جمعية المؤرخين المغاربة). قصيدة «غربة المخطوط العربي» الدكتور مختار هاشم (عضو مجمع اللغة العربية في دمشق). «تنبيهات حول الفهرس الذي وضعه محمد العابد القاسي رحمه الله لمخطوطات خزانة القرويين»، محمد عبدالعزيز الدباغ (محافظ خزانة القرويين في فاس). «الفائق في معرفة الأحكام والوثائق لأبي عبدالله محمد بن راشد القفصي» الدكتور محمد ابو الاجفان (جامعة الزيتونة). «مجاز القرآن لأبي عبيدة» الدكتور محمد الحجوي (كلية الآداب في القنيطرة - المغرب). «ما لا يسع الطبيب جهله لابن الكبتي - نسخة مخطوطة نفيسة» الدكتور مسلم الزيبق (مركز جمعة الماجد في دبي). «من اعلام الغرب الإسلامي: ابراهيم ابن قرقول» عبدالقادر زمامة (كلية الآداب في فاس). «المقريزي مؤرخ النيار المصرية وآثاره المخطوطة» عبدالقادر احمد عبدالقادر (مركز جمعة الماجد في دبي).

وكما يتضح من هذا العرض الموجز، فإن مجلة «آفاق الثقافة والتراث» عبارة عن مجموعة كتب بين دفتين فصلية واحدة، مما يضعها في مقدم المجلات العربية والإسلامية المتخصصة في شؤون التراث وشجونه عرضاً وتحليلاً وتحقيقاً ونشراً. وهذه خطوة رائدة بالفعل عندما ناخذ في الاعتبار المخاطر الشديدة التي تتهدد المخطوطات العربية والإسلامية في جميع انحاء العالم، ربما في ذلك مخاطر الحروب والصراعات الأهلية وعوامل الاهمال والجهل والتسيب التي نقرا عنها الكثير في معظم المناطق التي تضم في ارجائها مخطوطات عربية وإسلامية نادرة.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٥	٦.٠٨	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١١	١٩.٤١
المدينة المنورة	٤.٥٤	٦.٠٩	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١١	١٩.٤١
القدس المحتلة	٤.٠٩	٥.٢٩	١١.٣١	١٤.٥٤	١٧.٢٧	١٨.٤٤
ابو ظبي	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٢٢
المنامة	٤.١١	٥.٢٧	١١.٢٨	١٤.٥٤	١٧.٢٧	١٨.٤٠
الجزائر	٥.١٤	٦.٣٩	١٢.٣٩	١٦.٠٠	١٨.٣٦	١٩.٥٦
الخرطوم	٤.٣٦	٥.٣٥	١١.٤١	١٥.٠٣	١٧.٤١	١٨.٤٨
الكويت	٤.٢٠	٥.٣٩	١١.٤١	١٥.٠٥	١٧.٤٠	١٨.٥٢
الرباط	٤.٥٥	٦.١٧	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٣٣
الرياض	٤.٢٧	٥.٤٢	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٤	١٩.١٤
الدوحة	٤.٠٦	٥.٢١	١١.٢٤	١٤.٥٠	١٧.٢٣	١٨.٣٤
القاهرة	٤.١٨	٥.٤٥	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٤	١٩.٠٣
بيروت	٤.٠٥	٥.٢٩	١١.٣٠	١٤.٥٢	١٧.٢٦	١٨.٤٤
بغداد	٤.٣٠	٥.٥٣	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥١	١٩.٠٧
تونس	٤.٤٥	٦.١٠	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.٠٧	١٩.٢٦
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٨	١٥.١٨	١٨.٠٠	١٩.٠٦
دمشق	٤.٠٢	٥.٢٥	١١.٢٦	١٤.٤٨	١٧.٢٢	١٨.٤٠
دبي	٤.٥١	٦.٠٦	١٢.٠٩	١٥.٣٥	١٨.٠٨	١٩.١٩
صنعاء	٤.٣٩	٥.٤٩	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٠٢
طرابلس الغرب	٤.٣٥	٥.٥٧	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٧.٥٦	١٩.١١
عمان	٤.٠٥	٥.٢٦	١١.٢٨	١٤.٥٢	١٧.٢٦	١٨.٤١
مسقط	٤.٣٩	٥.٥٤	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٠٦
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٢	١١.٥٠	١٤.٥٨	١٧.٥٢	١٨.٥٧
نواكشوط	٥.٣٩	٦.٥٠	١٢.٥٤	١٦.١٨	١٨.٥٦	٢٠.٠٣
انقرة	٤.١١	٥.٤١	١١.٣٩	١٥.٠٠	١٧.٣٦	١٩.٠٠
طهران	٤.٢٩	٥.٥٣	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٤٩	١٩.٠٨
فيينا	٤.٤٩	٦.١٦	١٢.١٦	١٥.٣٧	١٨.١٢	١٩.٣٣
برلين	٤.٢٥	٦.٠١	١١.٥٨	١٥.٠٣	١٧.٤٨	١٩.٢١
بروكسل	٥.٠٠	٦.٣٨	١٢.٣٣	١٥.٤٣	١٨.٢٦	١٩.٥٧
باريس	٥.٠٨	٦.٤٥	١٢.٤١	١٥.٥٢	١٨.٣٤	٢٠.٠٧
جنيف	٤.٥١	٦.٢٩	١٢.٢٦	١٥.٤١	١٨.٢١	١٩.٥٢
روما	٤.٣٠	٦.٠٢	١٢.٠١	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٢٢
ساراييفو	٤.٠٣	٥.٣٩	١١.٣٧	١٤.٥٤	١٧.٣٢	١٩.٠٢
ستوكهولم	٤.٠٨	٥.٤٦	١١.٣٩	١٤.٣٣	١٧.٢٧	١٩.٠٠
كوبنهاغن	٤.٢٩	٦.٠٦	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٥١	١٩.٢٣
لندن	٥.١٢	٦.٥٦	١٢.٥٢	١٦.٠٠	١٨.٤٤	٢٠.١٥
مدريد	٥.٣٦	٧.٠٦	١٣.٠٥	١٦.٢٦	١٩.٠٢	٢٠.٢٦
نيقوسيا	٤.١٤	٥.٣٦	١١.٣٧	١٥.٠٠	١٧.٣٤	١٨.٥٢
واشنطن	٥.٣١	٧.٠٠	١٣.٠٠	١٦.١٩	١٨.٥٦	٢٠.١٨
اوتاوا	٥.١٨	٦.٥٦	١٢.٥٤	١٦.٠٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨

تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كأس الكؤوس العربية

ثلاث نقاط للمستضيف و١٠ جزائريين يسقطون امام المحلة

■ سوسة (تونس) – أ ف ب – الخطوة الاولى للنجم الساحلي التونسي الذي يستضيف كأس الكؤوس العربية السادسة لكرة القدم كانت موفقة. ففاز بهدف وثلاث نقاط على كاظمة ضمن المجموعة الاولى بعد كفاح مشرف من الفريق الكويتي الذي فقد لاعبه عادل الخليفي منذ الدقيقة الـ٢٦ لنيله انذارين متتاليين. وسجل عماد بن يونس الهدف في الدقيقة الـ٤٩.

وسيلتقي النجم غزل المحلة المصري اليوم الاحد على صدارة المجموعة الاولى باعتبار ان الغزل فاز بدوره على عين مليلة الجزائري (١/صفر).

ولم يرتق مستوى النجم في الشوط الاول الى ما كان متوقعاً منه. فقد اهتز توازن الفريق ربما لانه صاحب الضيافة ولأنه يخوض المباراة الاولى له في المسابقة امام جمهوره.

وابرز منعطف في الدقائق الـ٤٥ الاولى كان مخاشنة متعمدة من الظهير الكويتي فوجه اليه الحكم السوري جمال الشريف انذاراً في الدقيقة الـ ٢٦. ويبدو ان الخليفي لم يقنع بالبطاقة الصفراء «فخاشن» الشريف لفظياً فكان نصيبه البطاقة الحمراء.

المباراة

وتحرك الضيف في الشوط الاول وسدد له البوعزيزي كرة فوق العارضة (١٣) وانفرد زميله قيس الغضبان وسدد بقوة بين يدي الحارس الدولي فلاح بدشة (١٨). وسدد زبير بية لكن كرته علت العارضة ايضاً (٢٨). وسدد لكاظمة عبد العزيز الهندي فوق العارضة من ركلة حرة (٣٩)، ولاحت فرصة خطيرة امام رومان فانتهت الى ركنية (٤٢).

واهدر المسند فرصة لكاظمة في الدقيقة الثانية من الشوط الثاني، ثم قام الملعب ولم يقعد الا بعد دقائق عندما جاء الفرج. ففي الدقيقة الـ٤٩ مرر الظهير الايمن المتقدم لطفي البكوش كرة عرضية امام المرمى الكويتي فقابلها عماد بن يونس وحولها بقوة داخل الشباك.

ولم يستسلم كاظمة، فابعد الحارس رضوان الصالحي كرة خطيرة من امام رومان (٥٨) ثم سدد المسند كرة في الزاوية اليسرى من ركنية تصدى لها الصالحي.

الغزل

وفي المباراة الاخرى التي جرت بين غزل المحلة المصري وعين مليلة الجزائري سجل محمود السقا هدفاً من ركلة جزاء في الدقيقة الـ٤٤ رجح بها كفة غزل المحلة على عين مليلة في المجموعة الاولى. وكان الهدف الفارق الوحيد بين الطرفين.

وقبل المباراة كانت حفلة الافتتاح بسيطة حضرها وزير الشباب والطفولة التونسي عبد الرحيم الزواوي ورئيس اللجنة المنظمة عثمان جنيح رئيس نادي النجم الساحلي. ومثل الاتحاد العربي لكرة القدم امين سره عثمان السعد.

وبعد كلمات مقتضبة لجنيح والاتحاد التونسي والسعد، رفع علم البطولة واعلن الزواوي افتتاح المسابقة ثم كان الكلام بلغة الاقدام. ولم يكن في الشوط الاول الكثير حتى دقيقته الاربعين. وسدد خالد عيد اول كرة في المباراة من خارج منطقة الجزاء فوق عارضة مليلة (٣)، وارتدت الكرة مباشرة الى المنطقة المحلاوية وانفرد عدراوي ومرر الى زميله فؤاد شيحة قبل ان يقطعها الحارس سامي عبود لكن الشيحة حولها بعيدة عن المرمى الخالي من حارسه (٥).

وبعد تسديدة خالد عيد فوق العارضة الجزائرية (٦) نامت المباراة نحو ١٠ دقائق انحصر فيها اللعب عموماً في وسط الملعب الى ان اخترق بن حمادي الجبهة الدفاعية اليسرى للمحلة ثم رفع كرة على فم المرمى تماماً فتصدى لها توفيق صقر وابطل خطورتها.

وصوب خالد عيد كرة من ركلة حرة من خارج منطقة الجزاء الجزائرية فافلتت من الحارس جمال الشاطر، ولو كان يقف في وسط المرمى لاهتزت شباكه (٣٠).

الهدف

وفي الدقيقة الـ ٤٠ كانت سلسلة تمريرات من المحلاويين خارج المنطقة الجزائرية الى ان كسر عبد العظيم الشورى مصيدة التسلل وانفرد بالحارس الذي عرقله. ولاحتسبت ركلة جزاء وطرد الحارس. ونزل الحارس الاحتياطي الامين بو غرارة بدل زميله فؤاد شيحة، وسجل السقا من ركلة الجزاء في الدقيقة الـ ٤٤ على يسار الحارس. وبعدها مباشرة انذر عبد العزيز قرايصي لاحتجاجه على قرارات الحكم التونسي رشيد بن خديجة.

وتراجع ايقاع اللقاء في الشوط الثاني، ومع محاولات مليلة للتعويض وهو يلعب بعشرة لاعبين ازداد الحذر من قبل الغزل. وسدد الروماني خارج المرمى (٦٦) وصوب محمد علوي صاروخاً بقدمه اليسرى فابعدها الحارس سامي عبود الى ركنية في احلى لعبة في المباراة (٦٥)، واطلق منافسه محمد الجنيدي الكرة خارج المرمى الجزائري (٦٧).

ولأن الحكم لم يكن موفقاً في احتساب ركلة الجزاء التي جاء منها الهدف فانه تغاضى عن احتساب ركلة جزاء صحيحة هذه المرة لمصلحة المحلة باعتبار ان بشير مقاني اعاق الروماني داخل المنطقة بشكل واضح (٧٧).

وفي الدقيقة الـ٨١ سنحت لخالد عيد فرصة زيادة الغلة المحلاوية، اذ تسلم كرة طويلة كاسراً مصيدة التسلل وانفرد بالحارس وفكر طويلاً من دون مضايقة احد قبل ان يسدد الكرة الى جانب القائم الايمن (٨١). وصوب علوي بين يدي الحارس سامي عبود (٨٦) وسدد من جديد خارج القائم الايمن (٨٧) فكان اخطر لاعب في المباراة.

من لقاء المحلة وعين مليلة. (رويتر)

الدورات الدولية في كرة المضرب

المصنف الاول يزيح ادبرغ في طريقه الى الدور نصف النهائي في دورة بازل

■ بازل – أ ف ب – تأهل الالماني بوريس بيكر المصنف اول الى الدور نصف النهائي من دورة بازل السويسرية في كرة المضرب البالغة جوائزها مليون دولار بفوزه على السويدي ستيفان ادبرغ (٦/٤، ٦/٣، ٣/٦).

وفي المباريات الاخرى فاز الاميركي جيم كوريير المصنف خامساً على التشيكي مارتن دام (٧/٦، ٧/٦)، والهولندي يان سيميرينك على التشيكي بتر كوردا (٣/٦، ٧/٦، ٧/٥)، والبريطاني غريغ روسيدسكي على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ (٣/٦، ٦/٣، ٦/٢).

بكين

واحرزت الاميركية ليندا هارفي وايلد لقب دورة بكين الدولية البالغة جوائزها ١٠٧ الاف دولار بفوزها على التايوانية وانغ تشي تينغ المصنفة ثالثة (٧/٥، ٦/٢) في المباراة النهائية امس.

وكانت هارفي وايلد قد تاهلت للمباراة النهائية بفوزها على الاسترالية كريستين غودريدج (٦/٢، ٦/صفر)، في حين فازت تشي تينغ على الاميركية شون ستافورد (٦/٤، ٢/٦، ٦/٣).

الدوحة

من ناحية اخرى، اكد التشيكي بتر كوردا موافقته على المشاركة في دورة قطر الدولية في بداية العام المقبل، فانضم الى كل من الالمانيين بوريس بيكر وميكايل شتيش والسويديين ستيفان ادبرغ وتوماس اينكفيست والايطالي اندريا غاودنزي والفرنسي هنري لوكونت. وابدى الفرنسي الاخر غي فورجيه رغبته في المشاركة. وستنقل شبكتي «يوروسبورت» وداس دي اف» الالمانية المباريات مباشرة على الهواء.

واشار علي الفردان رئيس الاتحاد القطري لكرة المضرب والسكواش الى ان ميزانية البطولة ارتفعت الى ثمانية ملايين ريال، وان ارضية الملعب تم تغييرها وفق نظام جديد يلغي مؤشرات الرطوبة. وستكون الارضية الجديدة جاهزة في ٣٠ الشهر الجاري. واضاف ان هناك ثلاث شركات دولية تتنافس للحصول على حق تمويل الدورة.

واكد ان اللجنة المنظمة ستوجه كعادتها دعوات الى مدراء الدورات الدولية، والى رؤساء اتحاد كرة المضرب في دول الخليج مع فتح باب المشاركة امام اللاعبين الخليجيين في الادوار التمهيدية. وكشف ان احدى الدول عرضت ١١ مليون ريال لشراء موعد الدورة (الاسبوع التي تقام فيه الدورة). لكن اللجنة المنظمة رفضت لان الدورة لا تقدر بثمن بالنسبة الى كل قطري.

اخبار كرة القدم الاوروبية

المانيا: فضيحة الرشوة تمر من دون عقاب و«القيصر» بكنباور يرد على جان بيار بابان

■ بون – رويتر، أ ف ب – اعترف الاتحاد الالماني لكرة القدم ان هناك اسساً لتهم الرشوة الموجهة الى مدرب فريق ديوسبورغ في الدرجة الثانية هانيس بونغارتس لكنه اكد انه لن يتابع القضية.

وكان الحارس الدولي سابقاً اولي شتاين اثار ضجة عندما اعلن ان بونغارتس قدم اليه ١٧.٥٠٠ الف دولار ليتعمد خسارة مباراة في الدوري العام ٨٧ عندما كان الحارس في صفوف هامبورغ والمدرب مع كايزرسلاوترن. وكان الاخير في حاجة الى الفوز ليتأهل الى كأس الاتحاد الاوروبي. ورفض شتاين الرشوة وفاز فريقه (٤/صفر).

وجاء في بيان اذاعه الاتحاد: «هناك اثباتات تدعم قضية شتاين واتهاماته، لكن بسبب مرور فترة زمنية طويلة لن تؤخذ اي اجراءات ضد المدرب». وكان الاتحاد قد استمع الى شهادة شتاين وبونغارتس فجاءتا مختلفتين تماماً.

بكنباور

من ناحية اخرى، انتقد رئيس نادي بايرن ميونيخ القيصر فرانتس بكنباور المهاجم الفرنسي جان بيار بابان الذي هاجم المدرب اوتو ريهاغل، مؤكداً انه لن يحرر الفرنسي من عقده.

وكان بابان اتهم ريهاغل بانه لا يتكلم مع لاعبيه واعلن عن نيته في ترك النادي البافاري الخميس الماضي.

وقال بكنباور موجها كلامه الى بابان في صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار: «في بعض الاحيان اخال نفسي في الحضانة واخر مثال على ذلك، جان بيار بابان». واضاف: «كيف يرى بابان الاشياء من حوله؟ هل يعتقد ان ريهاغل سيأخذ كل يوم لاعباً على حدة ويستمع الى شكواه. لا يمكن ان يكون بابان ناكراً للجميل، لقد غاب طوال الموسم الماضي ودفعنا له مستحقاته بالكامل». وختم: «مهما حصل لن نحرر بابان من عقده». يذكر ان بايرن ميونيخ يحتل حالياً صدارة بطولة المانيا وحقق سبعة انتصارات متتالية منذ بداية الموسم الحالي.

من جهة ثانية، صعد شتوتغارت الى المركز الرابع من بطولة المانيا بفوزه على مستضيفه سانت باولي (١/٣) في افتتاح المرحلة الثامنة. وسجل اهداف الفائز البرازيلي البير (١٧) وبوبيتش (٣٩) وغيليفيتش (٧٤)، وللخاسر دريلر (٣). وفي مباراة ثانية تعادل باير اوردينغن مع هامبورغ (١/١). سجل للاول لايسنغ (٨١) وللثاني هنشوز (٢٥).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– بايرن ميونيخ ٢١ نقطة

٢– بوروسيا دورتموند ١٤

٣– باير ليفركوزن ١٢

٤– شتوتغارت ١٢.

الكرة السعودية

الأهلي في دوامة الخسارة

□ الرياض – «الحياة»:







■ أبقى الاتفاق الأهلي الذي كان يلعب على أرضه وبين جماهيره في دوامة الخسائر بعد فوزه عليه (١/٢) رغم ان الأهلي كان السباق الى التسجيل في الدقيقة الـ ٣٣ بواسطة اللاعب ناصر بليه الذي انتقل اليه هذا الموسم من صفوف النهضة مقابل ١٢٥ الف دولار.

وسجل هدف التعادل وهدف الفوز للاتفاق مهاجمه علي الفهيد في الدقيقتين الـ ٤٥ والـ ٥٧ ومرد ذلك الى ان الفريق يعاني اختلالات دفاعية واضحة ناتجة من الغاء الادارة الاهلاوية عقد اللاعب التونسي مراد العقبي الذي كان يتولى ترتيب هذا الخط. وفي المقابل عجز خط المقدمة عن تعديل النتيجة رغم الفرص التي تهيأت له واكتفى ضيفه الاتفاق بالهجمات الخاطفة المرتدة.

خسارة الهلال

والحق النجمة خسارة قاسية بالهلال (١/٣) مع ان الهلال كان متقدماً بهدف للاعبه الناشئ نواف التيماط في الدقيقة الـ ١٥ مكنه من السيطرة على مجريات اللعب في الشوط الاول في حين انتقل زمام المبادرة في الشوط الثاني الى النجمة بعدما سجل سليمان الحبيلي هدفين متتالين في الدقيقتين الـ ٥٢ والـ ٦٢ واضاف محمد المنيف هدفاً ثالثاً في الدقيقة الـ ٦٩ ليحصد النجمة ثلاث نقاط ويتقدم مع الاتفاق الى صدارة الفرق.

وسجل التعاون اول نصر له في الدرجة الممتازة بفوزه على القادسية (١/صفر) سجله اللاعب احمد السكاكر في الدقيقة الـ ١٧ ليفرض بعدها على القادسية حالة استنفار قصوى سعياً الى التعادل والفوز لكن دفاع التعاون صمد امام ذلك الهجوم ليخرج فريقه فائزاً (١/صفر).

ركبي يخلف الداودي

يخلف اللاعب المغربي سعيد ركبي مواطنه رشيد الداودي في صفوف نادي الشباب بعد ان وقع عقداً يتقاضى بموجبه ٢٠ الف دولار كمقدم وراتباً قدره ثلاثة الاف دولار وهو اخر لاعب اجنبي تقدم اوراقه للجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي التي اقفلت باب القبول امس (للفترة الاولى) وسيصبح على الفرق الانتظار للفترة الثانية بعد شهرين من الآن.

وكان الشباب قد تخلى عن الداودي لاحد فرق الدرجة الثانية في الدوري البرتغالي مقابل ١٠٠ الف دولار يدفعها الفريق البرتغالي بالاقساط.

جولة عالمية

ويبدأ المنتخب السعودي لكرة القدم (اليوم الاحد) جولة عالمية يخوض خلالها اربع مباريات مع كل من اميركا والمكسيك واليابان (مرتين) وكوريا وهي الفرق التي وجهت اليه الدعوة وتحملت تكاليف هذه الجولة لاول مرة في تاريخ الفرق السعودية التي كانت تنفق مئات الالاف لمقابلة الفرق الاجنبية واقامة المعسكرات الخارجية.

وتعزو السعودية هذا التحول الى العروض المشرفة التي قدمها الفريق إبان بطولة كأس العالم (١٩٩٤ اميركا) واهلته للانتقال الى الدور الثاني من البطولة كاول فريق آسيوي.

وتتكون البعثة التي يراسها الدكتور صالح احمد بن ناصر وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب وعضو الاتحاد السعودي لكرة القدم من ٣٨ عضواً بينهم ٢٣ لاعباً هم: فؤاد انور، احمد جميل، خالد مسعد، سعيد العويران، سامي الجابر، محمد الدعيع، فهد المهلل، عبدالله سليمان، صالح الداود، حمزة صالح، محمد الخليوي، حسين الصادق، فهد الغشيان، مشعل التركي، جمال الرويشد، احمد خريش، خالد التيماوي، صالح القنبر، محمد شليه، عبيد الدوسري، حسين المسعري، عبدالهادي الحداد، عبده صبياني.

البطولة العربية لكرة المضرب

لقب السيدات في انتظار المواجهة المصرية – الجزائرية

□ بيروت – «الحياة»:

■ تختتم بعد ظهر اليوم الاحد مباريات الفرق ضمن البطولة العربية الثامنة لكرة المضرب التي تستضيفها ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة – الكسليك.

وبعيداً عن اي مفاجآت، ينتظر ان يلتقي فريقا مصر (حامل اللقب) والجزائر في المباراة النهائية، وهما الفريقان اللذان تصدرا المجموعتين الاولى والثانية، في حين حلت قطر ثانية في المجموعة الاولى ولبنان «أ» ثانياً في المجموعة الثانية على حساب الكويت التي خسرت (٢/١) امام سورية. في المقابل فاز لبنان «أ» على السعودية (١/٢). واستمرت المباريات حتى الحادية عشرة ليلاً.

تقدمت الكويت (١/صفر)، اثر فوز ايمن الاشوك على ليث سليم (٦/٤، ٧/٦)، ثم عادلت سورية من خلال فوز ربيع ابو حسون على حسين الاشوك (٢/٦، ٦/٣، ٦/٣).

وفي مباراة الزوجي فاز ليث وابو حسون على حسين الاشوك وعادل المشطي (٦/٤، ٣/٦، ٦/٤). وعلى «الجبهة» اللبنانية – السعودية، تقدم الفريق الخاسر في البداية ايضاً، اذ فاز عثمان صالح على ابراهيم كحيل (٧/٥، ٦/٤)، وانهى ايلي محاسب لقاءه وتوفيق معافا سريعاً (٦/١، ٦/٢)، ثم تواجه وفادي حداد مع صالح ومعافا ففاز الثنائي الاول (٧/٥، ٦/٢).

اما فريق البحرين، فتأثر بالتعب الذي لحق به من خلال خوضه المباراة مع ليبيا (٢/صفر) في وقت متأخر ليل الخميس، ثم مواجهته في صباح اليوم التالي للبنان «ب» فخسر (صفر/٢). ولم يصمد طويلاً امام نظيره المصري المؤلف من عمرو غنيم عضو منتخب مصر لكأس ديفيس المرشح لاحراز اللقب العربي، وجهاد الديب. وفاز غنيم على نادر عبد العال (٦/١، ٦/١). وبالنتيجة ذاتها انهى الديب اللقاء مع عصام عبد العال.

وفي فئة السيدات، لا تختلف هوية المنافسة عن مثيلتها عند الرجال، ففريقا مصر والجزائر في المقدمة ورصيد كل منهما ثلاثة انتصارات، ويخوضان صباح اليوم الاحد مواجهة حاسمة تحدد صاحب المركز الاول.

وعين مصر (شهيرة توفيق ومروه علواني) على لقب لم يستطع فريق العام الماضي تحقيقه فذهب الى المغرب، علماً ان فريق الجزائر المكون من الشقيقتين نبيلة ووردة بوشابو لا يقل جدارة او كفاءة.

يذكر ان الجزائر فازت على لبنان «ب» ظهر امس (١/٢)، اثر تغلب نبيلة بوشابو على تانيا زيتوني، ثم فازت ليندا سميرة على وردة بوشابو (٦/صفر، ٦/٧)، فكان لا بد من مباراة الزوجي وانتهت جزائرية (٧/٥، ٦/٢). وفي مواجهة الشقيقتين بوشابو لعبت سميرة وديالا عمار. وينتظر ان يحسم فريق لبنان «ب» المركز الثالث في بطولة الفرق للسيدات في حال فاز اليوم على لبنان «أ» في المباراة الاخيرة من الفئة. ويذكر ان لبنان «أ» خسر امام سورية (صفر/٢).

على صعيد اخر، يواصل مندوبو الاتحادات العربية وصولهم الى لبنان للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العربي لكرة المضرب الذي سيعقد بعد غد الثلثاء.

التصفيات الكروية الاولمبية

المنتخب العراقي يكشف تواضع الكرة الاردنية

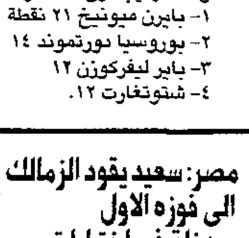
■ عمان، دبي – «الحياة»، أ ف ب – تعرضت كرة القدم الاردنية لهزة عنيفة بعد خسارة المنتخب الاولمبي امام نظيره العراقي (صفر/٤) في عمان في المجموعة الآسيوية الثامنة للتصفيات الاولمبية.

وفرض العراق سيطرته على مجريات اللعب فسجل هدفاً بعد اربع دقائق بواسطة حسام فوزي، واضاف قحطان كثير الهدف الثاني في الدقيقة الـ١٩، واردفه علي وهيب نجم المباراة بهدف ثالث في الدقيقة الـ٤٤. وافتقد لاعبو الاردن اساسيات كرة القدم واصابهم الاحباط بعد الهدف المبكر علماً انهم كانوا يسعون الى تحقيق فوز يعوضون به الخسارة امام قطر (٢/١). وفي ظل التفكك الاردني اضاف قحطان كثير هدفه الثاني في الدقيقة الـ ٨٥ بعدما تفنن رفاقه في اضاعة الفرص تارة بسبب الرعونة وتارة اخرى بفضل براعة الحارس.

الامارات

وحقق المنتخب الاماراتي نتيجة جيدة بتعادله مع نظيره الايراني (١/١) في مباراة الذهاب التي اقيمت في طهران امام ٩٠ الف متفرج ضمن التصفيات نفسها. بادر المنتخب الاماراتي الى التسجيل عن طريق عبد العزيز العنبري من تسديدة عانقت شباك الحارس الايراني في الدقيقة الـ١٢. لكن المنتخب الايراني ادرك التعادل في الدقيقة الـ٢٦ من رمية ركنية رفعها مهاجراني اصطدمت بالمدافع عبد الرسول ابراهيم ودخلت خطأ مرمى الحارس جمعة راشد. واستبسل الاماراتيون في الدقائق الاخيرة لينتزعوا تعادلاً ثميناً.

ورفع المنتخب الاماراتي رصيده الى ٤ نقاط بعد فوزه في المباراة الاولى على تركمانستان (١/٢)، وكذلك المنتخب الايراني الذي فاز في مباراته الاولى على تركمانستان (٢/٤).



مصر: سعيد يقود الزمالك الى فوزه الاول ومهزلة في اختبارات اللياقة للحكام

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ قاد الجزائري كمال قاسمي سعيد فريقه المصري الجديد الزمالك الى تحقيق فوزه الاول في موسم ١٩٩٦/٩٥ على حساب اسبانيول برشلونة الاسباني (١/صفر) في مباراة كرة قدم ودية اقيمت اول من امس في برشلونة. ولعب الفريق الاسباني المنافس حالياً على صدارة الدوري في بلاده، بتشكيلة من لاعبي الصف الثاني والشباب واتاح الفرصة للزمالك للتفوق في مبارياته الودية الاولى هذا الموسم.

وكان سعيد المنضم حديثاً من اتحاد بليدة الجزائري، ابرز اللاعبين واكثرهم نشاطاً وصنع لزميليه ايمن شوقي وايمن منصور اكثر من فرصة سهلة، واحرز هدف الفوز مستغلاً كرة عرضية من محمد صبري.

وفي القاهرة لم تكتمل الجمعية العمومية العادية لنادي الزمالك لنقص عدد الاعضاء الحاضرين عن ٥٠٠ عضو. وكان مجلس الادارة يخشى ان تثير المعارضة احداث شغب خلال الجمعية العمومية بسبب الخسائر المتلاحقة التي عانى منها فريق كرة القدم في الموسم الماضي اضافة الى خسائر كرة السلة والطائرة والالعاب الفردية.

وعلى صعيد اخر شهدت اختبارات «كوبر» (اللياقة البدنية) للحكام المرشحين لدخول القائمة الدولية مهزلة حقيقية كشفت عن حجم التدني الذي يعانيه التحكيم في مصر.

وفشل ٧ حكام من اصل ٢٤ خاضوا الاختبارات في اجتياز الحد الادنى المطلوب لاكمال ٢٤٠٠ متر في العدو خلال ١٢ دقيقة، ولم يتمكن احد منهم من تحقيق الحد الادنى في اختبارات الاعادة ايضاً ما ادى الى استبعاد اثنين من افضل الحكام على الصعيد الفني من القائمة الدولية للموسم المقبل وهما علي الديب من القاهرة وايهاب زكريا من الاسكندرية. وتأكد ايضاً خروج الثنائي صلاح عبد العظيم ومحمد علي من القائمة الدولية لحاملي الراية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: فرنسي من رواد علم الاجتماع، له كتاب «نفسية الجماهير».

ض	ف	ي	ر	ة	غ	ب	ه	ا	ر	ض	خ	ا
ش	س	هـ	ا	ش	ت	ع	ا	ل	و	ف	ل	ش
ي	خ	ر	ب	د	ا	د	ج	ا	ر	ا	هـ	ق
و	ا	ب	ي	خ	ب	ي	ر	ع	د	ا	ن	ر
ج	ل	ض	د	ت	ش	ك	ش	ر	هـ	هـ	ت	ا
ي	د	ن	ا	ب	م	ط	ي	ن	خ	ا	ب	ه
ا	ة	ك	ث	هـ	ا	ا	د	و	ع	ل	ف	ا
ح	ف	ة	ن	ر	ت	و	ف	ش	ا	ي	س	ة
ي	ض	ا	ة	ي	س	و	ل	د	ي	ب	خ	ن
و	ش	ج	ك	ي	ش	ض	ل	ق	ض	هـ	ا	ا
ط	ك	ي	ر	و	خ	ح	و	ع	د	ا	ص	م
ش	ا	ر	د	ة	ي	ي	ا	ب	م	ل	ي	ي
ن	ج	م	هـ	و	ز	ة	ب	ض	هـ	ة	ل	ش

أ
اجداد
اديب
اشتعال
اصيل
الادرياتيك

ي
انهمك
اهاليب
اول

خ
خالدة
خبير
خسف
خفرع
خوفو
خيوط

ش
شاردة
شبئة
شخير

شدق
شطارة
شقراء
شك
شيمانة
شيوجيا

ض
ضبع
ضجر
ضحية
ضرائب
ضفيرة
ضنك
ضياع

هـ
هالة
هرب
همج
همد
هنتب
هندوسي

حل العدد السابق: توأم روحي.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
			■				■		٢
■									٣
					■		■		٤
		■	■						٥
			■		■				٦
■						■			٧
■				■					٨
■									٩

افقياً
١– موقعة هزم فيها المماليك
٢– يصفح – اسد
٣– دولة افريقية
٤– اخبار
٥– ممزوج – كثير
٦– نحن وابعد – حسن
٧– نصف رابع – اغنية لام كلثوم
٨ – اقتصدت – جواب
٩– مدينة باكستانية

عمودياً
١– مدينة مصرية
٢– خيالي
٣– الاسم الاول لرئيس اميركي أسبق – اعاد
٤– ابتهل – نصف أتراحه
٥– تلميذ سقراط
٦– عملة آسيوية – مجموعة طائرات
٧– افندة – ضد هازلا
٨ – يسر لك ما في قلبه
٩– نشر – أجل

حل العدد السابق

افقياً: ١– العيال ٢– مولودنا ٣– فرامل – وجل ٤– جون – اعادت ٥– رم – حذاء ٦– السقم – يا ٧– انس – يلومه ٨ – حيازة – حجل ٩– ني – عيد.

عمودياً: ١– الفجر – لحن ٢– روماني ٣– عمان – لسان ٤– يوم – حس – زي ٥– اللاانقية ٦– لو – عامل ٧– دواء – وحي ٨ – ينجد – يمجد ٩– التساهل.

برامج التلفزيون

M.B.C

٧,٠٠ خدمة المعلومات، ١٠,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٥ دين ودنيا، ١٠,٤٥ افلام كرتون، ١١,١٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للاطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «اجازة غرام»، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «المتمردة»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «سر الغائب»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «مسك وعنبر»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الأغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كاميرا رياضية، ٥,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صورة، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الأشقاء، ٧,٤٥ غاموض على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الأفلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الأخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاماً انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

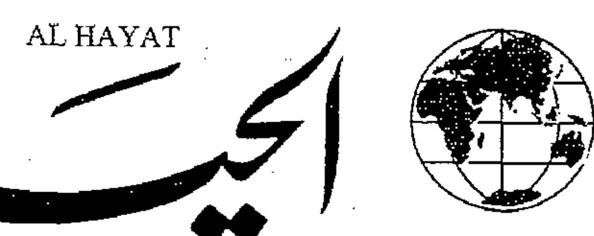
B.B.C.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ تقرير الأعمال في الهند، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ أخبار العالم في أسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ مراسل (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ عرض للأزياء (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ «في قلب القضية» (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ بطولة العالم في الشطرنج، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ التركة (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الأخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ استعراض السفر (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ تايم أوت، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ في السجل (اعادة)، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٠ بطولة العالم في الشطرنج، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ سفر، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ تايم أوت، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٣٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ بريطانيا في المرآة (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

٢,٠٠ فقرة دينية، ٢,٢٠ معاً الى الابد، ٤,٠٠ Mission، ٦,٠٠ شفاه غليظة، ٨,٠٠ The Gold of Naples، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ قاضي الغرام، ١٣,٠٠ Funeral for an assassin، ١٤,٣٠ أعز الحبايب، ١٦,٠٠ صرخة الاستغاثة، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,١٠ لحن الوفاء، ٢١,٠٠ This Cannot be Love، ٢٣,٠٠ انا والجنون، ٢٤,٣٠ The indian ways




الحياة

AL HAYAT

الاحد ١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٧ جمادى الاولى ١٤١٦هـ، العدد ١١٩١٠

AL HAYAT SUNDAY 1, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11910

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعرة السعودية فينوس:

– لحب طواه الظما... قطعت الليالي الطوال
لحب بلون الدما... أطوف طريق المُحال
واعشق حتى العذاب... وأعشق خوف الدروب
ويبعد مثل السراب: صدى غامضاً... لا يؤوب!!

●●●

● اذا كان العالم اليوم كله مرهقاً بنقاش غوغائي تموهت فيه القيم، والسلوك، وشوهت فيه الحضارة والمدنية... فذلك لأن الصدق والعاطفة مناديل في حقيبة رجل أعمال «بيزنس» لا وقت عنده للتوقف، والتأمل، والخفقات!

وإذا كان العالم اليوم ضاق ذرعاً «بلعبة» محادثات السلام التي يكسب بها الصهاينة: وقتاً، ويخسر فيها العرب المزيد من الحقوق والكرامة... فذلك لأن «الحرية» هي: خدعة، أو وهم يروجون له تحت تمثال الحرية، ويلعنونها خارج أميركا!

●●●

● سئل صحافي: «لو قدر لك الصعود الى القمر... فما هو الشيء الأول الذي تفعله»؟!

– أجاب: «أبصق على الأرض»!

ولم تعجبني هذه الاجابة... لأن الأرض: حنون، تعطينا الغذاء، وتثبت وقفتنا، وتوارينا حين نموت... فليته قال: أبصق على المتكبرين، الظالمين، الحاقدين على أمان وسلام الإنسان!

●●●

● مصير الصحافيين في غانا: مستشفى الأمراض العقلية!

– قلت بهلع: يا ساتر... ألا تكفي كل هذه الأمراض العقلية، والعاهات في الضمائر والسلوك في الهواء الطلق وخارج أسوار المستشفى؟!

صاحب هذا القرار «الديموقراطي» هو: رئيس غانا «جيري رولينغز» الذي حكم على اثنين من الصحافيين بالسجن، وبإرسالهما الى مستشفى المجانين، لأنهما اتهما فخامة الرئيس بتزوير وثائق رسمية!

مجانين حقاً... فمن المستحيل في أية دولة نامية/ نائمة أن تتكرر «ووترغيت»!

لكنّ القرار في ابعاده... يمثل «الابتكار» أو التفنن في إنزال الألم والتعذيب بكل من يعارض في الرأي... يا أمان الخائفين!

●●●

● أصداء من موشح قديم عاودتني، حين تراكم الظلال على الظلال، وحين الخروج من زمن الاعتياد الى لحظة ضوئية مانحة للاكتشاف، وللرؤية الانسانية الأبعد... كأن الذكريات والأماني التي كانت محبوسة في لوعة: الوحدة، والفراق... تطل الآن وتلاحق وعود النفس، وتدعني أردد مطلع ذلك الموشح:

– «جادك الغيث... إذا الغيث: همى»!

●●●

● من التراث... قرأت:

– ظفر الرشيد برجل من الخارجين عليه، فقال له: ما تريد أن أصنع بك؟!

● قال الرجل: الذي تريد أن يصنع بك الإله إذا وقفت بين يديه... ولا أجد الآن أذلّ مني بين يديك!

– أطرق الرشيد، ثم قال له: إذهب حيث شئت!

فأغراه جلساؤه به، وحذروه منه... فأمر برده، فلما حضر قال للرشيد: يا إمام الأئمة لا تطعهم فيّ، فلو أطاع الله فيك خلقه ما استخلفك عليهم!!

●●●

● تخاذل صوتي عن النداء على هواك... وفقدت أصداؤك القدرة على مواصلة الترحال بين أضلعي. فارتميت في ذاكرتي: زمناً صار قديماً... كان الوعد فيه: اسمك، والعهد فيه: بصمات الكلمات التي كتبناها معاً... ونثرتها أنت مع اتجاه الريح، لتطويك الريح معها!!

عبدالله الجفري

خطة عاجلة لانقاذ آثار الاسكندرية

□ القاهرة، الاسكندرية – «الحياة»:

■ اعلن الدكتور عبدالحليم نور الدين الامين العام للمجلس الاعلى المصري للآثار ان البعثة الاثرية المصرية – الاميركية التي تجري حالياً عمليات التنقيب عن الآثار الغارقة في البحر الاحمر اكتشفت سفينة اثرية في منطقة جزيرة «السعدانة» على بعد حوالى ٦٠ كيلومتراً من مدينة القصير في محافظة البحر الاحمر المصرية.

واوضح ان طول السفينة يبلغ حوالى ٥٠ متراً وانها ترجع الى اواخر القرن السابع عشر واوائل القرن الثامن عشر الميلاديين.

واضاف ان البعثة المشتركة نجحت في انتشال مجموعات كبيرة من الاواني الفخارية والخزفية المصنوعة من البورسلين وكذلك الادوات المعدنية من داخل السفينة، مشيراً الى ان السفينة تضم ايضاً مجموعات من القطع الزجاجية والخشبية والنحاسية مختلفة الاشكال والاحجام، وجميعها في حال جيدة.

وذكر الدكتور نورالدين في تصريحات ادلى بها عقب تفقده بعض المناطق الاثرية في الاسكندرية اول من امس انه تجري حالياً عمليات معالجة هذه المنتشلات في الاحواض التي اقيمت اخيراً في المتحف البحري في الاسكندرية لهذا الغرض وباستخدام احدث الطرق العلمية ويجري التعاون في مجال ترميمها بين خبراء البعثة من المصريين والاميركيين مع قيام المجلس الاعلى للآثار بتوفير كل امكانات المعامل التابعة له في هذا المجال في منطقة كوم الدكة في الاسكندرية.

واضاف ان السفينة المكتشفة تم تصوير موقع العثور عليها بالكامل وتمّ انتشال الطبقة الاولى منها وهي قريبة من سطح البحر وسيتم استئناف العمل لانتشال اجزائها الاخرى ابتداء من شهر أيار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى، اقرت وزارة الثقافة المصرية خطة عاجلة لانتشال آثار الاسكندرية القديمة الغارقة في مياه البحر المتوسط منذ القرن الرابع الميلادي.

وستبدأ بعثة فرنسية – مصرية مشتركة اليوم بانتشال الآثار من قلعة قايتباي وهي حوالى ٣٠ قطعة منها ١٣ تمثالاً لأبي الهول وقاعدة تمثال ايزيس – حامية فنار الاسكندرية – وتمثال لاوزوريس يزن ٧ اطنان و٤ مسلات، وتمثال لرمسيس الثاني وثلاثة تيجان اعمدة من رخام وثلاث قواعد رخامية اضافة الى مجموعة كبيرة من النقوش الهيروغليفية تتراوح اوزانها من ١ إلى ٦٠ طناً.

وصرح الدكتور عبدالحليم نور الدين رئيس هيئة الآثار المصرية ان البعثة المشتركة المصرية – الفرنسية اجرت مسحاً شاملاً بين قلعة قايتباي ومنطقة القصر الملكي البطلمي عثر فيها على تمثال لاوزوريس من عصر البطالمة يزن ١٢ طناً وتمثال لابي الهول وقطعة غرانيتية حمراء هي جزء من مسلة عليها خرطوش الفرعون سيتي الاول وتزن ١٩ طناً، اضافة الى تمثال للفرعون ابسماتيك على هيئة حور شقيقة هليوبوليس.

واشار نورالدين الى ان العمل يجري حالياً على مساحة ٥٠ في ٥٠ متراً شمال شرقي قلعة قايتباي كون المناخ يساعد حالياً على ربط القطع الاثرية بالاسلاك وانتشالها، مشيراً الى ان بعض هذه القطع سيوضع في المسرح الروماني لإزالة العوالق والطحالب، واخرى في المتحف البحري في قصر يوسف كمال الذي خصصه الرئيس حسني مبارك لذلك الغرض فيما تذهب باقي القطع الى معهد اوروبا للبحار في الاسكندرية لترميمها.

واوضح نورالدين انه تم وقف مشروع حاجز الامواج لحماية قلعة قايتباي بعدما اثبتت اعمال المسح وجود آثار مهمة غارقة، واضاف ان المرحلة السابقة تم فيها تحديد تلك الآثار تمهيدا لانتشالها في اطار خطة تستمر ٢٨ يوما.

ويذكر ان عملية انتشال آثار الاسكندرية بدأت منذ العام ١٩٦٢ وتشغل نحو ٦٠ فداناً في قاع البحر.

□ العارضة الاسبانية ***الينا باركيلا*** تقدم زيا صممه ***انطونيو الفرادو*** في مدريد مساء اول من امس.(ا ف ب)

حول العالم

● منح الرئيس اللبناني **الياس الهراوي** ممثلاً بوزير الثقافة **ميشال اده** الفنان **محمد سلمان** وسام الارز الوطني من رتبة فارس، تقديراً لعطاءاته في المجالات الفنية وخصوصاً الاخراج السينمائي. وقلّد سلمان الوسام في مستشفى الجامعة الاميركية حيث يعالج من جراء اصابته بكسر في وركه، علماً ان احتفالاً كان سيقام له في فندق «كورال بيتش». وحضر تقليد الوسام نقيب الفنانين المحترفين **احسان صادق** والمطربة **نجاح سلام** وجمع من الفنانين.

● يغادر القاهرة اليوم الدكتور **مجدي سويلم راضي**، السكرتير الأول في وزارة الخارجية المصرية، الى بروكسيل لتولي مهام منصبه كسكرتير أول للسفارة المصرية في بلجيكا.

● نظم المجلس الثقافي البريطاني حفلة في التاسعة مساء أمس في مركز الهناجر للفنون في القاهرة احيتها فرقة موسيقية مصرية – بريطانية تضمن برنامجها اعمالاً لكل من رياض السنباطي ومحمد عبدالوهاب وعبده داغر ومقطوعات موسيقية اوروبية من العصور الوسطى.

● عاد الى القاهرة المفكر الاسلامي **رشدي فكار** بعدما شارك في اللقاء العلمي في العاصمة السويسرية جنيف حول موضوع الحوار بين الشرق والغرب.

● منحت الحكومة النمسوية الدكتور **حازم عطية الله**، عميد كلية السياحة والفنادق في جامعة حلوان المصرية وسام الفنون والعلوم تقديرا لجهوده في دعم العلاقات الثقافية بين مصر والنمسا.

● يلقي الدكتور **محمد صالح** مدير المتحف المصري محاضرة بعنوان «معتقدات المصريين عن العالم الاخر» هذا المساء عقب افتتاح معرض «الطريق الى الخلود» عن عقائد البعث والخلود عند القدماء المصريين في مكتبة الكتب النادرة في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● وصل الى القاهرة أمس فريق عمل يمثل تلفزيون جنوب افريقيا لتصوير بعض المعالم السياحية الاسلامية والقبطية والفرعونية في القاهرة والاسكندرية واسوان وسيناء والبحر الاحمر لاذاعتها ضمن برنامج سياحي بعنوان «نتمنى لو كنتم معنا».

● تفتتح خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل المرحلة الاولى من «مدينة مبارك للابحاث العلمية» في مدينة برج العرب الجديدة في محافظة الاسكندرية لتكون المدينة العلمية الاولى من نوعها على مستوى الشرق الاوسط.

● أقام الدكتور **وليد عربيد** رئيس رابطة خريجي الجامعات الفرنسية مأدبة عشاء في باريس حضرها سفير لبنان في فرنسا **ناجي أبي عاصي**، ومدير مكتب وزير الخارجية اللبناني **ملحم مستو**، ومدير عام وزارة الصحة الدكتور **وليد عمار**، وعميد كلية الاعلام في الجامعة اللبنانية **إيلي عساف**، ورئيس مجلس ادارة الضمان الاجتماعي الدكتور **هيام ملاط**، وعضو مجلس الشورى القاضي **رزق الله فريفر**، والدكتور **سليم الصايغ** استاذ القانون الدولي في جامعة باريس.

● أقامت رئيسة جمعية الثقافة السويسرية – اللبنانية السيدة **ايرين البرخت شامي** مأدبة عشاء على شرف القائم بالأعمال السويسري **فيليبان فالير سويرو** وعقيلته في مطعم الميجانا، وحضرها السفير **فؤاد الترك** ونائب رئيس منظمة «ديموقراطيون بلا حدود» التي تتخذ جنيف مركزاً لها و**عباس فواز** ورئيس مجلس ادارة السنا **انطوان واكيم** و**نديم سعادة** مدير عام «أ ب ب» والسادة **كمال بويز** و**ناجي عبسي** و**جميل مؤنر** مع عقيلاتهم والشاعر **هنري زغيب** والسيدة **فكتوريا راجي**.

● تم أول من أمس عقد زواج **نبيل حسن شومان** و**جريام اميل نصر** في مقر بلدية الدائرة السادسة عشرة من العاصمة الفرنسية. وفي المساء، كانت حفلة في «بافيون نورا» ضمت الأهل والأصدقاء.

● غادر القاهرة امس الفنان اللبناني **منصور الرحباني** متوجها الى بيروت، وقد تماثل للشفاء بعد الازمة الصحية التي ألمت به في القاهرة منذ عدة ايام، لكنه واصل عمله في لجنة تحكيم مهرجان الاغنية الدولي في القاهرة.

● وصل القاهرة امين عام المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة السيد **كامل الشريف** في زيارة عمل تستمر اربعة ايام يستقبله خلالها الدكتور **محمد علي محجوب** وزير الاوقاف المصري والدكتور **ماهر مهران** وزير السكان وشؤون الاسرة.

عيون وآذان

كان سعيد تقي الدين يقول عن كمال جنبلاط انه مثل قضيب الزعرور، نحيل وطويل وكله عقد.

سعيد تقي الدين لم يعرف العقيد معمر القذافي، وهذا قد لا يكون طويلاً أو نحيلاً بشكل لافت، الا انه بالتأكيد كله عقد.

ومشكلة عقد الزعيم الليبي انها من دون حل، فهي من نوع تلك العقدة الخرافية التي ضربها الاسكندر بالسيف. لكن القذافي لا يتقن الضرب بالسيف، وعندما استعمله في تشاد سجل التاريخ انها المرة الثانية فقط التي غلب الأسود فيها الأبيض (المرة الأولى عندما غلب الأحباش الايطاليين. ونتمنى ان يغلب الأسود الابيض كل مرة).

اليوم يشهر العقيد القذافي سيفه في وجه الفلسطينيين، فيطردهم بالالوف، ويتركهم في العراء على الحدود الليبية – المصرية تلسعهم العقارب. لماذا يفعل هذا؟ يفعله لأنه ضد اتفاقات السلام.

ربما كان العرب كلهم، بمن فيهم الملك حسين والرئيس مبارك وأبو عمار نفسه، ضد السلام المعروض، ولكن هل ثمة بديل منه؟ وهل نقاتل على طريقة العقيد القذافي في تشاد، ويخسر جيش مزود ببلايين الدولارات من الاسلحة السوفياتية المتقدمة امام رجال شرطة حدود يحملون بنادق تعود الى الحرب العالمية الثانية؟

كان القذافي سلح الفلسطينيين ودعاهم الى الصمود حتى الموت. وعندما استفرد الاسرائيليون بالفلسطينيين خلال غزو بيروت سنة ١٩٨٢ تساءل القذافي: كيف لا يقبل أبو عمار دولة فلسطينية ولو على ظهر حمار.

وقبل أبو عمار دولة في ثلاثة ارباع الأرض المحتلة حتى الآن، ورد الرئيس الليبي بطرد ٣٠ الفاً منهم. وهو آذاهم حتى من دون طرد، فقد دخل دائماً في الصراعات بين الأطراف الفلسطينية، وكان يمول فريقاً والفريق المضاد له في وقت واحد، ودفع ملايين لكل منشق على الاجماع الفلسطيني، مثل أبو موسى، واحتضن أبو نضال وطرده دورياً. وفي المقابل طلب القذافي من منظمة التحرير مساعدته في تشاد، فأرسلت قوات سقط في صفوفها عشرات القتلى والجرحى وانتهت الحرب الغريبة تلك بالاعتراف بحق تشاد في شريط أوزو.

وعندما لا يخسر العقيد القذافي الحرب، فهو يخسر السلام، ولا بد ان نعود بالرسالة التي يحاول الزعيم الليبي ان يوجهها اليوم الى الغرب برزق الفلسطينيين وأرواحهم الى الحصار المفروض على بلاده بسبب تفجير الطائرة الأميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا. ويتمنى كل عربي ومسلم، ويدعو ويرجو، ان تكون ليبيا بريئة من قضية الطائرة، الا ان الموضوع هنا هو سهولة الصاق مثل هذه التهمة بنظام أيد الارهابيين في كل مكان وحضنهم، حتى استثار عليه الجميع، فكان ان أوقع بلاده في حصار دولي لا يعرف سوى الله تعالى كيف ينتهي.

ولعل العقيد القذافي يعتقد ان خطوته هذه ستعطي مردوداً أفضل من ارساله حجاجاً ليبيين الى اسرائيل قبل سنتين في خطوة لا سابقة عربية أو اسلامية لها، الا ان الواقع ان هذا الاجراء المجرد من الانسانية سيلقى الفشل ذاته كإرسال الحجاج، أو كمؤتمر الأديان الثلاثة بالتعاون مع جوليو اندريوتي، رئيس وزراء ايطاليا السابق، ورفائيلو فلاح، زعيم الجالية اليهودية في ايطاليا (اندريوتي يواجه محاكمة الآن بتهمة وجود علاقات له مع المافيا، والقذافي تعهد بدفع نفقات المحكمة... يعني ان اندريوتي يواجه خطر خسارة القضية).

بكل موضوعية ومسؤولية وهدوء نقول ان العقيد معمر القذافي لم يتخذ قراراً صائباً واحداً منذ تسلمه الحكم في انقلاب ١٩٦٩، وهو انتقل من خطأ الى خطأ أكبر منه، حتى وصلنا الى طرد الفلسطينيين والسودانيين، والتهديد بطرد المصريين بعد أن عملت الحكومة المصرية المستحيل لمساعدة ليبيا على الخروج من الحصار، وبعد أن كاد الرئيس حسني مبارك يستعدي عليه زعماء الغرب باصراره على الدفاع عن الشعب «الجار الشقيق».

وفي حين يسعى العرب كلهم لاخراج ليبيا من الورطات التي وضعها فيها زعيمها الملهم، فان العقيد القذافي لم يجد ما يشغله في خطاب أخير له في مؤتمر للطرق الصوفية سوى تغيير اسماء الشهور الغربية فسمعنا اسماء الطير والماء وابن النار وهكذا.

اليوم يبحث الليبيون انفسهم عن وسيلة لمغادرة بلادهم، وهو دعاهم مرة الى الهجرة، والليبيون يتقاضون أجورهم مرة كل اربعة اشهر مع ان الحصار لا يشمل صادرات النفط التي تشكل دخل البلاد الاساسي، واذا هاجر الليبيون من بلادهم، وطرد الفلسطينيون والسودانيون، وتبعهم المصريون وغيرهم، فمن سيبقى في البلاد بعد ذلك؟ اذا شعر الرئيس القذافي بالوحشة من الاقامة في ليبيا وحيداً وقرر السفر، فهو قد لا يضطر الى اطفاء النور وهو يغادر المطار لأن الكهرباء مقطوعة معظم الوقت.

جهاد الخازن

تبديل العادات صعب عند الانكليز

غداً موعد فرض المقاييس العشرية على الأسواق

□ لندن – «الحياة»:

■ الرطل الانكليزي (باوند) والاونصة (اونس) في طريقهما الى الذوبان نهائياً على وهج الاوامر الأوروبية العليا! كذلك البوصة (الانش) واليارد، الأقل قليلاً، من متر، كل ذلك الى زوال ابتداء من غد الاثنين، حين تنضوي بريطانيا في المجموعة الأوروبية صاغرة، قابلة، ولو على مضض المقاييس العشرية المتبعة في اوروبا.

وصرفت الدولة البريطانية مبلغ مليون جنيه لتدريب القطاعات التجارية الكبرى على استبدال قديمها بالجديد الأوروبي. الا ان القوانين القاضية باستعمال المقاييس العشرية فوراً تستثني حتى العام الفين التجار الصغار وباعة المفرّق في الاسواق كيما يسري القانون على مهل، فلا يحدث خضة مزعجة في القاعدة، علماً بأن الانكليز يكرهون أشد الكره كل تغيير في عاداتهم وتقاليدهم خصوصاً متى جاء عن طريق البحر.

رئيس أساقفة كانتربري في القاهرة والخرطوم

كاري لم يشعل الازمة بين بريطانيا والسودان

□ القاهرة – من امينة خيري:

■ وصل القاهرة امس الاحد الدكتور جورج ليونارد كاري رئيس اساقفة كانتربري، في زيارة لمدة ٤ ايام، يتوجه بعدها الى الخرطوم، وكان الغى زيارة لها في بداية العام الماضي بسبب خلاف مع الحكومة السودانية حول برنامجها.

ويزور كاري القاهرة، بدعوة من الكنيسة الاسقفية المصرية، حيث يلتقي عدداً من المسؤولين المصريين والقيادات الدينية الإسلامية والمسيحية. ومن المقرر ان يقابل فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر، والدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية، والدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف.

ويزور كاري البابا شنودة الثالث في مقره في دير الأنبا بيشوي في وادي النطرون، كما يزور دير سانت كاترين في سيناء. ويتوجه إلى الخرطوم بعد انتهاء زيارته لمصر.

وكان كاري زار جنوب السودان عن طريق نيروبي من دون ترتيب مع الحكومة السودانية في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٤. وتزامن ذلك مع ازمة ديبلوماسية بين السودان وبريطانيا انتهت بطرد السفير البريطاني من الخرطوم.

ونفى الدكتور ريتشارد مارش سكرتير كاري للعلاقات مع الكنائس الاخرى في حديث هاتفي مع «الحياة» أن كاري كان السبب في تلك الازمة الديبلوماسية.

وقال: «إن إلغاء زيارة كاري الى الخرطوم في ذلك الوقت تزامن مصادفة مع طرد السفير البريطاني».

وتبعاً للبروتوكول البريطاني، يعد رئيس اساقفة كانتربري اهم الشخصيات في بريطانيا بعد الملكة ورئيس الوزراء وولي العهد ويعهد اليه بمهمة تجليس وتنصيب الملك او الملكة في الاحتفال الديني – الملكي المقام لتلك المناسبة.

مهنة الذين لا مهنة لهم

العزف في محطات قطار الانفاق ممنوع ومرغوب

□ لندن – «الحياة»:

■ مهنة الذين لا مهنة لهم، لا تحتاج الى دراسات عليا او سنوات تخصص وتستطيع ممارستها ساعة تشاء ومتى يحلو لك، كونها لا ترتبط بزمان او مكان: العزف في محطات قطار الانفاق، في اي محطة، علماً بأنها في الوقت نفسه مهنة المتاعب لانها محظورة قانونياً لاسباب امنية تحت طائلة الحبس والتغريم اي كانها بين لعق العسل وعلقة الناطور. فالعازفون يعيشون بين مطرقة الحاجة وسندان القانون.

تراه في الصبيحة حاملا عدة عمله: غيتار او اكورديون او ساكسفون او طبلة افريقية أو دربكة او عود عربي، وقطعة من القماش يفرشها على الارض لتتلقف ما تجود بها ايدي المارة.

في الماضي كان معظم العازفين من البريطانيين العاطلين عن العمل، اما الآن فهم خليط من جنسيات مختلفة وكل يعتمد آلة عزف على ما هو شائع في بلاده، فالانكليزي مثلاً يستعمل الغيتار والسكسوفون والاوكورديون وكثيراً ما يصحبها باغنية، اما الافريقي فالطبلة المزدوجة أو الطبل المفرد العريض مع الاستعانة بالتصفيق من حين لآخر ويصحبها في بعض الاحيان باغنية من تراث بلده، العربي يستعمل في احيان كثيرة «الدربكة»، وفي احيان اخرى يكون جالساً يعزف على العود.

سألنا اولاً دانيال باتل، مساعد رئيس محطة فيكتوريا اذا كان العزف مسموحاً في قطار الانفاق؟ اجاب بالنفي واضاف انه عمل ضد القانون ورافقنا الى لوحة معلقة على احد الجدران مضمونها أن العزف في محطات القطار ممنوع تحت طائلة التوقيف وتغريم المخالف عقوبة قصوى تبلغ الف جنيه استرليني.

ولدى سؤاله عن الاسباب رد قائلاً «لاسباب أمنية، وعللها كالتالي:

اولاً: في حال حدوث حريق فهم يقفون عقبة في وجه تدفق المارة.

ثانياً: في حالات الطوارئ حين يطلب عبر المذياع من المسافرين اخلاء المحطة فإن العزف المتواصل والضجيج المصاحب له يمنع وصول صوت المذياع الى آذان المسافرين، لذلك يشكل وجودهم خطراً على السلامة العامة، واشار الى أنهم في الوقت نفسه مصدر ازعاج واقلاق راحة، واضاف انهم يدفعون ثمن تذكرة القطار للسفر وليس للعمل داخل المحطة وهو عمل مناف للقانون بحد ذاته واردف قائلاً: «لو كان العزف مسموحاً به داخل محطات القطار لرايت عدد العازفين يفوق عدد المسافرين».

ولدى سؤاله عن الاسلوب المتبع لردع من يعزف داخل المحطة اجاب: «نطلب منه مغادرة المحطة مع اخطاره بالانذار فإذا استجاب يكون الموضوع انتهى، وفي حال بقائه واستمراره في العزف نتصل بالشرطة التي تحضر لايقافه».

وانتقلنا الى لقاء بيتر وهو شاب افريقي لا يتعدى الثانية والثلاثين من العمر يضرب على الطبلة سألناه «اتعرف ان عملك غير قانوني»؟

اجاب بالايجاب واشار الى لوحة المنع واضاف بأن الدخل مغر فهو يعمل ثلاثة ايام ويحصل على راتب موقف لمدة اسبوع خلال اربع ساعات في اليوم، لانه يداوم في احد الملاهي الليلية في وقت لاحق. اما اكثر المناطق مصدراً للمال فهي محطة فيكتوريا، وقال انه تعلم العزف على الطبلة عندما كان في بلاده.

اما مصطفى... وهو مصري يبلغ الخامسة والثلاثين فيقرع الطبلة واحياناً يلجأ الى الدف. منطقته المفضلة «كوفنت غاردن». قال انه كان يعمل في مطعم يوناني قبل الاستغناء عن خدماته فوجد نفسه فجأة ومن دون سابق انذار عاطلاً عن العمل. واضاف بأن عمله هذا يدرّ عليه مالاً يكفيه مذلة السؤال ويسد حاجته، ويرى فيه مهنة جميلة ومسلية بخاصة عندما يتحلق الناس لسماع مقطوعاته. ويتوقف السيّاح لإلتقاط الصور له وكثيراً ما كان يبدي الناس اعجابهم بطريقة واسلوب قرعه على الطبلة ويسألونه عنها.

ولدى سؤاله اذا كان يعرف ان هذه المهنة ممنوعة حسب القانون لجاب بالايجاب واضاف انه عندما يشاهد احد عناصر الشرطة يركض الى أقرب قطار.

اما جون فهو مواطن انكليزي يبلغ الثلاثين من العمر، عازف غيتار في محطة «غرين بارك» قال انه كان يعمل في احد المصانع قبل ان يتم الاستغناء عن خدماته وحاول جاهداً الحصول على عمل، وحين اخفق لجأ الى هذه المهنة. ولدى سؤاله اذا كان تعلم العزف في احد المعاهد اجاب انه كان يسكن مع صديق له قد تعلم في معهد فتتلمذ على يده.

واضاف أن ما يجنيه من عزفه لا يقل كثيراً عما كان يجنيه من عمله السابق وان اكثر اوقات اليوم ازدحاماً في الصباح من السابعة الى العاشرة، وهو موعد ذهاب الموظفين الى اعمالهم وبين الثالثة والنصف والسادسة والنصف لدى عودتهم، ففي هذه الاوقات تكون المحطات مكتظة بالمسافرين، واضاف انه لدى مشاهدة احد رجال الشرطة يركب القطار تاركاً المحطة.

واخيراً في محطة «كينغس كروس» شاب وفتاة، هو يعزف وهي تغني بالاسبانية. ولدى الاقتراب لسؤالهما نفيا اتقانهما الانكليزية ولكنهما قبلا عطيتنا لان المال لا يحتاج الى لغة للتفاهم!